لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيلة بفهارس مفصلة

٣٢

دار المعارف

obeikandl.com

باتَ يُبارى وَرِشاتٍ كالقَطا
عَجَمْجَماتٍ خُشُفاً تَحْتَ السُّرَى

الوَرِشاتُ : الخِفافُ ، وَالخُشُفُ : الماضِيَةُ فى سَيْرِها بالليلِ .

وَبَنو أَعْجَمَ وَبَنو عَجْمانَ : بَطْنانِ .

* عجمض * ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعَجَمْضَى ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

* عجن * عَجَنَ الشَّىْءَ يَعْجِنُهُ عَجْناً ، فَهُوَ مَعْجُونٌ وعَجِينٌ ، واعْتَجَنَهُ : اعْتَمَدَ عَلَيْهِ بِجُمْعِهِ يَعْمِزُهُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

يَكْفِيكَ مِنْ سَوْداءَ واعْتِجانِها
وكَرِّكَ الطَّرْفَ إِلَى بَنانِها
ناتِئَةُ الْجَبْهَةِ فى مَكانِها
صَلْعاءُ لَوْ يُطْرَحُ فى مِيزانِها
رِطْلُ حَدِيدٍ شالَ مِنْ رُجْحانِها

وَالْعاجِنُ مِنَ الرِّجالِ : الْمُعْتَمِدُ عَلَى الأَرْضِ بِجِمْعِهِ إِذا أَرادَ النُّهُوضَ مِنْ كِبَرٍ أَوْ بُدْنٍ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

رَأَتْنى كأَشْلاءِ اللِّجامِ وبَعْلُها
مِنَ الْمَلْءِ أَبْزَى عاجِنٌ مُتَباطِنُ

وَرواهُ أَبو عُبَيْدٍ :

مِنَ الْقَوْمِ أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتَباطِنُ

وعَجَنَتِ النَّاقَةُ . وناقَةٌ عاجِنٌ : تَضْرِبُ بِيَدَيْها إِلَى الأَرْضِ فى سَيْرِها .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعُجُنُ أَهْلُ الرَّخاوَةِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ . يُقالُ لِلرَّجُلِ عَجِينَةٌ وعَجِينٌ ، وَلِلْمَرْأَةِ عَجِينَةٌ لا غَيْرُ ، وهُوَ الضَّعِيفُ فى بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ . وَالْعُجُنُ : جَمْعُ عاجِنٍ ، وهُوَ الَّذِى أَسَنَّ ، فَإِذا قامَ عَجَنَ بِيَدَيْهِ . يُقالُ : خَبَزَ وعَجَنَ وَنَثَّ وَوَرَّصَ كُلُّهُ مِنْ نَعْتِ الْكَبِيرِ . وعَجَنَ وأَعْجَنَ إِذا أَسَنَّ فَلَمْ يَقُمْ إِلا عاجِناً ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصْبَحْتُ كُثْتِياً وهَيَّجْتُ عاجِناً

وشَرُّ خِصالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وعاجِنٌ (١)

وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَعْجِنُ فى الصَّلاةِ ، فَقِيلَ لَهُ : ما هٰذا ؟ فَقالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْجِنُ فى الصَّلاةِ ، أَىْ يَعْتَمِدُ عَلَى يَدَيْهِ إِذا قامَ ، كَما يَفْعَلُ الَّذِى يَعْجِنُ الْعَجِينَ .

قالَ اللَّيْثُ : وَالْعَجَّانُ الأَحْمَقُ ، وكَذٰلِكَ الْعَجِينَةُ . ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَيَعْجِنُ بِرِفْقَيْهِ حُمْقاً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِياً يَقُولُ لآخَرَ : يا عَجَّانُ إِنَّكَ لَتَعْجِنُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : ما يَعْجِنُ ؟ وَيْحَكَ ! فَقالَ : سَلْحَهُ ، فَأَجابَهُ الآخَرُ : أَنا أَعْجِنُهُ وأَنْتَ تُلَقِّمُهُ ! فَأَفْحَمَهُ . وَأَعْجَنَ إِذا جاءَ بِوَلَدٍ عَجِينَةٍ ، وهُوَ الأَحْمَقُ . وَالْعَجِينُ : الْمَجْبُوسُ مِنَ الرِّجالِ .

وعاجِنَةُ الْمَكانِ : وَسَطُهُ ؛ وأَنْشَدَ لِلأَخْطَلِ :

بِعاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَلَمْ يَسِيرُوا (٢)

وعَجَنَتِ النَّاقَةُ تَعْجَنُ عَجْناً ، وهِىَ عَجْناءُ : كَثُرَ لَحْمُ ضَرْعِها وسَمِنَتْ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا صَعِدَ نَحْوَ حَيائِها ، وكَذٰلِكَ الشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ . وَالْعَجَنُ أَيْضاً : عَيْبٌ ، وهُوَ وَرَمُ حَياءِ النَّاقَةِ مِنَ الضَّبَعَةِ ، وقِيلَ : هُوَ وَرَمٌ فى يُصِيبُها فى حَيائِها وَدُبُرِها ، وَرُبَّما انْصَلاَ ؛ وقِيلَ : هُوَ وَرَمٌ فى حَيائِها كالثُّؤْلُولِ ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالْعَقَلِ يَمْنَعُها اللِّقاحَ ، عَجِنَتْ عَجَناً ، فَهِىَ عَجِنَةٌ وعَجْناءُ ، وقِيلَ : الْعَجْناءُ النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ لَحْمِ الضَّرْعِ مَعَ قِلَّةِ لَبَنِها ، بَيِّنَةُ الْعَجَنِ . وَالْعَجْناءُ أَيْضاً : الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَالْعَجْناءُ وَالْمُعْتَجِنَةُ : الْمُنْتَهِيَةُ فى السِّمَنِ . وَالْمُتَعَجِّنُ : الْبَعِيرُ الْمُكْتَنِزُ سِمَناً كَأَنَّهُ لَحْمٌ بِلا عَظْمٍ وبَعِيرٌ عَجِنٌ : مُكْتَنِزٌ سِمَنًا . وَأَعْجَنَ الرَّجُلُ إِذا رَكِبَ الْعَجْناءَ . وهِىَ السَّمِينَةُ ، ومِنَ الضُّرُوعِ الأَعْجَنُ .

وَالْعَجَنُ : لَحْمَةٌ غَلِيظَةٌ مِثْلُ جُمْعِ الرَّجُلِ حِيالَ فِرْقَى الضَّرَّةِ ، وهُوَ أَقَلُّها لَبَناً وأَحْسَنُها مَرْآةً . وقالَ بَعْضُهُمْ : تَكُونُ الْعَجْناءُ غَزِيرَةً وَتَكُونُ بَكِيئَةً .

وَالْعَجْنُ : مَصْدَرُ عَجَنْتُ الْعَجِينَ . وَالْعَجِينُ مَعْرُوفٌ . وقَدْ عَجَنَتِ الْمَرْأَةُ ، بِالْفَتْحِ ، تَعْجِنُ عَجِيناً واعْتَجَنَتْ بِمَعْنًى ، أَى اتَّخَذَتْ عَجِيناً .

وَالْعِجانُ : الاِسْتُ . وقِيلَ : هُوَ الْقَضِيبُ الْمَمْدُودُ مِنَ الْخُصْيَةِ إِلَى الدُّبُرِ ، وقِيلَ : هُوَ آخِرُ الذَّكَرِ مَمْدُودٌ فى الْجِلْدِ ، وقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الْخُصْيَةِ وَالْفَقْحَةِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ الشَّيْطانَ يَأْتِى أَحَدَكُمْ ، فَيَنْقُرُ عِنْدَ عِجانِهِ ، الْعِجانُ : الدُّبُرُ ، وقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الْقُبُلِ وَالدُّبُرِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْجَمِياً عارَضَهُ فَقالَ : اسْكُتْ يا ابْنَ حمراءِ الْعِجانِ ! هُوَ سَبٌّ كانَ يَجْرِى عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ، قالَ جَرِيرٌ :

يَمُدُّ الْحَبْلَ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ
كَأَنَّ عِجانَهُ وَتَرٌ جَدِيدُ

وَالْجَمْعُ أَعْجِنَةٌ وعُجُنٌ .

وعَجَنَهُ عَجْناً : ضَرَبَ عِجانَهُ . وعِجانُ الْمَرْأَةِ : الْوَتَرَةُ الَّتِى بَيْنَ قُبُلِها وَنَعْلَيْتِها . وَأَعْجَنَ : وَرِمَ عِجانُهُ .

وَالْعِجانُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ : الْعُنُقُ ، قالَ شاعِرُهُمْ يَرْثِى أُمَّهُ وأَكَلَها الذِّئْبُ :

فَلَمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرُ نِصْفِ عِجانِها
وشُنْتُرَةٌ مِنْها وإِحْدَى الذَّوائِبِ

وقالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ خَوْدٍ ضَلْعَةِ الْعِجانِ
عِجانُها أَطْوَلُ مِنْ سِنانِ

وأُمُّ عَجِينَةَ : الرَّخَمَةُ (٣) .

* عجنس * الْعَجَنَّسُ : الْجَمَلُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ ، السِّيرافِىُّ : هُوَ مَعَ ثِقَلٍ وَبُطْءٍ ، قالَ الْعَجَّاجُ ، وقِيلَ جُرَىٌّ الْكاهِلِىُّ :

---

(١) قوله : «كنت وعاجن» بتنوين كنت بالأصل والصحاح فى موضعين ، ونونها = الصاغانى مرة وترك التنوين أخرى ؛ والبيت روى بروايات مختلفة .

(٢) صدره كما فى التكملة :

وسُيِّرَ غيرهُم عنها فساروا

(٣) زاد الصاغانى : والعجناء الأَمَة . وناقة عاجن : لا يقرّ الولدُ فى بطنها . والعجينة كسفينة والمتعجّنة : الجماعة .

يَتْبَعْنَ ذا هَداهِدٍ عَجَنَّسا
إذا الْغُرابانِ بِهِ تَمَرَّسا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : نَسَبَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ لِلْعَجَّاجِ ، وهُوَ لِجُرَيٍّ الْكاهِلِيِّ . وَالْهَداهِدُ : جَمْعُ هَدْهَدَةٍ لِهَدِيرِ الْفَحْلِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْعَجَّاجِ :

عَصْباً عِفِرًّى جُحْدُباً عَجَنَّسا

وقالَ : عِفِرًّى عَظِيمَ الْعُنُقِ غَلِيظَهُ . عَصْباً : غَلِيظاً . الْجُحْدُبُ : الضَّخْمُ . وَالْعَجَنَّسُ : الشَّدِيدُ ، وَالْجَمْعُ عَجانِسُ ، وتُحْذَفُ التَّثْقِلَةُ لأَنَّها زائِدَةٌ ، وَالْعَجَنَّسُ : الضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ .

* **عجه** * تَعَجَّهَ الرَّجُلُ : تَجاهَلَ ، وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ فى تَعَتَّهَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما هِيَ لُغَةٌ عَلَى حِدَتِها ، إِذْ لا تُبْدَلُ الْجِيمُ مِنَ التَّاءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رَأَيْتُ فى كِتابِ الْجِيمِ لابْنِ شُمَيْلٍ : عَجَّهْتُ بَيْنَ فُلانٍ وفُلانٍ ، مَعْناهُ أَنَّهُ أَصابَهُما بِعَيْنِهِ حَتَّى وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُما . قالَ : وقالَ أَعْرابِيٌّ أَنْدَرَ اللهُ عَيْنَ فُلانٍ ، لَقَدْ عَجَّهَ بَيْنَ ناقَتِى وَوَلَدِها .

وَالْعُنْجُهِيُّ : ذُو الْبَأْوِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

بِالدَّفْعِ عَنِّى دَرْءَ كُلِّ عُنْجُهِى

وقالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ فِيهِ عُنْجُهِيَّةٌ وعُنْجُهانِيَّةٌ ، وهِيَ الْكِبْرُ وَالْعَظَمَةُ . ويُقالُ : الْعُنْجُهِيَّةُ الْجَهْلُ وَالْحُمْقُ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبارَكِ الْيَزِيدِيُّ يَهْجُو شَيْبَةَ بْنَ الْوَلِيدِ :

عِشْ بِجَدٍّ فَلَنْ يَضُرَّكَ نُوكٌ
إِنَّما عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبَنَّقَةَ الْقَيْـ
ـسِيِّ جَهْلا أَوْ شَيْبَةَ بْنَ الْوَلِيدِ !
رُبَّ ذِى أُرْبَةٍ مُقِلٍّ مِنَ الْما
لِ وذِى عُنْجُهِيَّةٍ مَجْدُودِ
شَيْبَ يا شَيْبَ يا هُنَيَّ بَنِى الْقَعْـ
ـقاعِ ما أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ
لا ولا فِيكَ خَصْلَةٌ مِنْ خِصالِ الْـ
ـخَيْرِ أَحْرَزْتَها بِحِلْمٍ وَجُودِ
غَيْرَ ما أَنَّكَ الْمُجِيدُ لِتَحْبِيـ
ـرِ غِناءٍ وضَرْبِ دُفٍّ وعُودِ
فَعَلَى ذا وذاكَ يَحْتَمِلُ الدَّهْـ
ـرُ مُجِيداً بِهِ وغَيْرَ مُجِيدِ

الأَزْهَرِيُّ : الْعُنْجُهُ الْجافِى مِنَ الرِّجالِ . يُقالُ : إِنَّ فِيهِ لَعُنْجُهِيَّةً ، أَىْ جَفْوَةً فى خُشُونَةِ مَطْعَمِهِ وأُمُورِهِ ؛ وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

ومَنْ عاشَ مِنَّا عاشَ فى عُنْجُهِيَّةٍ
عَلَى شَظَفٍ مِنْ عَيْشِهِ الْمُتَنَكِّدِ

قالَ : وَالْعُنْجُهُ وَالْعُنْجُهَةُ الْقُنْفُذَةُ الضَّخْمَةُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعُنْجُهُ وَالْعُنْجَهُ وَالْعُنْجَهِيُّ كُلُّهُ الْجافِى مِنَ الرِّجالِ ؛ (الْفَتْحُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

أَدْرَكْتُها قُدَّامَ كُلِّ مِدْرَهِ
بِالدَّفْعِ عَنِّى دَرْءَ كُلِّ عُنْجَهِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْهُنْجُهِيَّةُ خُشُونَةُ الْمَطْعَمِ وغَيْرِه .

* **عجهر** * عَنْجَهُورٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، واشْتِقاقُهُ مِنَ الْعَجْهَرَةِ ، وَهِيَ الْجَفاءُ .

* **عجهم** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعُجْهُومُ طائِرٌ مِنْ طَيْرِ الْماءِ كأَنَّ مِنْقارَهُ جَلَمُ الْخَيَّاطِ .

* **عجهن** * الأَزْهَرِيُّ : الْعُجاهِنُ صَدِيقُ الرَّجُلِ الْمُعْرِسِ الَّذِى يَجْرِى بَيْنَهُ وبَيْنَ أَهْلِهِ فى إِعْراسِهِ بالرَّاسائِلِ ، فَإِذا بَنَى بِها فَلا عُجاهِنَ لَهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ يا عُجاهِنُ
فَقَدْ مَضَى الْعُرْسُ وأَنْتَ واهِنُ

وَالأُنْثَى بالْهاءِ . وتَعَجْهَنَ الرَّجُلُ يَتَعَجْهَنُ تَعَجْهُناً إِذا لَزِمَها حَتَّى يُبْنَى عَلَيْها . وَالْعُجاهِنَةُ : الْماشِطَةُ إِذا لَمْ تُفارِقِ الْعُرُوسَ حَتَّى يُبْنَى بِها . وَالْعُجاهِنُ ، بِالضَّمِّ : الطَّبَّاخُ . وَالْعُجاهِنُ : الْخادِمُ ، وَالْجَمْعُ الْعَجاهِنَةُ ، بِالْفَتْحِ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

ويَنْصِبْنَ الْقُدُورَ مُشَمِّراتٍ
يُنازِعْنَ الْعَجاهِنَةَ الرَّئِينا

الرَّئِينَ : جَمْعُ الرَّئَةِ ، جَمَعَها عَلَى النُّونِ كَقَوْلِهِمْ عِزِينَ وثُبِينَ وكُرِينَ ، وَالْمَرْأَةُ عُجاهِنَةٌ ؛ قالَ : وهِيَ صَدِيقَةُ الْعَرُوسِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَدْ تَعَجْهَنَ الرَّجُلُ لِفُلانٍ إِذا صارَ لَهُ عُجاهِناً ؛ وقالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

وَلٰكِنَّنِى أَكْرَهْتُ رَهْطاً وأَهْلَهُ
وأَرْضاً يَكُونُ الْعُوصُ فِيها عُجاهِنا

ويُرْوَى :

وكَرًّى إِذا أَكْرَهْتُ رَهْطاً وأَهْلَهُ

وَالْعُجاهِنُ : الْقُنْفُذُ ؛ (حَكاهُ أَبُو حاتِمٍ) ؛ وأَنْشَدَ :

فَباتَ يُقاسِى لَيْلَ أَنْقَدَ دائِباً
وَيَحْذُرُ بالْقُفِّ اخْتِلافَ الْعُجاهِنِ

وذٰلِكَ لأَنَّ الْقُنْفُذَ يَسْرِى لَيْلَهُ كُلَّهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الطَّبَّاخَ لأَنَّ الطَّبّاخَ يَخْتَلِفُ أَيْضاً .

* **عجا** * الأُمُّ تَعْجُو وَلَدَها : تؤَخِّرُ رَضاعَهُ عَنْ مَواقِيتِهِ ويُورِثُ ذٰلِكَ وَلَدَها وَهْناً ؛ قالَ الأَعْشَى :

مُشْفِقاً قَلْبُها عَلَيْهِ فَما تَعْـ
ـجُوهُ إِلا عُفافَةً أَوْ فُواقُ(١)

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَجَتِ الأُمُّ وَلَدَها تَعْجُوهُ عَجْواً إِذا سَقَتْهُ اللَّبَنَ ، وقِيلَ : عَجَتِ الْمَرْأَةُ ابْنَها عَجْواً أَخَّرَتْ رَضاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ ، وقِيلَ : داوَتْهُ بِالْغِذاءِ حَتَّى نَهَضَ . وَالْعُجْوَةُ وَالْمُعاجاةُ : أَلاَّ يَكُونَ لِلأُمِّ لَبَنٌ يَرْوِى صَبِيَّها ، فُتعاجِيهِ بِشَىْءٍ تُعَلِّلُهُ بِهِ

(١) البيت للأعشى فى ظبية وولدها ، وهو ملفق من بيتين هما :

وتعادى عنه النهارَ فما تَعْـ
ـجُوهُ إلاَّ عُفاقةً أو فُواقُ
مُشْفِقاً قلبها عليه فما تَعْـ
ـدوهُ قد شفَّ جسمها الإشفاقُ

ويتضح ذلك بعد قليل ، وفى مادة « عدا » .

[عبد الله]

ساعةً ، وكذلِكَ إنْ وَلِيَ ذٰلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمِّهِ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْعُجْوَةُ ، وَالْفِعْلُ الْعَجْوُ ، واسْمُ ذٰلِكَ الْوَلَدِ الْعَجِيُّ ، وَالأُنْثى عَجِيَّةٌ ، وقَدْ عَجَتْهُ . وعَجاهُ اللَّبَنُ : غَذَاهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشى :

وتَعادَى عَنْهُ النَّهارَ فَما تَعْـ
ـجُوهُ إلا عُفاوَةً أَوْ فُواقُ

وأَمَّا مَنْ مُنِعَ اللَّبَنَ فَغُذِيَ بِالطَّعامِ فَيُقالُ : عُوجِيَ . وَالْعَجِيُّ : الْفَصِيلُ تَمُوتُ أُمُّهُ فَيُرْضِعُهُ صاحِبُهُ بِلَبَنِ غَيْرِها وَيقُومُ عَلَيْهِ وكَذٰلِكَ الْبَهْمَةُ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الَّذِي يُغَذَّى بِغَيْرِ لَبَنٍ ، وَالأُنْثى عَجِيَّةٌ ، وقِيلَ : الذَّكَرُ وَالأُنْثى جَمِيعاً بِغَيْرِ هاءٍ ، والْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ عُجايا وعَجايا ، والأَخِيرَةُ أَقْيَسُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَدانِي أَنَّ أَزورَكَ أَنَّ بَهْمى
عَجايا كُلُّها إلا قَلِيلا

ويُقالُ لِلَّبَنِ الَّذِي يُعاجَى بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمُ أَيْ يُغَذَّى بِهِ : عُجاوَةٌ ، ويُقال لِذٰلِكَ الْيَتِيمِ الَّذِي يُغَذَّى بِغَيْرِ لَبَنِ أُمِّهِ : عَجِيٌّ . وفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ يَتِيماً ولَمْ أَكُنْ عَجِيًّا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لا لَبَنَ لأُمِّهِ ، أَوْ ماتَتْ أُمُّهُ فَعُلِّلَ بِلَبَنِ غَيْرِها أَوْ بِشَيْءٍ آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذٰلِكَ وَهْناً . وعاجَيْتُ الصَّبِيَّ إذا أَرْضَعْتَهُ بِلَبَنِ غَيْرِ أُمِّهِ ، أَوْ مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وغَذَّيْتَهُ بِالطَّعامِ . وعَجا الصَّبِيُّ يَعْجُوهُ إذا عَلَّلَهُ بِشَيْءٍ فَهُوَ عَجِيٌّ ، وعَجِيَ هُوَ يَعْجَى عَجاً ، ويُقالُ لِلَّبَنِ الَّذِي يُعاجَى بِهِ الصَّبِيُّ : عُجاوَةٌ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

إذا شِئْتَ أَبْصَرْتَ مِنْ عَقْبِهِمْ
يَتامى يُعاجَوْنَ كالأَذْؤُبِ

وقالَ آخَرُ فِي صِفَةِ أَوْلادِ الْجَرادِ :

إذا ارْتَحَلَتْ مِنْ مَنْزِلٍ خَلَّفَتْ بِهِ
عَجايا يُحاثِي بِالتُّرابِ صَغِيرُها

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْعَجِيُّ فِي الْبَهائِمِ مِثْلُ الْيَتِيمِ فِي النَّاسِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعَجِيُّ مِنَ النَّاسِ الَّذِي يَفْقِدُ أُمَّهُ .

وَعَجَوْتُهُ عَجْواً : أَمْلَتُّهُ ، قالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوادِثِ لا تَعْـ
ـجُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

ويُرْوَى : لا تَرْتُوهُ .

وعَجا الْبَعِيرُ : رَغا . وعَجا فاهُ : فَتَحَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وعَجا شِدْقَهُ إذا لَواهُ . قالَ خَلَفٌ الأَحْمَرُ : سأَلْتُ أَعْرابِيًّا عَنْ قَوْلِهِمْ عَجا شِدْقَهُ ، فَقالَ إذا فَتَحَهُ وأَمالَهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ صائِداً لَهُ أَوْلادٌ لا أُمَّهاتِ لَهُمْ فَهُمْ يُعاجَوْن تَرْبِيَةً سَيِّئَةً :

إنْ يُصِبْ صَيْداً يَكُنْ جُلُّهُ
لَعَجايا قُوتُهُمْ بِاللُّحامْ

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لَقِيَ فُلانٌ ما عَجاهُ ، وما عَظاهُ ، وما أَوْرَمَهُ ، إذا لَقِيَ شِدَّةً وبَلاءً . ولَقّاهُ اللهُ ما عَجاهُ وما عَظاهُ أَيْ ما ساءَهُ . وفِي حَدِيثِ الْحَجّاجِ : أَنَّهُ قالَ لِبَعْضِ الأَعْرابِ : أَراكَ بَصِيراً بِالزَّرْعِ ، فَقالَ : إنِّي طالَما عاجَيْتُهُ ، أَيْ عانَيْتُه وعالَجْتُهُ . والْعَجِيُّ : السَّيِّئُ الغِذاءِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

يَسْبِقُ فِيها الْحَمَلَ الْعَجِيّا
رَغْلاً إذا ما آنَسَ الْعَشِيَّا

وَالْعُجاوَةُ : قَدْرُ مُضْغَةٍ مِنْ لَحْمٍ تَكُونُ مَوْصُولَةً بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفِرْسِنِ ، وهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مَضِيغَةٌ ، وهِيَ الْعُجايَةُ أَيْضاً ، وقِيلَ : هِيَ عَصَبَةٌ فِي باطِنِ يَدِ الثّاقَةِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : عُجاوَةُ السّاقِ عَصَبَةٌ تَتَقَلَّعُ مَعَها فِي طَرَفِها مِثْلُ الْعُظَيْمِ ، وجَمْعُها عُجًى كَسَّرُوهُ عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ ، فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجْوَةً أَوْ عُجاةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ ويائِيَّةٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعُجايَةُ مِنَ الْفَرَسِ الْعَصَبَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْوَظِيفِ ومُنْتَهاها إِلَى الرُّسْغَيْنِ ، وفِيها يَكُونُ الْحَطَمُ ، قالَ : وَالرُّسْغُ مُنْتَهَى الْعُجايَةِ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مُعْتَلِّ الْياءِ : الْعُجايَةُ عَصَبٌ مُرَكَّبٌ فِيهِ فُصُوصٌ مِنْ عِظامٍ كَأَمْثالِ فُصُوصِ الْخَواتِمِ ، تَكُونُ عِنْدَ رُسْغِ الدّابَّةِ ؛ زادَ غَيْرُهُ : وإذا جاعَ أَحَدُهُمْ دَقَّها بَيْنَ فِهْرَيْنِ فَأَكَلَها ؛ وقالَ كَعْبٌ :

سُمْرُ الْعُجاياتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَماً
لَمْ يَقِهِنَّ رُءُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

قالَ : وتُجْمَعُ عَلَى الْعُجَى ، يَصِفُ حَوافِرَها بِالصَّلابَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ أَعْصابُ قَوائِمِ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ ، واحِدَتُها عُجايَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وقِيلَ الْعُجايَةُ كُلُّ عَصَبَةٍ فِي يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ، وقِيلَ : هِيَ عَصَبَةُ باطِنِ الْوَظِيفِ مِنَ الْفَرَسِ وَالثَّوْرِ ، وَالْجَمْعُ عُجًى وعُجِيٌّ ، عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ فِيها ، وعُجايا (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُجايَتانِ عَصَبَتانِ فِي باطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ ، وأَسْفَلَ مِنْهُما هَناتٌ كَأَنَّها الأَظْفارُ تُسَمَّى السَّعْداناتِ ، ويُقالُ : كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بِالْحافِرِ فَهُوَ عُجايَةٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وحافِرٌ صُلْبُ الْعُجَى مُدَمْلَقُ
وساقُ هَيْقٍ أَنْفُها مُعَرَّقُ

مُعَرَّقٌ : قَلِيلُ اللَّحْمِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وأَنْشَدَهُ فِي فَصْلِ دَمْلَقَ :

وساقُ هَيْقٍ أَنْفُها مُعَرَّقُ

وَالْعَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقالُ هُوَ مِمّا غَرَسَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِيَدِهِ ، ويُقالُ : هُوَ نَوْعٌ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحانِيِّ ، يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ ، مِنْ غَرْسِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ ، ونَخْلَتُها تُسَمَّى لِينَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَجْوَةُ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ هِيَ الصَّيْحانِيَّةُ ، وبِها ضُرُوبٌ مِنَ الْعَجْوَةِ لَيْسَ لَها عُذُوبَةُ الصَّيْحانِيَّةِ ولا رِيُّها ولا امْتِلاؤُها . وفِي الْحَدِيثِ : الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ . وحَكَى ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ : الْعَجْوَةُ بِالْحِجازِ أُمُّ التَّمْرِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ ، كالشُّهْرِيزِ بِالْبَصْرَةِ ، وَالنَّبِّيِّ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَالْجُذامِيِّ بِالْيَمامَةِ . وقالَ مَرَّةً أُخْرَى : الْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وقِيلَ : لأُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ : ما

أَعْدَدْتَ للشِّتاءِ ؟ قال : ثَلْثمائةٍ وستِّينَ صاعاً مِنْ عَجْوَةٍ ، تُعْطِى الصَّبِىَّ مِنْها خَمْساً فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ثَلاثاً . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ الْعُجَى الْجُلُودُ الْيابِسَةُ تُطْبَخُ وتُؤكَلُ ، الْواحِدَةُ عُجْيَةٌ ؛ وقالَ أَبو الْمُهَوِّشِ :

ومُعَصَّبٍ قَطَعَ الشِّتاءَ وقُوتُه
أَكْلُ العُجَى وتَكَسُّبُ الأَشْكادِ
فَبَدَأْتُهُ بالْمَحْضِ ثُمَّ ثَنَيْتُهُ
بِالشَّحْمِ قَبلَ مُحَمَّدٍ وزِيادِ

وحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنِ ابْنِ وَلَّادٍ : الْعُجَى فى الْبَيْتِ جَمْعُ عُجْوَةٍ ، وهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ . قالَ : وهُوَ غَلَطٌ مِنْهُ إِنَّما ذٰلِكَ عُكْوَةٌ وعُكًى ؛ قالَ :

حَتَّى تُوَلِّيكَ عُكَى أَذْنابِها
وسيَأْتِى ذِكْرُهُ . وَالْعُجَى أَيْضاً : عَصَبَةُ الْوَظِيفِ ، وَالأَشْكادُ : جَمْعُ شُكْدٍ ، وهُوَ الْعَطاءُ .

* عدأ * الْعِنْدَأْوَةُ : الْعَسَرُ وَالالْتِواءُ يَكُونُ فى الرِّجْلِ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْعِنْدَأْوَةُ : أَدْهَى الدَّواهِى . قالَ : وقالَ بَعْضُهُم الْعِنْدَأْوَةُ : الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ ، وَلَمْ يَهْمِزْه بَعْضُهُمْ . وفى الْمَثَلِ : إِنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً ، أَىْ خِلافاً وتَعَسُّفاً ؛ يُقالُ هٰذا لِلْمُطْرِقِ الدَّاهِى السِّكِّيتِ وَالْمُطاوِلِ لِيَأْتِىَ بداهِيةٍ ويَشُدَّ شِدَّةَ لَيْثٍ غَيْرِ مُتَّقٍ . وَالطَّرِيقَةُ : الاسْمُ مِنَ الإِطْراقِ ، وهُوَ السُّكُونُ وَالضَّعْفُ وَاللِّينُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ بِناءٌ عَلَى فِنْعَلْوَةٍ . وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنَ الْعَداءِ ، وَالنُّونُ وَالْهَمْزَةُ زائِدَتانِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : عِنْدَأْوَةٌ فِعْلَلْوَةٌ ، وَالأَصْلُ قَدْ أُمِيتَ فِعْلُهُ ، ولٰكِنَّ أَصْحابَ النَّحْوِ يَتَكَلَّفُونَ ذٰلِكَ باشْتِقاقِ الأَمْثِلَةِ مِنَ الأَفاعِيلِ ، ولَيْسَ فى جَمِيعِ كَلامِ الْعَرَبِ شَىْءٌ تَدْخُلُ فِيهِ الْهَمزَةُ وَالْعَيْنُ فى أَصْلِ بِنائِهِ إِلا عِنْدَأْوَةً وإِمَّعَةً وعَباءً وعَفاءً وعَماءً ؛ فَأَمَّا عَظاءَةٌ فَهِىَ لُغَةٌ فى عَظايَةٍ ، وإِعاءٌ لُغَةٌ فى وِعاءٍ . وحَكَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : ناقَةٌ عِنْدَأْوَةٌ وقِنْدَأْوَةٌ وسِنْدَأْوَةٌ ، أَىْ جَرِيئَةٌ .

* عدب * الْعَدَابُ مِنَ الرَّمْلِ كالأَوْعَسِ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُسْتَدِقُّ[1] مِنْهُ ، حَيْثُ يَذْهَبُ مُعْظَمُهُ ، ويَبْقَى شَىْءٌ مِنْ لَيِّنِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ ؛ وقِيلَ : هُوَ جانِبُ الرَّمْلِ الَّذِى يَرِقُّ مِنْ أَسْفَلِ الرَّمْلَةِ ، ويَلِى الْجَدَدَ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَثَوْرِ الْعَدابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى
تَعَلَّى النَّدَى فى مَتْنِهِ وتَحَدَّرا

الْواحِدُ وَالْجَمْعُ سَواءٌ ، وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ :

وأَقْفَرَ الْمُودِسُ مِنْ عَدابِها

يَعْنِى الأَرْضَ الَّتِى قَدْ أَنْبَتَتْ أَوَّلَ نَبْتٍ ثُمَّ أَيْبَسَتْ .

وَالْعَدُوبُ : الرَّمْلُ الْكَثِيرُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعُدَبِىُّ مِنَ الرِّجالِ الْكَرِيمُ الأَخْلاقِ ؛ قالَ كَثِيرُ بْنُ جابِرٍ الْمُحارِبِىُّ ، لَيْسَ كُثَيِّرَ عَزَّةَ :

سَرَتْ ما سَرَتْ مِنْ لَيْلِها ثُمَّ عَرَّسَتْ
إِلَى عُدَبِىٍّ ذِى غَناءٍ وذِى فَضْلِ

وهٰذا الْحَرْفُ ذَكَرَهُ الأَزْهَرِىُّ فى تَهْذِيبِهِ هُنا ، فى هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فى صِحاحِهِ فى تَرْجَمَةِ عَذَبَ بالذالِ الْمعجَمَةِ .

وَالْعَذَابَةُ : الرَّحِمُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَكُنْتُ كَذاتِ الْعَرْكِ لَمْ تُبْقِ ماءَها
ولا هِىَ مِنْ ماءِ الْعَذَابَةِ طاهِرُ

وقَدْ رُوِيتِ الْعَذَابَةُ ، بِالذَّالِ الْمعجَمةِ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ :

ولا هِىَ مِمَّا بالْعَذَابَةِ طاهِرُ

وكَذٰلِكَ وَجَدْتُهُ فى عِدَّةِ نُسَخٍ .

* عدبس * جَمَلٌ عَدَبَّسٌ وعَدَبَّسٌ : شَدِيدٌ وَثِيقُ الْخَلْقِ عَظِيمٌ ، وقِيلَ : هُوَ السَّيِّئُ الْخُلُقِ . ورَجُلٌ عَدَبَّسٌ : طَوِيلٌ وَالْعَدَبَّسُ : اسْمٌ . وَالْعَدَبَّسَةُ : الْكُتْلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَالْعَدَبَّسُ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . وَالْعَدَبَّسُ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها : الشَّدِيدُ الْمُوَثَّقُ الْخَلْقِ ، وَالْجَمْعُ الْعَدابِسُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ صائِداً :

حَتَّى غَدا وغَدا لَهُ ذُو بُرْدَةٍ
شَثْنُ الْبَنانِ عَدَبَّسُ الأَوْصالِ

ومِنْهُ سُمِّىَ الْعَدَبَّسُ الأَعْرابِىُّ الْكِنانِىُّ .

* عدث * قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فى كِتابِ الاشْتِقاقِ : الْعَدْثُ سُهُولَةُ الْخُلُقِ . وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ .

وعُدْثانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* عدد * العَدُّ : إِحْصاءُ الشَّىْءِ ، عَدَّهُ يَعُدُّهُ عَدًّا وتَعْداداً وعَدَّةً ، وعَدَّدَهُ . وَالْعَدَدُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَأَحْصَى كُلَّ شىءٍ عَدَدًا » ؛ لَهُ مَعْنَيانِ : يَكُونُ أَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ مَعْدُوداً ، فَيَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى الْحالِ ، يُقالُ : عَدَدْتُ الدراهِمَ عدًّا وما عُدَّ فَهُو مَعْدُودٌ وعَدَدٌ ، كَما يُقالُ : نَفَضْتُ ثَمَرَ الشَّجَرِ نَفْضاً ، وَالْمَنْفُوضُ نَفَضٌ ، ويَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ : « أَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً » ؛ أَىْ إِحْصاءً فَأَقامَ عَدَدًا مُقامَ الإِحْصاءِ لأَنَّهُ بِمَعْناهُ ، وَالاسْمُ الْعَدَدُ وَالْعَدِيدُ . وفى حَدِيثِ لُقْمانَ : ولا نَعُدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنا ، أَىْ لا نُحْصِيهِ لِكَثْرَتِهِ ، وقِيلَ : لا نَعْتَدُّهُ عَلَيْنا مِنَّةً لَهُ وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً سُئِلَ عَنِ الْقِيامَةِ مَتَى تَكُونُ ، فَقالَ : إِذا تَكامَلَتِ الْعِدَّتانِ ؛ قِيلَ : هُما عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ ، أَىْ إِذا تَكامَلَتْ عِنْدَ اللهِ بِرُجُوعِهِمْ إِلَيْهِ قامَتِ الْقِيامَةُ ؛ وحَكَى اللحيانِىُّ : عَدَّهُ مَعَدًّا ؛ وأَنْشَدَ :

لا تَعْدِلِينِى بِظُرُبٍّ جَعْدٍ
كَزِّ الْقُصَيْرَى مُقْرِفِ الْمَعَدِّ[2]

قَوْلُهُ : مُقْرِفِ الْمَعَدِّ ، أَىْ ما عُدَّ مِنْ آبائِهِ ؛

(١) قوله : « المستدق » بالدال فى المحكم والتهذيب والتاج والصحاح المسترق ، بالراء .

(٢) قوله : « لا تعدلينى » بالدال المهملة ، أى لا تسوّينى ، وتقدم فى ج ع د لا تعذلينى بذال معجمة من العذل اللوم ، فاتبعنا المؤلف فى المحلين ، وإن كان الظاهر ما هنا .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ الْمَعَدَّ هُنا الْجَنْبُ ، لأَنَّهُ قَدْ قالَ كَرَّ الْقُصَيْرَى ، وَالْقُصَيْرَى عُضْوٌ ، فَمُقابَلَةُ الْعُضْوِ بِالْعُضْوِ خَيْرٌ مِنْ مُقابَلَتِهِ بِالْعِدَّةِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ» ؛ أَىْ فَأَفْطَرَ فَعَلَيه كَذا ، فاكْتَفَى بالْمُسَبَّبِ الذِى هُوَ قَوْلُهُ : «فَعِدَّةٌ مِنْ أَيامٍ أُخَرَ» عَنِ السَّبَبِ الَّذِى هُوَ الإِفْطارُ .

وحَكَى اللحيانِىُّ أَيْضاً عَنِ الْعَرَبِ : عَدَدْتُ الدراهِمَ أَفْراداً وَوِحادًا ، وأَعْدَدْتُ الدراهِمَ أَفْراداً ووِحاداً ، ثُمَّ قالَ : لا أَدْرِى أَمِنَ الْعَدَدِ أَمْ مِنَ الْعِدَّةِ ؟ فَشَكُّهُ فى ذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَعْدَدْتَ لُغَةٌ فى عَدَدْتَ ، ولا أَعْرِفُها ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

رَدَدْنا إِلَى مَوْلًى بَنِيها فَأَصْبَحَتْ
يُعَدُّ بِها وَسْطَ النِّساءِ الأَرامِلِ

إِنَّما أَرادَ تُعَدُّ ، فَعَدَّاهُ بِالْباءِ ، لأَنَّهُ فى مَعْنَى احْتُسِبَ بِها .

وَالْعَدَدُ : مِقْدارُ ما يُعَدُّ ومَبْلَغُهُ ، وَالْجَمْعُ أَعْدادٌ ، وكَذٰلِكَ الْعِدَّةُ ، وقِيلَ : الْعِدَّةُ مَصْدَرٌ كالْعَدِّ ، وَالْعِدَّةُ أَيْضاً : الْجَماعَةُ ، قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ ؛ تَقُولُ : رَأَيْتُ عِدَّةَ رِجالٍ وعِدَّةَ نِساءٍ ، وأَنْفَذْتُ عِدَّةَ كُتُبٍ ، أَىْ جَماعَةَ كُتُبٍ .

وَالْعَدِيدُ : الْكَثْرَةُ ، وهٰذِهِ الدَّراهِمُ عَدِيدُ هٰذِهِ الدَّراهِمِ ، أَىْ مِثْلُها فى الْعِدَّةِ ، جاءُوا بِهِ عَلَى هٰذا الْمِثالِ لأَنَّهُ مُنْصَرِفٌ إِلَى جِنْسِ الْعَدِيلِ ، فَهُوَ مِنْ بابِ الْكَمِيعِ وَالنَّزِيعِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ هٰذا عِدادُهُ وعِدُّهُ وَنِدُّهُ ونَدِيدُهُ وبِدُّهُ وبَدِيدُهُ وسِيُّهُ وَزِنُهُ وزَنُهُ وحَيْدُهُ وحِيدُهُ وَعَفْرُهُ وغَفْرُهُ ودَنُّهُ[1] أَىْ مِثْلُهُ وقِرْنُهُ ، وَالْجَمْعُ الأَعْدادُ وَالأَبْدادُ ؛ وَالْعَدائِدُ النُّظَراءُ ، واحِدُهُمْ عَدِيدٌ . ويُقالُ :

ما أَكْثَرَ عَدِيدَ بَنِى فُلانٍ ! وبَنُو فُلانٍ عَدِيدُ الْحَصَى وَالثَّرَى إِذا كانُوا لا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً كَما لا يُحْصَى الْحَصَى وَالثَّرَى . أَى هُمْ بِعَدَدِ هٰذَيْنِ الْكَثِيرَيْنِ .

وَهُمْ يَتَعادُّونَ ويَتَعَدَّدُونَ عَلَى عَدٍّ كَذا ، أَىْ يَزِيدُونَ عَلَيْهِ فى الْعَدَدِ ، وقِيلَ : يَتَعَدَّدُونَ عَلَيْهِ يَزِيدُونَ عَلَيْهِ فى الْعَدَدِ ، ويَتَعادُّونَ إِذا اشْتَرَكُوا فِيما يُعادُّ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنَ الْمَكارِمِ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَاذْكُرُوا اللهَ فى أَيّامٍ مَعْدُوداتٍ» . وفى الْحَدِيثِ : فَيَتَعادُّ بَنُو الْأُمِّ كانُوا مائَةً ، فَلا يَجِدُونَ بَقِىَ مِنْهُمْ إِلاَّ الرَّجُلَ الْواحِدَ . أَىْ يُعَدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وفى حَدِيثِ أَنَسٍ : إِنَّ وَلَدِى لَيَتَعادُّونَ مائَةً أَوْ يَزِيدُونَ عَلَيْها ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ يَتَعَدَّدُونَ .

وَالأَيّامُ الْمَعْدُودات : أَيّامُ التَّشْرِيقِ ، وهِىَ ثَلاثَةٌ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ ، وَأَمَّا الأَيّامُ الْمَعْلُوماتُ فَعَشْرُ ذِى الْحِجَّةِ ، عُرِّفَتْ تِلْكَ بِالتَّقْلِيلِ لأَنَّها ثَلاثَةٌ ، وعُرِّفَتْ هٰذِهِ بِالشُّهْرَةِ ، لأَنَّها عَشَرَةٌ ، وإِنَّما قُلِّلَ بِمَعْدُودَةٍ لأَنَّها نَقِيضُ قَوْلِكَ لا تُحْصَى كَثْرَةً ؛ ومِنْهُ «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ» أَىْ قَلِيلَةٍ . قالَ الزَّجّاجُ : كُلُّ عَدَدٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَهُوَ مَعْدُودٌ ، ولٰكِنَّ مَعْدُوداتٍ أَدَلُّ عَلَى الْقِلَّةِ ، لأَنَّ كُلَّ قَلِيلٍ يُجْمَعُ بِاللأَلِفِ وَالتّاءِ ، نَحْوُ دُرَيْهِماتٍ وحَمّامات ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ الأَلِفُ وَالتّاءُ لِلتَّكْثِيرِ .

وَالْعِدُّ : الْكَثْرَةُ . يُقالُ : إِنَّهُمْ لَذُو عِدٍّ وقِبْصٍ . وفى الْحَدِيث : يَخْرُجُ جَيْشٌ مِنَ الْمَشْرِقِ آدَى شَىْءٍ وأَعَدُّهُ ، أَى أَكْثَرُهُ عِدَّةً وأَتَمُّهُ وأَشَدُّهُ اسْتِعْداداً .

وعَدَدْتُ : مِنَ الأَفْعالِ الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ اعْتِقادِ حَذْفِ الْوَسِيطِ . يَقُولُونَ : عَدَدْتُكَ الْمالَ ، وعَدَدْتُ لَكَ الْمالَ ؛ قالَ الْفارِسِىُّ : عَدَدْتُكَ وعَدَدْتُ لَكَ ، ولَمْ يَذْكُرِ الْمالَ .

وعادَّهُمُ الشَّىْءُ : تَساهَمُوهُ بَيْنَهُمْ فَساواهُمْ . وهُمْ يَتَعادُّونَ إِذا اشْتَرَكُوا فِيما يُعادُّ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ مَكارِمَ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الأَشْياءِ كُلِّها .

وَالْعَدائِدُ : الْمالُ الْمُقْتَسَمُ وَالْمِيراثُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَدِيدَةُ الْحِصَّةُ ، والْعِدادُ الْحِصَصُ فى قَوْلِ لَبِيدٍ :

تَطِيرُ عَدائِدُ الأَشْراكِ شَفْعاً
وَوِتْراً وَالزَّعامَةُ لِلْغُلامِ

يَعْنِى مَنْ يُعَدُّهُ فى الْمِيراثِ ، ويُقالُ : هُوَ مِنْ عِدَّةِ الْمالِ ؛ وقَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فَقالَ : الْعَدائِدُ : الْمالُ وَالْمِيراثُ . وَالأَشْراكُ : الشَّرِكَةُ ، يَعْنِى ابْنُ الأَعْرابِىِّ بِالشَّرِكَةِ جَمْعَ شَرِيكٍ ، أَىْ يَقْتَسِمُونَها بَيْنَهُمْ شَفْعاً وَوِتْراً ؛ سَهْمَيْنِ سَهْمَيْنِ ، وسَهْماً سَهْماً ، فَيَقُولُ : تَذْهَبُ هٰذِهِ الأَنْصِباءُ عَلَى الدَّهْرِ ، وتَبْقَى الرِّياسَةُ لِلْوَلَدِ . وقَوْلُ أَبِى عُبَيْدٍ : الْعَدائِدُ مَنْ يَعُدُّهُ فى الْمِيراثِ ، خَطَأٌ ؛ وقَوْلُ أَبِى دُوادٍ فى صِفَةِ الْفَرَسِ :

وطِمِرَّةٍ كَسَراوَةِ الـ
ـأَعْزابِ لَيْسَ لَها عَدائِدْ

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : شَبَّهَها بِعَصا الْمُسافِرِ لأَنَّها مَلْساءُ ، فَكَأَنَّ الْعَدائِدَ هُنا الْعُقَدُ ، وإِنْ كانَ هُوَ لَمْ يُفَسِّرْها . وقالَ الأَزْهَرِىُّ : مَعْناهُ لَيْسَ لَها نَظائِرُ . وفى التَّهْذِيبِ : الْعَدائِدُ الَّذِينَ يُعادُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فى الْمِيراثِ .

وفُلانٌ عَدِيدُ بَنِى فُلانٍ ، أَىْ يُعَدُّ فِيهِمْ .

وعَدَّهُ فاعْتَدَّ ، أَىْ صارَ مَعْدُوداً وَاعْتَدَّ بِهِ .

وعِدادُ فُلانٍ فى بَنِى فُلانٍ أَىْ أَنَّهُ يُعَدُّ مَعَهُمْ فى دِيوانِهِمْ ، ويُعَدُّ مِنْهُمْ فى الدِّيوانِ .

وفُلانٌ فى عِدادِ أَهْلِ الْخَيْرِ ، أَىْ يُعَدُّ مِنْهُمْ .

وَالْعِدادُ وَالْبِدادُ : الْمُناهَدَةُ . يُقالُ : فُلانٌ عِدُّ فُلانٍ وبِدُّهُ ، أَىْ قِرْنُهُ ، وَالْجَمْعُ أَعْدادٌ وأَبْدادٌ .

وَالْعَدِيدُ : الَّذِى يُعَدُّ مِنْ أَهْلِكَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ أَتَيْتَ فُلاناً فى يَوْمِ عِدادٍ ، أَىْ يَوْمِ جُمُعَةٍ أَوْ فِطْرٍ أَوْ عِيدٍ .

(١) قوله : « وزنه وزنه وعفره وغفره ودنّه » كذا بالأصل مضبوطاً ، ولم نجدها بمعنى مثل فيما بأيدينا من كتب اللغة ما عدا شرح القاموس ، فإنه ناقل من نسخة اللسان التى بأيدينا .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ما يأْتِينا فُلانٌ إِلاَّ عِدادَ الْقَمَرِ الثُّرَيَّا ، وإِلَّا قِرانَ الْقَمَرِ الثُّرَيَّا ، أَىْ ما يأْتِينا فِى السَّنَةِ إِلاَّ مَرَّةً واحِدَةً ، أَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِأُسَيْدِ بْنِ الْحُلاحِلِ :

إِذا ما قارَنَ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا
لِثالِثَةٍ فَقَدْ ذَهَبَ الشِّتاءُ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وإِنَّما يُقارِنُ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا لَيْلَةً ثالِثَةً مِنَ الْهِلالِ ، وذٰلِكَ أَوَّلَ الرَّبِيعِ وآخِرَ الشِّتاءِ ويُقالُ : ما أَلْقاهُ إِلاَّ عِدَّةَ الثُّرَيَّا الْقَمَرِ . وَإِلَّا عِدادَ الثُّرَيَّا الْقَمَرِ ، وَإِلَّا عِدادَ الثُّرَيا مِنَ الْقَمَرِ . أَىْ إِلاَّ مَرَّةً فى السَّنَةِ ، وقِيلَ : فى عِدَّةِ نُزُولِ الْقَمَرِ الثُّرَيَّا ، وقِيلَ : هِىَ لَيْلَةٌ فى كُلِّ شَهْرٍ يَلْتَقِى فِيها الثُّرَيَّا وَالْقَمَرُ ، وفى الصِّحاحِ : وذٰلِكَ أَنَّ الْقَمَرَ يَنْزِلُ الثُّرَيَّا فى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ : لِأَنَّ الْقَمَرَ يُقارِنُ الثُّرَيَّا فى كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وذٰلِكَ فى خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ آذارَ ، وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ أُسَيْدِ بْنِ الْحُلاحِلِ :

إِذا ما قارَنَ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا

الْبَيْت ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

فَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى إِنَّما تُسْعِفُ النَّوَى
قِرانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثُمَّ تَأْفُلُ

رَأَيْتُ بِخَطِّ الْقاضِى شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنِ خِلِّكان : هٰذا الَّذِى اسْتَدْرَكَهُ الشَّيْخُ عَلَى الْجَوْهَرِىِّ لا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ قالَ إِن الْقَمَرَ يَنْزِلُ الثُّرَيَّا فى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وهٰذا كَلامٌ صَحِيحٌ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَقْطَعُ الْفَلَكَ فى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، ويَكُونُ كُلَّ لَيْلَةٍ فى مَنْزِلَةٍ ، وَالثُّرَيَّا مِنْ جُمْلَةِ الْمنازِلِ ، فَيَكُونُ الْقَمَرُ فِيها فى الشَّهْرِ مَرَّةً ، وما تَعرِضُ الْجَوْهَرِىُّ لِلْمُقارَنَةِ حَتَّى يَقُولَ الشَّيْخُ صَوابُهُ كَذا وكَذا .

ويُقالُ : فُلانٌ إِنَّما يَأْتِى أَهْلَهُ الْعِدَّةَ ، وهِىَ مِنَ الْعِدادِ ، أَىْ يَأْتِى أَهْلَهُ فى الشَّهْرِ وَالشَّهْرَيْنِ . ويُقالُ : بِهِ مَرَضٌ عِدادٌ ، وهُوَ أَنْ يَدَعَهُ زَمانًا ثُمَّ يُعاوِدُهُ ، وقَدْ عادَهُ مُعادَّةً وعِداداً ، وكَذٰلِكَ السَّلِيمُ وَالْمجْنُونُ ، كَأَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنَ الْحِسابِ مِنْ قِبَلِ عَدَدِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ ، أَىْ أَنَّ الْوَجَعَ كَأَنَّهُ يَعُدُّ ما يَمْضِى مِنَ السَّنَةِ ، فَإِذا تَمَّتْ عاوَدَ الْملدُوغَ. وَالْعِدادُ : اهْتِياجُ وَجَعِ اللديغِ ، وذٰلِكَ إِذا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ مُذْ يَوْمِ لُدِغَ هاجَ بِهِ الْأَلَمُ ، وَالْعِدَدُ ، مَقْصُورٌ ، منهُ ، وقَدْ جاء ذٰلِكَ فى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ . يُقالُ : عادَتْهُ اللَّسْعَةُ ، إِذا أَتَتْهُ لِعِدادٍ . وفى الْحَدِيثِ : ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُنِى فَهٰذا أَوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِى ، أَى تُراجِعُنِى ، ويُعاوِدُنِى أَلَمُ سُمِّها فى أَوْقاتٍ مَعْلُومَةٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يُلاقِى مِن تَذَكُّرِ آلِ سَلْمَى
كَما يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدادِ

وقِيلَ : عِدادُ السَّلِيمِ أَنْ تَعُدَّ لَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ مَضَتْ رَجَوْا لَهُ الْبُرْءَ ، وما لَمْ تَمْضِ قِيلَ : هُوَ فى عِدادِهِ . ومَعْنَى قَوْلِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، تُعادُنِى تُؤْذِينِى وتُراجِعُنِى فى أَوْقاتٍ مَعْلُومَةٍ ، ويُعاوِدُنِى أَلَمُ سُمِّها ؛ كَما قالَ النَّابِغَةُ فى حَيَّةٍ لَدَغَتْ رَجُلاً :

تُطَلِّقُهُ حِيناً وحِيناً تُراجِعُ

ويُقالُ : بِهِ عِدادٌ مِنْ أَلَمٍ ، أَىْ يُعاوِدُهُ فى أَوْقاتٍ مَعْلُومَةٍ . وعِدادُ الْحُمَّى : وقْتُها الْمَعْرُوفُ الَّذِى لا يَكادُ يُخْطِئُهُ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِالْعِدادِ فَقالَ : هُوَ الشَّىْءُ يَأْتِيكَ لِوَقْتِهِ ، مِثْلُ الْحُمَّى الْغِبِّ وَالرِّبْعِ ، وكَذٰلِكَ السُّمُّ الَّذِى يَقْتُلُ لِوَقْتٍ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْعَدَدِ كَما تَقَدَّمَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ انْقَضَتْ عِدَّةُ الرَّجُلِ إِذا انْقَضَى أَجَلُهُ ، وجَمْعُها الْعِدَدُ ، ومِثْلُهُ : انْقَضَتْ مُدَّتُهُ ، وجَمْعُها الْمُدَدُ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ قالَ : قالَتِ امْرَأَةٌ ، ورَأَتْ رَجُلاً كانَتْ عَهِدَتْهُ شابًّا جَلْداً : أَيْنَ شَبابُكَ وجَلَدُكَ ؟ فَقالَ : مَنْ طالَ أَمَدُهُ ، وكَثُرَ وَلَدُهُ ، ورَقَّ عَدَدُهُ ، ذَهَبَ جَلَدُهُ . قَوْلُهُ : رَقَّ عَدَدُهُ ، أَىْ سِنُوهُ الَّتِى بَعَدَّها ذَهَبَ أَكْثَرُ سِنِّهِ وقَلَّ ما بَقِىَ فَكانَ عِنْدَهُ رَقِيقاً ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْهُذَلِىِّ فى الْعِدادِ :

هَلْ أَنْتِ عارِفَةُ الْعِدادِ فَتُقْصِرِى ؟

فَمَعْناهُ : هَلْ تَعْرِفِينَ وقْتَ وفاتِى ؟ وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذا كانَ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ يُجْتَمَعُ فِيهِ لِلنِّياحَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ عِدادٌ لَهُمْ .

وعِدَّةُ الْمَرْأَةِ : أَيَّامُ قُرُوئِها . وعِدَّتُها أَيْضاً : أَيَّامُ إِحْدادِها عَلَى بَعْلِها وإِمْساكِها عن الزِّينَةِ شُهوراً كانَ أَوْ أَقْراءً أَوْ وَضْعَ حَمْلٍ حَمَلَتْهُ مِنْ زَوْجِها . وقَدِ اعْتَدَّتِ الْمَرْأَةُ عِدَّتَها مِنْ وفاةِ زَوْجِها أَوْ طَلاقِهِ إِيَّاها ، وجَمْعُ عِدَّتِها عِدَدٌ وَأَصْلُ ذٰلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْعَدِّ ، وقَدِ انْقَضَتْ عِدَّتُها . وفى الْحَدِيثِ : لَمْ تَكُنْ لِلْمُطَلَّقَةِ عِدَّةٌ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى الْعِدَّةَ لِلطَّلاقِ . وعِدَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقَةِ وَالْمُتَوَفَّى زَوْجُها : هِىَ ما تَعُدُّهُ مِنْ أَيَّامِ أَقْرائِها ، أَوْ أَيَّامِ حَمْلِها ، أَوْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وعَشْرُ لَيالٍ . وفى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : إِذا دَخَلَتْ عِدَّةٌ فى عِدَّةٍ أَجْزَأَتْ إِحْداهُما ، يُرِيدُ إِذا لَزِمَتِ الْمَرْأَةَ عِدَّتانِ مِنْ رَجُلٍ واحِدٍ فى حالٍ واحِدَةٍ كَفَتْ إِحْداهُما عَنِ الْأُخْرَى ، كَمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً ، ثُمَّ ماتَ وهِىَ فى عِدَّتِها ، فَإِنَّها تَعْتَدُّ أَقْصَى الْعِدَّتَيْنِ ، وخالَفَهُ غَيْرُهُ فى هٰذا ، وكَمَنْ ماتَ وزَوْجَتُهُ حامِلٌ ، فَوَضَعَتْ قَبْلَ انْقِضاءِ عِدَّةِ الْوَفاةِ ، فَإِنَّ عِدَّتَها تَنْقَضِى بِالْوَضْعِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ . وفى التَّنْزِيلِ : « فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها » ، فَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ تَعْتَدُونَها فَمِنْ بابِ تَظَنَّيْتُ ، وحَذْفِ الْوَسِيطِ ، أَىْ تَعْتَدُونَ بِها .

وَإِعْدادُ الشَّىْءِ وَاعْتِدادُهُ وَاسْتِعْدادُهُ وتَعْدادُهُ : إِحْضارُهُ ، قالَ ثَعْلَبٌ : يُقالُ : اسْتَعْدَدْتُ لِلْمَسائِلِ وتَعَدَّدْتُ ، واسْمُ ذٰلِكَ الْعُدَّةُ . يُقالُ : كُونُوا عَلَى عُدَّةٍ ، فَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « وَلَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهُ » ، فَعَلَى حَذْفِ عَلامَةِ التَّأْنِيثِ وإِقامَةِ هاءِ الضَّمِيرِ مُقامَها لِأَنَّهُما مُشْتَرِكَتانِ فى أَنَّهُما جُزْئِيَّتانِ .

وَالْعُدَّةُ : ما أَعْدَدْتَهُ لِحَوادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمالِ وَالسِّلاحِ . يُقالُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ وعَتادَهُ بِمَعْنًى قالَ الْأَخْفَشُ : ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « جَمَعَ مالاً وعَدَّدَهُ » . ويُقالُ : جَعَلَهُ ذا عَدَدٍ . وَالْعُدَّةُ : ما أُعِدَّ لِأَمْرٍ يَحْدُثُ مِثْلُ الْأُهْبَةِ . يُقالُ : أَعْدَدْتُ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ . وَأَعَدَّهُ لِأَمْرِ كَذا : هَيَّأَهُ لَهُ . وَالِاسْتِعْدادُ

لِلأَمْرِ: التَّهَيُّؤُ لَهُ. وأَمَّا قَوْلُهُ تعالَى: «وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً»، فَإِنَّهُ إِنْ كانَ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَنَّهُ غَيَّرَ بِالْإِبْدالِ كَراهِيَةَ الْمِثْلَيْنِ، كَما يُفَرُّ مِنْها[1] إِلَى الْإِدْغامِ، فَهُوَ مِنْ هٰذا الْبابِ، وإِنْ كانَ مِنَ الْعَتادِ فَظاهِرٌ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ، ومَذْهَبُ الْفارِسِيِّ أَنَّهُ عَلَى الْإِبْدالِ.

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَالْعُدَّةُ مِنَ السِّلاحِ ما اعْتَدَدْتَهُ. خَصَّ بِهِ السِّلاحَ لَفْظاً فَلا أَدْرِي أَخَصَّهُ فِي الْمَعْنَى أَمْ لا.

وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ أَبْيَضَ بْنَ حَمَّالٍ الْمَأْرِبِيَّ[2] قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ الَّذِي بِمَأْرِبَ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ. فَلَمَّا وَلَّى قالَ رَجُلٌ: يارَسُولَ اللهِ أَتَدْرِي ما أَقْطَعْتَهُ؟ إِنَّما أَقْطَعْتَ لَهُ الْماءَ الْعِدَّ، قالَ: فَرَجَعَهُ مِنْهُ، قالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: الْعِدُّ مَوْضِعٌ يَتَّخِذُهُ النَّاسُ يَجْتَمِعُ فِيهِ ماءٌ كَثِيرٌ. وَالْجَمْعُ الْأَعْدادُ. ثُمَّ قالَ: الْعِدُّ ما يُجْمَعُ ويُعَدُّ. قالَ الْأَزْهَرِيُّ: غَلِطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْعِدِّ ولَمْ يَعْرِفْهُ، قالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْماءُ الْعِدُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَهُ مادَّةٌ لا انْقِطاعَ لَها، مِثْلُ ماءِ الْعَيْنِ وماءِ الْبِئْرِ، وجَمْعُ الْعِدِّ أَعْدادٌ. وفِي الْحَدِيثِ: نَزَلُوا أَعْدادَ مِياهِ الْحُدَيْبِيَةِ، أَيْ ذَواتِ الْمادَّةِ كالْعُيُونِ وَالْآبارِ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ امْرَأَةً حَضَرَتْ ماءً عِدًّا بَعْدَما نَشَّتْ مِياهُ الْغُدْرانِ فِي الْقَيْظِ فَقالَ:

دَعَتْ مَيَّةَ الْأَعْدادُ واسْتَبْدَلَتْ بِها
خَناطِيلُ آجالٍ مِنَ الْعِينِ خُذَّلُ

اسْتَبْدَلَتْ بِها: يَعْنِي مَنازِلَها الَّتِي ظَعَنَتْ عَنْها حاضِرَةً أَعْدادَ الْمِياهِ فَخالَفَتْها إِلَيْها الْوَحْشُ وأَقامَتْ فِي مَنازِلِها، وهٰذا اسْتِعارَةٌ كَما قالَ:

ولَقَدْ هَبَطْتُ الْوادِيَيْنِ وَوادِياً
يَدْعُو الْأَنِيسَ بِها الْغَضِيضُ الْأَبْكَمُ

(١) قوله: «منها» فى المحكم: «منهما». [عبد الله]

(٢) قوله: «المأربى» فى الطبعات جميعها: «المازنى»، وهو تحريف. والمأربى نسبة إلى مأرب باليمن. [عبد الله]

وقِيلَ: الْعِدُّ ماءُ الْأَرْضِ الْغَزِيرُ، وقِيلَ: الْعِدُّ ما نَبَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْكَرَعُ: ما نَزَلَ مِنَ السَّماءِ، وقِيلَ: الْعِدُّ الْماءُ الْقَدِيمُ الَّذِي لا يَنْتَزِحُ؛ قالَ الرَّاعِي:

فِي كُلِّ غَبْراءَ مَخْشِيٍّ مَتالِفُها
دَيْمُومَةٍ ما بِها عِدٌّ ولا ثَمَدُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: صَوابُهُ خَفْضُ دَيْمُومَةٍ لأَنَّهُ نَعْتٌ لِغَبْراءَ، ويُرْوَى جَدَّاءَ بَدَلَ غَبْراءَ. وَالْجَدَّاءُ: الَّتِي لا ماءَ بِها وكَذٰلِكَ الدِّيمُومَةُ. وَالْعِدُّ: الْقَدِيمَةُ مِنَ الرَّكايا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَسَبٌ عِدٌّ قَدِيمٌ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعِدِّ الَّذِي هُوَ الْماءُ الْقَدِيمُ الَّذِي لا يَنْتَزِحُ، هٰذا الَّذِي جَرَتِ الْعادَةُ بِهِ فِي الْعِبارَةِ عَنْهُ؛ وقالَ بَعْضُ الْمُتَحَذِّقِينَ: حَسَبٌ عِدٌّ كَثِيرٌ، تَشْبِيهاً بِالْماءِ الْكَثِيرِ، وهٰذا غَيْرُ قَوِيٍّ، وأَنْ يَكُونَ الْعِدُّ الْقَدِيمَ أَشْبَهُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

فَوَرَدَتْ عِدًّا مِنَ الْأَعْدادِ
أَقْدَمَ مِنْ عادٍ وقَوْمِ عادِ

وقالَ الْحُطَيْئَةُ:

أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لأْيٍ وإِنَّما
أَتَتْهُمْ بِها الْأَحْلامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ

قالَ أَبُو عَدْنانَ: سَأَلْتُ أَبا عُبَيْدَةَ عَنِ الْماءِ الْعِدِّ، فَقالَ لِي: الْماءُ الْعِدُّ، بِلُغَةِ تَمِيمٍ، الْكَثِيرُ، قالَ: وهُوَ بِلُغَةِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ الْماءُ الْقَلِيلُ. قالَ: بَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ الْماءُ الْعِدُّ، مِثْلُ كاظِمَةٍ، جاهِلِيٌّ إِسْلامِيٌّ لَمْ يَنْتَزِحْ قَطُّ، وقالَتْ لِيَ الْكُلابِيَّةُ: الْماءُ الْعِدُّ الرَّكِيُّ؛ يُقالُ: أَمِنَ الْعِدِّ هٰذا أَمْ مِنْ ماءِ السَّماءِ؟ وأَنْشَدَتْنِي:

وماءٍ لَيْسَ مِنْ عِدِّ الرَّكايا
ولا جَلْبِ السَّماءِ قَدِ اسْتَقَيْتُ

وقالَتْ: ماءُ كُلِّ رَكِيَّةٍ عِدٌّ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ. وعِدَّانُ الشَّبابِ وَالْمُلْكِ: أَوَّلُهُما وأَفْضَلُهُما؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

ولِي عَلَى عِدَّانِ مُلْكٍ مُحْتَضَرْ

وَالْعِدْانُ: الزَّمانُ وَالْعَهْدُ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ يُخاطِبُ مِسْكِيناً الدَّارِمِيَّ وكانَ قَدْ رَثَى زِيادَ ابْنَ أَبِيهِ فَقالَ:

أَمِسْكِينُ أَبْكَى اللهُ عَيْنَكَ إِنَّما
جَرَى فِي ضَلالٍ دَمْعُها فَتَحَدَّرَا
أَقُولُ لَهُ لَما أَتانِي نَعِيُّهُ:
بِهِ لا بِظَبْيٍ بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا
أَتَبْكِي امْرَأً مِنْ آلِ مَيْسانَ كافِراً
ككِسْرَى عَلَى عِدَّانِهِ أَوْ كَقَيْصَرا؟

قَوْلُهُ: بِهِ لا بِظَبْيٍ، يُرِيدُ: بِهِ الْهَلَكَةَ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ. مَعْناهُ: أَوْقَعَ اللهُ بِهِ الْهَلَكَةَ لا بِمَنْ يَهُمُّنِي أَمْرُهُ. قالَ: وهُوَ مِنَ الْعُدَّةِ، كَأَنَّهُ أُعِدَّ لَهُ وهُيِّئَ وأَنا عَلَى عِدَّانِ ذٰلِكَ، أَيْ حِينِهِ وإِبّانِهِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) وكانَ ذٰلِكَ عَلَى عَدَّانِ فُلانٍ وعِدَّانِهِ، أَيْ عَلَى عَهْدِهِ وزَمانِهِ، وأَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي عَدَنَ أَيْضاً، وجِئْتُ عَلَى عِدَّانِ تَفْعَلُ ذٰلِكَ، وعَدَّانِ تَفْعَلُ ذٰلِكَ، أَيْ حِينِهِ. ويُقالُ: كانَ ذٰلِكَ فِي عِدَّانِ شَبابِهِ وعِدَّانِ مُلْكِهِ، وهُوَ أَفْضَلُهُ وأَكْثَرُهُ؛ قالَ: وَاشْتِقاقُهُ مِنْ أَنَّ ذٰلِكَ كانَ مُهَيَّأً مُعَدًّا.

وَعِدادُ الْقَوْسِ: صَوْتُها ورَنِينُها، وهُوَ صَوْتُ الْوَتَرِ؛ قالَ صَخْرٌ الْغَيُّ:

وسَمْحَةٍ مِنْ قِسِيِّ زارَةَ حَمْـ
ـراءَ هَتُوفٍ عِدادُها غَرِدُ

وَالْعُدُّ: بِئْرٌ يَكُونُ فِي الْوَجْهِ (عَنِ ابْنِ جِنِّيٍّ) وقِيلَ: الْعُدُّ وَالْعُدَّةُ الْبِئْرُ يَخْرُجُ عَلَى وُجُوهِ الْمِلاحِ. يُقالُ: قَدِ اسْتَمْكَتَ[3] الْعُدُّ فاقْبَحْهُ، أَيِ ابْيَضَّ رَأْسُهُ مِنَ الْقَبَحِ فافْضَحْهُ حَتَّى تَمْسَحَ عَنْهُ قَبَحَهُ؛ قالَ: وَالْقَبَحُ، بِالْباءِ، الْكَسْرُ.

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْعَدْعَدَةُ الْعَجَلَةُ. وعَدْعَدَ فِي الْمَشْيِ وغَيْرِهِ عَدْعَدَةً: أَسْرَعَ.

ويَوْمُ الْعِدادِ: يَوْمُ الْعَطاءِ؛ قالَ عُتْبَةُ بْنُ الْوَعْلِ:

(٣) قوله: «استمكت» - بتقدم الميم على الكاف - فى الطبعات كلها: «استكت»، بتقديم الكاف على الميم، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه، عن مادة «مكت» من اللسان، وفى القاموس: «استمكتت البئرة امتلأت قيحاً». [عبد الله]

وقائِلَةٍ يَوْمَ الْعِدادِ لِبَعْلِها
أَرَى عُتْبَةَ بْنَ الْوَعْلِ بَعْدِى تَغَيَّرا

قالَ : وَالْعِدادُ يَوْمُ الْعَطاءِ ، وَالْعِدادُ يَوْمُ الْعَرْضِ ، وأَنشَدَ شَمِرٌ لجَهْمِ بْنِ سَبَلٍ :

مِنَ الْبِيضِ الْعَقائِلِ لَمْ يُقَصِّرْ
بِها الآباءُ فى يَوْمِ الْعِدادِ

قالَ شَمِرٌ : أَرادَ يَوْمَ الْفَخارِ ومُعادَّةِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً .

ويُقالُ : بالرَّجُلِ عِدادٌ ، أى مَسٌّ مِنْ جُنُونٍ ، وقَيَّدَهُ الأَزْهَرِىُّ فَقالَ : هُوَ شِبْهُ الْجُنُونِ يَأْخُذُ الإِنْسانَ فى أَوْقاتٍ مَعْلُومَةٍ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْبَعْلِ إِذا زَجَرْتَهُ عَدْعَدْ ، قالَ : وعَدَسْ مِثْلُهُ . وَالْعَدْعَدَةُ : صَوْتُ الْقَطا ، وكأَنَّهُ حِكايَةٌ ، قالَ طَرَفَةُ :

أَرَى الْمَوْتَ أَعْدادَ النُّفُوسِ ولا أَرَى
بَعِيداً غَداً ما أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ !

يَقُولُ : لِكُلِّ إِنْسانٍ مِيتَةٌ فَإِذا ذَهَبَتِ النُّفُوسُ ذَهَبَتْ مِيتَتُهُمْ كُلُّها .

وأَمَّا الْعِدَّانُ جَمْعُ الْعَتُودِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فى مَوْضِعِهِ .

وفى الْمَثَلِ : أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ ، وهُوَ تَصْغِيرُ مَعَدِّىٍّ مَنْسُوبٍ إِلى مَعَدٍّ ، وإِنَّما خُفِّفَتِ الدَّالُ اسْتِثْقالاً لِلْجَمْعِ بَيْنَ الشَّدِيدَتَيْنِ[1] مَعَ ياءِ التَّصْغِيرِ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِى لَهُ صِيتٌ وذِكْرٌ فى النَّاسِ ، فَإِذا رَأَيْتَهُ ازْدَرَيْتَ مَرْآتَهُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِىِّ لا أَنْ تَراهُ ، وكأَنَّ تَأْوِيلَهُ تَأْوِيلُ أَمْرٍ كأَنَّهُ اسْمَعْ بِهِ ولا تَرَهُ .

وَالْمَعَدَّانِ : مَوْضِعُ دَقَّتَىِ السَّرْجِ .

ومَعَدٌّ : أَبُو الْعَرَبِ ، وهُوَ مَعَدُّ بْنُ عَدْنانَ ، وكانَ سِيبَوَيْهِ يَقُولُ الْمِيمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لِقَوْلِهِمْ تَمَعْدَدَ لِقِلَّةِ تَمَفْعَلَ فى الْكَلامِ ، وقَدْ خُولِفَ فِيهِ . وتَمَعْدَدَ الرَّجُلُ ، أَىْ تَزَيَّا بِزِيِّهِمْ ، أَوِ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ ، أَوْ تَصَبَّرَ عَلَى عَيْشِ مَعَدٍّ . قالَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : اخْشَوْشِنُوا وتَمَعْدَدُوا ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فِيهِ قَوْلانِ : يُقالُ هُوَ مِنَ الْغِلَظِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْغُلامِ إِذا شَبَّ وغَلُظَ : قَدْ تَمَعْدَدَ ، قالَ الرَّاجِزُ :

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذا تَمَعْدَدا

ويُقالُ : تَمَعْدَدُوا ، أَىْ تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعَدٍّ ، وكانُوا أَهْلَ قَشَفٍ وغِلَظٍ فى الْمَعاشِ ، يَقُولُ : فَكُونُوا مِثْلَهُمْ ودَعُوا التَّنَعُّمَ وزِىَّ الْعَجَمِ ، وهٰكَذا هُوَ فى حَدِيثٍ آخَرَ : عَلَيْكُمْ بِاللِّبْسَةِ الْمَعَدِّيَّةِ ، وفى الصِّحاحِ : وأَمَّا قَوْلُ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

قِفا إِنَّها أَمْسَتْ قِفاراً ومَنْ بِها
وإِن كانَ مِنْ ذِى وُدِّنا قَدْ تَمَعْدَدا

فإِنَّهُ يُرِيدُ تَباعَدَ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : صَوابُهُ أَنْ يُذْكَرَ تَمْعَدَدَ فى فَصْلِ مَعَدَ ، لأَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيَّةٌ . قالَ : وكَذا ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ قَوْلَهم مَعَدَ ، فقالَ الْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ تَمَعْدَدَ . قالَ : ولا يُحْمَلُ عَلَى تَمفعَلَ ، مِثْلُ تَمَسْكَنَ ، لِقِلَّتِهِ وَنَزارَتِهِ ، وتَمَعْدَدَ فى بَيْتِ ابْنِ أَوْسٍ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَعَدَ فى الأَرْضِ إِذا أَبْعَدَ فى الذَّهابِ ، وسَنَذْكُرُهُ فى فَصْلِ مَعَدَ مُسْتَوْفًى ، وعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَخْشَى عَلَيْهِ طَيِّئاً وأَسَدا
وخارِبَيْنِ خَرَباً فَمَعَدا

أَىْ أَبْعَدا فى الذَّهابِ ، ومَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّهُ يَقُولُ لِصاحِبَيْهِ : قِفا عَلَيْها لأَنَّها مَنْزِلُ أَحْبابِنا وإِنْ كانَتِ الآنَ خالِيَةً ، وَاسْمُ كانَ مُضْمَراً فِيها يَعُودُ عَلَى مَنْ ، وقَبْلَ الْبَيْتِ :

قِفَا نَبْكِ فى أَطْلالِ دارٍ تَنَكَّرَتْ
لَنا بَعْدَ عِرْفانٍ ثُباباً وتُحْمَدا

* عدر * الْعَدْرُ وَالْعُدْرُ : الْمَطَرُ الْكَثِيرُ . وأَرْضٌ مَعْدُورَةٌ : مَمْطُورَةٌ ونَحْوُ ذٰلِكَ . قالَ شَمِرٌ : وَاعْتَدَرَ الْمَطَرُ ، فَهُوَ مُعْتَدِرٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مُهْدَوْدِراً مُعْتَدِراً جُفالا

وَالْعادِرُ : الْكَذَّابُ ، قالَ : وهُوَ الْعائِرُ أَيْضاً .

وعَدِرَ الْمَكانُ عَدَراً واعْتَدَرَ : كَثُرَ ماؤُهُ .

وَالْعُدْرَةُ : الْجُرْأَةُ والإِقْدامُ .

وعُدَّارٌ : اسمٌ . وَالْعَدَّارُ : الْمَلاَّحُ .

وَالْعَدَرُ : الْقَيْلَةُ الْكَبِيرَةُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَرادَ بِالْقَيْلَةِ الأَدَرَ ، وكأَنَّ الْهَمْزَةَ قُلِبَتْ عَيْناً فَقِيلَ : عَدِرَ عَدَراً ، وَالأَصْلُ أَدِرَ أَدَراً .

* عدرج * ابْنُ سِيدَهْ : الْعَدَرَّجُ السَّرِيعُ الْخَفِيفُ .

وعَدَرَّجٌ : اسْمٌ .

* عدس * الْعَدْسُ ، بِسُكُونِ الدَّالِ : شِدَّةُ الْوَطْءِ عَلَى الأَرْضِ وَالْكَدْحُ أَيْضاً . وعَدَسَ الرَّجُلُ يَعْدِسُ عَدْساً وعَدَساناً وعُدُوساً ، وعَدَّسَ وحَدَسَ يَحْدِسُ : ذَهَبَ فى الأَرْضِ ، يُقالُ : عَدَسَتْ بِهِ الْمَنِيَّةُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

أُكَلِّفُها هَوْلَ الظَّلامِ ولَمْ أَزَلْ
أَخا اللَّيْلِ مَعْدُوساً إِلَىَّ وعادِسا

أَىْ يُسارُ إِلَىَّ بِاللَّيْلِ .

وَرَجُلٌ عَدُوسُ اللَّيْلِ : قَوِىٌّ عَلَى السُّرَى ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ، يَكُونُ فى النَّاسِ وَالإِبِلِ ، وقَوْلُ جَرِيرٍ :

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثالِثَةُ الشَّوَى
عَدُوسُ السُّرَى لا يَقْبَلُ الْكَرْمَ جِيدُها

يَعْنِى بِهِ ضَبُعاً . وثالِثَةُ الشَّوَى ، يَعْنِى أَنَّها عَرْجاءُ ، فَكأَنَّها عَلَى ثَلاثِ قَوائِمَ ، كأَنَّهُ قالَ : مَثْلُوثَةُ الشَّوَى ، ومَنْ رَواهُ ثالِيَةُ الشَّوَى أَرادَ أَنَّها تَأْكُلُ شَوَى الْقَتْلَى مِنَ الثَّلْبِ ، وهُوَ الْعَيْبُ ، وهُوَ أَيْضاً فى مَعْنَى مَثْلُوبَةٍ .

وَالْعَدَسُ : مِنَ الْحُبُوبِ ، واحِدَتُهُ عَدَسَةٌ . ويُقالُ لَهُ الْعَلَسُ وَالْعَدَسُ وَالْبُلُسُ .

وَالْعَدَسَةُ : بَثْرَةٌ قاتِلَةٌ تَخْرُجُ كالطَّاعُونِ ، وقَلَّما يُسْلَمُ مِنْها ، وقَدْ عُدِسَ . وفى حَدِيثِ أَبِى رافِعٍ : أَنَّ أَبا لَهَبٍ رَماهُ اللهُ بِالْعَدَسَةِ ، هِىَ بَثْرَةٌ تُشْبِهُ الْعَدَسَةَ تَخْرُجُ فى مَواضِعَ مِنَ الْجَسَدِ مِنْ جِنْسِ الطَّاعُونِ تَقْتُلُ صاحِبَها غالِباً .

(١) قوله : « الشديدتين » فى الصحاح : « التشديدين » . والقصد الدال المشدّدة والياء المشدّدة . [عبد الله]

وَعَدَسْ وحَدَسْ : زَجْرٌ لِلْبِغالِ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : عَدْ ، قالَ بَيْهَسُ بْنُ صُرَيْمٍ الْجَرْمِيُّ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِبَغْلَتِي :
عَدَسْ ! بَعْدَما طالَ السِّفارُ وكَلَّتِ ؟

وأَعْرَبَهُ الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ فَقالَ ، وهُوَ بِشْرُ بْنُ سُفْيانَ الرَّاسِبِيُّ :

فَاللهُ بَيْنِي وبَيْنَ كُلِّ أَخٍ
يَقُولُ : اجْدَمْ وقائِلٍ عَدَسا

اجْدَمْ[1] : زَجْرٌ لِلْفَرَسِ ، وعَدَسٌ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الْبِغالِ ؛ قالَ :

إِذا حَمَلْتُ بِزَّتِي عَلَى عَدَسْ
عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمارِ وَالْفَرَسْ
فَلا أُبالِي مَنْ غَزا أَوْ مَنْ جَلَسْ

وقِيلَ : سَمَّتِ الْعَرَبُ الْبَغْلَ عَدَساً بِالزَّجْرِ وسَبَبِهِ لا أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ ، وأَصْلُ عَدَسْ فِي الزَّجْرِ ، فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلامِهِمْ ، وفُهِمَ أَنَّهُ زَجْرٌ لَهُ سُمِّيَ بِهِ ، كَما قِيلَ لِلْحِمارِ : سَأْسَأٌ ، وهُوَ زَجْرٌ لَهُ فَسُمِّيَ بِهِ ؛ وكَما قالَ الآخَرُ :

ولَوْ تَرَى إِذْ جَبَّتِي مِنْ طاقِ
ولِمَّتِي مِثْلُ جَناحِ غاقِ
تَخْفِقُ عِنْدَ الْمَشْيِ وَالسِّباقِ

وقِيلَ : عَدَسْ أَوْ حَدَسْ رَجُلٌ كانَ يَعْنُفُ عَلَى الْبِغالِ فِي أَيّامِ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وكانَتْ إِذا قِيلَ لَها حَدَسْ أَوْ عَدَسْ انْزَعَجَتْ ، وهٰذا ما لا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَرْقَمَ حَدَسْ مَوْضِعَ عَدَسْ ، قالَ : وكانَ الْبَغْلُ إِذا سَمِعَ باسْمِ حَدَسْ طارَ فَرَقاً فَلَهِجَ النّاسُ بِذٰلِكَ ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ النّاسِ عَدَسْ ؛ قالَ : وقالَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغٍ فَجَعَلَ الْبَغْلَةَ نَفْسَها عَدَساً فَقالَ :

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ
نَجَوْتِ وهٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ
فَإِنْ تَطْرُقِي بابَ الأَمِيرِ فَإِنَّنِي
لِكُلِّ كَرِيمٍ ماجِدٍ لَطَرُوقُ
سَأَشْكُرُ ما أَوْلَيْتُ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ
ومِثْلِي بِشُكْرِ الْمُنْعِمِينَ خَلِيقُ

وعَبّادٌ هٰذا : هُوَ عَبّادُ بْنُ زِيادِ بْنِ أَبِي سُفْيانَ ، وكانَ مُعاوِيَةُ قَدْ ولّاهُ سِجِسْتانَ ، وَاسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ مُفَرِّغٍ مَعَهُ ، وكَرِهَ عُبَيْدُ اللهِ أَخُو عَبّادٍ اسْتِصْحابَهُ لِيَزِيدَ خَوْفاً مِنْ هِجائِهِ ، فَقالَ لابْنِ مُفَرِّغٍ : أَنا أَخافُ أَنْ يَشْتَغِلَ عَنْكَ عَبّادٌ فَتَهْجُوَنا ، فَأُحِبُّ أَلّا تَعْجَلَ عَلَى عَبّادٍ حَتّى يَكْتُبَ إِلَيَّ ، وكانَ عَبّادٌ طَوِيلَ اللِّحْيَةِ عَرِيضَها ، فَرَكِبَ يَوْماً ، وابْنُ مُفَرِّغٍ فِي مَوْكِبِهِ ، فَهَبَّتِ الرِّيحُ فَنَفَشَتْ لِحْيَتَهُ ، فَقالَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغٍ :

أَلا لَيْتَ اللِّحَى كانَتْ حَشِيشاً
فَنَعْلِفَها خُيُولَ الْمُسْلِمِينا !

وهَجاهُ بِأَنْواعٍ مِنَ الْهِجاءِ ، فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ زِيادٍ فَقَيَّدَهُ ، وكانَ يَجْلِدُهُ كُلَّ يَوْمٍ ويُعَذِّبُهُ بِأَنْواعِ الْعَذابِ ، ويَسْقِيهِ الدَّواءَ الْمُسْهِلَ ويَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرٍ ويَقْرُنُ بِهِ خِنْزِيرَةً ، فَإِذا انْسَهَلَ وسالَ عَلَى الْخِنْزِيرَةِ صاءَتْ وآذَتْهُ ، فَلَمّا طالَ عَلَيْهِ الْبَلاءُ كَتَبَ إِلَى مُعاوِيَةَ أَبْياتاً يَسْتَعْطِفُهُ بِها ، ويَذْكُرُ ما حَلَّ بِهِ ، وكانَ عُبَيْدُ اللهِ أَرْسَلَ بِهِ إِلَى عَبّادٍ بِسِجِسْتانَ وبِالْقَصِيدَةِ الَّتِي هَجاهُ بِها ، فَبَعَثَ خَمْخامَ مَوْلاهُ عَلَى الْبَرِيدِ وقالَ : انْطَلِقْ إِلَى سِجِسْتانَ وأَطْلِقِ ابْنَ مُفَرِّغٍ ولا تَسْأَمْرْ عَبّاداً ، فَأَتَى إِلَى سِجِسْتانَ ، وسَأَلَ عَنِ ابْنِ مُفَرِّغٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكانِهِ ، فَوَجَدَهُ مُقَيَّداً ، فَأَحْضَرَ قَيْناً فَكَّ قُيُودَهُ وأَدْخَلَهُ الْحَمّامَ وأَلْبَسَهُ ثِياباً فاخِرَةً وأَرْكَبَهُ بَغْلَةً ، فَلَمّا رَكِبَها قالَ أَبْياتاً مِنْ جُمْلَتِها : عَدَسْ ما لِعَبّادٍ . فَلَمّا قَدِمَ عَلَى مُعاوِيَةَ قالَ لَهُ : صَنَعَ بِي ما لَمْ يَصْنَعْ بِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ ، فَقالَ مُعاوِيَةُ : وأَيُّ حَدَثٍ أَعْظَمُ مِنْ حَدَثٍ أَحْدَثْتَهُ فِي قَوْلِكَ :

أَلا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
مُغَلْغَلَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمانِي
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقالَ : أَبُوكَ عَفٌّ
وتَرْضَى أَنْ يُقالَ : أَبُوكَ زانِي ؟
فَأَشْهَدُ أَنَّ رَحْمَكَ مِنْ زِيادٍ
كَرَحْمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الأَتانِ !
وأَشْهَدُ أَنَّها حَمَلَتْ زِياداً
وصَخْرٌ مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دانِي !

فَحَلَفَ ابْنُ مُفَرِّغٍ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ . وإِنَّما قالَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوانَ ، فاتَّخَذَهُ ذَرِيعَةً إِلَى هِجاءِ زِيادٍ ، فَغَضِبَ مُعاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَكَمِ ، وقَطَعَ عَنْهُ عَطاءَهُ .

وَمِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ : عُدُسٌ وحُدُسٌ وعُدَسٌ . وعُدُسٌ : قَبِيلَةٌ فَفِي تَمِيمٍ بِضَمِّ الدّالِ ، وفِي سائِرِ الْعَرَبِ بِفَتْحِها . وعَدّاسٌ وعُدَيْسٌ : اسْمانِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وعُدَسُ مِثْلُ قُثَمٍ اسْمُ رَجُلٍ ، وهُوَ زُرارَةُ بْنُ عُدَسٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ عُدُسٌ ، بِضَمِّ الدّالِ . رَوَى ابْنُ الأَنْبارِيِّ عَنْ شُيُوخِهِ قالَ : كُلُّ ما فِي الْعَرَبِ عُدَسُ فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الدّالِ ، إِلا عُدُسَ بْنَ زَيْدٍ فَإِنَّهُ بِضَمِّها ، وهُوَ عُدُسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دارِمٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وكَذٰلِكَ يَنْبَغِي فِي زُرارَةَ بْنِ عُدَسٍ بِالضَّمِّ لأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ زَيْدٍ أَيْضاً . قالَ : وكُلُّ ما فِي الْعَرَبِ سَدُوسٌ ، بِفَتْحِ السِّينِ ، إِلا سُدُوسَ بْنَ أَصْمَعَ فِي طَيِّئٍ فَإِنَّهُ بِضَمِّها .

* عدشن * الْعَيْدَشُونُ : دُوَيْبَّةٌ .

* عدف * الْعَدْفُ : الأَكْلُ . عَدَفَ يَعْدِفُ عَدْفاً : أَكَلَ . وَالْعَدُوفُ : الذَّوّاقُ أَعْنِي ما يُذاقُ ؛ قالَ :

وحَيْفٌ بِالْقَنِيِّ فَهُنَّ خُوصٌ[2]
وقِلَّةُ ما يَذُقْنَ مِنَ الْعَدُوفِ

(١) قوله : « اجدم » بهمزة الوصل والدال المهملة فى الطبعات جميعها « أجذم » بهمزة القطع والذال المعجمة ، وهو تحريف . والصواب ما أثبتناه عن المحكم وعن اللسان ، مادة جدم .

[عبد الله]

(٢) قوله : « وحَيْفٌ بالقَنِيِّ » فى المحكم : وجيفٌ ، بالجيم ، وبالقُنِيِّ ، بضمّ القاف .

[عبد الله]

عَدُوفٍ مِنْ قَصامٍ غَيْرِ لَوْنِ
رَجِيعِ الْفَرْثِ أَوْ لَوْكِ الصَّرِيفِ

أَرادَ غَيْرَ ذِي لَوْنٍ ، أَيْ غَيْرَ مُتَلَوِّنٍ . ورَجِيعُ الْفَرْثِ بَدَلٌ مِنْ قَصامٍ بَدَلَ بَيانٍ ، ولَوْكٌ : فى مَعْنَى مَلُوكٍ ، وما ذاقَ عَدْفاً ولا عَدُوفا ولا عُداقًا ، أَيْ شَيْئًا ، وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ فى كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ ، ولا عَلُوساً ولا أَلُوساً ، قالَ أَبُو حَسَّانَ : سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ ما ذُقْتُ عَدُوفا ولا عَدُوفَةً ، قالَ : وكُنْتُ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ الشَّيْبانِيِّ فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ :

ومُجَنَّباتٍ ما يُذُقْنَ عَدُوفَةً
يَقْذِفْنَ بِالْمُهَراتِ وَالأَمْهارِ

بِالدَّالِ ، فَقالَ لِى يَزِيدُ : صَحَّفْتَ أَبا عَمْرٍو ، إِنَّما هِىَ عَدُوفَةٌ بِالذَّالِ ، قالَ : فَقُلْتُ لَهُ لَمْ أُصَحِّفْ أَنا ولا أَنْتَ ، تَقُولُ رَبِيعَةُ هٰذا الْحَرْفَ بِالذَّالِ ، وسائِرُ الْعَرَبِ بِالدَّالِ ، وهٰذا الْبَيْتُ فى التَّهْذِيبِ مَنْسُوبٌ إِلَى قَيْسِ ابْنِ زُهَيْرٍ كَما أَوْرَدْتُهُ ، وقَدِ اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ بَرِّىٍ فى أَمالِيهِ ونَسَبَهُ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ زِيادٍ[1] .

وَالْعَدْفُ : نَوْلٌ قَلِيلٌ مِنْ إِصابَةٍ .

وَالْعَدْفُ : الْيَسِيرُ من الْعَلَفِ . وباتَتِ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عَدُوفٍ ، أَيْ عَلَى غَيْرِ عَلَفٍ ، هٰذِهِ لُغَةُ مُضَرَ . وفى الْحَدِيثِ : ما ذُقْتُ عَدُوفاً ، أَيْ ذَواقاً . وما عَدَفْنا عِنْدَهُمْ عَدُوفاً ، أَيْ ما أَكَلْنا .

وَالْعِدْفَةُ وَالْعِدَفَةُ : كالصَّنِفَةِ مِنَ الثَّوْبِ . وَاعْتَدَفَ الثَّوْبَ : أَخَذَ مِنْهُ عِدَفَةً . وَاعْتَدَفَ الْعِدْفَةَ : أَخَذَها . وما عَلَيْهِ عِدْفَةٌ ، أَيْ خِرْقَةٌ ، لُغَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْها .

وعِدْفُ كُلِّ شَىْءٍ وعِدْفَتُهُ : أَصْلُهُ الذَّاهِبُ فى الأَرْضِ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

حَمَّالُ أَثْقالِ دياتِ الثَّأَى
عَنْ عِدْفِ الأَصْلِ وكُرْامِها

وفى التَّهْذِيبِ : عِدْفَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ أَصْلُها ، وجَمْعُها عِدَفٌ . قالَ : ويُقالُ بَلْ هُوَ عَنْ عَدَفِ الأَصْلِ ، اشْتِقاقُهُ مِنَ الْعَدْفَةِ ، أَىْ يَلُمُّ ما تَفَرَّقَ مِنْهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَدَفُ وَالْعائِرُ وَالْغُضابُ قَذَى الْعَيْنِ .

وَالْعِدْفَةُ : ما بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْخَمْسِينَ ، وخَصَّصَهُ الأَزْهَرِىُّ فَقالَ : الْعِدْفَةُ مِنَ الرِّجالِ ما بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْخَمْسِينَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكاهُ كُراعٌ فى الْحاشِيَةِ ولا أُحَقِّقُها .

وَالْعِدْفَةُ : التَّجَمُّعُ ، وَالْجَمْعُ عِدْفٌ ، بِالْكَسْرِ ، وعِدَفٌ ، قالَ : وعِنْدِى أَنَّ الْمَعْنِىَّ هٰهُنا بِالتَّجَمُّعِ الْجَماعَةُ ، لأَنَّ التَّجْمِيعَ عَرَضٌ ، وإِنَّما يَكُونُ مِثْلُ هٰذا فى الْجَواهِرِ الْمُحْلُوقَةِ ، كَسِدْرَةٍ وسِدَرٍ ، وَرُبَّما كانَ فى الْمَصْنُوعِ ، وهُوَ قَلِيلٌ .

وَالْعِدْفُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . يُقالُ : مَرَّ عِدْفٌ مِنَ اللَّيْلِ وعِتْفٌ ، أَىْ قِطْعَةٌ .

وَالْعَدَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَذَى ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : شاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ حِماراً وأُتُنَهُ :

أَوْرَدَها أَمِيرُها مَعَ السَّدَفْ
أَزْرَقَ كالْمِرْآةِ طَحَّارَ الْعَدَفْ

أَىْ يَطْحَرُ الْقَذَى ويَدْفَعُهُ .

ويُقالُ : عَدَفَ لَهُ عِدْفَةً مِنْ مالٍ ، أَىْ قَطَعَ لَهُ قِطْعَةً مِنْهُ ، وأَعْطاهُ عِدْفَةً مِنْ مالٍ ، أَىْ قِطْعَةً .

* عدق * عَدَقَ يَعْدِقُ وأَعْدَقَ وعَوْدَقَ : أَدْخَلَ يَدَهُ فى نَواحِى الْبِئْرِ وَالْحَوْضِ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً . وعَدَقَ الشَّىْءَ يَعْدِقُهُ عَدْقاً : جَمَعَهُ .

وَالْعَوْدَقُ وَالْعَوْدَقَةُ : حَدِيدَةٌ ذاتُ ثَلاثِ شُعَبٍ ، يُسْتَخْرَجُ بِها الدَّلْوُ مِنَ الْبِئْرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَوْدَقَةُ وَالْعَدْوَقَةُ لِخُطَّافِ الْبِئْرِ ، وجَمْعُها عُدُقٌ ، وقالَ : الْعَدَقُ الْخطاطِيفُ الَّتِى تُخْرِجُ الدِّلاءَ بِها ، واحِدَتُها عَدَقَةٌ ، وَرُبَّما سُمِّيَتِ اللُّبْجَةُ عَوْدَقَةً ، وَاللُّبْجَةُ حَدِيدَةٌ لَها خَمْسَةُ مَخالِبَ ، تُنْصَبُ لِلذِّئْبِ يُجْعَلُ فِيها اللَّحْمُ ، فَإِذا اجْتَذَبَهُ نَشِبَ فى حَلْقِهِ .

وَرَجُلٌ عادِقُ الرَّأْىِ : لَيْسَ لَهُ صَيُّورٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ . يُقالُ : عَدَقَ بِظَنِّهِ عَدْقاً إِذا رَجَمَ بِظَنِّهِ ووَجَّهَ الرَّأْىَ إِلَى ما لا يَسْتَيْقِنُهُ .

* عدك * عَدَكَهُ يَعْدِكُهُ عَدْكاً : ضَرَبَهُ بِالْمِطْرَقَةِ وهِىَ الْمِعْدَكَةُ .

* عدل * الْعَدْلُ : ما قامَ فى النُّفُوسِ أَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ ، وَهُوَ ضِدُّ الْجَوْرِ . عَدَلَ الْحاكِمُ فى الْحُكْمِ يَعْدِلُ عَدْلاً ، وَهُوَ عادِلٌ مِنْ قَوْمٍ عُدُولٍ وَعَدْلٍ ، الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَتَجْرٍ وَشَرْبٍ ، وَعَدَلَ عَلَيْهِ فى الْقَضِيَّةِ ، فَهُوَ عادِلٌ ، وَبَسَطَ الوالِى عَدْلَهُ وَمَعْدِلَتَهُ . وَفى أَسْماءِ اللهِ سُبْحانَهُ : الْعَدْلُ ، هُوَ الَّذِى لا يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى فَيَجُورَ فى الْحُكْمِ ، وَهُوَ فى الأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّىَ بِهِ ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْعادِلِ ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ، لأَنَّهُ جُعِلَ الْمُسَمَّى نَفْسَهُ عَدْلاً ، وَفُلانٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْدِلَةِ أَىْ مِنْ أَهْلِ الْعَدْلِ . وَالْعَدْلُ : الْحُكْمُ بِالْحَقِّ ، يُقالُ : هُوَ يَقْضِى بِالْحَقِّ ويَعْدِلُ . وَهُوَ حَكَمٌ عادِلٌ : ذُو مَعْدَلَةٍ فى حُكْمِهِ . وَالْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ : الْمَرْضِىُّ قَوْلُهُ وَحُكْمُهُ . وَقالَ الباهِلِىُّ : رَجُلٌ عَدْلٌ وَعادِلٌ جائِزُ الشَّهادَةِ ، وَرَجُلٌ عدلٌ : رِضًا وَمَقْنَعٌ فى الشَّهادَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

وَبايَعْتُ لَيْلَى فى الْخَلاءِ وَلَمْ يَكُنْ
شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقانِعُ

وَرَجُلٌ عَدْلٌ بَيِّنُ الْعَدْلِ وَالْعَدالَةِ : وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ ، مَعْناهُ ذُو عَدْلٍ . قالَ فى مَوْضِعَيْنِ : « وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ » ، وَقالَ : « يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ » ؛ وَيُقالُ : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَرَجُلانِ عَدْلٌ ، وَرِجالٌ عَدْلٌ ، وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ ، وَنِسْوَةٌ عَدْلٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَلَى مَعْنَى : رِجالٌ ذَوُو عَدْلٍ ، وَنِسْوَةٌ ذَواتُ عَدْلٍ ، فَهُوَ لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ وَلا يُؤَنَّثُ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَجْمُوعاً أَوْ مُثَنًّى أَوْ مُؤَنَّثاً فَعَلَى أَنَّهُ قَدْ أُجْرِىَ مُجْرَى الْوَصْفِ الَّذِى لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ؛ وَقَدْ حَكَى ابْنُ جِنِّى : امْرَأَةٌ

(١) البيت فى الحماسة منسوب إلى الربيع ابن زياد فى رثاء مالك بن زهير . [عبد الله]

عَدْلَةٌ ، أَنَّثُوا المَصْدَرَ لَمَّا جَرَى وَصْفاً عَلَى المُؤَنَّثِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى صُورَةِ اسْمِ الفاعِلِ ، وَلا هُوَ الفاعِلُ فى الحَقِيقَةِ ، وَإِنَّما اسْتَهْواهُ لِذٰلِكَ جَرْيُها وَصْفاً عَلَى المُؤَنَّثِ ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : قَوْلُهُمْ رَجُلٌ عَدْلٌ وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ إِنَّما اجْتَمَعا فى الصِّفَةِ المُذَكَّرَةِ ، لِأَنَّ التَّذْكِيرَ إِنَّما أَتاها مِنْ قِبَلِ المَصْدَرِيَّةِ ، فَإِذا قِيلَ رَجُلٌ عَدْلٌ فَكَأَنَّهُ وُصِفَ بِجَمِيعِ الجِنْسِ مُبالَغَةً ، كَما تَقُولُ : اسْتَوْلَى عَلَى الفَضْلِ ، وَحازَ جَمِيعَ الرِّياسَةِ والنُّبْلِ ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ ، فَوُصِفَ بِالجِنْسِ أَجْمَعَ تَمْكِيناً لِهٰذا المَوْضِعِ وَتَوْكِيداً ، وَجُعِلَ الإِفْرادُ وَالتَّذْكِيرُ أَمارَةً لِلْمَصْدَرِ المَذْكُورِ ، وَكَذٰلِكَ القَوْلُ فى خَصْمٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مِنَ المَصادِرِ ، قالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ لَفْظَ المَصْدَرِ قَدْ جاءَ مُؤَنَّثاً نَحْوَ الزِّيادَةِ وَالعِيادَةِ وَالضُّؤُولَةِ وَالجُهُومَةِ وَالمَحْمِيَةِ وَالمَوْجِدَةِ وَالطَّلاقَةِ وَالسَّباطَةِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، فَإِذا كانَ المَصْدَرُ نَفْسُهُ قَدْ جاءَ مُؤَنَّثاً فَما هُوَ فى مَعْناهُ ، وَمَحْمُولٌ بِالتَّأْوِيلِ عَلَيْهِ ، أَحْجَى بِتَأْنِيثِهِ ، قِيلَ : الأَصْلُ لِقُوَّتِهِ أَحْمَلُ لِهٰذا المَعْنَى مِنَ الفَرْعِ لِضَعْفِهِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الزِّيادَةَ وَالعِيادَةَ وَالجُهُومَةَ وَالطَّلاقَةَ وَنَحْوَ ذٰلِكَ مَصادِرُ غَيْرُ مَشْكُوكٍ فِيها ، فَلَحاقُ التّاءِ لَها لا يُخْرِجُها عَمَّا ثَبَتَ فى النَّفْسِ مِنْ مَصْدَرِيَّتِها ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ الصِّفَةُ لِأَنَّها لَيْسَتْ فى الحَقِيقَةِ مَصْدَراً ، وَإِنَّما هِىَ مُتَأَوَّلَةٌ عَلَيْهِ ، مَرْدُودَةٌ بِالصَّنْعَةِ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قِيلَ رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَامْرَأَةٌ عَدْلَةٌ — وَقَدْ جَرَتْ صِفَةً كَما تَرَى — لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُظَنَّ بِها أَنَّها صِفَةٌ حَقِيقِيَّةٌ كَصَعْبَةٍ مِن صَعْبٍ ، وَنَدْبَةٍ مِنْ نَدْبٍ ، وَفَحْمَةٍ مِنْ فَحْمٍ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيها مِنْ قُوَّةِ الدَّلالَةِ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ ما فى المَصْدَرِ نَفْسِهِ . نَحْوُ الجُهُومَةِ وَالشُّهُومَةِ والخَلاقَةِ . فالأُصُولُ لِقُوَّتِها يُتَصَرَّفُ فِيها ، وَالفُرُوعُ لِضَعْفِها يُتَوَقَّفُ بِها ، وَيُقْتَصَرُ عَلَى بَعْضِ ما تُسَوِّغُهُ القُوَّةُ لِأُصُولِها ، فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قالُوا : رَجُلٌ عَدْلٌ وَامْرَأَةٌ عَدْلَةٌ ، وفَرَسٌ طَوْعَةُ القِيادِ ؛

وَقَوْلُ أُمَيَّةَ :

وَالحَيَّةُ الحَنْفَةُ الرَّقْشاءُ أَخْرَجَها
مِنْ بَيْتِها آمِناتُ اللهِ والكَلِمُ

قِيلَ : هٰذا قَدْ خَرَجَ عَلَى صُورَةِ الصِّفَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْثِروا أَنْ يَبْعُدُوا كُلَّ البُعْدِ عَنْ أَصْلِ الوَصْفِ الَّذِى بابُهُ أَنْ يَقَعَ الفَرْقُ فِيهِ بَيْنَ مُذَكَّرِهِ وَمُؤَنَّثِهِ ، فَجَرَى هٰذا فى حِفْظِ الأُصُولِ وَالتَّلَفُّتِ إِلَيْها لِلْمُباقاةِ لَها وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْها مَجْرَى إِخْراجِ بَعْضِ المُعْتَلِّ عَلَى أَصْلِهِ ، نَحْوُ اسْتَحْوَذَ وَضَنِنُوا ، وَمَجْرَى إِعْمالِ صُعْتُهُ وَعُدْتُهُ ، وَإِنْ كانَ قَدْ نُقِلَ إِلَى فَعُلْتُ لَمَّا كانَ أَصْلُهُ فَعَلْتُ ، وَعَلَى ذٰلِكَ أَنَّثَ بَعْضُهُمْ فَقالَ خَصْمَةٌ وَضَيْفَةٌ ، وَجَمَعَ فَقالَ :

يا عَيْنُ هَلاَّ بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ
قُمْنا وَقامَ الخُصُومُ فى كَبَدِ؟

وَعَلَيْهِ قَوْلُ الآخَرِ :

إِذا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَدُوّاً
عَلَى الحَىِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ

وَالعَدالَةُ وَالعُدُولَةُ وَالمَعْدِلَةُ وَالمَعْدَلَةُ ، كُلُّهُ : العَدْلُ .

وَتَعْدِيلُ الشُّهُودِ : أَنْ تَقُولَ إِنَّهُمْ عُدُولٌ .

وَعَدَّلَ الحُكْمَ : أَقامَهُ . وَعَدَّلَ الرَّجُلَ : زَكَّاهُ . والعَدَلَةُ وَالعُدَلَةُ : المُزَكُّونَ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . قالَ القُرْمُلِىُّ : سَأَلْتُ عَنْ فُلانٍ العُدَلَةَ ، أَى الَّذِينَ يُعَدِّلُونَهُ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ رَجُلٌ عُدَلَةٌ ، وَقَوْمٌ عُدَلَةٌ أَيْضاً ، وَهُمُ الَّذِينَ يُزَكُّونَ الشُّهُودَ وَهُمْ عُدُولٌ ، وَقَدْ عَدُلَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، عَدالَةً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ » ؛ قالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : ذَوَىْ عَقْلٍ وَقالَ إِبْراهِيمُ : العَدْلُ الَّذِى لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ رِيبَةٌ . وَكَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ إِلَى سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ يَسْأَلُهُ عَنِ العَدْلِ فَأَجابَهُ : إِنَّ العَدْلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحاءٍ : العَدْلُ فى الحُكْمِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِنْ حَكَمْتَ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ »(١) وَالعَدْلُ فى القَوْلِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِذا قُلْتُمْ فاعْدِلُوا » : وَالعَدْلُ : الفِدْيَةُ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ » . وَالعَدْلُ فى الإِشْراكِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ » ؛ أَىْ يُشْرِكُونَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ » ؛ قالَ عَبِيدَةُ السَّلْمانِىُّ وَالضَّحّاكُ : فى الحُبِّ وَالجِماعِ .

وَفُلانٌ يَعْدِلُ فُلاناً أَىْ يُساوِيهِ . وَيُقالُ : ما يَعْدِلُكَ عِنْدَنا شَىْءٌ ، أَىْ ما يَقَعُ عِنْدَنا شَىْءٌ مَوْقِعَكَ .

وَعَدَّلَ المَوازِينَ وَالمَكاييلَ : سَوَّاها . وَعَدَلَ الشَّىْءُ يَعْدِلُهُ عَدْلاً وَعادَلَهُ : وازَنَهُ . وَعادَلْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَعَدَلْتُ فُلاناً بِفُلانٍ ، إِذا سَوَّيْتَ بَيْنَهُما .

وَتَعْدِيلُ الشَّىْءِ : تَقْوِيمُهُ ، وَقِيلَ : العَدْلُ تَقْوِيمُكَ الشَّىْءَ بِالشَّىْءِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ حَتَّى تَجْعَلَهُ لَهُ مِثْلاً .

وَالعَدْلُ وَالعِدْلُ وَالعَدِيلُ سَواءٌ ، أَى النَّظِيرُ وَالمَثِيلُ ، وَقِيلَ : هُوَ المِثْلُ ، وَلَيْسَ بِالنَّظِيرِ عَيْنِهِ ، وَفى التَّنْزِيلِ : « أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِياماً » ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

عَلَى أَنْ لَيْسَ عِدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إِذا بَرَزَتْ مُخَبَّأَةُ الخُدُورِ

وَالعَدْلُ ، بِالفَتْحِ : أَصْلُهُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَدَلْتُ بِهٰذا عَدْلاً حَسَناً ، تَجْعَلُهُ اسْماً لِلْمِثْلِ ، لِتَفْرُقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِدْلِ المَتاعِ ، كَما قالُوا امْرَأَةٌ رَزانٌ ، وَعَجُزٌ رَزِينٌ ، لِلْفَرْقِ .

وَالعَدِيلُ : الَّذِى يُعادِلُكَ فى الوَزْنِ وَالقَدْرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : لَمْ يَشْتَرِطِ الجَوْهَرِىُّ فى العَدِيلِ أَنْ يَكُونَ إِنْساناً مِثْلَهُ ، وَفَرَقَ سِيبَوَيْهِ بَيْنَ العَدِيلِ وَالعِدْلِ ، فَقالَ : العَدِيلُ مَنْ عادَلَكَ مِنَ النّاسِ ، وَالعِدْلُ لا يَكُونُ إِلاَّ لِلْمَتاعِ خاصَّةً ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدِيلَ

---

(١) هذه الآية ٢٢ من سورة المائدة ، = وموضع الاستدلال هو قوله تعالى فى الآية ٥٨ من سورة النساء : « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .

الإنسانِ لا يَكُونُ إلاَّ إنْساناً مِثْلَهُ ، وَأَنَّ العِدْلَ لا يَكُونُ إلاَّ لِلْمَتاعِ ، وَأَجازَ غَيْرُهُ أَنْ يُقال عِنْدِى عِدْلُ غُلامِكَ ، أَىْ مِثْلُهُ ، وَعَدْلُهُ ، بِالفَتْحِ لا غَيْرُ قِيمَتُهُ . وَفى حَدِيثِ قارِئِ القُرْآنِ[1] وصاحِبِ الصَّدَقَةِ : فَقالَ لَيْسَتْ لَهُما بِعَدْلٍ ، هُوَ المِثْلُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ بِالفَتْحِ ، ما عادَلَهُ مِنْ جِنْسِهِ ، وَبِالْكَسْرِ ما لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ ، وَقِيلَ بِالعَكْسِ ؛ وَقَوْلُ الأَعْلَمِ :

مَتَى ما تَلْقَنِى وَمَعِى سِلاحِى
تُلاقِ المَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

يَقُولُ : كَأَنَّ عَدِيلَ المَوْتِ فَجْأَتُهُ ، يُرِيدُ لا مَنْجَى مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَعْدالٌ وَعُدَلاءُ .

وَعَدَلَ الرَّجلَ فى المَحْمِلِ وَعَادَلَهُ : رَكِبَ مَعَهُ . وَفى حَدِيثِ جابِرٍ : إذْ جاءَتْ عَمَّتِى[1] بِأَبِى وَخالِى مَقْتُولَيْنِ عادَلْتُهُما عَلَى ناضِحٍ ، أَىْ شَدَدْتُهُما عَلَى جَنْبَىِ البَعِيرِ كالعِدْلَيْنِ .

وَعَدِيلُكَ : المُعادِلُ لَكَ .

وَالعِدْلُ : نِصْفُ الحِمْلِ يَكُونُ عَلَى أَحَدِ جَنْبَىِ البَعِيرِ ، وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : العِدْلُ اسْمُ حِمْلٍ مَعْدُولٍ بِحِمْلٍ ، أَىْ مُسَوًّى بِهِ ، وَالْجَمْعُ أَعْدالٌ وَعُدُولٌ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) . وَقالَ الفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِياماً » ، قالَ : العَدْلُ ما عادَلَ الشَّىْءَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ وَمَعْناهُ ، أَىْ فِداءُ ذٰلِكَ . وَالعِدْلُ : المِثْلُ مِثْلُ الحِمْلِ ، وَذٰلِكَ أَنْ تَقُولَ : عِنْدِى عِدْلُ غُلامِكَ ، وَعِدْلُ شاتِكَ ، إذا كانَتْ شاةً تَعْدِلُ شاةً ، أَوْ غُلاماً يَعْدِلُ غُلاماً ، فَإذا أَرَدْتَ قِيمَتَهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ نَصَبْتَ العَيْنَ فَقُلْتَ عَدْلٌ ، وَرُبَّما كَسَرَها بَعْضُ العَرَبِ ، قالَ بَعْضُ العَرَبِ عِدْلُهُ ، وَكَأَنَّهُ مِنْهُمْ غَلَطٌ ، لِتَقارُبِ مَعْنَى العَدْلِ مِنَ العِدْلِ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ واحِدَ الأَعْدالِ عِدْلٌ ، قالَ : وَنُصِبَ قَوْلُهُ صِياماً عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ عَدْلُ ذٰلِكَ مِنَ الصِّيامِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً » ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : العَدْلُ وَالعِدْلُ واحِدٌ فى مَعْنَى المِثْلِ ، قالَ : وَالمَعْنَى واحِدٌ ، كانَ المِثْلُ مِنَ الجِنْسِ أَوْ مِنْ غَيْرِ الجِنْسِ . قالَ أَبُو إسْحٰقَ : وَلَمْ يَقُولُوا إنَّ العَرَبَ غَلِطَتْ ، وَلَيْسَ إذا أَخْطَأَ مُخْطِئٌ وَجَبَ أَنْ يَقُولَ إنَّ بَعْضَ العَرَبِ غَلِطَ . وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : « أَوْ عِدْلُ ذٰلِكَ صِياماً » ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، وَقَرَأَها الكِسائِىُّ وَأَهْلُ المَدِينَةِ بِالفَتْحِ .

وَشَرِبَ حَتَّى عَدَلَ ، أَىْ صارَ بَطْنُهُ كالعِدْلِ وَامْتَلأَ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَكَذٰلِكَ عَدَّنَ وَأَوَّنَ بِمَعْناهُ .

وَوَقَعَ المُصْطَرِعانِ عِدْلَىْ بَعِيرٍ ، أَىْ وَقَعا مَعاً وَلَمْ يَصْرَعْ أَحَدُهما الآخَرَ .

وَالعَدِيلَتانِ : الغِرارتانِ ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُما تُعادِلُ صاحِبَتَها . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ عَدَلْتُ الجُوالِقَ عَلَى البَعِيرِ أَعْدِلُهُ عَدْلاً ، يُحْمَلُ عَلَى جَنْبِ البَعِيرِ وَيُعْدَلُ بِآخَرَ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : العَدَلُ ، مُحَرَّكٌ ، تَسْوِيَةُ الأَوْنَيْنِ ، وهُما العِدْلانِ . وَيُقالُ : عَدَلْتُ أَمْتِعَةَ البَيْتِ ، إذا جَعَلْتَها أَعْدالاً مُسْتَوِيَةً لِلِاعْتِكامِ يَوْمَ الظَّعْنِ .

وَالعَدِيلُ : الَّذِى يُعادِلُكَ فى المَحْمِلِ .

وَالاعْتِدالُ : تَوَسُّطُ حالٍ بَيْنَ حالَيْنِ فى كَمٍّ أَوْ كَيْفٍ ، كَقَوْلِهِمْ جِسْمٌ مُعْتَدِلٌ : بَيْنَ الطُّولِ وَالقِصَرِ ، وَماءٌ مُعْتَدِلٌ : بَيْنَ البارِدِ وَالحارِّ ، وَيَوْمٌ مُعْتَدِلٌ : طَيِّبُ الهَواءِ ضِدُّ مُعْتَدِلٍ ، بِالذّالِ المُعْجَمَةِ . وَكُلُّ ما تَناسَبَ فَقَدِ اعْتَدَلَ ، وَكُلُّ ما أَقَمْتَهُ فَقَدْ عَدَلْتَهُ . وَزَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِى جَعَلَنِى فى قَوْمٍ إذا مِلْتُ عَدَلُونِى كَما يُعْدَلُ السَّهْمُ فى الثِّقافِ ، أَىْ قَوَّمُونِى ؛ قالَ :

صَبَحْتُ بِها القَوْمَ حَتَّى امْتَسَكْـ
ـتُ بِالأَرْضِ أَعْدِلُها أَنْ تَمِيلا

وَعَدَّلَهُ : كَعَدَلَهُ .

وَإذا مالَ شَىْءٌ قُلْتَ عَدَلْتُهُ أَىْ أَقَمْتُهُ ، فَاعْتَدَلَ أَىِ اسْتَقامَ . وَمَنْ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : « خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ » ، بِالتَّخْفِيفِ ، « فى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : مَنْ خَفَّفَ فَوَجْهُهُ ، واللهُ أَعْلَمُ فَصَرَفَكَ إلَى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ : إمَّا حَسَنٍ وَإمَّا قَبِيحٍ ، وَإمَّا طَوِيلٍ وَإمَّا قَصِيرٍ ، وَهِىَ قِراءَةُ عاصِمٍ وَالأَخْفَشِ ؛ وَقِيلَ أَرادَ عَدَلَكَ مِنَ الكُفْرِ إلَى الإيمانِ وَهِىَ نِعْمَةٌ[3] ، وَمَنْ قَرَأَ فَعَدَّلَكَ فَشَدَّدَ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهُوَ أَعْجَبُ الوَجْهَيْنِ إلَى الفَرَّاءِ وَأَجْوَدُهُما فى العَرَبِيَّةِ ، فَمَعْناهُ قَوَّمَكَ ، وَجَعَلَكَ مُعْتَدِلاً مُعَدَّلَ الخَلْقِ ، وَهِىَ قِراءَةُ نافِعٍ وَأَهْلِ الحِجازِ ، قالَ : وَاخْتَرْتُ عَدَّلَكَ لِأَنَّ « فى » فى التَّرْكِيبِ أَقْوَى فى العَرَبِيَّةِ مِنْ أَنْ تَكُونَ فى العَدْلِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَدَلْتُكَ إلَى كَذا وَصَرَفْتُكَ إلَى كَذا ، وَهَذا أَجْوَدُ فى العَرَبِيَّةِ مِنْ أَنْ تَقُولَ عَدَلْتُكَ فِيهِ وَصَرَفْتُكَ فِيهِ ، وَقَدْ قالَ غَيْرُ الفَرَّاءِ فى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ فَعَدَلَكَ ، بِالتَّخْفِيفِ : إنَّهُ بِمَعْنَى فَسَوّاكَ وَقَوَّمَكَ ، مِنْ قَوْلِكَ عَدَلْتُ الشَّىْءَ فاعْتَدَلَ ، أَىْ سَوَّيْتُهُ فاسْتَوَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَعَدَلْنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ

أَىْ قَوَّمْناهُ فاسْتَقامَ ، وَكُلُّ مُثَقَّفٍ مُعْتَدِلٌ .

وَعَدَلْتُ الشَّىءَ بِالشَّىْءِ أَعْدِلُهُ عَدْولاً ، إذا ساوَيْتَهُ بِهِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَأَمَّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

أَفَذاكَ أَمْ هِىَ فى النِّجا ءِ لِمَنْ يُقارِبُ أَوْ يُعادِلُ ؟

---

(١) قوله : « وفى حديث قارئ القرآن إلخ » صدره كما فى هامش النهاية : فقال رجل : يارسول الله ، أريتك النجدة تكون فى الرجل ؟ فقال : ليست إلخ . وبهذا يعلم مرجع الضمير فى ليست . وقوله : قال ابن الأثير إلخ عبارته فى النهاية : قد تكرر ذكر العِدل والعَدل بالكسر والفتح فى الحديث ، وهما بمعنى المثل ؛ وقيل بالفتح إلى آخر ما هنا .

(٢) قوله : « إذْ جاءتْ » فى الطبعات جميعها : « إذا . . » ، والصواب ما أثبتناه عن النهاية .

(٣) قوله : « وهى نعمة » كذا فى الأصل ، وعبارة التهذيب : وهما نعمتان .

يَعْنِي يُعادِلُ بَيْنَ ناقَتِهِ وَالثَّوْرِ.

وَاعْتَدَلَ الشَّعْرُ: اتَّزَنَ وَاسْتَقام، وَعَدَّلْتُهُ أَنا. وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الفارِسِيِّ: لِأَنَّ المُراعَى فِي الشِّعْرِ إِنَّما هُوَ تَعْدِيلُ الأَجْزاءِ. وَعَدَّلَ القَسَّامُ الأَنْصِباءَ لِلْقَسْمِ بَيْنَ الشُّرَكاءِ، إِذا سَوّاها عَلَى القِيَمِ.

وَفِي الحَدِيثِ: العِلْمُ ثَلاثَةٌ مِنْها فَرِيضَةٌ عادِلَةٌ، أَرادَ العَدْلَ فِي القِسْمَةِ، أَيْ مُعَدَّلَةً عَلَى السِّهامِ المَذْكُورَةِ فِي الكِتابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ غَيْرِ جَوْرٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّها مُسْتَنْبَطَةٌ مِنَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، فَتَكُونُ هٰذِهِ الفَرِيضَةُ تُعْدَلُ بِما أُخِذَ عَنْها.

وَقَوْلُهُمْ: لا يُقْبَلُ لَهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، قِيلَ: العَدْلُ الفِداءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «وإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها»؛ أَيْ تَفْدِ كُلَّ فِداءٍ. وَكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: وَإِنْ تُقْسِطْ كُلَّ إِقْساطٍ لا يُقْبَلْ مِنْها؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهٰذا غَلَطٌ فاحِشٌ وَإِقْدامٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَلَى كِتابِ اللهِ تَعالَى. وَالمَعْنَى فِيهِ: لَوْ تَفْتَدِي بِكُلِّ فِداءٍ لا يُقْبَلُ مِنْها الفِداءُ يَوْمَئِذٍ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ» (الآية)، أَيْ لا يُقْبَلُ ذٰلِكَ مِنْهُ وَلا يُنْجِيهِ. وَقِيلَ: العَدْلُ الكَفِيلُ، وَقِيلَ: العَدْلُ المِثْلُ، وَأَصْلُهُ فِي الدِّيَةِ، يُقالُ: لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَدْلاً وَلا صَرْفاً، أَيْ لَمْ يَأْخُذُوا مِنْهُمْ دِيَةً، وَلَمْ يَقْتُلُوا بِقَتِيلِهِمْ رَجُلاً واحِداً، أَيْ طَلَبُوا مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَقِيلَ: العَدْلُ الجَزاءُ، وَقِيلَ الفَرِيضَةُ، وَقِيلَ النّافِلَةُ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: العَدْلُ الاسْتِقامَةُ، وَقَدْ ذُكِرَ الصَّرْفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَفِي الحَدِيثِ: مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، قِيلَ: الصَّرْفُ الحِيلَةُ، وَالعَدْلُ الفِدْيَةُ، وَقِيلَ: الصَّرْفُ الدِّيَةُ، وَالعَدْلُ السَّوِيَّةُ، وَقِيلَ: العَدْلُ الفَرِيضَةُ، وَالصَّرْفُ التَّطَوُّعُ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، حِينَ ذَكَرَ المَدِينَةَ فَقالَ: مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً، رُوِيَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ قالَ: الصَّرْفُ التَّوْبَةُ، وَالعَدْلُ الفِدْيَةُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُهُ مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثاً؛ الحَدَثُ كُلُّ حَدٍّ يَجِبُ لِلّٰهِ عَلَى صاحِبِهِ أَنْ يُقامَ عَلَيْهِ، وَالعَدْلُ القِيمَةُ، يُقالُ: خُذْ عَدْلَهُ مِنْهُ كَذا وَكَذا، أَيْ قِيمَتَهُ.

وَيُقالُ لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيماً حَدَلَ، وَضِدُّهُ عَدَلَ، يُقالُ: هٰذا قَضاءٌ حَدَلٌ غَيْرُ عَدَلٍ.

وَعَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْدِلُ عَدْلاً وَعُدُولاً: حادَ، وَعَنِ الطَّرِيقِ: جارَ، وَعَدَلَ إِلَيْهِ عُدُولاً: رَجَعَ. وَمالَهُ مَعْدِلٌ وَلا مَعْدُولٌ، أَيْ مَصْرِفٌ. وَعَدَلَ الطَّرِيقُ: مالَ.

وَيُقالُ: أَخَذَ الرَّجُلُ فِي مَعْدِلِ الحَقِّ وَمَعْدِلِ الباطِلِ، أَيْ فِي طَرِيقِهِ وَمَذْهَبِهِ.

وَيُقالُ: انْظُرُوا إِلَى سُوءِ مَعادِلِهِ وَمَذْمُومِ مَداخِلِهِ، أَيْ إِلَى سُوءِ مَذاهِبِهِ وَمَسالِكِهِ؛ وَقالَ زُهَيْرٌ:

وَأَقْصَرْتُ عَمّا تَعْلَمِينَ وَسُدِّدَتْ
عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ مَعادِلُهْ

وَفِي الحَدِيثِ: لا تُعْدَلُ سارِحَتُكُمْ، أَيْ لا تُصْرَفُ ماشِيَتُكُمْ وَتُمالُ عَنِ المَرْعَى وَلا تُمْنَعُ؛ وَقَوْلُ أَبِي خِراشٍ:

عَلَى أَنَّنِي إِذا ذَكَرْتُ فِراقَهُمْ
تَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ ذاتُ المَعادِلِ

أَرادَ: ذاتَ السَّعَةِ يُعْدَلُ فِيها يَمِيناً وَشِمالاً مِنْ سَعَتِها. وَالعَدْلُ: أَنْ تَعْدِلَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ، تَقُولُ: عَدَلْتُ فُلاناً عَنْ طَرِيقِهِ، وَعَدَلْتُ الدّابَّةَ إِلَى مَوْضِعِ كَذا، فَإِذا أَرادَ الإِعْوِجاجَ نَفْسَهُ قِيلَ: هُوَ يَنْعَدِلُ أَيْ يَعْوَجُّ. وَانْعَدَلَ عَنْهُ وَعادَلَ: اعْوَجَّ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَإِنِّي لَأُنْحِي الطَّرْفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِها
حَياءً وَلَوْ طاوَعْتُهُ لَمْ يُعادِلِ (١)

قالَ: مَعْناهُ لَمْ يَنْعَدِلْ، وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يُعادِلِ، أَيْ لَمْ يَعْدِلْ بِنَحْوِ أَرْضِها، أَيْ بِقَصْدِها، نَحْواً، قالَ: وَلا يَكُونُ يُعادِلُ بِمَعْنَى يَنْعَدِلُ.

وَالعِدالُ: أَنْ يَعْرِضَ لَكَ أَمْرانِ فَلا تَدْرِي إِلَى أَيِّهِما تَصِيرُ، فَأَنْتَ تَرْوِي فِي ذٰلِكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ:

وَذُو الهَمِّ تُعْدِيهِ صَرِيمَةُ أَمْرِهِ
إِذا لَمْ تُمَيِّثْهُ الرُّقَى وَيُعادِلُ

يَقُولُ: يُعادِلُ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ أَيُّهُما يَرْكَبُ. تُمَيِّثُهُ: تُذَلِّلُهُ المَشُورَاتُ وَقَوْلُ النّاسِ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

وَالمُعادَلَةُ: الشَّكُّ فِي أَمْرَيْنِ، يُقالُ: أَنا فِي عِدالٍ مِنْ هٰذا الأَمْرِ، أَيْ فِي شَكٍّ مِنْهُ: أَأَمْضِي عَلَيْهِ أَمْ أَتْرُكُهُ. وَقَدْ عادَلْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَيُّهُما آتِي، أَيْ مِلْتُ، وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

إِلَى ابْنِ العامِرِيِّ إِلَى بِلالٍ
قَطَعْتُ بِنَعْفِ مَعْقُلَةٍ العِدالا

قالَ الأَزْهَرِيُّ: العَرَبُ تَقُولُ: قَطَعْتُ العِدالَ فِي أَمْرِي، وَمَضَيْتُ عَلَى عَزْمِي، وَذٰلِكَ إِذا مِلْتَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَيُّهُما يَأْتِي، ثُمَّ اسْتَقامَ لَهُ الرَّأْيُ، فَعَزَمَ عَلَى أَوْلاهُما عِنْدَهُ. وَفِي حَدِيثِ المِعْراجِ: أُتِيتُ بِإِناءَيْنِ فَعَدَلْتُ بَيْنَهُما، يُقالُ: هُوَ يُعَدِّلُ أَمْرَهُ وَيُعادِلُهُ إِذا تَوَقَّفَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَيُّهُما يَأْتِي، يُرِيدُ أَنَّهُما كانا عِنْدَهُ مُسْتَوِيَيْنِ لا يَقْدِرُ عَلَى اخْتِيارِ أَحَدِهِما وَلا يَتَرَجَّحُ عِنْدَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلَ عَنْهُ يَعْدِلُ عُدُولاً إِذا مالَ، كَأَنَّهُ يَمِيلُ مِنَ الواحِدِ إِلَى الآخَرِ؛ وَقالَ المَرّارُ:

فَلَمّا أَنْ صَرَمْتُ وَكانَ أَمْرِي
قَوِيماً لا يَمِيلُ بِهِ العُدُولُ

قالَ: عَدَلَ عَنّي يَعْدِلُ عُدُولاً: لا يَمِيلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِهِ المَيْلُ؛ وَقالَ الآخَرُ:

إِذا الهَمُّ أَمْسَى وَهْوَ داءٌ فَأَمْضِهِ
وَلَسْتَ بِمُمْضِيهِ وَأَنْتَ تُعادِلُهْ

قالَ: مَعْناهُ: وَأَنْتَ تَشُكُّ فِيهِ. وَيُقالُ: فُلانٌ يُعادِلُ أَمْرَهُ عِدالاً وَيُقَسِّمُهُ، أَيْ يَمِيلُ

(١) قوله: «وإني لأنحي» كذا ضبط في المحكم، بضم الهمزة وكسر الحاء، وفي القاموس: وأنحاه عنه: عدله.

بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَيُّهُمَا يَأْتِي ، قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

فَإِنْ يَكُ فِي مَناسِمِها رَجاءٌ
فَقَدْ لَقِيَتْ مَناسِمُها العِدالا
أَتَتْ عُمَراً فَلاقَتْ مِنْ نَداهُ
سِجالَ الْخَيْرِ إِنَّ لَهُ سِجالا

وَالعِدالُ : أَنْ يَقُولَ واحِدٌ : فِيها بَقِيَّةٌ ، وَيَقُولَ آخَرُ : لَيْسَ فِيها بَقِيَّةٌ .

وَفَرَسٌ مُعْتَدِلُ الغُرَّةِ إِذا تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ جَبْهَتَهُ فَلَمْ تَصِبْ واحِدَةً مِنَ العَيْنَيْنِ ، وَلَمْ تَمِلْ عَلَى واحِدٍ مِنَ الخَدَّيْنِ (قالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ) . وَعَدَلَ الفَحْلُ عَنِ الضِّرابِ فانْعَدَلَ : نَحَّاهُ فَتَنَحَّى ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَانْعَدَلَ الفَحْلُ وَلَمَّا يُعْدَلِ

وَعَدَلَ الفَحْلُ عَنِ الإِبِلِ إِذا تَرَكَ الضِّرابَ .

وَعَدَلَ بِاللهِ يَعْدِلُ : أَشْرَكَ . والعادِلُ : المُشْرِكُ الَّذِي يَعْدِلُ بِرَبِّهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ المَرْأَةِ لِلحَجَّاجِ : إِنَّكَ لَقاسِطٌ عادِلٌ ، قالَ الأَحْمَرُ : عَدَلَ الكافِرُ بِرَبِّهِ عَدْلاً وَعُدُولاً إِذا سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : قالُوا : ما يُغْنِي عَنَّا الإِسْلامُ وَقَدْ عَدَلْنا بِاللهِ ، أَيْ أَشْرَكْنا بِهِ وَجَعَلْنا لَهُ مِثْلاً ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَذَبَ العادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنامِهِمْ .

وَقَوْلُهُمْ لِلشَّيْءِ إِذا يُئِسَ مِنْهُ : وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ ، هُوَ العَدْلُ بْنُ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ ، وَكانَ وَلِيَ شُرَطَ تُبَّعٍ ، فَكانَ تُبَّعٌ إِذا أَرادَ قَتْلَ رَجُلٍ دفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقالَ النَّاسُ : وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ ، ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ شَيْءٍ يُئِسَ مِنْهُ .

وَعَدَوْلَى : قَرْيَةٌ بِالبَحْرَيْنِ ، وَقَدْ نَفَى سِيبَوَيْهِ فَعَوْلَى ، فاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِعَدَوْلَى ، فَقالَ الفارِسِيُّ : أَصْلُها عَدَوْلاً ، وَإِنَّما تُرِكَ صَرْفُهُ لِأَنَّهُ جُعِلَ اسْماً لِلْبُقْعَةِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ نَحْنُ فِي أَشْعارِهِمْ عَدَوْلاً مَصْرُوفاً .

وَالعَدَوْلِيَّةُ فِي شِعْرِ طَرَفَةَ : سُفُنٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَدَوْلَى ، فَأَمَّا قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ :

فَلا تَأْمَنِ النَّوْكَى وَإِنْ كانَ دارُهُم
وَراءَ عَدَوْلاتٍ وَكُنْتَ بِقَيْصَرا

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِالهاءِ ضَرُورَةً ، وَهذا يُؤْنِسُ بِقَوْلِ الفارِسِيِّ ، وَأَمَّا ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : هِيَ مَوْضِعٌ ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الهاءَ فِيها وَضْعٌ ، لا أَنَّهُ أَرادَ عَدَوْلَى ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ قَهْوَباةٌ ، لِلنَّصْلِ العَرِيضِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : العَدَوْلِيُّ مِنَ السُّفُنِ مَنْسُوبٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالبَحْرَيْنِ يُقالُ لَها عَدَوْلَى ، قالَ : وَالخُلُجُ سُفُنٌ دُونَ العَدَوْلِيَّةِ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ :

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ نَبْتَلِ (١)

قالَ : نَسَبَها إِلَى ضِخْمٍ وَقِدَمٍ ، يَقُولُ هِيَ قَدِيمَةٌ أَوْ ضَخْمَةٌ ، وَقِيلَ العَدَوْلِيَّةُ نُسِبَتْ إِلَى مَوْضِعٍ كانَ يُسَمَّى عَدَوْلاةً وَهِيَ بِوَزْنِ فَعَوْلاةٍ ، وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ أَنَّهُ قالَ : عَدَوْلَى لَيْسُوا مِنْ رَبِيعَةَ وَلا مُضَرَ ، وَلا مِمَّنْ يُعْرَفُ مِنَ اليَمَنِ ، إِنَّما هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالقَوْلُ فِي العَدَوْلِيِّ ما قالَهُ الأَصْمَعِيُّ : شَجَرٌ عَدَوْلِيٌّ : قَدِيمٌ ، واحِدَتُهُ عَدَوْلِيَّةٌ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العَدَوْلِيُّ القَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

عَلَيْها عَدَوْلِيُّ الهَشِيمِ وَصامِلُهْ

وَيُرْوَى : عَداميلُ الهَشِيمِ ، يَعْنِي القَدِيمَ أَيْضاً . وَفِي خَبَرِ أَبِي العارِمِ : فَآخُذُ فِي أَرْطًى عَدَوْلِيٍّ عُدْمُلِيٍّ . وَالعَدَوْلِيُّ : المَلَّاحُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِزَوايا البَيْتِ المُعَدَّلاتُ والدَّراقِيعُ وَالمُرَوَّياتُ وَالأَخْصامُ وَالثَّفِناتُ ، وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : المُعْتَدِلَةُ مِنَ الثُّوقِ الحَسَنَةُ المُثَقَّفَةُ الأَعْضاءِ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، قالَ : وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ مُحارِبٍ قالَ : المُعْتَدِلَةُ مِنَ الثُّوقِ ، وَجَعَلَهُ رُباعِيّاً مِنْ بابِ عَنْدَلَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّوابُ المُعْتَدِلَةُ ، بِالتَّاءِ ، وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبِي عَدْنانَ الكِنانِيِّ أَنْشَدَهُ :

(١) قوله « نبتل » كذا فى الأصل والتهذيب ، والذى فى التكملة : يامِنٍ وتمامه :
يحورُ بها الملاّح طوراً ويهتدى

وَعَدَلَ الفَحْلُ وَإِنْ لَمْ يُعْدَلِ
وَاعْتَدَلَتْ ذاتُ السَّنامِ الأَمْيَلِ

قالَ : اعْتِدالُ ذاتِ السَّنامِ الأَمْيَلِ اسْتِقامَةُ سَنامِها مِنَ السِّمَنِ بَعْدَما كانَ مائِلاً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الحَرْفَ الَّذِي رَواهُ شَمِرٌ عَنْ مُحارِبٍ فِي المُعْتَدِلَةِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَأَنَّ الصَّوابَ المُعْتَدِلَةُ ، لِأَنَّ النَّاقَةَ إِذا سَمِنَتِ اعْتَدَلَتْ أَعْضاؤُها كُلُّها مِنَ السَّنامِ وَغَيْرِهِ ، وَمُعْتَدِلَةٌ مِنَ العَنْدَلِ وَهُوَ الصُّلْبُ الرَّأْسِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، لِأَنَّ عَنْدَلَ رُباعِيٌّ خالِصٌ .

* عدم * : العَدَمُ وَالعُدْمُ والعُدُمُ : فِقْدانُ الشَّيْءِ وَذَهابُهُ ، وَغَلَبَ عَلَى فَقْدِ المالِ وَقِلَّتِهِ ، عَدِمَهُ يَعْدَمُهُ عُدْماً وَعَدَماً ، فَهُوَ عَدِيمٌ ، وَأَعْدَمَ إِذا افْتَقَرَ ، وَأَعْدَمَهُ غَيْرُهُ . وَالعَدَمُ : الفَقْرُ ، وَكَذَلِكَ العُدْمُ ، إِذا ضَمَمْتَ أَوَّلَهُ خَفَّفْتَ فَقُلْتَ العُدْمُ ، وَإِنْ فَتَحْتَ أَوَّلَهُ ثَقَّلْتَ فَقُلْتَ العَدَمُ ، وَكَذَلِكَ الجُحْدُ والجَحَدُ ، والصُّلْبُ والصَّلَبُ ، والرُّشْدُ وَالرَّشَدُ وَالحُزْنُ وَالحَزَنُ . وَرَجُلٌ عَدِيمٌ : لا عَقْلَ لَهُ . وَأَعْدَمَنِي الشَّيْءُ : لَمْ أَجِدْهُ ، قالَ لَبِيدٌ :

وَلَقَدْ أَغْدُو وَما يُعْدِمُنِي
صاحِبٌ غَيْرُ طَوِيلِ المُحْتَبَلْ

يَعْنِي فَرَساً ، أَيْ ما يَفْقِدُنِي فَرَسِي ، يَقُولُ : لَيْسَ مَعِي أَحَدٌ غَيْرُ نَفْسِي وَفَرَسِي ، وَالمُحْتَبَلُ : مَوْضِعُ الحَبْلِ فَوْقَ العُرْقُوبِ ، وَطُولُ ذَلِكَ المَوْضِعِ عَيْبٌ ، وَما يُعْدِمُنِي أَيْ لا أَعْدَمُهُ . وَما يَعْدَمُنِي هذا الأَمْرُ أَيْ ما يَعْدُونِي . وَأَعْدَمَ إِعْداماً وَعُدْماً : افْتَقَرَ وَصارَ ذا عُدْمٍ (عَنْ كُراعٍ) ، فَهُوَ عَدِيمٌ ومعدِمٌ لا مالَ لَهُ ، قالَ : وَنَظِيرُهُ أَحْضَرَ الرَّجُلُ إِحْضاراً وَحُضْراً ، وَأَيْسَرَ إِيساراً وَيَسْراً ، وَأَعْسَرَ إِعْساراً وَعُسْراً ، وَأَنْذَرَ إِنْذاراً وَنُذْراً ، وَأَقْبَلَ إِقْبالاً وَقُبْلاً ، وَأَدْبَرَ إِدْباراً وَدُبْراً ، وَأَفْحَشَ إِفْحاشاً وَفُحْشاً ، وَأَهْجَرَ إِهْجاراً وَهُجْراً ، وَأَنْكَرَ إِنْكاراً وَنُكْراً ،

قالَ : وَقِيلَ بَلِ الفُعْلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ الإِسْمُ والإِفعالُ المَصْدَرُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ فُعْلاً لَيْسَ مَصْدَرَ أَفعَلَ .

وَالعَدِيمُ : الفَقِيرُ الَّذِي لا مالَ لَهُ ، وَجَمْعُهُ عُدَماءُ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ ؛ العَدِيمُ : الَّذِي لا شَيْءَ عِنْدَهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ .

وَأَعْدَمَهُ : مَنَعَهُ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِحَبِيبِهِ : عَدِمْتُ فَقْدَكَ ، وَلا عَدِمْتُ فَضْلَكَ ، وَلا أَعْدَمَنِي اللهُ فَضْلَكَ ، أَيْ لا أَذْهَبَ عَنِّي فَضْلَكَ . وَيُقالُ : عَدِمْتُ فُلاناً وَأَعْدَمَنِيهِ اللهُ ؛ وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ مانِعَ ذِي قُرْبَى وَلا رَحِمٍ
يَوْماً وَلا مُعْدِماً مِنْ خابِطٍ وَرَقا

قالَ : مَعْناهُ أَنَّهُ لا يَفْتَقِرُ مِنْ سائِلٍ يَسْأَلُهُ مالَهُ فَيَكُونُ كَخابِطٍ وَرَقاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ وَلا مانِعاً مِنْ خابِطٍ وَرَقاً ، أَعْدَمْتُهُ أَيْ مَنَعْتُهُ طَلِبَتَهُ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَعَدِيمُ المَعْرُوفِ ، وَإِنَّها لَعَدِيمَةُ المَعْرُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي وَجَدْتُ سُبَيْعَةَ ابْنَةَ خالِدٍ
عِنْدَ الجَزُورِ عَدِيمَةَ المَعْرُوفِ

وَيُقالُ : فُلانٌ يَكْسِبُ المَعْدُومَ ، إِذا كانَ مَجْدُوداً . يَكْسِبُ ما يُحْرِمُهُ غَيْرُهُ . وَيُقالُ : هُوَ آكَلُكُمْ لِلْمَأْدُومِ ، وَأَكْسَبُكُمْ لِلْمَعْدُومِ ، وَأَعْطاكُمْ لِلْمَحْرُومِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ذِئْباً :

كَسُوبٌ لَهُ المَعْدُومُ مِنْ كَسْبِ واحِدٍ
مُحالِفُهُ الإِقْتارُ ما يَتَمَوَّلُ

أَيْ يَكْسِبُ المَعْدُومَ وَحْدَهُ وَلا يَتَمَوَّلُ . وَفِي حَدِيثِ المَبْعَثِ : قالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : كَلاَّ إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ ؛ هُوَ مِنَ المَجْدُودِ الَّذِي يَكْسِبُ ما يُحْرِمُهُ غَيْرُهُ ، وَقِيلَ : أَرادَتْ تَكْسِبُ النَّاسَ الشَّيْءَ المَعْدُومَ الَّذِي لا يَجِدُونَهُ مِمَّا يَحْتاجُونَ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : أَرادَتْ بِالمَعْدُومِ الفَقِيرَ الَّذِي صارَ مِنْ شِدَّةِ حاجَتِهِ كالمَعْدُومِ نَفْسِهِ ، فَيَكُونُ تَكْسِبُ عَلَى التَّأْوِيلِ الأَوَّلِ مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ هُوَ المَعْدُومُ ، كَقَوْلِكَ كَسَبْتُ مالاً ، وَعَلَى التَّأْوِيلِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ يَكُونُ مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ تَقُولُ : كَسَبْتُ زَيْداً مالاً أَيْ أَعْطَيْتُهُ ، فَمَعْنَى الثَّانِي تُعْطِي النَّاسَ الشَّيْءَ المَعْدُومَ عِنْدَهُمْ فَحَذَفَ المَفْعُولَ الأَوَّلَ ، وَمَعْنَى الثَّالِثِ تُعْطِي الفُقَراءَ المالَ ، فَيَكُونُ المَحْذُوفُ المَفْعُولَ الثَّانِي .

وَعَدُمَ يَعْدُمُ عَدامَةً إِذا حَمُقَ ، فَهُوَ عَدِيمٌ أَحْمَقُ .

وَأَرْضٌ عَدْماءُ : بَيْضاءُ . وَشاةٌ عَدْماءُ : بَيْضاءُ الرَّأْسِ وَسائِرُها مُخالِفٌ لِذٰلِكَ .

وَالعَدائِمُ : نَوْعٌ مِنَ الرُّطَبِ يَكُونُ بِالمَدِينَةِ ، يَجِيءُ آخِرَ الرُّطَبِ .

وَعَدْمٌ : وادٍ بِحَضْرَمَوْتَ كانُوا يَزْرَعُونَ عَلَيْهِ فَغاضَ ماؤُهُ قُبَيْلَ الإِسْلامِ ، فَهُوَ كَذٰلِكَ إِلَى اليَوْمِ .

وَعُدامَةُ : ماءٌ لِبَنِي جُشَمَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهِيَ طُلُوبٌ أَبْعَدُ ماءٍ لِلْعَرَبِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لَما رَأَيْتُ أَنَّهُ لا قامَهْ
وَأَنَّهُ يَوْمُكَ مِنْ عُدامَهْ[1]

* **عدمس** * العُدامِسُ : اليَبِيسُ الكَثِيرُ المَتاكِبِ (حَكاهُ) أَبُو حَنِيفَةَ .

* **عدمل** * العُدْمُلُ وَالعُدْمُلِيُّ وَالعُدامِلِ وَالعُدامِلِيُّ : كُلُّ مُسِنٍّ قَدِيمٍ[2] ، وَقِيلَ : هُوَ القَدِيمُ الضَّخْمُ مِنَ الضِّبابِ ، قِيلَ ذٰلِكَ لَهُ لِقِدَمِهِ ، وَالأُنْثَى عُدْمُلِيَّةٌ ، وَزَعَمَ أَبُو الدُّقَيْشِ أَنَّهُ يُعَمَّرُ عُمُرَ الإِنْسانِ حَتَّى يَهْرَمَ ، فَيُسَمَّى عُدْمُلِيًّا عِنْدَ ذٰلِكَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

فِي عُدْمُلِيِّ الحَسَبِ القَدِيمِ

وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشَّجَرَ القَدِيمَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي العارِمِ الكِلابِيِّ : وَآخُذُ فِي أَرْطَى عَدَوْلِيٍّ عُدْمُلِيٍّ . وَغُدَرُ عَدامِلُ : قَدِيمَةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

يُباكِرْنَ مِنْ غَوْلٍ مِياهاً رَوِيَّةً
وَمِنْ مَنْجِعٍ زُرْقَ المُتُونِ عَدامِلا

الأَزْهَرِيُّ : وَأَكْثَرُ ما يُقالُ عَلَى جِهَةِ النِّسْبَةِ : رَكِيَّةٌ عُدْمُلِيَّةٌ . أَيْ عادِيَّةٌ قَدِيمَةٌ . وَالْجَمْعُ العَدامِلُ .

وَالعُدْمُولُ : الضِّفْدِعُ (عَنْ كُراعٍ) . وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ . إِنَّما هُوَ العُلْجُومُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِجِرانِ العَوْدِ عَلَى أَنَّ العُدْمُولَ الضِّفْدَعُ :

فناشِحُونِي قَلِيلاً مِن مُسَوَّمَةٍ
مِنْ آجِنٍ رَكَضَتْ فِيهِ العَدامِيلُ

العُدْمُلُ : الشَّيْءُ القَدِيمُ ، وَكَذٰلِكَ العُدْمُولُ ؛ وَقالَتْ زَيْنَبُ أُخْتُ يَزِيدَ بْنِ الطَّثَرِيَّةِ :

تَرَى جازِرَيْهِ يُرْعَدانِ وَنارُهُ
عَلَيْها عَدامِيلُ الهَشِيمِ وَصامِلُهْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي العُدْمُلِيِّ :

مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ عُدْمُلِيِّ

* **عدن** * عَدَنَ فُلانٌ بِالمَكانِ يَعْدِنُ وَيَعْدُنُ عَدْناً وَعُدُوناً : أَقامَ . وَعَدَنْتُ البَلَدَ : تَوَطَّنْتُهُ وَمَرْكَزُ كُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنُهُ . وَجَنَّاتُ عَدْنٍ مِنْهُ . أَيْ جَناتُ إِقامَةٍ لِمَكانِ الخُلْدِ . وَجَناتُ عَدْنٍ بُطْنانُها ، وَبُطْنانُها وَسَطُها . وَبُطْنانُ الأَوْدِيَةِ : المَواضِعُ الَّتِي يَسْتَرِيضُ فِيها ماءُ السَّيْلِ ، فَيَكْرُمُ نَباتُها ، واحِدُها بَطْنٌ .

وَاسْمُ عَدْنانَ مُشْتَقٌّ مِنَ العَدْنِ . وَهُوَ أَنْ تَلْزَمَ الإِبِلُ المَكانَ فَتَأْلَفَهُ وَلا تَبْرَحَهُ تَقُولُ : تَرَكْتُ إِبِلَ بَنِي فُلانٍ عَوادِنَ بِمَكانِ كَذا وَكَذا ؛ قالَ : وَمِنْهُ المَعْدِنُ ، بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَهُوَ المَكانُ الَّذِي يَثْبُتُ فِيهِ النَّاسُ ، لِأَنَّ أَهْلَهُ يُقِيمُونَ فِيهِ وَلا يَتَحَوَّلُونَ

---

(١) زاد فى التكملة : ويقولون فلان قد عدموه ، أى بتشديد الدال ، أى قالوا إنه مجنون . وقول العامة من المتكلمين : وجد فانعدم خطأ ، والصواب : وُجِد فعدم ، أى مبنيين للمجهول .

(٢) قوله : «كل مسن قديم إلخ» عبارة المحكم : كل مسن قديم وقيل هو القديم ، وقيل هو القديم الضخم إلخ .

عَنْهُ شِتاءً وَلا صَيْفاً ، وَمَعْدِنُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ . وَمَعْدِنُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ سُمِّيَ مَعْدِناً لإِنْباتِ اللهِ فِيهِ جَوْهَرَهُما وَإِثْباتِهِ إِيَّاهُ فِى الأَرْضِ حَتَّى عَدَنَ ، أَىْ ثَبَتَ فِيها . وَقالَ اللَّيْثُ : المَعْدِنُ مَكانُ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ أَصْلُهُ وَمَبْدُوُّهُ ، نَحْوُ مَعْدِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالأَشْياءِ . وَفى الْحَدِيثِ : فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِى ؟ قالُوا : نَعَمْ . أَىْ أُصُولِها الَّتِى يُنْسَبُونَ إِلَيْها وَيَتَفاخَرُونَ بِها . وَفُلانٌ مَعْدِنٌ لِلْخَيْرِ وَالْكَرَمِ إِذا جُبِلَ عَلَيْهِما ، عَلَى المَثَلِ ، وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ فى قَوْلِ المُخَبِّلِ :

خَوامِسُ تَنْشَقُّ العَصا عَنْ رُءُوسِها

كَما صَدَعَ الصَّخْرَ الثِّقالَ المُعَدَّنُ

قالَ : المُعَدَّنُ الَّذِى يُخْرِجُ مِنَ المَعْدِنِ الصَّخْرَ ، ثُمَّ يَكْسِرُها يَبْتَغِى فِيها الذَّهَبَ وَفى حَدِيثِ بِلالِ بْنِ الحارِثِ : أَنَّهُ أَقْطَعَهُ مَعادِنَ القَبَلِيَّةِ ، المَعادِنُ : المَواضِعُ الَّتِى يُسْتَخْرَجُ مِنْها جَواهِرُ الأَرْضِ .

وَالعَدَانُ : مَوْضِعُ العُدُونِ . وَعَدَنَتِ الإِبِلُ بِمَكانِ كَذا تَعْدِنُ وَتَعْدُنُ عَدْناً وَعُدُوناً : أَقامَتْ فى المَرْعَى ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الإِقامَةَ فى الحَمْضِ ، وَقِيلَ : صَلَحَتْ وَاسْتَمْرَأَتِ المَكانَ وَنَمَتْ عَلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلا تَعْدِنُ إِلاَّ فى الحَمْضِ ، وَقِيلَ : يَكُونُ فى كُلِّ شَىْءٍ ، وَهِىَ ناقَةٌ عادِنٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ .

وَالعَدَنُ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وَيُقالُ لَهُ أَيْضاً عَدَنُ أَبْيَنَ ، نُسِبَ إِلَى أَبْيَنَ رَجُلٍ مِنْ حِمْيَرٍ ، لأَنَّهُ عَدَنَ بِهِ ، أَىْ أَقامَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهِىَ بَلَدٌ عَلَى سِيفِ البَحْرِ فى أَقْصَى بِلادِ اليَمَنِ ؛ وَفى الحَدِيثِ ذِكْرُ عَدَنِ أَبْيَنَ ؛ وَهِىَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، بِالْيَمَنِ أُضِيفَتْ إِلَى أَبْيَنَ ؛ بِوَزْنِ أَبْيَضَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرٍ .

أَبُو عُبَيْدٍ : العِدَّانُ الزَّمانُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الفَرَزْدَقِ يُخاطِبُ مِسْكِيناً الدَّارِمِىَّ لَمَّا رَثَى زِياداً :

أَتَبْكِى عَلَى عِلْجٍ بِمَيْسانَ كافِرٍ

كَكِسْرَى عَلَى عِدَّانِهِ أَوْ كَقَيْصَرا ؟

وَفِيهِ يَقُولُ هٰذا البَيْتَ :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتانِى نَعِيُّهُ :

بِهِ لا بِظَبْىٍ بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرا

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو فى قَوْلِهِ :

وَلا عَلَى عِدَّانِ مُلْكٍ مُحْتَضَرْ

أَىْ عَلَى زَمانِهِ وَإِبَّانِهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ بَنِى سَعْدٍ بِالأَحْساءِ يَقُولُ : كانَ أَمْرٌ كَذا وَكَذا عَلَى عِدَّانِ ابْنِ بُورٍ ، وَابْنُ بُورٍ كانَ والِياً بِالبَحْرَيْنِ قَبْلَ اسْتِيلاءِ القَرامِطَةِ عَلَيْها ، يُرِيدُ كانَ ذٰلِكَ أَيَّامَ وِلايَتِهِ عَلَيْها . وَقالَ الفَرَّاءُ : كانَ ذٰلِكَ عَلَى عِدَّانِ فِرْعَوْنَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَنْ جَعَلَ عِدَّانَ فِعْلاناً فَهُوَ مِنَ العَدِّ وَالعِدادِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ فِعْلالاً فَهُوَ مِنْ عَدَنَ ، قالَ : وَالأَقْرَبُ عِنْدِى أَنَّهُ مِنَ العَدِّ ، لأَنَّهُ جُعِلَ بِمَعْنَى الوَقْتِ .

وَالعَدَانُ ، بِفَتْحِ العَيْنِ : سَبْعُ سِنِينَ . يُقالُ : مَكَثْنا فى عَلاءِ السَّعْرِ عَدَانَيْنِ ، وَهُما أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، الواحِدُ عَدانٌ ، وَهُوَ سَبْعُ سِنِينَ .

وَالعَدَانُ : مَوْضِعُ كُلِّ ساحِلٍ ، وَقِيلَ : عَدانُ البَحْرِ . بِالفَتْحِ ، ساحِلُهُ ؛ قالَ يَزِيدُ ابْنُ الصَّعِقِ :

جَلَبْنَ الْخَيْلَ مِنْ تَثْلِيثَ حَتَّى

وَرَدْنَ عَلَى أُوارَةَ فالعَدَانِ

وَالعَدانُ : أَرْضٌ بِعَيْنِها مِنْ ذٰلِكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ العامِرِىِّ :

وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِى كُلُّهُمْ

بِعَدَانِ السَّيْفِ صَبْرِى وَنَقَلْ

فَإِنَّ شَمِراً رَواهُ : بِعَدَانِ السَّيْفِ ، وَقالَ : عَدَانٌ مَوْضِعٌ عَلَى سِيفِ البَحْرِ ، وَرَواهُ أَبُو الهَيْثَمِ : بِعِدانِ السَّيْفِ ، بِكَسْرِ العَيْنِ . قالَ : وَيُرْوَى بَعَدانِى السَّيْفِ ، وقالَ : أَرادَ جَمْعَ العَدِينَةِ ، فَقَلَبَ الأَصْلَ بِعَدائِنِ السَّيْفِ ، فَأَخَّرَ الياءَ وَقالَ : عَدانِى . وَقِيلَ : أَرادَ عَدَنَ فَزادَ فِيهِ الأَلِفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَيُقالُ : هُوَ مَوْضِعٌ آخَرُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عَدَانُ النَّهْرِ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، ضَفَّتُهُ ، وَكَذٰلِكَ عِبْرَتُهُ وَمَعْبَرُهُ وَبِرْغِيلُهُ .

وَعَدَنَ الأَرْضَ يَعْدِنُها عَدْناً وَعَدَّنَها : زَبَّلَها .

وَالمِعْدَنُ : الصاقُورُ .

وَالعَدِينَةُ : الزِّيادَةُ الَّتِى تُزادُ فى الغَرْبِ ، وَجَمْعُ العَدِينَةِ عَدائِنُ . يُقالُ : غَرْبٌ مُعَدَّنٌ ، إِذا قُطِعَ أَسْفَلَهُ ثُمَّ خُرِزَ بِرِقْعَةٍ ؛ وَقالَ :

وَالْغَرْبَ ذا العَدِينَةِ المُوَعَّبا

المُوَعَّبُ : المُوَسَّعُ المُوَقَّرُ . أَبُو عَمْرٍو : العَدِينُ عُرًى مُنَقَّشَةٌ تَكُونُ فى أَطْرافِ عُرَى المَزادَةِ ، وَقِيلَ : رُقْعَةٌ مُنَقَّشَةٌ تَكُونُ فى عُرْوَةِ المَزادَةِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الغَرْبُ يُعَدَّنُ إِذا صَغُرَ الأَدِيمُ ، وَأَرادُوا تَوْفِيرَهُ زادُوا لَهُ عَدِينَةً ، أَىْ زادُوا لَهُ فى ناحِيَةٍ مِنْهُ رُقْعَةً . وَالخُفُّ يُعَدَّنُ : يُزادُ فى مُؤَخَّرِ السَّاقِ مِنْهُ زِيادَةٌ حَتَّى يَتَّسِعَ ، قالَ : وَكُلُّ رُقْعَةٍ تُزادُ فى الغَرْبِ فَهِىَ عَدِينَةٌ ، وَهِىَ كالبَنِيقَةِ فى القَمِيصِ .

وَيُقالُ : عَدَّنَ بِهِ الأَرْضَ وَعَدَّنَهُ ضَرَبَها بِهِ . يُقالُ : عَدَّنْتُ بِهِ الأَرْضَ ، وَوَجَنْتُ بِهِ الأَرْضَ ، وَمَرَّنْتُ بِهِ الأَرْضَ إِذا ضَرَبْتَ بِهِ الأَرْضَ . وَعَدَّنَ الشَّارِبُ إِذا امْتَلأَ ، مِثْلُ أَوَّنَ وَعَدَّلَ .

وَالعَيْدانُ[1] النَّخْلُ الطِّوالُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لابْنِ مُقْبِلٍ قالَ :

يَهْزِرْنَ لِلْمَشْىِ أَوْصالاً مُنَعَّمَةً

هَزَّ الجَنُوبِ ضُحًى عَيْدانَ يَبْرِينا

قالَ أَبُو عَمْرٍو : العَدانَةُ الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ عَداناتٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَنِى مالِكٍ لَدَّ الحُضَيْنُ وَراءَكُمْ

رِجالاً عَداناتٍ وَخَيْلاً أَكاسِيا

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رِجالٌ عَداناتٌ مُقِيمُونَ ، وَقالَ : رَوْضَةٌ أُكْسُومٌ إِذا كانَتْ

(١) قوله : « والعيدان النخل . . إلخ » عيدنت النخل : صارت عيدانة .

مُلْتَفَةً بِكَثْرَةِ النَّباتِ .

وَالعَدَانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ أَسَدٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

بَكِّي عَلَى قَتْلَى العَدانِ فَإِنَّهُمْ
طالَتْ إِقامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرامِ (١)

وَالعَدانَاتُ : الفِرَقُ مِنَ النَّاسِ .

وَعَدْنانُ بْنُ أُدٍّ أَبُو مَعَدٍّ .

وَعَدانُ وَعُدَيْنَةُ : مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ .

* **عده** * العَيْدَهُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهِ . قالَ رُؤْبَةُ :

أَوْ خافَ صَقْعَ القارِعاتِ الكُدَّهِ
وخَبْطَ صِهْمِيمِ اليَدَيْنِ عَيْدَهِ
أَشْدَقَ يَفْتَرُّ افْتِرارَ الأَفْوَهِ

وَقِيلَ : هُوَ الرَّجُلُ الجافِي العَزِيزُ النَّفْسِ .

وَيُقالُ : فِيهِ عَيْدَهِيَّةٌ وَعُنْدُهِيَّةٌ وَعُنْجُهِيَّةٌ وَعَجْرَفِيَّةٌ وَشُمَّخْزَةٌ ، إِذا كانَ فِيهِ جَفاءٌ .

وَيُقالُ : فِيهِ عَيْدَهِيَّةٌ وَعَيْدَهَةٌ أَيْ كِبْرٌ ، وَقِيلَ : كِبْرٌ وَسُوءُ خُلُقٍ . وَكُلُّ مَنْ لا يَنْقادُ لِلْحَقِّ وَيَتَعَظَّمُ فَهُوَ عَيْدَهٌ وَعَيْداهٌ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

وإِنِّي عَلَى ماكانَ مِنْ عَيْدَهِيَّتِي
وَلُوثَةِ أَعْرابِيَّتِي لأَرِيبُ

العَيْدَهِيَّةُ : الجَفاءُ وَالغِلَظُ ، وَقالَ :

هَيْهاتَ إِلا عَلَى غَلْباءَ دَوْسَرَةٍ
تَأْوِي إِلَى عَيْدَهٍ بِالرَّحْلِ مَلْمُومِ

* **عدهل** * العَيْدَهُولُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .

* **عدا** * العَدْوُ : الحُضْرُ . عَدَا الرَّجُلُ وَالفَرَسُ وَغَيْرُهُ يَعْدُو عَدْواً وَعُدُوّاً وَعَدَواناً وَتَعْداءً وَعَدًى : أَحْضَرَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ طُولِ تَعْداءِ الرَّبِيعِ فِي الأَنَقْ

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أَتَيْتُهُ عَدْواً ، وُضِعَ فِيهِ المَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ ذٰلِكَ ، إِنَّما يُحْكَى مِنْهُ ما سُمِعَ . وَقالُوا : هُوَ مِنِّي عَدْوَةُ الفَرَسِ ، رَفْعٌ ، تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ ذٰلِكَ مَسافَةَ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ أَعْداهُ إِذا حَمَلَهُ عَلَى الحُضْرِ وَأَعْدَيْتُ فَرَسِي : اسْتَحْضَرْتُهُ .

وَأَعْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ ، أَيْ جُرْتَ .

وَيُقالُ لِلْخَيْلِ المُغِيرَةِ : عادِيَةٌ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَالعادِياتِ ضَبْحاً » ؛ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ الخَيْلُ ؛ وقالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هِيَ الإِبِلُ هٰهُنا .

وَالعَدَوانُ وَالعَدّاءُ ، كِلاهُما : الشَّدِيدُ العَدْوِ ؛ قالَ :

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فائِتُ المَوْتِ فاتَهُ
أَخُو الحَرْبِ فَوْقَ القارِحِ العَدَوانِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي شاهِداً عَلَيْهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَصَخْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ فَإِنَّهُ
أَخُو الحَرْبِ فَوْقَ السَّابِحِ العَدَوانِ

وَقالَ الأَعْشَى :

والقارِحَ العَدَّا وَكُلَّ طِمِرَّةٍ
لا تَسْتَطِيعُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذالَها

أَرادَ العَدّاءَ ، فَقَصَرَ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَرادَ نَيْلَ قَذالِها ، فَحَذَفَ لِلْعِلْمِ بِذٰلِكَ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : فَرَسٌ عَدَوانٌ إِذا كانَ كَثِيرَ العَدْوِ ، وَذِئْبٌ عَدَوانٌ إِذا كانَ يَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالشَّاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَذْكُرُ إِذْ أَنْتَ شَدِيدُ القَفْزِ
نَهْدُ القُصَيْرَى عَدَوانُ الجَمْزِ
وَأَنْتَ تَعْدُو بِخُرُوفٍ مُبْزِي

وَالعِداءُ وَالعَداءُ : الطَّلَقُ الواحِدُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الطَّلَقُ الواحِدُ لِلْفَرَسِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَصْرَعُ الخَمْسَ عِداءً فِي طَلَقْ

وَقالَ : فَمَنْ فَتَحَ العَيْنَ قالَ جازَ هٰذا إِلَى ذاكَ ، وَمَنْ كَسَرَ العِداءَ فَمَعْناهُ أَنَّهُ يُعادِي الصَّيْدَ ، مِنَ العَدْوِ وَهُوَ الحُضْرُ ، حَتَّى يَلْحَقَهُ .

وَتَعادَى القَوْمُ : تَبارَوْا فِي العَدْوِ .

وَالعَدِيُّ : جَماعَةُ القَوْمِ يَعْدُونَ لِقِتالٍ وَنَحْوِهِ ، وَقِيلَ : العَدِيُّ أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرَّجّالَةِ ، وَذٰلِكَ لأَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ العَدْوَ ، وَالعَدِيُّ أَوَّلُ ما يَدْفَعُ مِنَ الغارَةِ وَهُوَ مِنْهُ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الخُناعِيُّ الهُذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلْحُ الشَّواجِنِ وَالطَّرْفاءُ وَالسَّلَمُ

يَسْلُبُهُمْ : يَعْنِي يَتَعَلَّقُ بِثِيابِهِمْ فَيُزِيلُها عَنْهُمْ ، وَهٰذا البَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ الجَوْهَرِيُّ عَلَى العَدِيِّ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَقْدامِهِمْ ، قالَ : وَهُوَ جَمْعُ عادٍ مِثْلُ غازٍ وَغَزِيٍّ ؛ وَبَعْدَهُ :

كَفَتُّ ثَوْبِيَ لا أُلْوِي إِلَى أَحَدٍ
إِنِّي شَثِنْتُ الفَتَى كالبَكْرِ يُخْتَطَمُ

وَالشَّواجِنُ : أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ ، الواحِدَةُ شاجِنَةٌ ، يَقُولُ : لَمَّا هَرَبُوا تَعَلَّقَتْ ثِيابُهُمْ بِالشَّجَرِ فَتَرَكُوها .

وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ : أَنا لُقْمانُ بْنُ عادٍ لِعادِيَةٍ لِعادٍ ؛ العادِيَةُ : الخَيْلُ تَعْدُو ، وَالعادِي الواحِدُ ، أَيْ أَنا لِلْجَمْعِ وَالواحِدِ ، وَقَدْ تَكُونُ العادِيَةُ الرِّجالَ يَعْدُونَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَيْبَرَ : فَخَرَجَتْ عادِيَتُهُمْ ، أَيِ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالعادِيَةُ كالعَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الخَيْلِ خاصَّةً ، وَقِيلَ : العادِيَةُ أَوَّلُ ما يَحْمِلُ مِنَ الرَّجّالَةِ دُونَ الفُرْسانِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَعادِيَةٍ تُلْقِي الثِّيابَ كَأَنَّما
تُزَعْزِعُها تَحْتَ السَّمامَةِ رِيحُ

وَيُقالُ : رَأَيْتُ عَدِيَّ القَوْمِ مُقْبِلاً ، أَيْ مَنْ حَمَلَ مِنَ الرَّجّالَةِ دُونَ الفُرْسانِ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : العَدِيُّ جَماعَةُ القَوْمِ ، بِلُغَةِ هُذَيْلٍ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ » ، وَقُرِئَ : عُدُوًّا ، مِثْلُ جُلُوسٍ ؛ قالَ المُفَسِّرُونَ : نُهُوا قَبْلَ أَنْ أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتالِ المُشْرِكِينَ أَنْ يَلْعَنُوا الأَصْنامَ الَّتِي عَبَدُوها ، وَقَوْلُهُ : « فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ » ؛ أَيْ

(١) قوله : « قال الشاعر : بكى إلخ » عبارات ياقوت : عدان السيف ، بالفتح ، ضفته : قال الشاعر : بكى إلخ . وبعده :

كانوا على الأعداء نار محرّق
ولقومهم حرماً من الأحرام
لا تهلكى جزعاً فإنى واثق
برماحنا وعواقب الأيام

فَيَسُبُّوا اللهَ عُدْواناً وَظُلْماً ، وَعَدْواً مَنْصُوبٌ عَلى المَصْدَرِ وَعَلى إرادَةِ اللامِ ، لأَنَّ المَعْنى فيَعْدُونَ عَدْواً ، أَىْ يَظْلِمُونَ ظُلْماً ، وَيَكُونُ مَفْعُولاً لَهُ أَىْ فَيَسُبُّوا اللهَ لِلظُّلْمِ ، وَمَنْ قَرَأَ « فَيَسُبُّوا اللهَ عُدُوًّا » فَهُوَ بِمَعْنَى عَدْواً أَيْضاً . يُقالُ فى الظُّلْمِ : قَدْ عَدَا فُلانٌ عَدْواً وعُدُوًّا وعُدْواناً وَعَداءً ، أَىْ ظَلَمَ ظُلْماً جاوَزَ فِيهِ القَدْرَ ، وَقُرِئَ : « فَيَسُبُّوا اللهَ عَدُوًّا » ، بِفَتْحِ العَيْنِ وَهُوَ هٰهُنا فى مَعْنَى جَماعَةٍ ، كَأَنَّهُ قالَ فَيَسُبُّوا اللهَ أَعْداءً ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلى الحالِ فى هٰذا القَوْلِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَكَذٰلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ » ، عَدُوًّا فى مَعْنَى أَعْداءً ، المَعْنَى : كَما جَعَلْنا لَكَ وَلأُمَّتِكَ شَياطِينَ الإِنْسِ وَالجِنِّ أَعْداءً ، كَذٰلِكَ جَعَلْنا لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الأَنْبِياءِ وَأُمَمِهِمْ ، وَعَدُوَّ هٰهُنا مَنْصُوبٌ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَشَياطِينَ الإِنْسِ مَنْصُوبٌ عَلى البَدَلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا مَنْصُوباً عَلى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثانٍ . وَشَياطِينِ الإِنْسِ المَفْعُولَ الأَوَّلَ .

وَالعادِى : الظَّالِمُ ، يُقالُ : لا أَشْمَتَ اللهُ بِكَ عادِيَكَ ، أَىْ عَدُوَّكَ الظَّالِمَ لَكَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُ العَرَبِ : فُلانٌ عَدُوُّ فُلانٍ مَعْناهُ فُلانٌ يَعْدُو عَلى فُلانٍ بِالمَكْرُوهِ وَيَظْلِمُهُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ عَدُوُّكَ ، وَهُمْ عَدُوُّكَ ، وَهُما عَدُوُّكَ ، وَفُلانَةُ عَدُوَّةُ فُلانٍ ، وَعَدُوُّ فُلانٍ ، فَمَنْ قالَ : فُلانَةُ عَدُوَّةُ فُلانٍ قالَ : هُوَ خَبَرُ المُؤَنَّثِ ، فَعَلامَةُ التَّأْنِيثِ لازِمَةٌ لَهُ ، وَمَنْ قالَ فُلانَةُ عَدُوُّ فُلانٍ قالَ ذَكَّرْتَ عَدُوًّا لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمُ امْرَأَةٌ ظَلُومٌ وَغَضُوبٌ وَصَبُورٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا إذا جَعَلْتَ ذٰلِكَ كُلَّهُ فى مَذْهَبِ الاِسْمِ وَالمَصْدَرِ ، فَإِذا جَعَلْتَهُ نَعْتاً مَحْضاً قُلْتَ : هُوَ عَدُوُّكَ ، وَهِىَ عَدُوَّتُكَ ، وَهُمْ أَعْداؤُكَ ، وَهُنَّ عَدُوَّاتُكَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَلا عُدْوانَ إِلا عَلى الظَّالِمِينَ » ، أَىْ فَلا سَبِيلَ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « فَلا عُدْوانَ عَلَىَّ » ، أَىْ فَلا سَبِيلَ عَلَىَّ . وَقَوْلُهُمْ : عَدَا عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ ، لا يُرادُ بِهِ عَدْوٌ عَلَى الرِّجْلَيْنِ ، وَلٰكِنْ مِنَ الظُّلْمِ . وَعَدَا عَدْواً : ظَلَمَ وَجارَ . وَفى حَدِيثِ قَتادَةَ بْنِ النُّعْمانِ : أَنَّهُ عُدِىَ عَلَيْهِ ، أَىْ سُرِقَ مالُهُ وَظُلِمَ .

وَفى الحَدِيثِ : ما ذِئْبانِ عادِيانِ أُصابا فَرِيقَةَ غَنَمٍ ، العادِى : الظَّالِمُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَجاوُزِ الحَدِّ فى الشَّىْءِ . وَفى الحَدِيثِ : ما يَقْتُلُهُ المُحْرِمُ كَذا وَكَذا ، وَالسَّبُعُ العادِى ، أَى الظَّالِمُ الَّذِى يَفْتَرِسُ النَّاسَ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا قَطْعَ عَلى عادٍ ظَهْرٍ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : أُتِىَ بِرَجُلٍ قَدِ اخْتَلَسَ طَوْقاً فَلَمْ يَرَ قَطْعَهُ وَقالَ : تِلْكَ عادِيَةُ الظَّهْرِ ، العادِيَةُ : مِنْ عَدَا يَعْدُو عَلى الشَّىْءِ إِذا اخْتَلَسَهُ ، وَالظَّهْرُ : ما ظَهَرَ مِنَ الأَشْياءِ ، وَلَمْ يَرَ فى الطَّوْقِ قَطْعاً ، لأَنَّهُ ظاهِرٌ عَلى المَرْأَةِ وَالصَّبِىِّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ » ، قالَ يَعْقُوبُ : هُوَ فاعِلٌ مِنْ عَدَا يَعْدُو ، إِذا ظَلَمَ وَجارَ . قالَ : وَقالَ الحَسَنُ : أَىْ غَيْرَ باغٍ وَلا عائِدٍ فَقَلَبَ ، وَالاِعْتِداءُ وَالتَّعَدِّى وَالعُدْوانُ : الظُّلْمُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوانِ » ، يَقُولُ : لا تَعاوَنُوا عَلَى المَعْصِيَةِ وَالظُّلْمِ . وَعَدَا عَلَيْهِ عَدْواً وَعَداءً وَعُدُوًّا وَعُدْواناً وَعِدْواناً وَعُدْوى وَتَعَدَّى وَاعْتَدَى ، كُلُّهُ : ظَلَمَهُ . وَعَدَا بَنُو فُلانٍ عَلَى بَنِى فُلانٍ ، أَىْ ظَلَمُوهُمْ . وَفى الحَدِيثِ : كَتَبَ لِيَهُودِ تَيْماءَ أَنَّ لَهُمُ الذِّمَّةَ وَعَلَيْهِمُ الجِزْيَةَ بِلا عَداءٍ ، العَداءُ ، بِالفَتْحِ وَالمَدِّ : الظُّلْمُ وَتَجاوُزُ الحَدِّ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وقاتِلُوا فى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا » ، قِيلَ : مَعْناهُ لا تُقاتِلُوا غَيْرَ مَنْ أُمِرْتُمْ بِقِتالِهِ وَلا تَقْتُلُوا غَيْرَهُمْ ، وَقِيلَ : وَلا تَعْتَدُوا أَىْ لا تُجاوِزُوا إِلَى قَتْلِ النِّساءِ وَالأَطْفالِ .

وَعَدَا الأَمْرَ يَعْدُوهُ وَتَعَدَّاهُ كِلاهُما : تَجاوَزَهُ . وَعَدَا طَوْرَهُ وَقَدْرَهُ : جاوَزَهُ عَلى المَثَلِ . وَيُقالُ : ما يَعْدُو فُلانٌ أَمْرَكَ ، أَىْ ما يُجاوِزُهُ . وَالتَّعَدِّى : مُجاوَزَةُ الشَّىْءِ إِلى غَيْرِهِ ، يُقالُ : عَدَّيْتُهُ فَتَعَدَّى أَىْ تَجاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلا تَعْتَدُوها أَىْ لا تَجاوَزُوها إِلى غَيْرِها ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ » ، أَىْ يُجاوِزْها . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَمَنِ ابْتَغَى وَراءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ العادُونَ » ، أَى المُجاوِزُونَ ما حُدَّ لَهُمْ وَأُمِرُوا بِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ » ، أَىْ غَيْرَ مُجاوِزٍ لِما يُبَلِّغُهُ وَيُغْنِيهِ مِنَ الضَّرُورَةِ ، وَأَصْلُ هٰذا كُلِّهِ مُجاوَزَةُ الحَدِّ وَالقَدْرِ وَالحَقِّ . يُقالُ : تَعَدَّيْتُ الحَقَّ وَاعْتَدَيْتُهُ وَعَدَوْتُهُ ، أَىْ جاوَزْتُهُ . وَقَدْ قالَتِ العَرَبُ : اعْتَدَى فُلانٌ عَنِ الحَقِّ ، وَاعْتَدَى فَوْقَ الحَقِّ ، كَأَنَّ مَعْناهُ جازَ عَنِ الحَقِّ إِلى الظُّلْمِ . وَعَدَّى عَنِ الأَمْرِ : جازَهُ إِلى غَيْرِهِ وَتَرَكَهُ . وَفى الحَدِيثِ : المُعْتَدِى فى الصَّدَقَةِ كَمانِعِها ، وَفى رِوايَةٍ : فى الزَّكاةِ ، هُوَ أَنْ يُعْطِيَها غَيْرَ مُسْتَحِقِّها ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنَّ السَّاعِىَ إِذا أَخَذَ خِيارَ المالِ رُبَّما مَنَعَهُ فى السَّنَةِ الأُخْرَى فَيَكُونُ السَّاعِى سَبَبَ ذٰلِكَ فَهُما فى الإِثْمِ سَواءٌ . وَفى الحَدِيثِ : سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فى الدُّعاءِ ، هُوَ الخُرُوجُ فِيهِ عَنِ الوَضْعِ الشَّرْعِى وَالسُّنَّةِ المَأْثُورَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ » ، سَمَّاهُ اعْتِداءً لأَنَّهُ مُجازاةُ اعْتِداءٍ ، فَسُمِّىَ بِمِثْلِ اسْمِهِ ، لأَنَّ صُورَةَ الفِعْلَيْنِ واحِدَةٌ ، وَإِنْ كانَ أَحَدُهُما طاعَةً وَالآخَرُ مَعْصِيَةً ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : ظَلَمَنِى فُلانٌ فَظَلَمْتُهُ ، أَىْ جازَيْتُهُ بِظُلْمِهِ ، لا وَجْهَ لِلظُّلْمِ أَكْثَرُ مِنْ هٰذا ، وَالأَوَّلُ ظُلْمٌ ، وَالثّانِى جَزاءُ لَيْسَ بِظُلْمٍ ، وَإِنْ وافَقَ اللَّفْظُ اللَّفْظَ ، مِثْلُ قَوْلِهِ : « وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها » ، السَّيِّئَةُ الأُولى سَيِّئَةٌ ، وَالثّانِيَةُ مُجازاةٌ وَإِنْ سُمِّيَتْ سَيِّئَةً ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ فى كَلامِ العَرَبِ كَثِيرٌ . يُقالُ : أَثِمَ الرَّجُلُ يَأْثَمُ إِثْماً ، وَأَثَّمَهُ اللهُ عَلى

إِثْمِهِ ، أَيْ جازاهُ عَلَيْهِ ، يَأْثِمُهُ أَثاماً . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثاماً » ؛ أَيْ جَزاءَ لإِثْمِهِ . وَقَوْلُه : « إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ » ؛ المُعْتَدُونَ : المَجاوِزونَ ما أُمِرُوا بِهِ .

وَالعَدْوَى : الفَسادُ ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ .

وَعِدَا عَلَيْهِ اللِّصُّ عَداءً وَعُدْواناً وَعَدَواناً : سَرَقَهُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) . وَذِئْبٌ عَدَوانٌ : عادٍ . وَذِئْبٌ عَدَوانٌ : يَعْدُو عَلى النَّاسِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : السُّلْطانُ ذُو عَدَوانٍ وَذُو بَدَوانٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ سَرِيعُ الانْصِرافِ وَالمَلالِ ، مِنْ قَوْلِكَ : ما عَداكَ ، أَيْ ما صَرَفَكَ . وَرَجُلٌ مَعْدُوٌّ عَلَيْهِ وَمَعْدِيٌّ عَلَيْهِ ، عَلى قَلْبِ الواوِ يَاءً طَلَبَ الخِفَّةِ (حَكاها سِيبَوَيْهِ) ؛ وَأَنْشَدَ لِعَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الحارِثِيِّ :

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي
أَنا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عليه وعادِيا

أُبْدِلَتِ الياءُ مِنَ الواوِ اسْتِثْقالاً . وَعَدا عَلَيْهِ : وَثَبَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي عارِمٍ الكِلابِيِّ :

لَقَدْ عَلِمَ الذِّئْبُ الَّذِي كانَ عادِياً
عَلى النَّاسِ أَنِّي مائِرُ السَّهْمِ نازِعُ

وَقَدْ يَكُونُ العادِي هُنا مِنَ الفَسادِ وَالظُّلْمِ .

وَعَداهُ عَنِ الأَمْرِ عَدْواً وَعُدْوانًا وَعَداءً ، كِلاهُما : صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ . وَالْعَداءُ وَالعُدْواءُ وَالعادِيَةُ ، كُلُّه : الشُّغْلُ يَعْدُوكَ عَنِ الشَّيْءِ . قالَ مُحارِبٌ : العُدْواءُ عادَةُ الشُّغْلِ ، وَعُدْواءُ الشُّغْلِ مَوانِعُه . وَيُقالُ : جِئْتَنِي وَأَنا فِي عُدْواءَ عَنْكَ ، أَيْ فِي شُغْلٍ ؛ قالَ اللَّيْثُ : العادِيَةُ شُغْلٌ مِنْ أَشْغالِ الدَّهْرِ يَعْدُوكَ عَنْ أُمُورِكَ ، أَيْ يَشْغَلُكَ ، وَجَمْعُها عَوادٍ ، وَقَدْ عَدانِي عَنْكَ أَمْرٌ فَهُوَ يَعْدُونِي ، أَيْ صَرَفَنِي ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَعادَكَ أَنْ تُلاقِيَها العَداءُ

قالُوا : مَعْنَى عادَكَ عَداكَ فَقَلَبَهُ ، وَيُقالُ : مَعْنَى قَوْلِهِ عادَكَ عادَ لَكَ وَعاوَدَكَ ؛ وَقَوْلُه أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عَداكَ عَنْ رَيَّا وَأُمِّ وَهْبِ
عادِي العَوادِي وَاخْتِلافُ الشَّعْبِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : عادِي العَوادِي أَشَدُّها ، أَيْ أَشَدُّ الأَشْغالِ ، وَهٰذا كَقَوْلِهِ : زَيْدٌ رَجُلُ الرِّجالِ ، أَيْ أَشَدُّ الرِّجالِ .

وَالعُدْواءُ : إِناخَةٌ قَلِيلَةٌ . وَتَعادَى المَكانُ : تَفاوَتَ وَلَمْ يَسْتَوِ . وَجَلَسَ عَلى عُدْواءَ أَيْ عَلى غَيْرِ اسْتِقامَةٍ .

وَمَرْكَبٌ ذُو عُدْواءَ أَيْ لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَفِي بَعْضِ نُسَخِ المُصَنَّفِ جِئْتُ عَلى مَرْكَبٍ ذِي عُدْواءَ مَصْرُوفٌ . وَهُوَ خَطَأٌ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ إِنْ كانَ قائِلَهُ ، لأَنَّ فُعَلاءَ بِناءٌ لا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلا نَكِرَةٍ .

وَالتَّعادِي : أَمْكِنَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبِناءِ الكَعْبَةِ : وَكانَ فِي المَسْجِدِ جَراثِيمُ وَتَعادٍ أَيْ أَمْكِنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْها عَلى عُدْواءِ الدَّارِ تَسْقِيمُ (١)

قالَ الأَصْمَعِيُّ : عُدْواؤُه صَرْفُهُ وَاخْتِلافُهُ ، وَقالَ المُؤَرِّجُ : عُدْواءُ عَلى غَيْرِ قَصْدٍ ، وَإِذا نامَ الإِنْسانُ عَلى مَوْضِعٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ فِيهِ ارْتِفاعٌ وَانْخِفاضٌ قالَ : نِمْتُ عَلى عُدْواءَ . وَقالَ النَّضْرُ : العُدْواءُ مِنَ الأَرْضِ المَكانُ المُشْرِفُ يَبْرُكُ عَلَيْهِ البَعِيرُ فَيَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، وَإِلى جَنْبِهِ مَكانٌ مُطْمَئِنٌّ فَيَمِيلُ فِيهِ البَعِيرُ فَيَتَوَهَّنُ ، فالمُشْرِفُ العُدْواءُ ، وَتَوَهُّنُه أَنْ يَمُدَّ جِسْمَهُ إِلى المَكانِ الوَطِيءِ فَتَبْقَى قَوائِمُهُ عَلى المُشْرِفِ وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ حَتَّى يَمُوتَ ، فَتَوَهُّنُهُ اضْطِجاعُهُ . أَبُو عَمْرٍو : العُدْواءُ المَكانُ الَّذِي بَعْضُهُ مُرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُتَطأْطِئٌ ، وَهُوَ المُتَعادِي . وَمَكانٌ مُتَعادٍ : بَعْضُهُ مُرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُتَطامِنٌ لَيْسَ بِمُسْتَوٍ . وَأَرْضٌ مُتَعادِيَةٌ : ذاتُ جِحَرَةٍ وَلَخاقِيقَ . وَالعُدْواءُ ، عَلى وَزْنِ الغُلْواءِ : المَكانُ الَّذِي لا يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ .

(١) قوله : « منها على عدواء إلخ » هو عجز بيت ، صدره كما فى مادة سقم :

هام الفؤاد بذكراها وخامره

وَقَدْ عادَيْتُ القِدْرَ : وَذٰلِكَ إِذا طامَنْتَ إِحْدَى الأَثافِيِّ وَرَفَعْتَ الأُخْرَيَيْنِ لِتَمِيلَ القِدْرُ عَلى النَّارِ .

وَتَعادَى ما بَيْنَهُمْ : تَباعَدَ ، قالَ الأَعْشَى يَصِفُ ظَبْيَةً وَغَزالَها :

وَتَعادَى عَنْهُ النَّهارَ فَما تَعْـ
ـجُوهُ إِلاَّ عُفاقَةً أَوْ فُواقُ (٢)

يَقُولُ : تَباعَدُ عَنْ وَلَدِها فِي المَرْعَى لِئَلاَّ يَسْتَدِلَّ الذِّئْبُ بِها عَلى وَلَدِها .

وَالعُدْواءُ : بُعْدُ الدَّارِ . وَالعُداءُ : البُعْدُ ، وَكَذٰلِكَ العُدْواءُ . وَقَوْمٌ عِدًى : مُتَباعِدُونَ ، وَقِيلَ : غُرَباءُ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالياءِ ، وَالمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ، وَهُمُ الأَعْداءُ أَيْضاً لأَنَّ الغَرِيبَ بَعِيدٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنْهُمُ
فَكُلُّ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا البَيْتُ يُرْوَى لِزُرارَةَ ابْنِ سُبَيْعٍ الأَسَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ لِنَضْلَةَ ابْنِ خالِدٍ الأَسَدِيِّ ، وَقالَ ابْنُ السِّيرافِيِّ : هُوَ لِدُودانَ بْنِ سَعْدٍ الأَسَدِيِّ ، قالَ : وَلَمْ يَأْتِ فِعَلٌ صِفَةً إِلا قَوْمٌ عِدًى ، وَمَكانٌ سِوًى ، وَماءٌ رِوًى ، وَماءٌ صِرًى ، وَمَلامَةٌ ثِنًى ، وَوادٍ طِوًى ، وَقَدْ جاءَ الضَّمُّ فِي سُوًى وَثُنًى وَطُوًى ؛ قالَ : وَجاءَ عَلى فِعَلٍ مِنْ غَيْرِ المُعْتَلِّ لَحْمٌ زِيَمٌ وَسَبْيٌ طِيَبَةٌ ؛ وَقالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : قَوْمٌ عِدًى أَيْ غُرَباءُ ، بِالْكَسْرِ ، لا غَيْرُ ، فَأَمَّا فِي الأَعْداءِ فَيُقالُ عِدًى وَعُدًى وَعُداةٌ . وَفِي حَدِيثِ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ حِمْصَ قالَ : رَحِمَ اللهُ عُمَرَ يَنْزِعُ قَوْمَهُ وَيَبْعَثُ القَوْمَ

(٢) قوله : « وتعادى عنه » فى الديوان : « ما تعادى عنه » أى لا تتباعد عنه شفقة عليه . فقوله : « تباعد عن ولدها فى المرعى لئلا يستدل الذئب بها على ولدها » ، ينقصه قول الشاعر فى البيت التالى :

مشفقا قلبها عليه فما تعـ
ـدوه وقد شف جسمها الإشفاقُ

[عبد الله]

الْعِدَى (١) ، العِدَى ، بِالكَسْرِ : الغُرَباءُ ، أرادَ أَنَّهُ يَعْزِلُ قَوْمَهُ مِنَ الوِلاياتِ وَيُوَلِّي الغُرَباءَ وَالأَجانِبَ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ العِدَى بِمَعْنَى الأَعْداءِ ؛ قالَ بِشْرُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ الأَنْصارِيُّ :

فَأَمَّتْنا العُداةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
فَاسْتَوَى الرَّكْضُ حِينَ ماتَ العِداءُ

قالَ : وَهَذا يَتَوَجَّهُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ عادٍ ، أَوْ يَكُونُ مَدَّ عِدًى ضَرُورَةً ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ الأَخْطَلِ :

أَلا يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ
إِنْ كانَ حَيَّانا عِدًى آخِرَ الدَّهْرِ

قالَ : الْعِدَى التَّباعُدُ . وَقَوْمٌ عِدًى إِذا كانُوا مُتَباعِدِينَ لا أَرْحامَ بَيْنَهُمْ وَلا حِلْفَ . وَقَوْمٌ عِدًى إِذا كانُوا حَرْباً ، وَقَدْ رُوِيَ هَذا البَيْتُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، مِثْلُ سِوًى وَسُوًى . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هَؤُلاءِ قَوْمٌ عِدًى ، مَقْصُورٌ ، يَكُونُ لِلأَعْداءِ وَلِلْغُرَباءِ ، وَلا يُقالُ قَوْمٌ عُدًى إِلا أَنْ تُدْخِلَ الهاءَ فَتَقُولَ عُداةٌ فِي وَزْنِ قُضاةٍ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : طالَتْ عُدَواؤُهُمْ أَيْ تَباعُدُهُمْ وَتَفَرُّقُهُمْ .

وَالعَدُوُّ : ضِدُّ الصَّدِيقِ ، يَكُونُ لِلْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمْعِ وَالأُنْثَى وَالذَّكَرِ بِلَفْظٍ واحِدٍ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : العَدُوُّ ضِدُّ الوَلِيِّ ، وَهُوَ وَصْفٌ وَلَكِنَّهُ ضارِعَ الاِسْمَ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فَعُولٌ إِذا كانَ فِي تَأْوِيلِ فاعِلٍ كانَ مُؤَنَّثُهُ بِغَيْرِ هاءٍ ، نَحْوُ رَجُلٌ صَبُورٌ وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ ، إِلا حَرْفاً واحِداً جاءَ نادِراً قالُوا : هَذِهِ عَدُوَّةُ لِلهِ ، قالَ الفَرَّاءُ : وَإِنَّما أَدْخَلُوا فِيها الهاءَ تَشْبِيهاً بِصَدِيقَةٍ ، لأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُبْنَى عَلَى ضِدِّهِ ، وَمِمَّا وَضَعَ بِهِ ابْنُ سِيدَهْ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَعْرابِيِّ ما ذَكَرَهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةِ كِتابِهِ المُحْكَمِ فَقالَ : وَهَلْ أَدَلُّ عَلَى قِلَّةِ التَّفْصِيلِ وَالبُعْدِ عَنِ التَّحْصِيلِ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ فِي كِتابِهِ النَّوادِرِ : العَدُوُّ يَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ، وَالجَمْعُ أَعْداءٌ وَأَعادٍ وَعُداةٌ وَعِدًى وَعُدًى ، فَأَوْهَمَ أَنَّ هَذا كُلَّهُ لشيءٍ واحِدٍ ؟ وَإِنَّما أَعْداءٌ جَمْعُ عَدُوٍّ أَجْرَوْهُ مُجْرَى فَعِيلٍ صِفَةً كَشَرِيفٍ وَأَشْرافٍ وَنَصِيرٍ وَأَنْصارٍ ، لأَنَّ فَعُولاً وَفَعِيلاً مُتَساوِيانِ فِي العِدَّةِ وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ ، وَكَوْنِ حَرْفِ اللِّينِ ثالِثاً فِيهِما إِلا بِحَسَبِ اخْتِلافِ حَرْفَيِ اللِّينِ ، وَذَلِكَ لا يُوجِبُ اخْتِلافاً فِي الحُكْمِ فِي هَذا ، أَلا تَراهُمْ سَوَّوْا بَيْنَ نَوارٍ وَصَبُورٍ فِي الجَمْعِ فَقالُوا نُوَّرٌ وَصُبَّرٌ ، وَقَدْ كانَ يَجِبُ أَنْ يُكَسَّرَ عَدُوٌّ عَلَى ما كُسِّرَ عَلَيْهِ صَبُورٌ ؟ لَكِنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لأَجْحَفُوا ، إِذْ لَوْ كَسَّرُوهُ عَلَى فُعُلٍ لَلَزِمَ عُدُوٌّ ، ثُمَّ لَزِمَ إِسْكانُ الواوِ كَراهِيَةَ الحَرَكَةِ عَلَيْها ، فَإِذا سَكَنَتْ وَبَعْدَها التَّنْوِينُ الْتَقَى ساكِنانِ فَحُذِفَتِ الواوُ فَقِيلَ عُدٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ آخِرُهُ واوٌ قَبْلَها ضَمَّةٌ ، فَإِنْ أَدَّى إِلَى ذَلِكَ فِياسٌ رُفِضَ ، فَقُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَلَزِمَ لِذَلِكَ انْقِلابُ الواوِ ياءً فَقِيلَ عِدٌ ، فَتَنَكَّبَتِ العَرَبُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُعْتَلِّ اللاَّمِ عَلَى فُعُولٍ أَوْ فَعِيلٍ أَوْ فَعالٍ أَوْ فِعالٍ أَوْ فُعالٍ عَلَى ما قَدْ أَحْكَمْتُهُ صِناعَةُ الإِعْرابِ ، وَأَمَّا أَعادٍ فَجَمْعُ الجَمْعِ ، كَسَّرُوا عَدُوًّا عَلَى أَعْداءٍ ثُمَّ كَسَّرُوا أَعْداءً عَلَى أَعادٍ وَأَصْلُهُ أَعادِيٌّ كَأَنْعامٍ وَأَناعِيمَ ، لأَنَّ حَرْفَ اللِّينِ إِذا ثَبَتَ رابِعاً فِي الواحِدِ ثَبَتَ فِي الجَمْعِ ، وَكانَ ياءً ، إِلا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِ شاعِرٌ كَقَوْلِهِ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

وَالبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطامِسا

وَلَكِنَّهُمْ قالُوا أَعادٍ كَراهَةَ الياءَيْنِ مَعَ الكَسْرَةِ كَما حَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِ مِعْطاءٍ مَعاطٍ ، قالَ : وَلا يَمْتَنِعُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى الأَصْلِ مَعاطِيَ كَأَثافِيَ ، فَكَذَلِكَ لا يَمْتَنِعُ أَنْ يُقالَ أَعادِيٌ ، وَأَمَّا عُداةٌ فَجَمْعُ عادٍ ، حَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ العَرَبِ : أَشْمَتَ اللهُ عادِيَكَ أَيْ عَدُوَّكَ ، وَهَذا مُطَّرِدٌ فِي بابِ فاعِلٍ مِمَّا لامُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ ، يَعْنِي أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى فُعَلَةٍ كَقاضٍ وَقُضاةٍ وَرامٍ وَرُماةٍ ، وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ فِي بابِ تَكْسِيرِ ما كانَ مِنَ الصِّفَةِ عِدَّتُهُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ ، وَهَذا شَبِيهٌ بِلَفْظِ أَكْثَرِ النَّاسِ فِي تَوَهُّمِهِمْ أَنَّ كُماةً جَمْعُ كَمِيٍّ ، وَفَعِيلٌ لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَى فُعَلَةٍ ، وَإِنَّما جَمْعُ كَمِيٍّ أَكْماءُ ، (حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ) ، فَأَمَّا كُماةٌ فَجَمْعُ كامٍ مِنْ قَوْلِهِمْ كَمَى شَجاعَتَهُ وَشَهادَتَهُ كَتَمَها ، وَأَمَّا عِدًى وَعُدًى فَاسْمانِ لِلْجَمْعِ ، لأَنَّ فِعالاً وَفُعالاً لَيْسا بِصِيغَتَيْ جَمْعٍ إِلا لِفِعْلَةٍ أَوْ فُعْلَةٍ وَرُبَّما كانَتْ لِفَعْلَةٍ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ كَهَضْبَةٍ وَهِضابٍ وَبَدْرَةٍ وَبِدارٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَالعَداوَةُ : اسْمٌ عامٌّ مِنَ العَدُوِّ ، يُقالُ : عَدُوٌّ بَيِّنُ العَداوَةِ ، وَفُلانٌ يُعادِي بَنِي فُلانٍ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً » وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي » ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عَدُوٌّ وَصْفٌ وَلَكِنَّهُ ضارِعَ الاِسْمَ ، وَقَدْ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالجَمْعُ أَعْداءٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَمْ يُكَسَّرْ عَلَى فُعُلٍ ، وَإِنْ كانَ كَصَبُورٍ ، كَراهِيَةَ الإِخْلالِ وَالاعْتِلالِ ، وَلَمْ يُكَسَّرْ عَلَى فِعْلانٍ كَراهِيَةَ الكَسْرَةِ قَبْلَ الواوِ لأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحاجِزٍ حَصِينٍ ، وَالأَعادِي جَمْعُ الجَمْعِ . وَالعِدَى وَالعُدَى : اسْمانِ لِلْجَمْعِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : الْعِدَى ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، الأَعْداءُ ، وَهُوَ جَمْعٌ لا نَظِيرَ لَهُ ، وَقالُوا فِي جَمْعِ عَدُوَّةٍ عَدايا لَمْ يُسْمَعْ إِلا فِي الشِّعْرِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ » ؛ قِيلَ : مَعْناهُ هُمُ العَدُوُّ الأَدْنَى ، وَقِيلَ : مَعْناهُ هُمُ العَدُوُّ الأَشَدُّ لأَنَّهُمْ كانُوا أَعْداءَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ مَعَهُ . وَالعادِي : العَدُوُّ ، وَجَمْعُهُ عُداةٌ ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ :

أَشْمَتَ رَبُّ العالَمِينَ عادِيَكْ

وَقالَ الخَلِيلُ فِي جَماعَةِ العَدُوِّ عُدًى وَعِدًى ، قالَ : وَكانَ حَدُّ الواحِدِ عَدُو ، بِسُكُونِ الواوِ ، فَفَخَّمُوا آخِرَهُ بِواوٍ وَقالُوا عَدُوٌّ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِي كَلامِ العَرَبِ اسْماً فِي آخِرِهِ واوٌ ساكِنَةٌ ، قالَ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ قَوْمٌ عِدًى ، وَحَكَى أَبُو

(١) فِي النِّهايَةِ : العِدَى بِالكَسْرِ الغُرَباءُ وَالأَجانِبُ وَالأَعْداءُ ، فَأَمَّا بِالضَّمِّ فَهُمُ الأَعْداءُ خاصَّةً .

العبّاسِ : قَوْمٌ عُدًى ، بِضَمِّ العَيْنِ ، إلا أنَّهُ قالَ : الإخْتِيارُ إذا كُسِرَتِ العَيْنُ ألاَّ تأتِيَ بِالهاءِ . والاخْتِيارُ إذا ضَمَمْتَ العَيْنَ أنْ تأتِيَ بِالهاءِ ، وأنْشَدَ :

مَعاذَةَ وَجْهِ اللهِ أنْ أُشْمِتَ العِدَى
بِلَيْلَى وإنْ لَمْ تَجْزِنِي ما أَدِينُها

وَقَدْ عاداهُ مُعاداةً وَعِداءً ، وَالاسْمُ العَداوَةُ ، وَهُوَ الأشَدُّ عادِياً . قالَ أبُو العبّاسِ : العُدَى جَمْعُ عَدُوٍّ ، والرُّوَى جَمْعُ رُوِيَّةٍ ، وَالذُّرَى جَمْعُ ذِرْوَةٍ ، وَقالَ الكُوفِيونَ : إنَّما هُوَ مِثْلُ قُضاةٍ وغُزاةٍ وَدُعاةٍ فَحَذَفُوا الهاءَ فَصارَتْ عُدًى ، وَهُوَ جَمْعُ عادٍ .

وَتَعادَى القَوْمُ : عادَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَقَوْمٌ عِدًى : يُكْتَبُ بِالياءِ وَإنْ كانَ أصْلُهُ الواوَ لِمكانِ الكَسْرَةِ الَّتِي فِي أوَّلِهِ ، وَعُدًى مِثْلُهُ ، وَقِيلَ : العُدَى الأعْداءُ ، وَالعِدَى الأعْداءُ الَّذِينَ لا قَرابَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، قالَ : وَالقَوْلُ هُوَ الأوَّلُ .

وَقَوْلُهُمْ : أعْدَى مِنَ الذِّئْبِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : يَكُونُ مِنَ العَدْوِ ، وَيَكُونُ مِنَ العَداوَةِ ، وَكَوْنُهُ مِنَ العَدْوِ أكْثَرُ ، وَأراهُ إنَّما ذَهَبَ إلى أنَّهُ لا يُقالُ أفْعَلُ مِنْ فاعَلْتُ ، فَلِذلِكَ جازَ أنْ يَكُونَ مِنَ العَدْوِ لا مِنَ العداوَةِ .

وَتَعادَى ما بَيْنَهُمْ : اخْتَلَفَ . وَعَدِيتُ لَهُ : أبْغَضْتُهُ (عَنِ ابْنِ الأعْرابِيِّ) .

ابْنُ شُمَيْلٍ : رَدَدْتُ عَنِّي عادِيَةَ فُلانٍ ، أيْ جِدَّتَهُ وَغَضَبَهُ . وَيُقالُ : كُفَّ عَنَّا عادِيَتَكَ أيْ ظُلْمَكَ وَشَرَّكَ ، وَهَذا مَصْدَرٌ جاءَ عَلى فاعِلَةٍ كالرَّاغِيَةِ وَالثَّاغِيَةِ . يُقالُ : سَمِعْتُ راغِيَةَ البَعِيرِ وَثاغِيَةَ الشّاةِ ، أيْ رُغاءَ البَعِيرِ وَثُغاءَ الشّاةِ ، وَكَذلِكَ عادِيَةُ الرَّجُلِ عَدْوُهُ عَلَيْكَ بِالمَكْرُوهِ .

وَالعُدْواءُ : أرْضٌ يابِسَةٌ صُلْبَةٌ ، وَرُبَّما جاءَتْ فِي البِئْرِ إذا حُفِرَتْ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ حَجَراً يُحادُ عَنْهُ فِي الحَفْرِ ، قالَ العَجّاجُ يَصِفُ ثَوْراً يَحْفِرُ كِناساً :

وَإنْ أصابَ عُدْواءَ احْرَوْرَفا
عَنْها وَوَلاَّها الظُّلُوفَ الظُّلَّفا

أكَّدَ بِالظُّلَّفِ ، كَما يُقالُ نِعافٌ نُعَّفٌ ، وَبِطاحٌ بُطَّحٌ ، وَكَأنَّهُ جَمَعَ ظِلْفاً ظالِفاً ، وَهَذا الرَّجَزُ أوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ شاهِداً عَلى عُدْواءِ الشُّغْلِ مَوانِعِهِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِلْعَجّاجِ وَهُوَ شاهِدٌ عَلى العُدْواءِ الأرْضِ ذاتِ الحِجارَةِ لا عَلى العُدْواءِ الشُّغْلِ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ أيْضاً قالَ : ظُلَّفٌ جَمْعُ ظالِفٍ أيْ ظُلُوفُهُ تَمْنَعُ الأذَى عَنْهُ ، قالَ الأزْهَرِيُّ : وَهَذا مِنْ قَوْلِهِمْ أرْضٌ ذاتُ عُدْواءَ ، إذا لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِيمَةً وَطِيئَةً وَكانَتْ مُتَعادِيَةً . ابْنُ الأعْرابِيِّ : العُدْواءُ المَكانُ الغَلِيظُ الخَشِنُ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : زَعَمَ أبُو عَمْرٍو أنَّ العِدَى الحِجارَةُ وَالصُّخُورُ ، وَأنْشَدَ قَوْلَ كُثَيِّرٍ :

وَحالَ السَّفَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالعِدَى
وَرَهْنُ السَّفَى غَمْرُ النَّقِيبَةِ ماجِدُ

أرادَ بِالسَّفَى تُرابَ القَبْرِ ، وَبِالعِدَى ما يُطْبَقُ عَلى اللَّحْدِ مِنَ الصَّفائِحِ .

وَأعْداءُ الوادِي وَأعْناؤُهُ : جَوانِبُهُ ، قالَ عَمْرُو بْنُ بَدْرٍ الهُذَلِيُّ فَمَدَّ العِدَى ، وَهِيَ الحِجارَةُ وَالصُّخُورُ :

أوِ اسْتَمَرَّ لِمَسْكَنٍ أثْوَى بِهِ
بِقَرارِ مَلْحَدَةِ العِداءِ شَطُونِ

وَقالَ أبُو عَمْرٍو : العِداءُ : مَمْدُودٌ ، ما عادَيْتَ عَلى المَيِّتِ حِينَ تَدْفِنُهُ مِنْ لَبِنٍ أوْ حِجارَةٍ أوْ خَشَبٍ أوْ ما أشْبَهَهُ ، الواحِدَةُ عِداءَةٌ . وَيُقالُ أيْضاً : العِدَى وَالعِداءُ حَجَرٌ رَقِيقٌ يُسْتَرُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَيُقالُ لِكُلِّ حَجَرٍ يُوضَعُ عَلى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ فَهُوَ عِداءٌ ، قالَ أُسامَةُ الهُذَلِيُّ :

تاللهِ ما حُبِّي عَلِيًّا بِشَوًى
قَدْ ظَعَنَ الحَيُّ وَأمْسَى قَدْ ثَوَى
مُغادَراً تَحْتَ العِداءِ وَالثَّرَى

مَعْناهُ : ما حُبِّي عَلِيًّا بِخَطَإٍ . ابْنُ الأعْرابِيِّ : الأعْداءُ حِجارَةُ المَقابِرِ ، قالَ : وَالأدْعاءُ آلالامُ النّارِ . وَيُقالُ : جِئْتُكَ عَلى فَرَسٍ ذِي عُدْواءَ ، غَيْرِ مُجْرًى إذا لَمْ يَكُنْ ذا طُمَأْنِينَةٍ وَسُهُولَةٍ .

وَعُدْواءُ الشَّوْقِ : ما بَرَّحَ بِصاحِبِهِ .

وَالمُتَعَدَّى مِنَ الأفْعالِ : ما يُجاوِزُ صاحِبَهُ إلى غَيْرِهِ . وَالتَّعَدِّي فِي القافِيَةِ : حَرَكَةُ الهاءِ الَّتِي لِلْمُضْمَرِ المُذَكَّرِ السّاكِنَةِ فِي الوَقْفِ ، وَالمُتَعَدِّي الواوُ الَّتِي تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِها كَقَوْلِهِ :

تَنْفُشُ مِنْهُ الخَيْلُ ما لا يَغْزِلُهُو
فَحَرَكَةُ الهاءِ هِيَ التَّعَدِّي ، وَالواوُ بَعْدَها هِيَ المُتَعَدِّي ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ :

وَامْتَدَّ عَرْشًا عَنْقِهِ لِلْمُقْتَنِي
حَرَكَةُ الهاءِ هِيَ التَّعَدِّي وَالياءُ بَعْدَها هِيَ المُتَعَدِّي ، وَإنَّما سُمِّيَتْ هاتانِ الحَرَكَتانِ تَعَدِّياً ، وَالياءُ وَالواوُ بَعْدَهُما مُتَعَدِّياً لأنَّهُ تَجاوُزٌ لِلْحَدِّ وَخُرُوجٌ عَنِ الواجِبِ ، وَلا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الوَزْنِ ، لأنَّ الوَزْنَ قَدْ تَناهى قَبْلَهُ ، جَعَلُوا ذلِكَ فِي آخِرِ البَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الخَزْمِ فِي أوَّلِهِ .

وَعَدّاهُ إلَيْهِ : أجازَهُ وَأنْفَذَهُ .

وَرَأيْتُهُمْ عَدا أخاكَ وَما عَدا أخاكَ أيْ ما خَلا ، وَقَدْ يُخْفَضُ بِها دُونَ ما ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَعَدا فِعْلٌ يُسْتَثْنى بِهِ مَعَ ما وَبِغَيْرِ ما ، تَقُولُ جاءَنِي القَوْمُ ما عَدا زَيْداً ، وَجاءُونِي عَدا زَيْداً ، تَنْصِبُ ما بَعْدَها بِها وَالفاعِلُ مُضْمَرٌ فِيها . قالَ الأزْهَرِيُّ : مِنْ حُرُوفِ الاسْتِثْناءِ قَوْلُهُمْ : ما رَأيْتُ أحَداً ما عَدا زَيْداً كَقَوْلِكَ ما خَلا زَيْداً ، وَتَنْصِبُ زَيْداً فِي هذَيْنِ ، فَإذا أخْرَجْتَ « ما » خَفَضْتَ وَنَصَبْتَ فَقُلْتَ ما رَأيْتُ أحَداً عَدا زَيْداً وَعَدا زَيْدٍ وَخلا زَيْداً وَخَلا زَيْدٍ ، النَّصْبُ بِمَعْنَى إلاَّ وَالخَفْضُ بِمَعْنَى سِوَى .

وَعَدَّ عَنّا حاجَتَكَ ، أيِ اطْلُبْها عِنْدَ غَيْرِنا فَإنّا لا نَقْدِرُ لكَ عَلَيْها (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأعْرابِيِّ) . وَيُقالُ : تَعَدَّ ما أنْتَ فِيهِ إلى غَيْرِهِ ، أيْ تَجاوَزْهُ . وَعَدَّ عَمّا أنْتَ فِيهِ ، أيِ اصْرِفْ هَمَّكَ وَقَوْلَكَ إلى غَيْرِهِ . وَعَدَّيْتُ عَنِّي الهَمَّ ، أيْ نَحَّيْتُهُ . وَتَقُولُ لِمَنْ قَصَدَكَ : عَدَّ عَنِّي إلى غَيْرِي . وَيُقالُ : عادِ

رِجْلَكَ عَنِ الأَرْضِ ، أَيْ جافِها ، وما عَدا فُلانٌ أَنْ صَنَعَ كَذا ، وما لِي عَنْ فُلانٍ مَعْدًى ، أَيْ لا تَجاوُزَ لِي إِلى غَيْرِهِ وَلا قُصُورَ دُونَهُ . وعَدَوْتُهُ عَنِ الأَمْرِ : صَرَفْتُهُ عَنْهُ . وعَدَّ عَمَّا تَرَى ، أَيِ اصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْهُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أُتِيَ بِسَطِيحَتَيْنِ فِيهِما نَبِيذٌ ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْداهُما وَعَدَّى عَنِ الأُخْرَى ، أَيْ تَرَكَها لِما رابَهُ مِنْها . يُقالُ : عَدَّ عَنْ هَذا الأَمْرِ ، أَيْ تَجاوَزَهُ إِلى غَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ لَبَنٌ بِمَكَّةَ فَعَدَّاهُ ، أَيْ صَرَفَهُ عَنْهُ .

وَالإِعْداءُ : إِعْداءُ الجَرَبِ . وَأَعْداهُ الدَّاءُ يُعْدِيهِ إِعْداءً : جاوَزَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ ما بِصاحِبِ الدَّاءِ .

وَأَعْداهُ مِنْ عِلَّتِهِ وَخُلُقِهِ وَأَعْداهُ بِهِ : جَوَّزَهُ إِلَيْهِ ، وَالاِسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ العَدْوَى . وَفى الحَدِيثِ : لا عَدْوَى وَلا هامَةَ وَلا صَفَرَ وَلا طِيَرَةَ وَلا غُولَ ، أَيْ لا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئاً . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ العَدْوَى فى الحَدِيثِ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الإِعْداءِ كالرَّعْوَى وَالبَقْوَى مِنَ الإِرْعاءِ وَالإِبْقاءِ . وَالعَدْوَى : أَنْ يَكُونَ بِبَعِيرٍ جَرَبٌ مَثَلاً فَتُتَّقَى مُخالَطَتُهُ بِإِبِلٍ أُخْرَى حِذارًا أَنْ يَتَعَدَّى ما بِهِ مِنَ الجَرَبِ إِلَيْها فَيُصِيبَها ما أَصابَهُ ، فَقَدْ أَبْطَلَهُ الإِسْلامُ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ المَرَضَ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى ، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ كَذٰلِكَ ، وَإِنَّما اللهُ تَعالَى هُوَ الَّذِي يُمْرِضُ وَيُنْزِلُ الدَّاءَ ، وَلِهٰذا قالَ فى بَعْضِ الأَحادِيثِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ ، ﷺ : إِنَّ النُّقْبَةَ تَبْدُو بِمِشْفَرِ البَعِيرِ فَتُعْدِي الإِبِلَ كُلَّها ، فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لِلَّذِي خاطَبَهُ : فَمَنِ الَّذِي أَعْدَى البَعِيرَ الأَوَّلَ ، أَيْ مِنْ أَيْنَ صارَ فِيهِ الجَرَبُ ؟ قالَ الأَزْهَرِيُّ : العَدْوَى أَنْ يَكُونَ بِبَعِيرٍ جَرَبٌ أَوْ بِإِنْسانٍ جُذامٌ أَوْ بَرَصٌ فَتَتَّقِيَ مُخالَطَتَهُ أَوْ مُؤاكَلَتَهُ حِذارًا أَنْ يَعْدُوَهُ ما بِهِ إِلَيْكَ ، أَيْ يُجاوِزَهُ فَيُصِيبَكَ مِثْلُ ما أَصابَهُ . وَيُقالُ : إِنَّ الجَرَبَ لَيُعْدِي ، أَيْ يُجاوِزُ ذا الجَرَبِ إِلَى مَنْ قارَبَهُ حَتَّى يَجْرَبَ ، وَقَدْ نَهى النَّبِيُّ ، ﷺ ، مَعَ إِنْكارِهِ العَدْوَى ، أَنْ يُورِدَ مُصِحٌّ عَلَى مُجْرِبٍ ، لِئَلاَّ يُصِيبَ الصِّحاحَ الجَرَبُ فَيُحَقِّقَ صاحِبُها العَدْوَى . وَالعَدْوَى : اسْمٌ مِنْ أَعْدَى يُعْدِي ، فَهُوَ مُعْدٍ ، وَمَعْنَى أَعْدَى أَيْ أَجازَ الجَرَبَ الَّذِي بِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، أَوْ أَجازَ جَرَباً بِغَيْرِهِ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَدا يَعْدُو إِذا جاوَزَ الحَدَّ . وَتَعادَى القَوْمُ أَيْ أَصابَ هٰذا مِثْلُ داءِ هٰذا .

وَالعَدْوَى : طَلَبُكَ إِلَى والٍ لِيُعْدِيَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ ، أَيْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : العَدْوَى النُّصْرَةُ وَالمَعُونَةُ . وَأَعْداهُ عَلَيْهِ : نَصَرَهُ وَأَعانَهُ . وَاسْتَعْداهُ : اسْتَنْصَرَهُ وَاسْتَعانَهُ . وَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ السُّلْطانَ أَى اسْتَعانَ بِهِ فَأَنْصَفَهُ مِنْهُ . وَأَعْداهُ عَلَيْهِ : قَوَّاهُ وَأَعانَهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ حذاق[1] :

وَلَقَدْ أَضاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَتْ
سُبُلُ المَكارِمِ وَالهُدَى يُعْدِي

أَيْ إِبْصارُكَ الطَّرِيقَ يُقَوِّيكَ عَلى الطَّرِيقِ وَيُعِينُكَ ؛ وَقالَ آخَرُ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لا الجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
فَتُعْطِي وَقَدْ يُعْدِي عَلَى النَّائِلِ الوُجْدُ

وَيُقالُ : اسْتَأْداهُ ، بِالْهمزِ ، فَآداهُ أَيْ أَعانَهُ وَقَوَّاهُ ، وَبَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُ الهَمْزَةَ فى هَذا أَصْلاً ، وَيَجْعَلُ العَيْنَ بَدَلاً مِنْها . وَيُقالُ : آدَيْتُكَ وَأَعْدَيْتُكَ مِنَ العَدْوَى ، وَهِيَ المَعُونَةُ . وَعادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصاعِداً مُعاداةً وَعِداءً : والَى ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَعادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
وَبَيْنَ شَبُوبٍ كالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ

وَيُقالُ : عادَى الفارِسُ بَيْنَ صَيْدَيْنِ وَبَيْنَ رَجُلَيْنِ ، إِذا طَعَنَهُما طَعْنَتَيْنِ مُتَوالِيَتَيْنِ . وَالعِداءُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالمُعاداةُ : المُوالاةُ وَالمُتابَعَةُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ يُصْرَعُ أَحَدُهُما عَلى إِثْرِ الآخَرِ فى طَلَقٍ واحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ لامْرِئِ القَيْسِ :

فَعادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِراكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَلِ

يُقالُ : عادَى بَيْنَ عَشَرَةٍ مِنَ الصَّيْدِ ، أَيْ والَى بَيْنَها قَتْلاً وَرَمْياً . وَتَعادَى القَوْمُ عَلى نَصْرِهِمْ أَيْ تَوالَوْا وَتَتابَعُوا . وَعِداءُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَداؤُهُ وَعِدَّتُهُ وَعُدَّتُهُ وَعِدْوُهُ : طَوارُهُ ، وَهُوَ ما انْقادَ مَعَهُ مِنْ عَرْضِهِ وَطُولِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ ما أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَها البُكاءُ
وَأَحْرَقَها المَحابِشُ وَالعَداءُ

وَقالَ ابْنُ أَحْمَرَ يُخاطِبُ ناقَتَهُ :

خُبِّي فَلَيْسَ إِلى عُثْمانَ مُرْتَجَعٌ
إِلاَّ العَداءُ وَإِلاَّ مَكْنَعٌ ضَرَرُ

وَيُقالُ : لَزِمْتُ عَداءَ النَّهْرِ وَعَداءَ الطَّرِيقِ وَالجَبَلِ أَيْ طَوارَهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ الْزَمْ عَداءَ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَهُ لا تَظْلِمَهُ . وَيُقالُ : خُذْ عَداءَ الجَبَلِ أَيْ خُذْ فى سَنَدِهِ تَدُورُ فِيهِ حَتَّى تَعْلُوَهُ ، وَإِنِ اسْتَقامَ فِيهِ أَيْضاً فَقَدْ أَخَذَ عَداءَهُ . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ الْزَمْ عِدْوَ أَعْداءِ الطَّرِيقِ ، وَالْزَمْ أَعْداءَ الطَّرِيقِ ، أَيْ وَضَحَهُ . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ لآخَرَ : أَلَبَنًا نَسْقِيكَ أَمْ ماءً ؟ فَأَجابَ : أَيُّهُما كانَ وَلا عَداءَ ؛ مَعْناهُ لابُدَّ مِنْ أَحَدِهِما وَلا يَكُونَنَّ ثالِثٌ .

وَيُقالُ : الأَكْحَلُ عِرْقُ عَداءِ السَّاعِدِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالتَّعْداءُ التَّفْعالُ مِنْ كُلِّ ما مَرَّ جائِزٌ .

وَالعِدَى وَالعَدَا : النَّاحِيَةُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، وَالجَمْعُ أَعْداءٌ . وَالعُدْوَةُ : المَكانُ المُتَباعِدُ (عَنْ كُراعٍ) . وَالعِدَى وَالعُدْوَةُ وَالعِدْوَةُ وَالعَدْوَةُ ، كُلُّهُ : شاطِئُ الوادِي ؛ حَكَى اللِّحْيانِيُّ هَذِهِ الأَخِيرَةَ عَنْ يُونُسَ . وَالعُدْوَةُ : سَنَدُ الوادِي ، قالَ : وَمِنَ الشَّاذِّ قِراءَةُ قَتادَةَ : « إِذْ أَنْتُمْ بِالعَدْوَةِ الدُّنْيا » وَالعِدْوَةُ وَالعُدْوَةُ أَيْضاً : المَكانُ المُرْتَفِعُ . قالَ اللَّيْثُ : العُدْوَةُ صَلابَةٌ مِنْ شاطِئِ الوادِي ، وَيُقالُ عِدْوَةٌ . وَفى

---

(١) قوله : « يزيد بن حذاق » بالحاء المهملة خطأ صوابه « خَذّاق » بخاء معجمة وتشديد الذال ، كما فى اللسان ، مادة « نهج » و« هدى » ، كما فى المحكم وتاج العروس . [عبد الله]

التَّنزيلِ : « إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : العُدْوَةُ شاطِئُ الوادِي ، الدُّنْيا مِمَّا يَلِي المَدِينَةَ ، وَالقُصْوَى مِمَّا يَلِي مَكَّةَ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : عُدْوَةُ الوادِي وَعِدْوَتُهُ جانِبُهُ وَحافَتُهُ ، وَالجَمْعُ عِدًى وَعُدًى ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالجَمْعُ عِداءٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرامٍ وَرِهْمَةٍ وَرِهامٍ ، وَعِدِيَاتٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ الجَوْهَرِيُّ الجَمْعُ عِدِيَاتٌ ، قالَ : وَصَوابُهُ عِداةٌ ، وَلا يَجُوزُ عِدِياتٌ عَلى حَدِّ كِسِراتٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يَقُولُونَ فِي جَمْعِ جِرْوَةٍ جِرِياتٌ ، كَراهَةَ قَلْبِ الواوِ ياءً ، فَعَلى هَذا يُقالُ جِرْواتٌ وَكُلْياتٌ بِالإِسْكانِ لا غَيْرُ .

وَفِي حَدِيثِ الطَّاعُونِ : لَوْ كانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وادِيًا لَهُ عُدْوَتانِ ؛ العُدْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : جانِبُ الوادِي ، وَقِيلَ : العُدْوَةُ المَكانُ المُرْتَفِعُ شَيْئًا عَلى ما هُوَ مِنْهُ .

وَعَداءُ الخَنْدَقِ وَعَداءُ الوادِي : بَطْنُهُ .

وَعادَى شَعَرُهُ : أَخَذَ مِنْهُ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ رَأْسَهُ فَقالَ : إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ لا يُصِيبُها الماءُ جَنابَةً ، فَمِنْ ثَمَّ عادَيْتُ رَأْسِي كَما تَرَوْنَ ؛ التَّفْسِيرُ لِشَمِرٍ : مَعْناهُ أَنَّهُ طَمَّهُ وَاسْتَأْصَلَهُ لِيَصِلَ الماءُ إِلى أُصُولِ الشَّعَرِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : عادَيْتُ رَأْسِي أَيْ جَفَوْتُ شَعَرَهُ وَلَمْ أَدْهُنْهُ ، وَقِيلَ : عادَيْتُ رَأْسِي ، أَيْ عاوَدْتُهُ بِوُضُوءٍ وَغُسْلٍ . وَرَوَى أَبُو عَدْنانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : عادَى شَعَرُهُ رَفَعَهُ ؛ حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : رَفَعَهُ عِنْدَ الغُسْلِ . وَعادَيْتُ الوِسادَةَ أَيْ ثَنَّيْتُها . وَعادَيْتُ الشَّيْءَ : باعَدْتُهُ . وَتَعادَيْتُ عَنْهُ أَيْ تَجافَيْتُ . وَفِي النَّوادِرِ : فُلانٌ ما يُعادِينِي وَلا يُوادِينِي ؛ قالَ : لا يُعادِينِي أَيْ لا يُجافِينِي ، وَلا يُوادِينِي أَيْ لا يُواتِينِي .

وَالعَدَوِيَّةُ : الشَّجَرُ يَخْضَرُّ بَعْدَ ذَهابِ الرَّبِيعِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو زِيادٍ : العَدَوِيَّةُ الرَّبْلُ ، يُقالُ : أَصابَ المالُ عَدَوِيَّةً ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَمْ أَسْمَعْ هٰذا مِنْ غَيْرِ أَبِي زِيادٍ . اللَّيْثُ : العَدَوِيَّةُ مِنْ نَباتِ الصَّيْفِ بَعْدَ ذَهابِ الرَّبِيعِ أَنْ تَخْضَرَّ صِغارُ الشَّجَرِ فَتَرْعاهُ الإِبِلُ ، تَقُولُ : أَصابَتِ الإِبِلُ عَدَوِيَّةً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : العَدَوِيَّةُ الإِبِلُ الَّتِي تَرْعَى العُدْوَةَ ، وَهِيَ الخَلَّةُ ، وَلَمْ يَضْبِطِ اللَّيْثُ تَفْسِيرَ العَدَوِيَّةِ فَجَعَلَهُ نَباتًا ، وَهُوَ غَلَطٌ ، ثُمَّ خَلَّطَ فَقالَ : وَالعَدَوِيَّةُ أَيْضًا سِخالُ الغَنَمِ ، يُقالُ : هِيَ بَناتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِذا جَزَّتْ عَنْها عَقِيقَتُها ذَهَبَ عَنْها هٰذا الاِسْمُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا غَلَطٌ ، بَلْ تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ ، وَالصَّوابُ فِي ذٰلِكَ الغَدَوِيَّةُ ، بِالغَيْنِ ، أَوِ الغَذَوِيَّةُ ، بِالذَّالِ ، وَالغِذاءُ : صِغارُ الغَنَمِ ، واحِدُها غَذِيٌّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهِيَ كُلُّها مُفَسَّرَةٌ فِي مُعْتَلِّ العَيْنِ ، وَمَنْ قالَ العَدَوِيَّةُ سِخالُ الغَنَمِ فَقَدْ أَبْطَلَ وَصَحَّفَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ فِي مُحْكَمِهِ أَيْضًا فَقالَ : وَالعَدَوِيَّةُ صِغارُ الغَنَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ بَناتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ : تَقادَعَ القَوْمُ تَقادُعًا ، وَتَعادَوْا تَعادِيًا ، وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَتَعادَى القَوْمُ أَوْ تَعادَتِ الإِبِلُ جَمِيعًا أَيْ مَوَّتَتْ ، وَقَدْ تَعادَتْ بِالقَرْحَةِ . وَتَعادَى القَوْمُ : ماتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ فِي شَهْرٍ واحِدٍ وَعامٍ واحِدٍ ؛ قالَ :

فَما لَكَ مِنْ أَرْوَى تَعادَيْتِ بِالعَمَى
وَلاقَيْتِ كَلَّابًا مُطِلًّا وَرامِيا
يَدْعُو عَلَيْها بِالْهَلاكِ .

وَالعُدْوَةُ : الخَلَّةُ مِنَ النَّباتِ ، فَإِذا نُسِبَ إِلَيْها أَوْ رَعَتْها الإِبِلُ قِيلَ إِبِلٌ عُدْوِيَّةٌ عَلَى القِياسِ ، وَإِبِلٌ عَدَوِيَّةٌ عَلى غَيْرِ القِياسِ ، وَعَوادٍ عَلى النَّسَبِ بِغَيْرِ ياءِ النَّسَبِ ؛ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَإِبِلٌ عادِيَةٌ وَعَوادٍ : تَرْعَى الحَمْضَ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَإِنَّ الَّذِي يَنْوِي مِنَ المالِ أَهْلُها
أَوارِكُ لَمَّا تَأْتَلِفْ وَعَوادِي

وَيُرْوَى : يَبْغِي ؛ ذَكَرَ امْرَأَةً وَأَنَّ أَهْلَها يَطْلُبُونَ فِي مَهْرِها مِنَ المالِ ما لا يُمْكِنُ وَلا يَكُونُ ، كَما لا تَأْتَلِفُ هٰذِهِ الأَوارِكُ وَالعَوادِي ، فَكَأَنَّ هٰذا ضِدٌّ لأَنَّ العَوادِيَ عَلى هٰذَيْنِ القَوْلَيْنِ هِيَ الَّتِي تَرْعَى الخَلَّةَ وَالَّتِي تَرْعَى الحَمْضَ ، وَهُما مُخْتَلِفا الطَّعْمَيْنِ ، لأَنَّ الخَلَّةَ ما حَلا مِنَ المَرْعَى ، وَالحَمْضَ مِنْهُ ما كانَتْ فِيهِ مُلُوحَةٌ ، وَالأَوارِكُ الَّتِي تَرْعَى الأَراكَ وَلَيْسَ بِحَمْضٍ وَلا خَلَّةٍ ، إِنَّما هُوَ شَجَرٌ عِظامٌ . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ : وَإِبِلٌ عادِيَةٌ تَرْعَى الخَلَّةَ وَلا تَرْعَى الحَمْضَ ، وَإِبِلٌ آرِكَةٌ وَأَوارِكُ مُقِيمَةٌ فِي الحَمْضِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ كُثَيِّرٍ أَيْضًا وَقالَ : وَكَذٰلِكَ العادِياتُ ، وَقالَ :

رَأَى صاحِبِي فِي العادِياتِ نَجِيبَةً
وَأَمْثالَها فِي الواضِعاتِ القَوامِسِ

قالَ : وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنِ الشّافِعِيِّ فِي بابِ السَّلَمِ : أَلْبانُ إِبِلِ عَوادٍ وَأَوارِكَ ، قالَ : وَالفَرْقُ بَيْنَهُما ما ذُكِرَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : فَقَرَّبُوها إِلى الغابَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِها وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ ؛ يَعْنِي الإِبِلَ ، أَيْ تَرْعَى العُدْوَةَ ، وَهِيَ الخَلَّةُ ضَرْبٌ مِنَ المَرْعَى مَحْبُوبٌ إِلى الإِبِلِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالعادِيَةُ مِنَ الإِبِلِ المُقِيمَةُ فِي العِضاهِ لا تُفارِقُها وَلَيْسَتْ تَرْعَى الحَمْضَ ، وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ قُسٍّ : فَإِذا شَجَرَةٌ عادِيَةٌ ، أَيْ قَدِيمَةٌ كَأَنَّها نُسِبَتْ إِلى عادٍ ، وَهُمْ قَوْمُ هُودٍ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى نَبِيِّنا وَسَلَّمَ ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يَنْسُبُونَهُ إِلى عادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُمْ . وَفِي كِتابٍ عَلِيٍّ إِلى مُعاوِيَةَ : لَمْ يَمْنَعْنا قَدِيمُ عِزِّنا ، وَعادِيُّ طَوْلِنا عَلى قَوْمِكَ ، أَنْ خَلَطْناكُمْ بِأَنْفُسِنا .

وَتَعَدَّى القَوْمُ : وَجَدُوا لَبَنًا يَشْرَبُونَهُ فَأَغْناهُمْ عَنِ اشْتِراءِ اللَّحْمِ ، وَتَعَدَّوْا أَيْضًا : وَجَدُوا مَراعِيَ لِمَواشِيهِمْ فَأَغْناهُمْ ذٰلِكَ عَنِ اشْتِراءِ العَلَفِ لَها ؛ وَقَوْلُ سَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

يَكُونُ مَحْبِسُها أَدْنَى لِمَرْتَعِها

وَلَوْ تَعادَى بِكَ شَيْءٌ كُلَّ مَحْلُوبٍ مَعْناهُ لَوْ ذَهَبَتْ أَلْبانُها كُلُّها ؛ وَقَوْلُ الكُمَيْتِ :

يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ عَدْوَةَ الأَمَدِ الـ
أَبَعْدَ هَلْ فِي مَطَافِهِ رِيبُ ؟
قالَ : عَدْوَةُ الأَمَدِ مَدُّ بَصَرِهِ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى رِيبَةً تَرِيبُهُ .

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : عَدانِي مِنْهُ شَرٌّ أَيْ بَلَغَنِي ، وَعَدانِي فُلانٌ مِنْ شَرٍّ بِشَرٍّ يَعْدُونِي عَدْواً ، وَفُلانٌ قَدْ أَعْدَى النَّاسَ بِشَرٍّ ، أَيْ أَلْزَقَ بِهِمْ مِنْهُ شَرًّا ، وَقَدْ جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدانِي شَرًّا ، أَيْ أَصابَنِي بِشَرِّهِ .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِطَلْحَةَ يَوْمَ الجَمَلِ : عَرَفْتَنِي بِالحِجازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالعِراقِ ، فَما عَدا مِمَّا بَدا ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ كانَ بايَعَهُ بِالمَدِينَةِ وَجاءَ يُقاتِلُهُ بِالبَصْرَةِ ، أَيْ ما الَّذِي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلى التَّخَلُّفِ ، بَعْدَ ما ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ التَّقَدُّمِ فِي الطَّاعَةِ وَالمُتابَعَةِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ما بَدا لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ، وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ ما عَدا مِمَّا بَدا أَيْ ما عَداكَ مِمَّا كانَ بَدا لَنا مِنْ نَصْرِكَ ، أَيْ ما شَغَلَكَ ، وَأَنْشَدَ :

عَدانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنَّ بَهْمِي
عِجالِيّا كُلُّها إِلاَّ قَلِيلاَ

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ العامَّةِ : ما عَدا مِمَّنْ بَدا ، هَذا خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ : أَمَا عَدا مِمَّنْ بَدا ؟ عَلى الاِسْتِفْهامِ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَعْدُ الحَقُّ مَنْ بَدأَ بِالظُّلْمِ ، وَلَوْ أَرادَ الإِخْبارَ قالَ : قَدْ عَدا مِمَّنْ بَدَأَنا بِالظُّلْمِ ، أَيْ قَدِ اعْتَدى ، أَوْ إِنَّما عَدا مِمَّنْ بَدا . قالَ أَبُو العَبَّاسِ : وَيُقالُ فَعَلَ فُلانٌ ذَلِكَ الأَمْرَ عَدْواً بَدْواً ، أَيْ ظاهِراً جِهاراً .

وَعَوادِي الدَّهْرِ : عَوائِقُهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ
وَعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

وَقالَ المازِنِيُّ : عَدَا الماءُ يَعْدُو إِذا جَرَى ، وَأَنْشَدَ :

وَما شَعَرَتْ أَنَّ ظَهْرِي ابْتَلاَّ
حَتَّى رَأَيْتُ الماءَ يَعْدُو شَلاَّ

وَعَدِيٌّ : قَبِيلَةٌ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَعَدِيُّ مِنْ قُرَيْشٍ رَهْطُ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مالِكِ بْنِ النَّضْرِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ عَدَوِيٌّ وَعَدِيٌّ ، وَحُجَّةُ مَنْ أَجازَ ذَلِكَ أَنَّ الياءَ فِي عَدِيٍّ لَمَّا جَرَتْ مَجْرَى الصَّحِيحِ فِي اعْتِقابِ حَرَكاتِ الإِعْرابِ عَلَيْها فَقالُوا : عَدِيٌّ وَعَدِيًّا وَعَدِيٍّ ، جَرَى مَجْرَى حَنِيفٍ فَقالُوا عَدَوِيٌّ كَما قالُوا حَنَفِيٌّ ، فِيمَنْ نَسَبَ إِلى حَنِيفٍ .

وَعَدِيُّ بْنُ عَبْدِ مَناةَ : مِنَ الرِّبابِ رَهْطُ ذِي الرُّمَّةِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أَيْضاً عَدَوِيٌّ ، وَعَدِيٌّ فِي بَنِي حَنِيفَةَ ، وَعَدِيٌّ فِي فَزارَةَ .

وَبَنُو العَدَوِيَّةِ : قَوْمٌ مِنْ حَنْظَلَةَ وَتَمِيمٍ .

وَعَدْوانُ ، بِالتَّسْكِينِ : قَبِيلَةٌ ، وَهُوَ عَدْوانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوا
نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ

أَرادَ : كانُوا حَيّاتِ الأَرْضِ ، فَوَضَعَ الواحِدَ مَوْضِعَ الجَمْعِ .

وَبَنُو عِدًى : حَيٌّ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ ، النِّسَبُ إِلَيْهِ عِداوِيٌّ ، نادِرٌ ، قالَ :

عِداوِيَّةٌ هَيْهاتَ مِنْكَ مَحَلُّها !
إِذا ما هِيَ احْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَآرَةِ

وَيُرْوَى : بِقُدْسٍ أُوارَةِ .

وَمَعْدِيكَرِبَ : مَنْ جَعَلَهُ مَفْعِلاً كانَ لَهُ مَخْرَجٌ مِنَ الياءِ وَالواوِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْدِيكَرِبَ اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً فَأُعْطِيا إِعْراباً واحِداً ، وَهُوَ الفَتْحُ .

وَبَنُو عِداءٍ[1] : قَبِيلَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنا وَبَنِي عِداءٍ
تَوارَثْنا مِنَ الآباءِ داءَ ؟

وَهُمْ غَيْرُ بَنِي عِدًى مِنْ مُزَيْنَةَ .

وَسَمَوْءَلُ بْنُ عادِياءَ ، مَمْدُودٌ ، قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

هَلاَّ سَأَلْتَ بَعادِياءَ وَبَيْتِهِ
وَالخَلُّ وَالخَمْرِ الَّتِي لَمْ تُمْنَعِ

وَقَدْ قَصَرَهُ المُرادِيُّ فِي شِعْرِهِ فَقالَ :

بَنَى لِي عادِيا حِصْناً حَصِيناً
إِذا ما سامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

---

(١) قوله : « وبنو عداء إلخ » ضبط في المحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمدّ في الموضعين ، وفي القاموس : وبنو عَدّاء ، مضبوطاً بفتح العين والتشديد والمدّ .

عذب العَذْبُ مِنَ الشَّرابِ وَالطَّعامِ : كُلُّ مُسْتَساغٍ . وَالعَذْبُ : الماءُ الطَّيِّبُ . ماءَةٌ عَذْبَةٌ ، وَرَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ . وَفِي القُرْآنِ : « هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ » . وَالجَمْعُ : عِذابٌ وَعُذُوبٌ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

فَبِتْنَ ماءً صافِياً ذا شَرِيعَةِ
لَهُ غَلَلٌ بَيْنَ الإِجامِ عُذُوبُ

أَرادَ بِغَلَلٍ الجِنْسَ ، وَلِذَلِكَ جَمَعَ الصِّفَةَ . وَالعَذْبُ : الماءُ الطَّيِّبُ .

وَعَذُبَ الماءُ يَعْذُبُ عُذُوبَةً ، فَهُوَ عَذْبٌ طَيِّبٌ . وَأَعْذَبَهُ اللهُ : جَعَلَهُ عَذْباً ؛ (عَنْ كُراعٍ) .

وَأَعْذَبَ القَوْمُ : عَذُبَ ماؤُهُمْ .

وَاسْتَعْذَبُوا : اسْتَقَوْا وَشَرِبُوا ماءً عَذْباً . وَاسْتَعْذَبَ لأَهْلِهِ : طَلَبَ لَهُمْ ماءً عَذْباً . وَاسْتَعْذَبَ القَوْمُ ماءَهُمْ إِذا اسْتَقَوْهُ عَذْباً . وَاسْتَعْذَبَهُ : عَدَّهُ عَذْباً . وَيُسْتَعْذَبُ لِفُلانٍ مِنْ بِئْرِ كَذا ، أَيْ يُسْتَقَى لَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُسْتَعْذَبُ لَهُ الماءُ مِنْ بُيُوتِ السُّقْيا ، أَيْ يُحْضَرُ لَهُ مِنْها الماءُ العَذْبُ ، وَهُوَ الطَّيِّبُ الَّذِي لا مُلُوحَةَ فِيهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي التَّيِّهانِ : أَنَّهُ خَرَجَ يَسْتَعْذِبُ الماءَ ، أَيْ يَطْلُبُ الماءَ العَذْبَ .

وَفِي كَلامِ عَلِيٍّ يَذُمُّ الدُّنْيا : اعْذَوْذَبَ جانِبٌ مِنْها وَاحْلَوْلى ، هُما افْعَوْعَلَ مِنَ العُذُوبَةِ وَالحَلاوَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ . وَفِي حَدِيثِ الحَجّاجِ : ماءٌ عِذابٌ . يُقالُ : ماءَةٌ عَذْبَةٌ ، وَماءٌ عَذابٌ ، عَلى الجَمْعِ ، لأَنَّ الماءَ جِنْسٌ لِلْماءَةِ .

وَامْرَأَةٌ مِعْذابُ الرِّيقِ : سائِغَتُهُ ، حُلْوَتُهُ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

إذا تَطَيَّبْتَ بَعْدَ النَّوْمِ عَلَّتَها
نَبَّهْتَ طَيِّبَةَ العَلاَّتِ مِعْذابا[1]

وَالأَعْذَبانِ : الطَّعامُ وَالنِّكاحُ ، وَقِيلَ : الخَمْرُ وَالرِّيقُ ؛ وَذٰلِكَ لَعُذُوبَتِهِما .

وَإِنَّهُ لَعَذْبُ اللِّسانِ ؛ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . قالَ : شُبِّهَ بِالعَذْبِ مِنَ الماءِ .

وَالعَذِبَةُ ، الْكَسْرِ[2] . عَنِ اللِّحيانِيِّ : أَرْدَأُ ما يَخْرُجُ مِنَ الطَّعامِ . فيُرْمَى بِهِ وَالعَذِبَةُ وَالعَذْبَةُ[3] : القَذاةُ . وَقِيلَ : هِيَ القَذاةُ تَعْلُو الماءَ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَذْبَةُ ، بِالفَتْحِ : الكَدَرَةُ مِنَ الطُّحْلُبِ وَالعَرْمَضِ وَنَحْوِهِما ، وَقِيلَ : العَذْبَةُ . وَالعَذِبَةُ ، وَالعَذْبَةُ : الطُّحْلُبُ نَفْسُهُ . وَالدِّمْنُ يَعْلُو الماءَ . وَماءٌ عَذِبٌ وَذُو عَذَبٍ : كَثِيرُ القَذَى وَالطُّحْلُبِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَراهُ عَلَى النَّسَبِ ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ لَهُ فِعْلاً . وَأَعْذَبَ الحَوْضَ : نَزَعَ ما فِيهِ مِنَ القَذَى وَالطُّحْلُبِ ، وَكَشَفَهُ عَنْهُ ؛ وَالأَمْرُ مِنْهُ : أَعْذِبْ حَوْضَكَ . وَيُقالُ : اضْرِبْ عَذَبَةَ الحَوْضِ حَتَّى يَظْهَرَ الماءُ ، أَيِ اضْرِبْ عَرْمَضَهُ . وَماءٌ لا عَذِبَةَ فِيهِ ، أَيْ لا رِعْيَ فِيهِ وَلا كَلأَ . وَكُلُّ غُصْنٍ عَذَبَةٌ وَعَذِبَةٌ .

وَالعَذِبُ : ما أَحاطَ بِالدَّبَرَةِ .

وَالعاذِبُ وَالعَذُوبُ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ سِتْرٌ ؛ قالَ الجَعْدِيُّ يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيًّا باتَ فَرْداً لا يَذُوقُ شَيْئاً :

فَباتَ عَذُوباً لِلسَّماءِ كَأَنَّهُ
سُهَيْلٌ إِذا ما أَفْرَدَتْهُ الكَواكِبُ

وَعَذَبَ الرَّجُلُ وَالحِمارُ وَالفَرَسُ يَعْذِبُ عَذْباً وَعُذُوباً ، فَهُوَ عاذِبٌ ، وَالجَمْعُ عُذُوبٌ ، وَعَذُوبٌ وَالجَمْعُ عُذُبٌ : لَمْ يَأْكُلْ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ . وَيَعْذِبُ الرَّجُلُ عَنِ الأَكْلِ ، فَهُوَ عاذِبٌ : لا صائِمٌ وَلا مُفْطِرٌ . وَيُقالُ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ : باتَ عَذُوباً ، إِذا لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً وَلَمْ يَشْرَبْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : القَوْلُ فِي العَذُوبِ وَالعاذِبِ إِنَّهُ الَّذِي لا يَأْكُلُ وَلا يَشْرَبُ ، أَصْوَبُ مِنَ القَوْلِ فِي العَذُوبِ إِنَّهُ الَّذِي يَمْتَنِعُ عَنِ الأَكْلِ لِعَطَشِهِ .

وَأَعْذَبَ عَنِ الشَّيْءِ : امْتَنَعَ . وَأَعْذَبَ غَيْرَهُ : مَنَعَهُ ؛ فَيَكُونُ لازِماً وَواقِعاً ، مِثْلَ أَمْلَقَ إِذا افْتَقَرَ ، وَأَمْلَقَ غَيْرَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ : وَجَمْعُ العَذُوبِ عُذُوبٌ فَخَطَأٌ ، لأَنَّ فَعُولاً لا يُكَسَّرُ عَلَى فُعُولٍ .

وَالعاذِبُ مِنْ جَمِيعِ الحَيَوانِ : الَّذِي لا يَطْعَمُ شَيْئاً ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الخَيْلِ وَالإِبِلِ . وَالجَمْعُ عُذُوبٌ ، كَساجِدٍ وَسُجُودٍ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : العَذُوبُ مِنَ الدَّوابِّ وَغَيْرِها : القائِمُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَلا يَأْكُلُ وَلا يَشْرَبُ ، وَكَذٰلِكَ العاذِبُ ، وَالْجَمْعُ عُذُبٌ . وَالعاذِبُ : الَّذِي يَبِيتُ لَيْلَهُ لا يَطْعَمُ شَيْئاً . وَما ذاقَ عَذُوباً : كَعَذُوفٍ .

وَعَذَبَهُ عَنْهُ عَذْباً ، وَأَعْذَبَهُ إِعْذاباً ، وَعَذَّبَهُ تَعْذِيباً : مَنَعَهُ وَقَطَعَهُ عَنِ الأَمْرِ . وَكُلُّ مَنْ مَنَعْتَهُ شَيْئاً ، فَقَدْ أَعْذَبْتَهُ وَعَذَّبْتَهُ .

وَأَعْذَبَهُ عَنِ الطَّعامِ : مَنَعَهُ وَكَفَّهُ .

اسْتَعْذَبَ عَنِ الشَّيْءِ : انْتَهَى . وَعَذَبَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَعْذَبَ وَاسْتَعْذَبَ : كُلُّهُ كَفَّ وَأَضْرَبَ . وَأَعْذَبَهُ عَنْهُ : مَنَعَهُ . وَيُقالُ : أَعْذِبْ نَفْسَكَ عَنْ كَذا ، أَيِ اظْلِفْها عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ شَيَّعَ سَرِيَّةً فَقالَ : أَعْذِبُوا عَنْ ذِكْرِ النِّساءِ أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَكْسِرُكُمْ عَنِ الغَزْوِ ، أَيِ امْنَعُوها عَنْ ذِكْرِ النِّساءِ وَشَغْلِ القُلُوبِ بِهِنَّ . وَكُلُّ مَنْ مَنَعْتَهُ شَيْئاً فَقَدْ أَعْذَبْتَهُ . وَأَعْذَبَ : لازِمٌ وَمُتَعَدٍّ :

وَالعَذَبُ : ماءٌ يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : العَذَابَةُ الرَّحِمُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكُنْتُ كذاتِ الحَيْضِ لَمْ تُبْقِ ماءَها
وَلا هِيَ مِنْ ماءِ العَذَابَةِ طاهِرُ

قالَ : وَالعَذابَةُ رَحِمُ المَرْأَةِ .

وَعَذَبُ النَّوائِحِ : هِيَ المَآلِي ، وَهِيَ المَعاذِبُ أَيْضاً ، واحِدَتُها : مَعْذَبَةٌ . وَيُقالُ لِخِرْقَةِ النَّائِحَةِ : عَذَبَةٌ وَمِعْوَزٌ ، وَجَمْعُ العَذَبَةِ مَعاذِبُ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

وَالعَذابُ : النَّكالُ وَالعُقُوبَةُ . يُقالُ : عَذَّبْتُهُ تَعْذِيباً وَعَذاباً ، وَكَسَرَهُ الزَّجَّاجُ عَلَى أَعْذِبَةٍ ، فَقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « يُضاعَفْ لَها العَذابُ ضِعْفَيْنِ » ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تُعَذَّبُ ثَلاثَةَ أَعْذِبَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَدْرِي ، أَهٰذا نَصُّ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، أَمِ الزَّجَّاجُ اسْتَعْمَلَهُ . وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْذِيباً ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ غَيْرَ مَزِيدٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالعَذابِ » قالَ الزَّجَّاجُ : الَّذِي أُخِذُوا بِهِ الجُوعُ . وَاسْتَعارَ الشَّاعِرُ التَّعْذِيبَ فِيما لا حِسَّ لَهُ ؛ فَقالَ :

لَيْسَتْ بِسَوْداءَ مِنْ مَيْثاءَ مُظْلِمَةٍ
وَلَمْ تُعَذَّبْ بِإِدْناءٍ مِنَ النَّارِ

ابْنُ بُزُرْجَ : عَذَّبْتُهُ عَذابَ عِذْبِينَ ، وَأَصابَهُ مِنِّي عَذابُ عِذْبِينَ ، وَأَصابَهُ مِنِّي العِذْبُونَ ، أَيْ لا يُرْفَعُ عَنْهُ العَذابُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هٰذا مِنْ حَيْثُ إِنَّ العَرَبَ كانُوا يُوصُونَ أَهْلَهُمْ بِالبُكاءِ وَالنَّوْحِ عَلَيْهِمْ ، وَإِشاعَةِ النَّعْيِ فِي الأَحْياءِ ، وَكانَ ذٰلِكَ مَشْهُوراً مِنْ مَذاهِبِهِمْ ، فَالْمَيِّتُ تَلْزَمُهُ العُقُوبَةُ فِي ذٰلِكَ بِما تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِ بِهِ .

وَعَذَبَةُ اللِّسانِ : طَرَفُهُ الدَّقِيقُ . وَعَذَبَةُ السَّوْطِ : طَرَفُهُ ، وَالْجَمْعُ عَذَبٌ . وَالعَذَبَةُ : أَحَدُ عَذَبَتَيِ السَّوْطِ . وَأَطْرافُ السُّيُوفِ : عَذَبُها وَعَذَباتُها . وَعَذَّبْتُ السَّوْطَ ، فَهُوَ مُعَذَّبٌ ، إِذا جَعَلْتَ لَهُ عِلاقَةً ؛ قالَ : وَعَذَبَةُ السَّوْطِ عِلاقَتُهُ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

غُضْفٌ مُهَرَّتَةُ الأَشْداقِ ضارِيَةٌ
مِثْلُ السَّراحِينِ فِي أَعْناقِها العَذَبُ

---

(١) قوله : « تطيّت » كذا فى الطبعات جميعها والذى فى التهمة والرية والظن . وفى المحكم : « تظنّيت » بالظاء المعجمة ، من الظن ، وفى التاج : « تطيّبت » من الطيب . [عبد الله]

(٢) قوله : « بالكسر » أى بكسر الذال ، كما صرح به المجد .

(٣) قوله : « العَذْبة » بسكون الذال المعجمة ضُبطت فى المحكم بفتحها . [عبد الله]

يَعْنِى أَطْرافَ السُّيُورِ. وَعَذَبَةُ الشَّجَرِ: غُصْنُهُ. وَعَذَبَةُ قَضِيبِ الجَمَلِ: أَسَلَتُهُ، المُسْتَدِقُّ فى مُقَدَّمِهِ، وَالْجَمْعُ العَذَبُ. وَقالَ ابْنُ سِيدَه: عَذَبَةُ البَعِيرِ طَرَفُ قَضِيبِهِ. وَقِيلَ: عَذَبَةُ كُلِّ شَىْءٍ طَرَفُهُ. وَعَذَبَةُ شِرَاكِ النَّعْلِ: المُرْسَلَةُ مِنَ الشِّراكِ. والعَذَبَةُ: الجِلْدَةُ المُعَلَّقَةُ خَلْفَ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ مِنْ أَعْلاهُ. وَعَذَبَةُ الرُّمْحِ: خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلى رَأْسِهِ. وَالْعَذَبَةُ: الغُصْنُ، وَجَمْعُهُ عَذَبٌ. وَالعَذَبَةُ: الخَيْطُ الَّذِى يُرْفَعُ بِهِ الْمِيزانُ، وَالجَمْعُ مِن كُلِّ ذَلِكَ عَذَبٌ. وَعَذَباتُ النَّاقَةِ: قَوائِمِها.

وَعاذِبٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِىُّ:

تَأَبَّدَ مِنْ لَيْلَى رُماحٌ فَعاذِبُ
فَأَقْفَرَ مِمَّنْ حَلَّهُنَّ التَّناضِبُ

وَالعُذَيْبُ: ماءٌ لِبَنِى تَمِيمٍ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

لَعَمْرِى لَئِنْ أُمُّ الحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ
وَأَخْلَتْ لِحَيّاتِ العُذَيْبِ ظِلالَها

قالَ ابْنُ جِنِّى: أَرادَ العُذَيْبَةَ، فَحَذَفَ الهاءَ كَما قالَ:

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّى مَأْلُكاً

قالَ الأَزْهَرِىُّ: العُذَيْبُ ماءٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ القادِسِيَّةِ وَمُغِيثَةَ. وَفى الحَدِيثِ: ذِكْرُ العُذَيْبِ، وَهُوَ ماءٌ لِبَنِى تَمِيمٍ عَلى مَرْحَلَةٍ مِنَ الكُوفَةِ، مُسَمًّى بِتَصْغِيرِ العَذْبِ؛ وَقِيلَ: سُمِّىَ بِهِ لأَنَّهُ طَرَفُ أَرْضِ العَرَبِ مِنَ العَذَبَةِ، وَهِىَ طَرَفُ الشَّىْءِ. وَعاذِبٌ: مَكانٌ.

وَفى الصِّحاحِ: العُذَيْبِىُّ الكَرِيمُ الأَخْلاقِ، بِالذَّالِ مُعْجَمَةً؛ وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ:

سَرَتْ ما سَرَتْ مِنْ لَيْلِها ثُمَّ أَعْرَضَتْ
إِلى عُذَيْبِىٍّ ذِى غَناءٍ وَذِى فَضْلِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: لَيْسَ هَذا كُثَيِّرَ عَزَّةَ، إِنَّما هُوَ كُثَيِّرُ بْنُ جابِرٍ المُحارِبِىُّ، وَهَذا الحَرْفُ فى التَّهْذِيبِ فى تَرْجَمَةِ عَذَبَ، بِالذَّالِ المُهْمَلَةِ، وَقالَ: هُوَ العُذَيْبِىُّ، وَضَبَطَهُ كَذَلِكَ.

عذج عَذَجَهُ عَذْجاً: شَتَمَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ). وَعَذْجٌ عاذِجٌ، بُولِغَ بِهِ كَقَوْلِهِمْ جَهْدٌ جاهِدٌ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ:

تَلْقَى مِنَ الأَعْبُدِ عَذْجاً عاذِجا

أَىْ تَلْقَى هَذِهِ الإِبِلُ مِنَ الأَعْبُدِ زَجْراً كالشَّتْمِ.

وَرَجُلٌ مِعْذَجٌ: كَثِيرُ اللَّوْمِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

فَعاجَتْ عَلَيْنا مِنْ طُوالٍ سَرَعْرَعٍ
عَلى خَوْفِ زَوْجٍ سَيِّئِ الظَّنِّ مِعْذَجِ (١)

وَالْعَذْجُ: الشُّرْبُ. عَذَجَ الماءَ يَعْذِجُهُ عَذْجاً: جَرَعَهُ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ، وَالغَيْنُ أَعْلى. وَعَذَجَ يَعْذِجُ عَذْجاً: شَرِبَ.

عذر العُذْرُ: الحُجَّةُ الَّتِى يُعْتَذَرُ بِها؛ وَالْجَمعُ أَعْذارٌ. يُقالُ: اعْتَذَرَ فُلانٌ اعْتِذاراً وَعِذْرَةً وَمَعْذِرَةً مِنْ دِينِهِ فَعَذَرْتُهُ، وَعَذَرَهُ يَعْذُرُهُ فِيها صَنَعَ عُذْراً وَعِذْرَةً وَعُذْرَى وَمَعْذُرَةً، وَالاسْمُ المَعْذِرَةُ (٢). وَلِى فى هَذا الأَمْرِ عُذْرٌ وَعُذْرَى وَمَعْذِرَةٌ، أَىْ خُرُوجٌ مِنَ الذَّنْبِ؛ قالَ الجَمُوحُ الظَّفَرِىُّ:

قالَتْ أُمامَةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَها:
هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ؟
لِلّهِ دَرُّكِ! إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ
لَوْلا حُدِيْدْتُ وَلا عُذْرَى لِمَحْدُودِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: أَوْرَدَ الجَوهَرِىُّ نِصْفَ هَذا الْبَيتِ: إِنِّى حُدِيْدْتُ، قالَ: وَصَوابُ إِنْشادِهِ: لَوْلا؛ قالَ: وَالأَسْهُمُ السُّودُ قِيلَ كِنايَةٌ عَنِ الأَسْطُرِ المَكْتُوبَةِ، أَىْ هَلاَّ كَتَبْتَ لِى كِتاباً، وَقِيلَ: أَرادَتْ بِالأَسْهُمِ السُّودِ نَظَرَ مُقْلَتَيْهِ، فَقالَ: قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلا حُدِيْدْتُ، أَى مُنِعْتُ وَيُقالُ: هَذا الشَّعْرُ لِراشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، وَكانَ اسْمُهُ غاوِياً، فَسَمَّاهُ النَّبِىُّ ﷺ راشِداً؛ وَقَوْلُهُ: لَوْلا حُدِيْدْتُ هُوَ عَلى إِرادَةِ أَنَّ تَقْدِيرَهُ لَوْلا أَنْ حُدِيْدْتُ. لأَنَّ لَوْلا الَّتِى مَعْناها امْتِناعُ الشَّىْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ هِىَ مَخْصُوصَةٌ بِالأَسْماءِ. وَقَدْ تَقَعُ بَعْدَها الأَفْعالُ عَلى تَقْدِيرِ أَنْ، كَقَوْلِ الآخَرِ:

أَلا زَعَمَتْ أَسْماءُ أَنْ لا أُحِبُّها
فَقُلْتُ: بَلَى لَوْلا يُنازِعُنِى شُغْلِى

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وَشاهِدُ العِذْرَةِ مِثْلُ الرَّكْبَةِ وَالْجِلْسَةِ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

ها إِنَّ تا عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ
فَإِنَّ صاحِبَها قَدْ تاهَ فى البَلَدِ (٣)

وَأَعْذَرَهُ كَعَذَرَهُ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

فَإِن تَكُ حَرْبُ ابْنَىْ نِزارٍ تَواضَعَتْ
فَقَدْ أَعْذَرَتْنا فى طِلابِكُمُ العُذْرُ (٤)

وَأَعْذَرَ إِعْذاراً وَعُذْراً: أَبْدَى عُذْراً (عَنِ اللِّحْيانِىِّ).

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَعْذَرَ فُلانٌ أَىْ كانَ مِنْهُ ما يُعْذَرُ بِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ العُذْرَ الاسْمُ. وَالإِعْذارَ المَصْدَرُ، وَفى المَثَلِ: أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ؛ وَيَكُونُ أَعْذَرَ بِمَعْنَى اعْتَذَرَ اعْتِذاراً يُعْذَرُ بِهِ وَصارَ ذا عُذْرٍ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يُخاطِبُ بِنْتَيْهِ وَيَقُولُ: إِذا مِتُّ فَنُوحا وَابْكِيا عَلَىَّ حَوْلاً:

فَقُوما فَقُولا بِالَّذِى قَدْ عَلِمْتُما
وَلا تَخْمِشا وَجْهاً وَلا تَحْلِقا الشَّعَرْ
وَقولا: هُوَ المَرْءُ الَّذِى لا خَلِيلَهُ
أَضاعَ وَلا خانَ الصَّدِيقَ وَلا غَدَرْ

---

(١) قوله: «طُوالٍ سَرَعْرَعٍ» فى الطبعات جميعها: «طِوالٍ سرعرعٍ» بكسر طاء طُوال، وبرفع سرعرع، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه، عن المحكم والتهذيب. [عبد الله]

(٢) قوله: «والاسم المعذرة» مثلث الذال، كما فى القاموس.

(٣) فى ديوان النابغة:

ها إِنَّ عِذْرَةً إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ
فإن صاحِبَها مُشارِكُ النَّكَدِ

(٤) رواية الشطر الأخير فى المحكم والتهذيب والصحاح والتاج:

فقَدْ أَعْذَرَتنا فى كلابٍ وفى كَعْبِ

وستأتى هذه الرواية بعد. ورواية الديوان: «من كلاب». [عبد الله]

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما

وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

أَيْ أَتَى بِعُذْرٍ، فَجَعَلَ الاعْتِذارَ بِمَعْنَى الإِعْذارِ، وَالمُعْتَذِرُ يَكُونُ مُحِقًّا وَيَكُونُ غَيْرَ مُحِقٍّ، قالَ الفَرَّاءُ: اعْتَذَرَ الرَّجُلُ إِذا أَتَى بِعُذْرٍ، وَاعْتَذَرَ إِذا لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ، وَأَنْشَدَ:

وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

أَيْ أَتَى بِعُذْرٍ. وَقالَ اللهُ تَعالَى: «يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ»؛ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا يَعْنِي أَنَّهُ لا عُذْرَ لَهُمْ؛ وَالمَعاذِيرُ يَشُوبُها الكَذِبُ. وَاعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فَقالَ لَهُ: عَذَرْتُكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ، يَقُولُ: عَذَرْتُكَ دُونَ أَنْ تَعْتَذِرَ. لأَنَّ المُعْتَذِرَ يَكُونُ مُحِقًّا وَغَيْرَ مُحِقٍّ؛ وَالمُعَذِّرُ أَيْضاً: كَذَلِكَ. وَاعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ: تَنَصَّلَ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَإِنَّكَ مِنْها وَالتَّعَذُّرِ بَعْدَما

لَجَجْتَ وَشَطَّتْ مِنْ فُطَيْمَةَ دارُها

وَتَعَذَّرَ: اعْتَذَرَ وَاحْتَجَّ لِنَفْسِهِ، قالَ الشّاعِرُ:

كَأَنَّ يَدَيْها حِينَ يَقْلَقُ[1] ضَفْرُها

يَدا نَصَفٍ غَيْرَى تَعَذَّرُ مِنْ جُرْمِ

وَعَذَّرَ فِي الأَمْرِ: قَصَّرَ بَعْدَ جُهْدٍ. وَالتَّعْذِيرُ فِي الأَمْرِ: التَّقْصِيرُ فِيهِ. وَأَعْذَرَ: قَصَّرَ وَلَمْ يُبالِغْ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ مُبالِغٌ.

وَأَعْذَرَ فِيهِ: بالَغَ. وَفِي الحَدِيثِ: لَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَى مَنْ بَلَغَ مِنَ العُمُرِ سِتِّينَ سَنَةً؛ أَيْ لَمْ يُبْقِ فِيهِ مَوْضِعاً لِلاعْتِذارِ، حَيْثُ أَمْهَلَهُ طُولَ هٰذِهِ المُدَّةِ وَلَمْ يَعْتَذِرْ. يُقالُ: أَعْذَرَ الرَّجُلُ إِذا بَلَغَ أَقْصَى الغايَةِ فِي العُذْرِ. وَفِي حَدِيثِ المِقْدادِ: لَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْكَ، أَيْ عَذَرَكَ، وَجَعَلَكَ مَوْضِعَ العُذْرِ، فَأَسْقَطَ عَنْكَ الجِهادَ وَرَخَّصَ لَكَ فِي تَرْكِهِ لأَنَّهُ كانَ قَدْ تَناهَى فِي السِّمَنِ وَعَجَزَ عَنِ القِتالِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: إِذا وُضِعَتِ المائِدَةُ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلا يَرْفَعْ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ، وَلْيُعْذِرْ. فَإِنَّ ذٰلِكَ يُخْجِلُ جَلِيسَهُ؛ الإِعْذارُ: المُبالَغَةُ فِي الأَمْرِ، أَيْ لِيُبالِغْ فِي الأَكْلِ؛ مِثْلُ الحَدِيثِ الآخَرِ: إِنَّهُ كانَ إِذا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كانَ آخِرَهُمْ أَكْلاً؛ وَقِيلَ: إِنَّما هُوَ وَلْيُعَذِّرْ مِنَ التَّعْذِيرِ التَّقْصِيرِ، أَيْ لِيُقَصِّرْ فِي الأَكْلِ لِيَتَوَفَّرَ عَلَى الباقِينَ وَلِئَلَّا أَنَّهُ بالِغٌ. وَفِي الحَدِيثِ: جاءَنا بِطَعامٍ جَشْبٍ فَكُنَّا نُعَذِّرُ؛ أَيْ نُقَصِّرُ وَنُرِي أَنَّنا مُجْتَهِدُونَ.

وَعَذَّرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُعَذِّرٌ إِذا اعْتَذَرَ وَلَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ. وَعَذَّرَ: لَمْ يَثْبُتْ لَهُ عُذْرٌ. وَأَعْذَرَ: ثَبَتَ لَهُ عُذْرٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ». بِالتَّثْقِيلِ؛ هُمُ الَّذِينَ لا عُذْرَ لَهُمْ وَلٰكِنْ يَتَكَلَّفُونَ عُذْراً. وَقُرِئَ: المُعْذِرُونَ بِالتَّخْفِيفِ، وَهُمُ الَّذِينَ لَهُمْ عُذْرٌ، قَرَأَها ابْنُ عَبّاسٍ ساكِنَةَ العَيْنِ وَكانَ يَقُولُ: وَاللهِ لَكَذا أُنْزِلَتْ. وَقالَ: لَعَنَ اللهُ المُعْذِرِينَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: ذَهَبَ ابْنُ عَبّاسٍ إِلَى أَنَّ المُعْذِرِينَ الَّذِينَ لَهُمُ العُذْرُ؛ وَالمُعَذِّرِينَ، بِالتَّشْدِيدِ: الَّذِينَ يَعْتَذِرُونَ بِلا عُذْرٍ كَأَنَّهُمُ المُقَصِّرُونَ الَّذِينَ لا عُذْرَ لَهُمْ، فَكَأَنَّ الأَمْرَ عِنْدَهُ أَنَّ المُعَذِّرَ، بِالتَّشْدِيدِ، هُوَ المُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعْتِلالاً مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ لَهُ فِي العُذْرِ وَهُوَ لا عُذْرَ لَهُ، وَالمُعْذِرُ الَّذِي لَهُ عُذْرٌ، وَالمُعْذِرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحِقٍّ عَلَى جِهَةِ المُفْعِلِ لأَنَّهُ المُمَرِّضُ وَالمُقَصِّرُ يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَقَرَأَ يَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ وَحْدَهُ: وَجاءَ المُعْذِرُونَ، ساكِنَةَ العَيْنِ، وَقَرَأَ سائِرُ قُرّاءِ الأَمْصارِ: المُعَذِّرُونَ، بِفَتْحِ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ الذّالِ؛ قالَ: فَمَنْ قَرَأَ المُعَذِّرُونَ فَهُوَ فِي الأَصْلِ المُعْتَذِرُونَ، فَأُدْغِمَتِ التّاءُ فِي الذّالِ لِقُرْبِ المَخْرَجَيْنِ، وَمَعْنَى المُعْتَذِرُونَ الَّذِينَ يَعْتَذِرُونَ، كانَ لَهُمْ عُذْرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ هٰهُنا شَبِيهٌ بِأَنْ يَكُونَ لَهُمْ عُذْرٌ، وَيَجُوزُ فِي كَلامِ العَرَبِ المُعَذِّرُونَ، بِكَسْرِ العَيْنِ، لأَنَّ الأَصْلَ المُعْتَذِرُونَ فَأُسْكِنَتِ التّاءُ وَأُبْدِلَ مِنْها ذالٌ وَأُدْغِمَتْ فِي الذّالِ وَنُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى العَيْنِ فَصارَ الفَتْحُ فِي العَيْنِ أَوْلَى الأَشْياءِ، وَمَنْ كَسَرَ العَيْنَ جَرَّهُ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ؛ قالَ: وَلَمْ يُقْرَأْ بِهٰذا، قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُعَذِّرُونَ الَّذِينَ يُعَذِّرُونَ يُوهِمُونَ أَنَّ لَهُمْ عُذْراً وَلا عُذْرَ لَهُمْ قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَفِي المُعَذِّرِينَ وَجْهانِ: إِذا كانَ المُعَذِّرُونَ مِنْ عَذَّرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُعَذِّرٌ، فَهُمْ لا عُذْرَ لَهُمْ، وإِذا كانَ المُعَذِّرُونَ أَصْلُهُمُ المُعْتَذِرُونَ فَأُلْقِيَتْ فَتْحَةُ التاءِ عَلَى العَيْنِ وَأُبْدِلَ منها ذالٌ وَأُدْغِمَتْ فِي الذّالِ الَّتِي بَعْدَها، فَلَهُمْ عُذْرٌ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلّامٍ الجُمَحِيُّ: سَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ»، فَقُلْتُ لَهُ: المُعْذِرُونَ، مُخَفَّفَةً، كَأَنَّها أَقْيَسُ، لأَنَّ المُعْذِرَ الَّذِي لَهُ عُذْرٌ، وَالمُعَذِّرُ الَّذِي يَعْتَذِرُ وَلا عُذْرَ لَهُ، فَقالَ يُونُسُ: قالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ: كِلا الفَرِيقَيْنِ كانَ مُسِيئاً، جاءَ قَوْمٌ فَعَذَّرُوا وَجَلَّحَ آخَرُونَ فَقَعَدُوا. وَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَجاءَ المُعَذِّرُونَ»، قالَ: مَعْناهُ المُعْتَذِرُونَ. يُقالُ: عَذَّرَ يُعَذِّرُ عِذَّاراً فِي مَعْنَى اعْتَذَرَ، وَيَجُوزُ عِذَّرَ الرَّجُلُ يَعِذَّرُ، فَهُوَ مُعِذِّرٌ، وَاللُّغَةُ الأُولَى أَجْوَدُها. قالَ: وَمِثْلُهُ هَدَّى يَهَدِّي هِدّاءً إِذا اهْتَدَى، وَهِدَّى يَهِدِّي: قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى»؛ وَمِثْلُه قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ «يَخِصِّمُونَ»، بِفَتْحِ الخاءِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَيَكُونُ المُعَذِّرُونَ بِمَعْنَى المُقَصِّرِينَ عَلَى مُفَعِّلِينَ مِنَ التَّعْذِيرِ، وَهُوَ التَّقْصِيرُ.

يُقالُ: قامَ فُلانٌ قِيامَ تَعْذِيرٍ فِيما اسْتُكْفِيتَهُ إِذا لَمْ يُبالِغْ وَقَصَّرَ فِيما اعْتُمِدَ عَلَيْهِ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ كانُوا إِذا عُمِلَ فِيهِمْ بِالمَعاصِي - نَهاهُمْ أَحْبارُهُمْ تَعْذِيراً، فَعَمَّهُمُ اللهُ بِالعِقابِ، وَذٰلِكَ إِذْ لَمْ يُبالِغُوا فِي نَهْيِهِمْ عَنِ المَعاصِي، وَداهَنُوهُمْ وَلَمْ يُنْكِرُوا أَعْمالَهُمْ بِالْمَعاصِي حَقَّ الإِنْكارِ، أَيْ نَهَوْهُمْ

(١) قوله: «يَقْلَقُ ضفرها» فى الطبعات جميعها «يُقْلِق»، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه. والضفر نسج الشعر، وما يشدّ به البعير من حبل مضفور، و«يقلق ضفرها» أى يضطرب وتحركه الريح. [عبد الله]

نَهْيًا قَصَّروا فِيهِ وَلَمْ يُبالِغُوا ، وَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ اسْمِ الفاعِلِ حالا ، كَقَوْلِهِمْ : جاءَ مَشْياً . وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعاءِ : وَتَعاطَى ما نَهَيْتَ عَنْهُ تَعْذِيراً .

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ يُقالُ : أَعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ إِذا أَمْكَنَ مِنْها ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ ، فَيُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَيَسْتَوْجِبُوا العُقُوبَةَ ، وَيَكُونَ لِمَنْ يُعَذِّبُهُمْ عُذْرٌ ، كَأَنَّهُمْ قاموا بِعُذْرِهِ فِي ذٰلِكَ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الياءِ ، مِنْ عَذَرْتُهُ ، وَهُوَ بِمَعْناهُ ، وَحَقِيقَةُ عَذَرْتُ : مَحَوْتُ الإِساءَةَ وَطَمَسْتُها ، وَفِيهِ لُغَتانِ ؛ يُقالُ أَعْذَرَ إِعْذاراً إِذا كَثُرَتْ عُيُوبُهُ وَذُنُوبُهُ وَصارَ ذا عَيْبٍ وَفَسادٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَكانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : عَذَرَ يَعْذِرُ بِمَعْناهُ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الأَصْمَعِيُّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَيْ نِزارٍ تَواضَعَتْ

فَقَدْ عَذَرَتْنا فِي كِلابٍ وَفِي كَعْبِ (١)

وَيُرْوَى : أَعْذَرَتْنا أَيْ جَعَلَتْ لَنا عُذْراً فِيما صَنَعْناهُ ؛ وَهٰذا كالحَدِيثِ الآخَرِ : لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللهِ إِلا هالِكٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلانٍ ؛ قالَ ذُو الإِصْبَعِ العَدْوانِيُّ :

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوَا

. نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ

بَغَى بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ

فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ

فَقَدْ أَضْحَوْا أَحادِيثَ

بِرَفْعِ القَوْلِ والخَفْضِ

يَقُولُ : هاتِ عُذْراً فِيما فَعَلَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنَ التَّباعُدِ وَالتَّباغُضِ وَالقَتْلِ ، وَلَمْ يَرْعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، بَعْدَما كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ الَّتِي يَحْذَرُها كُلُّ أَحَدٍ ، فَقَدْ صارُوا أَحادِيثَ لِلنَّاسِ يَرْفَعُونَها وَيَخْفِضُونَها ، وَمَعْنَى يَخْفِضُونَها يُسِرُّونَها ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ هاتِ مَنْ يَعْذِرُنِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ :

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرادِ

يُقالُ : عَذِيرَكَ مِنْ فُلانٍ ، بِالنَّصْبِ ، أَيْ هاتِ مَنْ يَعْذِرُكَ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، يُقالُ : عَذِيرِي مِنْ فُلانٍ أَيْ مَنْ يَعْذِرُنِي ، وَنَصْبُهُ عَلَى إِضْمارِ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ إِيَّايَ ؛ وَيُقالُ : ما عِنْدَهُمْ عَذِيرَةٌ أَيْ لا يَعْذِرُونَ ، وَما عِنْدَهُمْ غَفِيرَةٌ أَيْ لا يَغْفِرُونَ .

وَالعَذِيرُ : النَّصِيرُ ؛ يُقالُ : مَنْ عَذِيرِي مِنْ فُلانٍ ، أَيْ مَنْ نَصِيرِي ؟ وَعَذِيرُ الرَّجُلِ : ما يَرُومُ وَما يُحاوِلُ مِمَّا يُعْذَرُ عَلَيْهِ إِذا فَعَلَهُ ؛ قالَ العَجَّاجُ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ :

جارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

سَيْرِي وَإِشْفاقِي عَلَى بَعِيرِي

يُرِيدُ يا جارِيَةُ فَرَخَّمَ ، وَيُرْوَى : سَعْيِي ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ فَكانَ يُرِمُّ رَحْلَ ناقَتِهِ لِسَفَرِهِ ، فَقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : ما هٰذا الَّذِي تُرِمُّ ؟ فَخاطَبَها بِهٰذا الشِّعْرِ ، أَيْ لا تُنْكِرِي ما أُحاوِلُ . وَالعَذِيرُ : الحالُ ؛ وَأَنْشَدَ :

. . . لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

وَجَمْعُهُ عُذُرٌ ، مِثْلُ سَرِيرٍ وَسُرُرٍ ، وَإِنَّما خَفَّفَ فَقِيلَ عُذْرٌ ؛ وَقالَ حاتِمٌ :

أَماوِيَّ قَدْ طالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ

وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِي طِلابِكُمُ العُذْرُ

أَماوِيَّ إِنَّ المالَ غادٍ وَرائِحٌ

وَيَبْقَى مِنَ المالِ الأَحادِيثُ وَالذِّكْرُ

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ لَوْ أَنَّ حاتِماً

أَرادَ ثَراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفْرُ

وَفِي الصِّحاحِ :

وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِي طِلابِكُمُ عُذْرُ

قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِيَّيْنِ تَمِيمِيّاً وَقَيْسِيّاً يَقُولانِ : تَعَذَّرْتُ إِلَى الرَّجُلِ تَعَذُّراً ، فِي مَعْنَى اعْتَذَرْتُ اعْتِذاراً ؛ قالَ الأَحْوَصُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ :

طَرِيدٌ تَلافاهُ بِزِيدُ بِرَحْمَةٍ

فَلَمْ يُلْفَ مِنْ نَعْمائِهِ يَتَعَذَّرُ

أَيْ يَعْتَذِرُ ؛ يَقُولُ : أَنْعَمَ عَلَيْهِ نِعْمَةً لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَعْتَذِرَ مِنْها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ يَتَعَذَّرُ أَيْ يَذْهَبُ عَنْها . وَتَعَذَّرَ : تَأَخَّرَ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِسَيْرٍ يَضِجُّ العَوْدُ مِنْهُ يَمُنُّهُ

أَخُو الجَهْدِ لا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرا

وَالعَذِيرُ : العاذِرُ . وَعَذَرْتُهُ مِنْ فُلانٍ ، أَيْ لُمْتُ فُلاناً وَلُمْهُ ؛ وَعَذِيرَكَ إِيَّايَ مِنْهُ ، أَيْ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ إِيَّايَ ، قالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : يُقالُ أَما تُعْذِرُنِي مِنْ هذا ؟ بِمَعْنَى أَما تُنْصِفُنِي مِنْهُ يُقالُ : أَعْذِرْنِي مِنْ هٰذا أَيْ أَنْصِفْنِي مِنْهُ . وَيُقالُ : لا يُعْذِرُكَ مِنْ هٰذا الرَّجُلِ أَحَدٌ ، مَعْناهُ لا يُلْزِمُهُ الذَّنْبَ فِيما تُضِيفُ إِلَيْهِ وَتَشْكُوهُ مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلانٍ ، أَيْ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ أَنا جازَيْتُهُ بِسُوءِ صَنِيعِهِ ، وَلا يُلْزِمُنِي لَوْماً عَلَى ما يَكُونُ مِنِّي إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الإِفْكِ : فاسْتَعْذَرَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ، وَقالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذا وَكَذا ؟ فَقالَ سَعْدٌ : أَنا أَعْذِرُكَ مِنْهُ ، أَيْ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كافَأْتُهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ فَلا يَلُومُنِي ؟ وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، اسْتَعْذَرَ أَبا بَكْرٍ مِنْ عائِشَةَ ، كانَ عَتَبَ عَلَيْها فِي شَيْءٍ ، فَقالَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَعْذِرْنِي مِنْها إِنْ أَدَّبْتُها ؛ أَيْ قُمْ بِعُذْرِي فِي ذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ مُعاوِيَةَ ؟ أَنا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَهُوَ يُخْبِرُنِي عَنْ نَفْسِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هٰؤُلاءِ الضَّياطِرَةِ ؟ .

وَأَعْذَرَ فُلانٌ مِنْ نَفْسِهِ أَيْ أَتَى مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ . قالَ : وَعَذَّرَ يُعَذِّرُ نَفْسَهُ أَيْ أَتَى مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، قالَ يُونُسُ : هِيَ لُغَةُ العَرَبِ .

وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الأَمْرُ : لَمْ يَسْتَقِمْ . وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الأَمْرُ إِذا صَعُبَ وَتَعَسَّرَ . وَفِي الحَدِيثِ :

(١) تقدّمت رواية هذا البيت فى صورة تختلف عما هنا ، وهذه الرواية تتفق وما فى ديوان الأخطل ، لكنه قال هناك : « من كلاب . . . » .

أَنَّهُ كانَ يَتَعَذَّرُ فى مَرَضِهِ ؛ أَىْ يَتَمَنَّعُ وَيَتَعَسَّرُ .

وَأَعْذَرَ وَعَذَرَ : كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعُيُوبُهُ .

وَفى التَّنْزِيلِ : « قالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ » ؛ نَزَلَتْ فى قَوْمٍ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ وَعَظُوا الَّذِينَ اعْتَدَوْا فى السَّبْتِ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ : « لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ » ؟ فَقالُوا ، يَعْنِى الواعِظِينَ : « مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ » ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قالُوا : الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ واجِبٌ عَلَيْنا ، فَعَلَيْنا مَوْعِظَةُ هؤُلاءِ ، وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ . وَيَجُوزُ النَّصْبُ فى مَعْذِرَةً فَيَكُونُ الْمَعْنَى نَعْتَذِرُ مَعْذِرَةً بِوَعْظِنا إِيَّاهُمْ إِلَى رَبِّنا ؛ وَالْمَعْذِرَةُ : اسْمٌ عَلَى مَفْعِلَةٍ مِنْ عَذَرَ يَعْذِرُ أُقِيمَ مُقامَ الاِعْتِذارِ ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِى سُلْمَى :

عَلَى رِسْلِكُمْ ! إِنَّا سَنُعْدِى وَراءَكُمْ
فَتَمْنَعُكُمْ أَرْماحُنا أَوْ سَنُعْذَرُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : هَذا الْبَيْتُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ عَجُزَهُ وَأَنْشَدَ : سَتَمْنَعُكُمْ ، وَصَوابُهُ : فَتَمْنَعُكُم ، بِالْفاءِ ، وَهَذا الشِّعْرُ يُخاطِبُ بِهِ آلَ عِكْرِمَةَ ، وَهُمْ سُلَيْمٌ وَغَطَفانُ (١) وَسُلَيْمٌ هُوَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ ، وَهَوازِنُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ ، وَغَطَفانُ هُوَ غَطَفانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ ، وَكانَ بَلَغَ زُهَيْراً أَنَّ هَوازِنَ وَبَنِى سُلَيْمٍ يُرِيدُونَ غَزْوَ غَطَفانَ ، فَذَكَّرَهُمْ ما بَيْنَ غَطَفانَ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الرَّحِمِ ، وَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فى النَّسَبِ إِلَى قَيْسٍ ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

خُذُوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَواصِرَنا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ يُذْكَرُ
فَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى ما نَسُومُكُمْ
لَمِثْلانِ بَلْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ

مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَى رِسْلِكُمْ أَىْ عَلَى مَهْلِكُمْ ، أَىْ أَمْهِلُوا قَلِيلاً . وَقَوْلُهُ : سَنُعْدِى وَراءَكُمْ ، أَىْ سَنُعْدِى الْخَيْلَ وَراءَكُمْ . وَقَوْلُهُ : أَوْ سَنُعْذَرُ . أَىْ نَأْتِى بِالْعُذْرِ فى الذَّبِّ عَنْكُمْ وَنَصْنَعُ ما نُعْذَرُ فِيهِ . وَالأَواصِرُ : الْقَرابَاتُ .

وَالعِذارُ مِنَ اللِّجامِ : ما سالَ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ ، وَفى التَّهْذِيبِ : وَعِذارُ اللِّجامِ ما وَقَعَ مِنْهُ عَلَى خَدَّىِ الدَّابَّةِ ، وَقِيلَ : عِذارُ اللِّجامِ السَّيْرانِ اللَّذانِ يَجْتَمِعانِ عِنْدَ الْقَفا ، وَالْجَمْعُ عُذُرٌ . وَعَذَرَهُ يَعْذِرُهُ عَذْراً وَأَعْذَرَهُ وَعَذَّرَهُ : أَلْجَمَهُ ، وَقِيلَ : عَذَّرَهُ جَعَلَ لَهُ عِذاراً لا غَيْرُ . وَأَعْذَرَ اللِّجامَ : جَعَلَ لَهُ عِذاراً ؛ وَقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

فَإِنِّى إِذا ما خُلَّةٌ رَثَّ وَصْلُها
وَجَدَّتْ لِصَرْمٍ وَاسْتَمَرَّ عِذارُها

لَمْ يُفَسِّرْهُ الأَصْمَعِىُّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِذارِ اللِّجامِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ التَّعَذُّرِ الَّذِى هُوَ الاِمْتِناعُ ؛ وَفَرَسٌ قَصِيرُ الْعِذارِ وَقَصِيرُ الْعِنانِ . وَفى الْحَدِيثِ : الْفَقْرُ أَزْيَنُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ عِذارٍ حَسَنٍ عَلَى خَدِّ فَرَسٍ ؛ الْعِذارانِ مِنَ الْفَرَسِ كالعارِضَيْنِ مِنْ وَجْهِ الإِنْسانِ ، ثُمَّ سُمِّىَ السَّيْرُ الَّذِى يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ اللِّجامِ عِذاراً بِاسْمِ مَوْضِعِهِ . وَعَذَرْتُ الْفَرَسَ بِالْعِذارِ أَعْذِرُهُ وَأَعْذُرُهُ إِذا شَدَدْتَ عِذارَهُ . وَالْعِذارانِ : جانِبا اللِّحْيَةِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ مَوْضِعُ الْعِذارِ مِنَ الدَّابَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى رَأَيْنَ الشَّيْبَ ذا التَّلَهْوُقِ
يَغْشَى عِذارَىْ لِحْيَتِى وَيَرْتَقِى

وَعِذارُ الرَّجُلِ : شَعَرُهُ النابِتُ فى مَوْضِعِ الْعِذارِ .

وَالعِذارُ : اسْتِواءُ شَعَرِ الْغُلامِ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ عِذارَهُ ، أَىْ خَطَّ لِحْيَتِهِ . وَالعِذارُ : الَّذِى يَضُمُّ حَبْلَ الْخِطامِ إِلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ . وَأَعْذَرَ النَّاقَةَ : جَعَلَ لَها عِذاراً . وَالعِذارُ وَالْمِعْذَرُ : الْمِقَدُّ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ مَوْضِعُ الْعِذارِ مِنَ الدَّابَّةِ .

وَعَذَّرَ الْغُلامُ : نَبَتَ شَعَرُ عِذارِهِ ، يَعْنِى خَدَّهُ .

وَخَلَعَ الْعِذارَ أَىِ الْحَياءَ ، وَهٰذا مَثَلٌ لِلشَّابِّ الْمُنْهَمِكِ فى غَيِّهِ ، يُقالُ : أَلْقَى عَنْهُ جِلْبابَ الْحَياءِ كَما خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذارَ فَجَمَحَ وَطَمَحَ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : خَلَعَ فُلانٌ مُعَذَّرَهُ إِذا لَمْ يُطِعْ مُرْشِداً ، وَأَرادَ بِالْمُعَذَّرِ الرَّسَنَ ذا الْعِذارَيْنِ . وَيُقالُ لِلْمُنْهَمِكِ فى الْغَىِّ : خَلَعَ عِذارَهُ ؛ وَمِنْهُ كِتابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ : اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْعِراقَيْنِ ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِا كَمِيشَ الإِزارِ شَدِيدَ الْعِذارِ ؛ يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا عَزَمَ عَلَى الأَمْرِ : هُوَ شَدِيدُ الْعِذارِ ؛ كَما يُقالُ فى خِلافِهِ : فُلانٌ خَلِيعُ الْعِذارِ ، كالْفَرَسِ الَّذِى لا لِجامَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ يَعِيرُ عَلَى وَجْهِهِ ، لأَنَّ اللِّجامَ يُمْسِكُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : خَلَعَ عِذارَهُ ، أَىْ خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَانْهَمَكَ فى الْغَىِّ . وَالعِذارُ : سِمَةٌ فى مَوْضِعِ الْعِذارِ ؛ وَقالَ أَبُو عَلِىٍّ فى التَّذْكِرَةِ : الْعِذارُ سِمَةٌ عَلَى الْقَفا إِلَى الصُّدْغَيْنِ . وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ . وَقالَ الأَحْمَرُ : مِنَ السِّماتِ الْعُذُرُ . وَقَدْ عَذِرَ الْبَعِيرُ ، فَهُوَ مَعْذُورٌ ، وَالْعُذْرَةُ : سِمَةٌ كالْعِذارِ ؛ وَقَوْلُ أَبِى وَجْزَةَ السَّعْدِىِّ ، وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِى عُبَيْدٍ يَصِفُ أَياماً لَهُ مَضَتْ وَطِيبَها مِنْ خَيْرٍ وَاجْتِماعٍ عَلَى عَيْشٍ صالِحٍ :

إِذِ الْحَىُّ وَالْحَوْمُ الْمُيَسَّرُ وَسْطَنا
وَإِذْ نَحْنُ فى حالٍ مِنَ الْعَيْشِ صالِحِ
وَذُو حَلَقٍ تُقْضَى الْعَواذِيرُ بَيْنَهُ
يَلُوحُ بِأَخْطارٍ عِظامِ اللَّقائِحِ (٢)

قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْحَوْمُ الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَالْمُيَسَّرُ : الَّذِى قَدْ جاءَ لَبَنُهُ . وَذُو حَلَقٍ : يَعْنِى إِبِلاً يِسَمُها الْحَلَقُ . يُقالُ : إِبِلٌ مُحَلَّقَةٌ إِذا كانَ سِمَتُها الْحَلَقَ . وَالأَخْطارُ : جَمْعُ خِطْرٍ ، وَهِىَ الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَالعَوازِيرُ : جَمْعُ عاذُورٍ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَنُو الأَبِ يِسَمُهُمْ واحِداً ، فَإِذا اقْتَسَمُوا مالَهُمْ قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَعْذِرْ عَنِّى ، فَيَخُطَّ فى الْمِيسَمِ خَطّاً أَوْ غَيْرَهُ ، لِتُعْرَفَ بِذٰلِكَ سِمَةُ

(١) قوله : « وهم سليم وغطفان » كذا بالأصل ، والمناسب وهوازن بدل وغطفان كما يعلم مما بعد .

(٢) قوله : « تُقْضَى العواذيرُ بينه » سبق فى مادة « حلق » :

وذو حَلَقٍ تَقْضِى العواذيرُ بينها
تـــــــــــــــــروح . . . . . .

[عبد الله]

بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . وَيُقَالُ : عَذَّرَ عَيْنَ بَعِيرِكَ أَىْ سِمْهُ بِغَيْرِ سِمَةِ بَعِيرِى لِتَتَعَارَفَ إِبِلُنَا . وَالعاذُورُ : سِمَةٌ كالخَطِّ ، وَالْجَمْعُ العَوَاذِيرُ . وَالعُذْرَةُ : العَلامَةُ . وَالعُذْرُ : العَلامَةُ . يُقَالُ : أَعْذِرْ عَلَى نَصِيبِكَ أَىْ أَعْلِمْ عَلَيْهِ . وَالْعُذْرَةُ : النَّاصِيَةُ ، وَقِيلَ : هِىَ الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ وَعُرْفُ الفَرَسِ وَنَاصِيَتُهُ ، وَالْجَمعُ عُذَرٌ ، وَأَنْشَدَ لأَبِى النَّجْمِ :

مَشْىَ العَذَارَى الشُّعْثِ يَنْفُضْنَ العُذَرْ

وقالَ طَرَفَةُ :

وَهِضَبَاتٍ إِذا ابْتَلَّ العُذَرْ

وَقِيلَ : عُذُرُ الفَرَسِ ما عَلَى المِنْسَجِ مِنَ الشَّعَرِ ، وَقِيلَ : العُذْرَةُ الشَّعَرُ الَّذِى عَلَى كاهِلِ الفَرَسِ . وَالعُذَرُ : شَعَراتٌ مِنَ القَفَا إِلَى وَسَطِ العُنُقِ . وَالعِذارُ مِنَ الأَرْضِ : غِلَظٌ يَعْتَرِضُ فى فَضاءٍ واسِعٍ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الرَّمْلِ ، وَالْجَمْعُ عُذُرٌ ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِذِى الرُّمَّةِ :

وَمِنْ عاقِرٍ يَنْفِى الأَلاءَ سَرَاتُها

عِذارَيْنِ مِنْ جَرْداءَ وَعْثٍ خُصُورُها

أَىْ حَبْلَيْنِ مُسْتَطِيلَيْنِ مِنَ الرَّمْلِ ، وَيُقَالُ : طَرِيقَيْنِ ، هَذا يَصِفُ ناقَةً يَقُولُ : كَمْ جاوَزَتْ هٰذِهِ النَّاقَةُ مِنْ رَمْلَةِ عاقِرٍ لا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَلِذٰلِكَ جَعَلَها عاقِراً كالمَرْأَةِ العاقِرِ . وَالأَلاءُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فى الرَّمْلِ ، وَإِنَّما يَنْبُتُ فى جانِبَىِ الرَّمْلَةِ ، وَهُما العِذارانِ اللَّذانِ ذَكَرَهُما . وَجَرْداءُ : مُنْجَرِدَةٌ مِنَ النَّبْتِ الَّذِى تَرْعاهُ الإِبِلُ . وَالوَعْثُ : السَّهْلُ . وَخُصُورُها : جَوانِبُها .

وَالعُذُرُ : جَمْعُ عِذارٍ ، وَهُوَ المُسْتَطِيلُ مِنَ الأَرْضِ . وَعِذارُ العِراقِ : ما انْقَسَحَ عَنِ الطَّفِّ . وَعِذارا النَّصْلِ : ناحِيَتا قَفاهُ وَشِفْرَتاهُ . وَعِذارا الحائِطِ وَالوادِى : جانِباهُ . وَاعْتَذَلَتْ فُلانٌ فى كَرْمِهِ عِذاراً مِنَ الشَّجَرِ ، أَىْ سَكَّةً مُصْطَفَّةً .

وَالعُذْرَةُ : البَظْرُ ، قالَ :

تَبْتَلُّ عُذْرَتُها فى كُلِّ هاجِرَةٍ

كَما تَنَزَّلَ بِالصَّفْوانَةِ الوَشَلُ

وَالعُذْرَةُ : الخِتانُ . وَالعُذْرَةُ : الْجِلْدَةُ يَقْطَعُها الخاتِنُ . وَعَذَرَ الغُلامَ وَالجارِيَةَ يَعْذِرُهُما عَذْراً وَأَعْذَرَهُما : خَتَنَهُما ، قالَ الشَّاعِرُ :

فى فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلٰهَهُمْ

حَاشَاىَ إِنِّى مُسْلِمٌ مَعْذُورُ

وَالأَكْثَرُ خَفَضْتُ الجارِيَةَ ، وَقالَ الرَّاجِزُ :

تَلْوِيَةَ الخَاتِنِ رَبَّ المَعْذُورْ

وَالعِذَارُ وَالإِعْذارُ وَالعَذِيرَةُ وَالعَذِيرُ ، كُلُّهُ : طَعامُ الخِتانِ . وَفى الحَدِيثِ : الوَلِيمَةُ فى الإِعْذارِ حَقٌّ ، الإِعْذارُ : الخِتانُ . يُقالُ : عَذَرْتُهُ وَأَعْذَرْتُهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ وَمُعْذَرٌ ، ثُمَّ قِيلَ لِلطَّعامِ الَّذِى يُطْعَمُ فى الخِتانِ إِعْذارٌ . وَفى الحَدِيثِ : كُنَّا إِعْذارَ عامٍ واحِدٍ ، أَىْ خُتِنَّا فى عامٍ واحِدٍ ، وَكانُوا يُخْتَنُونَ لِسِنٍّ مَعْلُومَةٍ فِيما بَيْنَ عَشْرِ سِنِينَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ . وَفى الحَدِيثِ : وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مَعْذُوراً مَسْرُوراً ، أَىْ مَخْتُوناً مَقْطُوعَ السُّرَّةِ . وَأَعْذَرُوا لِلْقَوْمِ : عَمِلُوا ذٰلِكَ الطَّعامَ لَهُمْ وَأَعَدُّوهُ . وَالإِعْذارُ وَالعِذارُ وَالعَذِيرَةُ وَالعَذِيرُ : طَعامُ المَأْدُبَةِ . وَعَذَّرَ الرَّجُلُ : دَعا إِلَيْهِ . يُقالُ : عَذَّرَ تَعْذِيراً لِلْخِتانِ وَنَحْوِهِ . أَبُو زَيْدٍ : ما صُنِعَ [مِنَ الطَّعامِ] عِنْدَ الخِتانِ : الإِعْذارُ ، وَقَدْ أَعْذَرْتُ ، وَأَنْشَدَ :

كُلَّ الطَّعامِ تَشْتَهِى رَبِيعَهْ

الخُرْسَ وَالإِعْذارَ وَالنَّقِيعَهْ

وَالعِذَارُ : طَعامُ البِناءِ ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الرَّجُلُ شَيْئاً جَدِيداً يَتَّخِذُ طَعاماً يَدْعُو إِلَيْهِ إِخْوانَهُ .

وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : العُذْرَةُ قُلْفَةُ الصَّبِىِّ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ ذٰلِكَ اسْمٌ لَها قَبْلَ القَطْعِ أَوْ بَعْدَهُ . وَالعُذْرَةُ : البَكارَةُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العُذْرَةُ ما لِلْبِكْرِ مِنَ الالْتِحامِ قَبْلَ الافْتِضاضِ . وَجارِيَةٌ عَذْراءُ : بِكْرٌ لَمْ يَمَسَّها رَجُلٌ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وَحْدَهُ : سُمِّيَتِ البِكْرُ عَذْراءَ لِضِيقِها ، مِنْ قَوْلِكَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الأَمْرُ ، وَجَمْعُها عَذارٍ وَعَذارَى وَعَذْراواتٌ وَعَذارِى ، كَما تَقَدَّمَ فى صَحارٍ . وَفى الحَدِيثِ فى صِفَةِ الجَنَّةِ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْضِى فى الغَداةِ الواحِدَةِ إِلَى مائَةِ عَذْراءَ ، وَفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ :

أَتَيْناكَ وَالعَذْراءُ يَدْمَى لَبانُها

أَىْ يَدْمَى صَدْرُها مِنْ شِدَّةِ الجَدْبِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّخَعِىِّ فى الرَّجُلِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يَجِدِ امْرَأَتَهُ عَذْراءَ ، قالَ : لا شَىْءَ عَلَيْهِ ، لأَنَّ العُذْرَةَ قَدْ تُذْهِبُها الحَيْضَةُ وَالوَثْبَةُ وَطُولُ التَّعْنِيسِ . وَفى حَدِيثِ جابِرٍ : مالَكَ وَلِلْعَذارَى وَلِعابِهِنَّ أَىْ مُلاعَبَتِهِنَّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ :

مُعِيداً يَبْتَغِى سَقَطَ العَذارَى

وَعُذْرَةُ الجارِيَةِ : اقْتِضاضُها . وَالاعْتِذارُ : الاقْتِضاضُ . وَيُقالُ : فُلانٌ أَبُو عُذْرِ فُلانَةَ إِذا كانَ افْتَرَعَها وَاقْتَضَّها ، وَأَبُو عُذْرَتِها . وَقَوْلُهُمْ : ما أَنْتَ بِذِى عُذْرٍ هٰذا الكَلامِ ، أَىْ لَسْتَ بِأَوَّلِ مَنِ اقْتَضَّهُ . قالَ اللِّحْيانِىُّ : لِلْجارِيَةِ عُذْرَتانِ إِحْداهُما الَّتِى تَكُونُ بِها بِكْراً ، وَالأُخْرَى فِعْلُها ، وَقالَ الأَزْهَرِىُّ عَنِ اللِّحْيانِىِّ : لَها عُذْرَتانِ إِحْداهُما مَخْفِضُها ، وَهُوَ مَوْضِعُ الخَفْضِ مِنَ الجارِيَةِ ، وَالعُذْرَةُ الثّانِيَةُ قِضَّتُها ، سُمِّيَتْ عُذْرَةً بِالعُذْرِ ، وَهُوَ القَطْعُ ، لأَنَّها إِذا خُفِضَتْ قُطِعَتْ نَواتُها . وَإِذا افْتُرِعَتِ انْقَطَعَ خاتَمُ عُذْرَتِها . وَالعاذُورُ : ما يُقْطَعُ مِنْ مَخْفِضِ الجارِيَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَقَوْلُهُمْ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ هُوَ قَطْعُ ما فى قَلْبِهِ . وَيُقالُ : اعْتَذَرَتِ المِياهُ إِذا انْقَطَعَتْ . وَالاعْتِذارُ : قَطْعُ الرَّجُلِ عَنْ حاجَتِهِ ، وَقَطْعُهُ عَمَّا أَمْسَكَ فى قَلْبِهِ . وَاعْتَذَرَتِ المَنازِلُ إِذا دَرَسَتْ ، وَمَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ مُعْتَذِرٍ : بالٍ ، وقالَ لَبِيدٌ :

شُهُورَ الصَّيْفِ وَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ

نِطافُ الشَّيْطَيْنِ مِنَ الشَّمالِ

وَتَعَذَّرَ الرَّسْمُ وَاعْتَذَرَ : تَغَيَّرَ ، قالَ أَوْسٌ :

فَبَطْنُ السُّلَّى فالسِّخَالُ تَعَذَّرَتْ
فَمَعْقُلَةٌ إِلَى مَطَارٍ فَوَاحِفُ[1]

وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ ، واسْمُهُ الرَّمَّاحُ بْنُ أَبْرَدَ :

ما هاجَ قَلْبَكَ مِنْ مَعَارِفِ دِمْنَةٍ
بِالبَرْقِ بَيْنَ أَصَالِفٍ وَفَدَافِدِ
لَعِبَتْ بِها هُوجُ الرِّياحِ فَأَصْبَحَتْ
قَفْراً تَعَذَّرُ غَيْرَ أَوْرَقَ هَامِدِ

البَرْقُ : جَمْعُ بُرْقَةٍ ، وَهِيَ حِجارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ . وَالأَصالِفُ وَالفَدافِدُ : الأَماكِنُ الغَلِيظَةُ الصُّلْبَةُ ؛ يَقُولُ : دَرَسَتْ هَذِهِ الآثارُ غَيْرَ الأَوْرَقِ الهامِدِ ، وَهُوَ الرَّمادُ ؛ وَهٰذِهِ القَصِيدَةُ يَمْدَحُ بِها عَبْدَ الواحِدِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَيَقُولُ فِيها :

مَنْ كانَ أَخْطَأَهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّهُ
نُصِرَ الحِجازُ بِغَيْثِ عَبْدِ الواحِدِ
سَبَقَتْ أَواخِرُهُ أَوائِلَ غَيْرِهِ
بِمشَرَّعٍ عَذْبٍ وَنَبْتٍ واعِدِ

نُصِرَ أَيْ أُمْطِرَ . وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ : مَمْطُورَةٌ وَالمُشَرَّعُ : شَرِيعَةُ الماءِ . وَنَبْتٌ واعِدٌ ، أَيْ يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَكَذٰلِكَ أَرْضٌ واعِدَةٌ يُرْجَى نَباتُها ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الباهِلِيُّ فِي الاعْتِذارِ بِمَعْنَى الدُّرُوسِ :

بانَ الشَّبابُ وَأَفْنَى ضِعْفَهُ العُمُرُ
لله دَرُّكَ ! أَيَّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ؟
هَلْ أَنْتَ طالِبُ شَيْءٍ لَسْتَ مُدْرِكَهُ؟
أَوْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أُلّافِهِ وَطَرُ؟
أَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ آياتٍ فَقَدْ جَعَلَتْ
أَطْلالُ إِلْفِكَ بِالوَدْكاءِ تَعْتَذِرُ؟

ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ؛ يَقُولُ : عِشْتُ عُمُرَ رَجُلَيْنِ وَأَفْناهُ العُمُرُ . وَقَوْلُهُ : أَوْ هَلْ لِقَلْبِكَ أَيْ هَلْ لِقَلْبِكَ حاجَةٌ غَيْرُ أُلافِهِ أَيْ هَلْ لَهُ وَطَرٌ غَيْرُهُمْ . وَقَوْلُهُ : أَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ آياتٍ ؛ الآياتُ : العَلاماتُ ، وَأَطْلالُ إِلْفِكَ قَدْ دَرَسَتْ ، وَأَخْذُ الاعْتِذارِ مِنَ الذَّنْبِ مِنْ هٰذا لأَنَّ مَنِ اعْتَذَرَ شابَ اعْتِذارَهُ بِكَذِبٍ يُعْفِّي عَلَى ذَنْبِهِ . وَالاعْتِذارُ : مَحْوُ أَثَرِ المَوْجِدَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْتَذَرَتِ المَنازِلُ إِذا دَرَسَتْ . وَالمَعاذِرُ : جَمْعُ مَعْذِرَةٍ . وَمِنْ أَمْثالِهِمُ : المَعاذِرُ مَكاذِبُ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلِ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ » ؛ قِيلَ : المَعاذِيرُ الحُجَجُ ، أَيْ لَوْ جادَلَ عَنْها ، وَلَوْ أَدْلَى بِكُلِّ حُجَّةٍ يَعْتَذِرُ بِها ؛ وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : المَعاذِيرُ السُّتُورُ بِلُغَةِ اليَمَنِ ، واحِدُها مِعْذارٌ ، أَيْ وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ .

وَيُقالُ : تَعَذَّرُوا عَلَيْهِ أَيْ فَرُّوا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ . وَقَالَ أَبُو مالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ : يُقالُ ضَرَبُوهُ فَأَعْذَرُوهُ ، أَيْ ضَرَبُوهُ فَأَثْقَلُوهُ . وَضُرِبَ فُلانٌ فَأُعْذِرَ ، أَيْ أُشْرِفَ بِهِ عَلَى الهَلاكِ . وَيُقالُ : أَعْذَرَ فُلانٌ فِي ظَهْرِ فُلانٍ بِالسِّياطِ إِعْذاراً إِذا ضَرَبَهُ فَأَثَّرَ فِيهِ ، وَشَتَمَهُ فَبالَغَ فِيهِ حَتَّى أَثَّرَ بِهِ فِي سَبِّهِ ؛ وَقَالَ الأَخْطَلُ :

وَقَدْ أَعْذَرْنَ فِي وَضَحِ العِجانِ

وَالعَذْراءُ : جامِعَةٌ تُوضَعُ فِي حَلْقِ الإِنْسانِ لَمْ تُوضَعْ فِي عُنُقِ أَحَدٍ قَبْلَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُعَذَّبُ بِهِ الإِنْسانُ لاسْتِخْراجِ مالٍ أَوْ لإِقْرارٍ بِأَمْرٍ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالعَذارَى هِيَ الجَوامِعُ كالأَغْلالِ تُجْمَعُ بِها الأَيْدِي إِلَى الأَعْناقِ .

وَالعَذْراءُ : الرَّمْلَةُ الَّتِي لَمْ تُوطَأْ . وَرَمْلَةٌ عَذْراءُ : لَمْ يَرْكَبْها أَحَدٌ لارْتِفاعِها . وَدُرَّةٌ عَذْراءُ : لَمْ تُثْقَبْ .

وَأَصابِعُ العَذارَى : صِنْفٌ مِنَ العِنَبِ أَسْوَدُ طِوالٌ كَأَنَّهُ البَلُّوطُ ، يُشَبَّهُ بِأَصابِعِ العَذارَى المُخَضَّبَةِ .

وَالعَذْراءُ : اسْمُ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَراها سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها لَمْ تُثْكَ[2] .

وَالعَذْراءُ : بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّماءِ . وَقَالَ النَّجَّامُونَ : هِيَ السُّنْبُلَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ الجَوْزاءُ . وَعَذْراءُ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ مَعْرُوفَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ بِناحِيَةِ دِمَشْقَ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراها سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها لَمْ تُثْكَ بِمَكْرُوهٍ وَلا أُصِيبَ سُكَّانُها بِأَذاةٍ عَدُوٌّ ؛ قَالَ الأَخْطَلُ :

وَيَامَنَّ عَنْ نَجْدِ العُقابِ وَياسَرَتْ
بِنَا العِيسُ عَنْ عَذْراءَ دارِ بَنِي الشَّجْبِ

وَالعُذْرَةُ : نَجْمٌ إِذا طَلَعَ أَشْتَدَّ غَمُّ الحَرِّ ، وَهِيَ تَطْلُعُ بَعْدَ الشِّعْرَى ، وَلَها وَقْدَةٌ وَلا رِيحَ لَها وَتَأْخُذُ بِالنَّفَسِ ، ثُمَّ يَطْلُعُ سُهَيْلٌ بَعْدَها ، وَقِيلَ : العُذْرَةُ كَواكِبُ فِي آخِرِ المَجَرَّةِ خَمْسَةٌ . وَالعُذْرَةُ وَالعاذُورُ : داءٌ فِي الحَلْقِ ؛ وَرَجُلٌ مَعْذُورٌ : أَصابَهُ ذٰلِكَ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يا فَرَزْدَقُ كَيْنَها
غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغَ المَعْذُورِ

الكَيْنُ : لَحْمُ الفَرْجِ . وَالعُذْرَةُ : وَجَعُ الحَلْقِ مِنَ الدَّمِ ، وَذٰلِكَ المَوْضِعُ أَيْضاً يُسَمَّى عُذْرَةً ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهاةِ . وَعُلِرَ ، فَهُوَ مَعْذُورٌ : هاجَ بِهِ وَجَعُ الحَلْقِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا أُعْلِقَ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ ؛ هُوَ وَجَعٌ فِي الحَلْقِ يَهِيجُ مِنَ الدَّمِ ، وَقِيلَ : هِيَ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي الحَزْمِ[3] الَّذِي بَيْنَ الحَلْقِ وَالأَنْفِ يَعْرِضُ لِلصِّبْيانِ عِنْدَ طُلُوعِ العُذْرَةِ ، فَتَعْمِدُ المَرْأَةُ إِلَى خِرْقَةٍ فَتَفْتِلُها فَتْلاً شَدِيداً ، وَتُدْخِلُها فِي أَنْفِهِ فَتَقْطَعُ ذٰلِكَ المَوْضِعَ ، فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ دَمٌ أَسْوَدُ رِيًّا أَقْرَحَهُ ، وَذٰلِكَ الطَّعْنُ يُسَمَّى الدَّغْرَ . يُقالُ : عَذَرَتِ المَرْأَةُ الصَّبِيَّ إِذا غَمَزَتْ حَلْقَهُ مِنَ العُذْرَةِ ، إِنْ فَعَلَتْ بِهِ ذٰلِكَ ، وَكانُوا بَعْدَ ذٰلِكَ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ عِلاقاً كالعُوذَةِ . وَقَوْلُهُ : عِنْدَ طُلُوعِ العُذْرَةِ ؛ هِيَ خَمْسَةُ كَواكِبَ تَحْتَ الشِّعْرَى العَبُورِ ،

---

(١) قوله : « السخال » بالخاء المعجمة فى الطبعات كلها : « السجال » بالجيم ، وهو تحريف صوّبناه من المحكم ومعجم البلدان والسُّلَّى وادٍ . والسّخال موضع . [عبد الله]

(٢) قوله : « لم تُثكَ » فى المحكم : « لم تُثَلْ بمكروه » . والمعنى واحد . [عبد الله]

(٣) قوله : « الحزم » بالحاء المهملة والزاى فى النهاية : « الخرم » بالخاء المعجمة والراء . [عبد الله]

وَتُسَمَّى العَذارَى ، وَتَطْلُعُ فى وَسَطِ الحَرِّ . وَقَوْلُهُ : مِنَ العُذْرَةِ أَىْ مِنْ أَجْلِها . وَالعاذِرُ : أَثَرُ الجُرْحِ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَزاحِمُهُمْ بِالبابِ إِذْ يَدْفَعُونَنِى
وَبِالظَّهْرِ مِنِّى مِنْ قَرا البابِ عاذِرُ

تَقُولُ مِنْهُ : أَعْذَرَ بِهِ أَىْ تَرَكَ بِهِ عاذِراً . وَالعَذِيرُ مِثْلُهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : العَذْرُ جَمْعُ العاذِرِ ، وَهُوَ الإِبْداءُ . يُقالُ : قَدْ ظَهَرَ عاذِرُهُ ، وَهُوَ دَبُوقاؤُهُ .

وَأَعْذَرَ الرَّجُلُ : أَحْدَثَ .

وَالعاذِرُ وَالعَذِرَةُ : الغائِطُ الَّذِى هُوَ السَّلْحُ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَرِهَ السُّلْتَ الَّذِى يُزْرَعُ بِالعَذِرَةِ ، يُرِيدُ الغائِطَ الَّذِى يُلْقِيهِ الإِنْسانُ . وَالعَذِرَةُ : فِناءُ الدّارِ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : أَنَّهُ عاتَبَ قَوْماً فَقالَ : مالَكُمْ لاتَتَظَفَّظُونَ عَذِراتِكُمْ؟ أَىْ أَفْنِيَتِكُمْ وَفى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظافَةَ ، فَنَظِّفُوا عَذِراتِكُمْ وَلا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ . وَفى حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : وَهٰذِهِ عِبِدَّاؤُكَ بِعَذِراتِ حَرَمِكَ ، وَقِيلَ : العَذِرَةُ أَصْلُها فِناءُ الدّارِ ، وَإِياها أَرادَ عَلِىٌّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، بِقَوْلِهِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّما سُمِّيَتْ عَذِراتُ النّاسِ بِهٰذا لأَنَّها كانَتْ تُلْقَى بِالأَفْنِيَةِ ، فَكُنِىَ عَنْها بِاسْمِ الفِناءِ كَما كُنِىَ بِالغائِطِ وَهِىَ الأَرْضُ المُطْمَئِنَّةُ عَنْها ، وَقالَ الحُطَيْئَةُ يَهْجُو قَوْمَهُ وَيَذْكُرُ الأَفْنِيَةَ :

لَعَمْرِى ! لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
قِباحَ الوُجُوهِ سَيِّئِى العَذِراتِ

أَرادَ : سَيِّئِينَ فَحَذَفَ النُّونَ لِلإِضافَةِ ، وَمَدَحَ فى هٰذِهِ القَصِيدَةِ إِبِلَهُ فَقالَ :

مَهارِيسُ يُرْوِى رِسْلُها ضَيْفَ أَهْلِها
إِذا النّارُ أَبْدَتْ أَوْجُهَ الخَفِرَاتِ

فَقالَ لَهُ عُمَرُ : بِئْسَ الرَّجُلُ أَنْتَ ، تَمْدَحُ إِبِلَكَ وَتَهْجُو قَوْمَكَ ! وَفى الحَدِيثِ : اليَهُودُ أَنْتَنُ خَلْقِ اللهِ عَذِرَةً ، يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِهِ الفِناءَ وَأَنْ يَعْنِىَ بِهِ ذا بُطُونِهِمْ ، وَالجَمْعُ عَذِراتٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما ذَكَّرْتُها لأَنَّ العَذِرَةَ لا تُكَسَّرُ ، وَإِنَّهُ لَبَرِىءُ العَذِرَةِ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى المَثَلِ ، كَقَوْلِهِمْ بَرِىءُ السّاحَةِ . وَأَعْذَرَتِ الدّارُ أَىْ كَثُرَ فِيها العَذِرَةُ . وَتَعَذَّرَ مِنَ العَذِرَةِ أَىْ تَلَطَّخَ . وَعَذَّرَهُ تَعْذِيراً : لَطَّخَهُ بِالعَذِرَةِ . وَالعَذِرَةُ أَيْضاً : المَجْلِسُ الَّذِى يَجْلِسُ فِيهِ القَوْمُ . وَعَذِرَةُ الطَّعامِ : أَرْدَأُ ما يَخْرُجُ مِنْهُ فَيُرْمَى بِهِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ العَذِرَةُ وَالعَذِبَةُ .

وَالعُذْرُ : النُّجْحُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) : وَأَنْشَدَ لِمِسْكِينٍ الدّارِمِىِّ :

وَمُخاصِمٍ خاصَمْتُ فى كَبِدٍ
مِثْلِ الدِّهانِ فَكانَ لِى العُذْرُ

أَىْ قاوَمْتُهُ فى مَزِلَّةٍ فَثَبَتَتْ قَدَمِى وَلَمْ تَثْبُتْ قَدَمُهُ فَكانَ النُّجْحُ لِى . وَيُقالُ فى الحَرْبِ : لِمَنِ العُذْرُ؟ أَىِ النُّجْحُ وَالغَلَبَةُ .

الأَصْمَعِىُّ : لَقِيتُ مِنْهُ عاذُورًا أَى شَرّاً ، وَهُوَ لُغَةٌ فى العاثُورِ أَوْ لُثْغَةٌ .

وَتَرَكَ المَطَرُ بِهِ عاذِراً أَىْ أَثَراً . وَالعَواذِيرُ : جَمْعُ العاذِرِ ، وَهُوَ الأَثَرُ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ . لَمْ يَبْقَ لَهُمْ عاذِرٌ ، أَىْ أَثَرٌ وَالعاذِرُ : العِرْقُ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْهُ دَمُ المُسْتَحاضَةِ ، وَاللامُ أَعْرَفُ وَالعاذِرَةُ : المَرْأَةُ المُسْتَحاضَةُ ، فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، مِنْ إِقامَةِ العُذْرِ ، وَلَوْ قالَ إِنَّ العاذِرَ هُوَ العِرْقُ نَفْسُهُ ، لأَنَّهُ يَقُومُ بِعُذْرِ المَرْأَةِ لَكانَ وَجْهاً ، وَالمَحْفُوظُ العاذِلُ ، بِاللامِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَالمُلْقِياتِ ذِكْراً عُذْراً أَوْ نُذْراً » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : العُذْرُ وَالنُّذْرُ واحِدٌ ، قالَ اللِّحْيانِىُّ : وَبَعْضُهُمْ يُثَقِّلُ ، قالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَنْ ثَقَّلَ أَرادَ « عُذُراً أَوْ نُذُراً » ، كَما تَقُولُ رُسُلٌ فى رُسْلٍ ، وَقالَ الأَزْهَرِىُّ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ . « عُذْراً أَوْ نُذْراً » فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ فَالمُلْقِياتُ ذِكْراً لِلإِعْذارِ وَالإِنْذارِ ، وَالقَوْلُ الثّانِى أَنَّهُما نُصِبا عَلَى البَدَلِ مِن قَوْلِهِ ذِكْراً ، وَفِيهِ وَجْهٌ ثالِثٌ وَهُوَ أَنْ تَنْصِبَهُما بِقَوْلِهِ ذِكْراً ، المَعْنَى فَالمُلْقِياتُ إِنْ ذَكَرْتَ عُذْراً أَوْ نُذْراً ، وَهُما اسْمانِ يَقُومانِ مَقامَ الإِعْذارِ وَالإِنْذارِ ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهُما وَتَثْقِيلُهُما مَعاً .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا عاتَبَكَ عَلَى أَمْرٍ قَبْلَ التَّقَدُّمِ إِلَيْكَ فِيهِ : وَاللهِ ما اسْتَعْذَرْتَ إِلَىَّ وَما اسْتَنْذَرْتَ ، أَىْ لَمْ تُقَدِّمْ إِلَىَّ المَعْذِرَةَ وَالإِنْذارَ . وَالاِسْتِعْذارُ : أَنْ تَقُولَ لَهُ أَعْذِرْنِى مِنْكَ .

وَحِمارٌ عَذَوَّرٌ : واسِعُ الجَوْفِ فَحاشٌ . وَالعَذَوَّرُ أَيْضاً : السَّيِّئُ الخُلُقِ الشَّدِيدُ النَّفْسِ ، قالَ الشّاعِرُ :

حُلْوٌ حَلالُ الماءِ غَيْرُ عَذَوَّرٍ
أَىْ ماؤُهُ وَحَوْضُهُ مُباحٌ . وَمُلْكٌ عَذَوَّرٌ : واسِعٌ عَرِيضٌ ، وَقِيلَ شَدِيدٌ ، قالَ كُثَيِّرُ بْنُ سَعْدٍ :

أَرَى خالِىَ اللَّخْمِىَّ نُوحاً يَسُرُّنِى
كَرِيماً إِذا ما ذاحَ مُلْكاً عَذَوَّرا

ذاحَ وَحاذَ : جَمَعَ ، وَأَصْلُ ذٰلِكَ فى الإِبِلِ . وَعُذْرَةُ : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ ، وَقَوْلُ زَيْنَبَ بِنْتِ الطِّرِمّاحِ تَرْثِى أَخاها يَزِيدَ :

يُعِينُكَ مَظْلُوماً وَيُنْجِيكَ ظالِماً
وَكُلُّ الَّذِى حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حامِلُهْ
إِذا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً
عَلَى الحَىِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ

قَوْلُهُ : وَيُنْجِيكَ ظالِماً أَىْ إِنْ ظَلَمْتَ فَطُولِبْتَ بِظُلْمِكَ حالَكَ وَمَنَعَ مِنْكَ . وَالعَذَوَّرُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ ، وَإِنَّما جَعَلَتْهُ عَذَوَّراً لِشِدَّةِ تَهَمُّمِهِ بِأَمْرِ الأَضْيافِ وَحِرْصِهِ عَلَى تَعْجِيلِ قِراهُمْ حَتَّى تَسْتَقِلَّ المَراجِلُ عَلَى الأَثافِىِّ . وَالمَراجِلُ : القُدُورُ ، واحِدُها مِرْجَلٌ .

* عذط * العُذَيْوَطُ وَالمِذْيَوْطُ : الَّذِى إِذا أَتَى أَهْلَهُ أَبْدَى ، أَىْ سَلَحَ أَوْ أَكْسَلَ ، وَجَمْعُهُ عِذْيَوْطُونَ وَعَذاييطُ وَعَذاوِيطُ (الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ) وَقَدْ عَذَيْطَ يُعَذْيِطُ عَذْيَطَةً ، وَالاسْمُ العَذْطُ ، قالَتِ امْرَأَةٌ :

إِنِّى بُلِيتُ بِعِذْيَوْطٍ بِهِ بَخَرٌ
يَكادُ يَقْتُلُ مَنْ ناجاه إِنْ كَشَرا

وَالمَرْأَةُ عِذْيَوْطَةٌ ، وَهِىَ التِّيتاءَةُ ،

وَالرَّجُلُ تَيْتاءُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ الزُّمَلَّقُ وَالزَّلِقُ ، وهُوَ الثَّمُوتُ وَالثَّتُّ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عِظَيْوَطٌ ، بِالظَّاءِ .

* عذف * عَذَفَ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ يَعْذِفُ عَذْفاً : أَصابَ مِنْهُ شَيْئاً . وَالعَذُوفُ وَالْعُذافُ : ما أَصابَهُ ، وعَذَفَ نَفْسَهُ كَعَزَفَها ، وسُمٌّ عُذافٌ : مَقْلُوبٌ عَنْ ذُعاف (حكاهُ يَعْقُوبُ وَاللِّحْيانِيُّ) . وَالعُذُوفُ : السُّكُوتُ . وَالْعُذُوفُ : الْمَرارَاتُ . وَالْعَذْفُ : الأَكْلُ ، وقَدْ عَذَفَ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ (هٰذِهِ لُغَةُ رَبِيعَةَ) يُقالُ : ما ذُقْتُ عَذْفاً ولا عَذُوفاً ولا عُذافاً ، أَيْ شَيْئاً ، وكَذٰلِكَ يُقالُ ولا عَدُوفاً ، بِالدَّالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . وباتَتِ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عَذُوفٍ .

* عذفر * جَمَلٌ عُذافِرٌ وعَذَوْفَرٌ : صُلْبٌ عَظِيمٌ شَدِيدٌ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ الأَزْهَرِيُّ : الْعُذافِرَةُ النَّاقَةُ الشديدةُ الأَمِينَةُ الْوَثِيقَةُ الظَّهِيرَةُ وهِيَ الأَمُونُ . وَالْعُذافِرُ : الأَسَدُ لِشِدَّتِهِ . صِفَةٌ غالِبَةٌ . وعُذافِرٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وعُذافِرٌ : اسْمُ كَوْكَبِ الذَّنَبِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْعُذافِرَةُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ ، وكَذٰلِكَ الدَّوْسَرَةُ ، قالَ لَبِيدٌ :

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نُزُولٌ وارْتِحالِ

وفى قَصِيدِ كَعْبٍ : ولَنْ يُبَلِّغَها إِلا عُذافِرَةٌ . هِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ .

* عذفل * فى شِعْرِ جَرِيرٍ . الْعِذَفْلُ (١)

(١) قوله : « عذفل : فى شعر جرير العذفل إلخ » كذا فى الأصل ، ولم نجد هذه الترجمة بالغين المهملة والذال المعجمة فى الصحاح والقاموس والمحكم والتهذيب والتكملة ، بل الموجود فيها غدفل بالمعجمة فالمهملة ، وهناك استشهدوا بشعر جرير وهو قوله :

رعثات عنبلها الغدفل والأرغل

الْعَرِيضُ الْواسِعُ .

* عذق * الْعَذْقُ : كُلُّ غُصْنٍ لَهُ شُعَبٌ . وَالْعَذْقُ أَيْضاً : النَّخْلَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجازِ . وَالْعِذْقُ : الْكِباسَةُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَذْقُ ، بِالْفَتْحِ ، النَّخْلَةُ بِحَمْلِها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ السَّقِيفَةِ : أَنا عُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ ، تَصْغِيراً لِعَذْقِ النَّخْلَةِ ، وهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ . وفى الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ فى الْجَنَّةِ لأَبِي الدَّحْداحِ ؛ الْعَذْقُ ، بِالْفَتْحِ : النَّخْلَةُ ، وبِالْكَسْرِ : الْعُرْجُونُ بِما فِيهِ مِنَ الشَّارِيخِ ، ويُجْمَعُ عَلَى عِذاقٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ومِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ : فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِلَى أُمِّ عِذاقِها ، أَيْ نَخَلاتِها . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : لا قَطْعَ فى عِذْقٍ مُعَلَّقٍ ، لأَنَّهُ ما دامَ مُعَلَّقاً فى الشَّجَرَةِ فَلَيْسَ فى حِرْزٍ . وفى الْحَدِيثِ : لا والَّذِى أَخْرَجَ الْعَذْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ أَيِ النَّخْلَةَ مِنَ النَّواةِ ، فَأَمَّا عَذْقُ بْنُ طابٍ فَإِنَّما سَمَّوُا النَّخْلَةَ باسْمِ الْجِنْسِ فَجَعَلُوهُ مَعْرِفَةً ، وَوَصَفُوهُ بِمُضافٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، فَصارَ كَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، وهُوَ تَعْلِيلُ الْفارِسِيِّ . وَالْعِذْقُ : الْقِنْوُ مِنَ النَّخْلِ ، وَالْعُنْقُودُ مِنَ الْعِنَبِ ، وجَمْعُهُ أَعْذاقٌ وعُذُوقٌ .

وَأَعْذَقَ الإِذْخِرُ إِذا أَخْرَجَ ثَمَرَهُ ، وعَذَقَ أَيْضاً كَذٰلِكَ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أُصَيْلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ سَأَلَهُ عَنْ مَكَّةَ : تَرَكْتُها وقَدْ أَحْجَنَ ثُمامُها وأَعْذَقَ إِذْخِرُها ، وأَمْشَرَ سَلَمُها ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : يا أُصَيْلُ ، دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرّ ؛ ولَمْ يُفَسِّرْ أَبُو حَنِيفَةَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَعْذَقَ إِذْخِرُها ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَذَقَ إِذْخِرُها ، أَيْ صارَتْ لَهُ وشُعَبٌ ، وقِيلَ : أَعْذَقَ بِمَعْنَى أَزْهَرَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَذَقَ السَّخْبَرُ إِذا طالَ نَباتُهُ وثَمَرَتُهُ عَذَقُهُ .

وَالعَذَقَةُ وَالْعِذْقَةُ : الْعَلامَةُ تُجْعَلُ عَلَى الشَّاةِ مُخالِفَةً لِلَوْنِها تُعْرَفُ بِها ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْمَعَزَ . عَذَقَها يَعْذُقُها عَذْقاً وأَعْذَقَها إِذا رَبَطَ فى صُوفِها صُوفَةً تُخالِفُ لَوْنَها يَعْرِفُها بِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ اعْتَذَقَ فُلانٌ بَكْرَةً مِنْ إِبِلِهِ ، إِذا أَعْلَمَ عَلَيْها لِيَقْبِضَها (٢) . وَالْعَلامَةُ عَذْقَةٌ ، بِالْفَتْحِ . وعَذَقَ الرَّجُلَ بِشَرٍّ يَعْذِقُهُ عَذْقاً : وَسَمَهُ بِالْقَبِيحِ وَرَماهُ بِهِ حَتَّى عُرِفَ بِهِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ لَهُ عَلامَةً .

وَالعَذْقُ : إِبْداءُ الرَّجُلِ إِذا أَتَى أَهْلَهُ . ويُقالُ : فى بَنِى فُلانٍ عِذْقٌ كَهْلٌ ، أَيْ عِزٌّ قَدْ بَلَغَ غايَتَهُ ، وأَصْلُهُ الْكِباسَةُ إِذا أَيْنَعَتْ ، ضُرِبَتْ مَثَلاً لِلْعِزِّ الْقَدِيمِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وفى غَطَفانَ عِذْقُ عِزٍّ مُمَنَّعٌ
عَلَى رَغْمِ أَقْوامٍ مِنَ النَّاسِ يانِعُ

فَقَوْلُهُ عِذْقٌ يانِعٌ كَقَوْلِكَ عِزٌّ كَهْلٌ وعِذْقٌ كَهْلٌ .

وَالْعِذْقُ : مَوْضِعٌ . وخَبْراءُ الْعِذَقِ : مَعْرُوفَةٌ بِناحِيَةِ الصَّمَّانِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِمَّا اعْتَقَبَ فِيهِ الْقافُ والْباءُ انْزَرَبَ فى بَيْتِهِ وانْزَرَقَ ، وابْتَشَرْتُ الشَّيْءَ واقْتَشَرْتُهُ . ويُقالُ لِلَّذِى يَقُومُ بِأُمُورِ النَّخْلِ وتَأْبِيرِهِ وتَسْوِيَةِ عِذْقِهِ وتَذْلِيلِها لِلْقِطافِ عاذِقٌ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَصِفُ ناقَتَهُ :

تَنْجُو ويَقْطُرُ ذِفْراها عَلَى عُنُقٍ
كَالْجِذْعِ شَذَّبَ عَنْهُ عاذِقٌ سَعَفَا

وفى الصِّحاحِ : عَذَّقَ عَنْهُ عاذِقٌ سَعَفا .

وعَذَقْتُ النَّخْلَةَ : قَطَعْتُ سَعَفَها . وعَذَّقْتُ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اعْتَذَقَ الرَّجُلُ واعْتَذَبَ إِذا أَسْبَلَ لِعِمامَتِهِ عَذَبَتَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ، وقالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ عَرَّاماً يَقُولُ كَذَبَتْ عَذَّقَتْهُ وعَذَّأَتْهُ ، وهِيَ اسْتُهُ .

(٢) قوله : « ليقبضها » خطأ صوابه : « ليقتضبها » كما فى التهذيب ، وفى مادة « قضب » عن اللسان . واقتضب الرجل بكرة إذا ركبها ليذللها . [عبد الله]

وامرأةٌ عَقْذانَةٌ وشَقْذانَةٌ وعَذْقانَةٌ ، أَيْ بَذِيَّةٌ سَلِيطَةٌ ، وكَذٰلِكَ امرأةٌ سَلْطانَةٌ وسَلْتانَةٌ .

وفى نَوادِرِ الأعْرابِ : فُلانٌ عَذِقٌ بالْقُلُوبِ ولَبِقٌ . وطِيبٌ عَذِقٌ ، أَيْ ذَكِيُّ الرِّيحِ .

* عذل * الْعَذْلُ : اللَّوْمُ ، والعَذْلُ مِثْلُهُ عَذَلَهُ يَعْذِلُهُ (١) عَذْلا وعَذَّلَهُ فاعْتَذَلَ وتَعَذَّلَ : لامَهُ فَقَبِلَ مِنْهُ وأَعْتَبَ ، والاسْمُ العَذَلُ ، وهُمُ العَذَلَةُ والعُذَّالُ والعُذَّلُ . والْعَواذِلُ مِنَ النِّساءِ : جَمْعُ العاذِلَةِ ، ويَجُوزُ العاذِلاتُ ؛ ابْنُ الأعْرابِيِّ : العَذْلُ الإحْراقُ ، فَكَأَنَّ اللائِمَ يُحْرِقُ بِعَذْلِهِ قَلْبَ المَعْذُولِ ؛ وأَنْشَدَ الأصْمَعِيُّ :

لَوَّامَةٌ لامَتْ بِلَوْمٍ شِهَبِ

وقالَ : الشِّهَبُ أَرادَ الشِّهابَ ، كَأَنَّ لَوْمَها يُحْرِقُهُ . ورَجُلٌ عَذَّالٌ ، وامْرأةٌ عَذَّالَةٌ : كَثِيرَةُ العَذْلِ ؛ قالَ :

غَدَتْ عَذَّالَتايَ فَقُلْتُ : مَهْلا !

أَفِي وَجْدٍ بِسَلْمَى تَعْذِلانِي ؟

ورَجُلٌ عُذَلَةٌ : يَعْذِلُ النَّاسَ كَثِيراً ، مِثْلُ ضُحَكَةٍ وهُزَأَةٍ . وفى المَثَلِ : أَنا عُذَلَهْ ، وأَخِي خُذَلَهْ ، وكِلانا لَيْسَ بِابْنِ أَمَهْ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّما ذَكَرْتُ هٰذا لِلْمَثَلِ وإِلاَّ فَلا وَجْهَ لَهُ ، لأَنَّ فُعَلَةَ مُطَّرِدٌ فى كُلِّ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ ، يَقُولُ : أَنا أَعْذِلُ أَخِي وهُوَ يَخْذُلُنِي .

وأَيّامٌ مُعْتَذِلاتٌ (٢) : شَدِيدَةُ الْحَرِّ كَأَنَّ بَعْضَها يَعْذِلُ بَعْضاً ، فَيَقُولُ الْيَوْمُ مِنْها لِصاحِبِهِ : أَنا أَشَدُّ حَرّاً مِنْكَ ، ولِمَ لا يَكُونُ حَرُّكَ كَحَرِّي ؟ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومُعْتَذِلاتُ سُهَيْلٍ أَيّامُ شَدِيداتُ الْحَرِّ تَجِيءُ قَبْلَ طُلُوعِهِ أَوْ بَعْدَهُ ؛ ويُقالُ : مُعْتَذِلاتٌ بِالدّالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ، أَيْ أَنَّهُنَّ قَدِ اسْتَوَيْنَ فى شِدَّةِ الْحَرِّ ، ومَنْ رَواهُ بِالذّالِ أَيْ أَنَّهُنَّ يَتَعاذَلْنَ ويَأْمُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً إِمّا بِشِدَّةِ الْحَرِّ ، وإِمّا بِالْكَفِّ عَنْهُ .

وَالْعاذِلُ : اسْمُ الْعِرْقِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ دَمُ الْمُسْتَحاضَةِ . وفى بَعْضِ الْحَدِيثِ : تِلْكَ عاذِلٌ تَعْذُو ، يَعْنِي تَسِيلُ ، وَرُبَّما سُمِّيَ ذٰلِكَ الْعِرْقُ عاذِراً ، بِالرّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ وأَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الْعِرْقَةِ ، وجَمْعُ العاذِلِ الْعِرْقِ عُذُلٌ ، مِثْلُ شارِفٍ وشُرُفٍ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ دَمِ الاسْتِحاضَةِ ، فَقالَ : ذٰلِكَ الْعاذِلُ يَعْذُو . لِتَسْتَنْفِرْ بِثَوْبٍ ولْتُصَلِّ . وقَدْ حَمَلَ سِيبَوَيْهِ قَوْلَهُمْ : اسْتَأْصَلَ اللهُ عِرْقاتِهِمْ ، عَلَى تَوَهُّمِ عِرْقَةٍ فى الْواحِدِ .

وقَوْلُهُمْ فى الْمَثَلِ : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ ، يُضْرَبُ لِما قَدْ فاتَ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ الحارِثَ بْنَ ظالِمٍ ضَرَبَ رَجُلا فَقَتَلَهُ ، فَأُخْبِرَ بِعُذْرِهِ فَقالَ : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ الْكِلابِيَّ يَقُولُ رَمَى فُلانٌ فَأَخْطَأَ ثُمَّ اعْتَذَلَ ، أَيْ رَمَى ثانِيَةً .

ورَجُلٌ مُعَذَّلٌ ، أَيْ يُعَذَّلُ لإِفْراطِهِ فى الْجُودِ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

وعاذِلٌ : شَعْبانُ ؛ وقِيلَ : عاذِلٌ شَوّالٌ ، وجَمْعُهُ عَواذِلُ . قالَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : كانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ فى الْجاهِلِيَّةِ لِشَعْبانَ عاذِلٌ ، ولِرَمَضانَ ناتِقٌ ، ولِشَوّالٍ وَعْلٌ ، ولِذِي الْقَعْدَةِ وَرْنَةُ ، ولِذِي الْحِجَّةِ بُرَكُ ، ولِمُحَرَّمٍ مُؤْتَمِرٌ ، ولِصَفَرٍ ناجِرٌ . ولِرَبِيعٍ الأَوَّلِ خَوّانٌ ، ولِرَبِيعٍ الآخِرِ وَبْصانٌ ، ولِجُمادَى الأُولى رُنًّى ، ولِجُمادَى الآخِرَةِ حَنِينٌ . ولِرَجَبٍ الأَصَمُّ .

* عذلج * الْمُعَذْلَجُ : النّاعِمُ عَذْلَجَتُهُ النِّعْمَةُ ، وامْرأةٌ مُعَذْلَجَةٌ : حَسَنَةُ الْخَلْقِ ضَخْمَةُ الْقَصَبِ .

وغُلامٌ عُذْلُوجٌ : حَسَنُ الْغِذاءِ . وعَيْشٌ عِذْلاجٌ : ناعِمٌ .

وعَذْلَجَ السِّقاءَ : مَلأَهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ صَيّاداً :

لَهُ مِنْ كَسْبِهِنَّ مُعَذْلَجاتٌ
فَعائِذُ قَدْ مُلِئْنَ مِنَ الْوَشِيجِ

والْمُعَذْلَجُ : الْمُمْتَلِئُ . وعَذْلَجْتُ الْوَلَدَ وغَيْرَهُ ، فَهُوَ مُعَذْلَجٌ إِذا كانَ حَسَنَ الْغِذاءِ .

* عذلق * الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْغُلامِ الْحادِّ الرَّأْسِ الْخَفِيفِ الرُّوحِ : عُسْلُوجٌ وعُذْلُوقٌ وغَيْدانٌ وشَمَيْذَرٌ .

* عذم * عَذَمَ يَعْذِمُ عَذْماً : عَضَّ . وفَرَسٌ عَذِمٌ وعَذُومٌ : عَضُوضٌ . والْعَذْمُ : الْعَضُّ والأَكْلُ بِجَفاءٍ . يُقالُ فَرَسٌ عَذُومٌ لِلَّذِي يَعْذِمُ بِأَسْنانِهِ ، أَيْ يَكْدِمُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْعَذْمُ بِالشَّفَةِ والْعَضُّ بِالأَسْنانِ . وعَذَمَهُ بِلِسانِهِ يَعْذِمُهُ عَذْماً : لامَهُ وعَنَّفَهُ .

والْعَذْمُ : الأَخْذُ بِاللِّسانِ واللَّوْمُ . والْعُذُمُ : اللَّوّامُونَ والْمُعاتِبُونَ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ والنُّهَى
ولَمْ يَكُ فَحّاشاً عَلَى الْجارِ ذا عَذْمِ

والْعَذِيمَةُ : الْمَلامَةُ ، والْجَمْعُ الْعَذائِمُ ؛ قالَ :

يَظَلُّ مَنْ جاراهُ فى عَذائِمِ
مِنْ عُنْفُوانِ جِرْيِهِ الْعُفاهِمِ

يُقالُ : كانَ هٰذا فى عُفاهِمِ شَبابِهِ ، أَيْ فى أَوَّلِهِ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلا كانَ يُرائِي فَلا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلاَّ عَذَمُوهُ ، أَيْ أَخَذُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، وأَصْلُ الْعَذْمِ الْعَضُّ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كالنّابِ الضَّرُوسِ تَعْذِمُ بِفِيها وتَخْبِطُ بِيَدِها . وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي فَعَذَمَنِي وعَضَّنِي بِلِسانِهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعُذَّامُ شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ يَنْتَهِي ، وانْتِهاؤُهُ انْشِداخُ وَرَقِهِ إِذا مَسِسْتَهُ ولَهُ وَرَقٌ نَحْوُ وَرَقِ الْقاقُلِّ .

والْعَذَمُ : نَبْتٌ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

فى عَثْعَثٍ يُنْبِتُ الْحَوْذانَ والْعَذَما

(١) قوله : « عذله يعذله » هو من باب ضرب وقتل ، كما فى المصباح .

(٢) قوله : « وأيام معتذلات » ويقال لها أيضاً : عذل بوزن كتب ، كما فى التهذيب .

وحكاهُ أَبو عُبَيْدَةَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وهُوَ تَصْحِيف .

وَالْعَذائِمُ : شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ ، الْواحِدَةُ عُذامَةٌ .

وعَذَّامٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْعُذَامُ : مَكانٌ .

ومَوْتٌ عَذَمْذَمٌ : لا يُبْقِي شَيْئاً .

وعَذَمَهُ عَنْ نَفْسِهِ : دَفَعَهُ ، وَكَذٰلِكَ أَعْذَمَهُ .

وَالْعَذْمُ : الْمَنعُ ؛ يُقالُ : لأَعْذِمَنَّكَ عَنْ ذٰلِكَ ، قالَ : وَالْمَرْأَةُ تَعْذِمُ الرَّجُلَ إِذا أَرْبَعَ لَها بِالْكَلامِ ، أَيْ تَشْتِمُهُ إِذا سأَلَها الْمَكْرُوهَ ، وهُوَ الإِرْباعُ .

وَالعُذُمُ : الْبَراغِيثُ ، واحِدُها عَذُومٌ [1] .

* عذمهر * بَلَدٌ عَذَمْهَرٌ : رَحْبٌ واسِعٌ .

* عذن * الْعُذَّانَةُ : الاسْتُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : كَذَبَتْ عُذَّانَتُهُ وكَذَّانَتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَعْذَنَ الرَّجُلُ إِذا آذَى إِنْساناً بِالْمخالَفَةِ .

* عذا * الْعَذَاةُ : الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةِ الْكَرِيمَةُ الْمَنْبِتِ الَّتِي لَيْسَتْ بِسَبِخَةٍ ، وقِيلَ : هِيَ الأَرْضُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الأَحْساءِ وَالنُّزُوزِ وَالرِّيفِ ، السَّهْلَةُ الْمَرِيئَةُ الَّتِي يَكُونُ كَلْؤُها مَرِيئاً ناجِعاً ، وقِيلَ : هِيَ الْبَعِيدَةُ مِنَ الأَنْهارِ وَالْبُحُورِ وَالسِّباخِ ، وقِيلَ : هِيَ الْبَعِيدَةُ مِنَ النَّاسِ ، ولا تَكُونُ الْعَذاةُ ذاتَ وخامَةٍ ولا وَباءٍ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَرْضٍ هِجانِ التُّرْبِ وسْمِيَّةِ الثَّرَى
عَذاةٍ نَأَتْ عَنْها الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ

وَالْجَمْعُ : عَذَواتٌ وعَذًا . وَالْعِذْيُ : كَالْعَذاةِ ، قُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِضَعْفِ السَّاكِنِ أَنْ يَحْجُزَ كَما قالُوا صِبْيَةٌ ، وقَدْ قِيلَ إِنَّهُ ياءٌ ، والاسْمُ الْعَذاءُ ، وكَذٰلِكَ أَرْضٌ عَذِيَةٌ مِثْلُ خَرِبَةٍ .

أَبُو زَيْدٍ : وعَذُوتِ الأَرْضُ وعَذِيَتْ أَحْسَنَ الْعَذاةِ ، وهِيَ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةِ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْماءِ . وقالَ حُذَيْفَةُ لِرَجُلٍ : إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ نازِلا بِالْبَصْرَةِ فانْزِلْ عَذَواتِها ولا تَنْزِلْ سَرَّتَها ؛ جَمْعُ عَذاةٍ ، وهِيَ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةِ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمِياهِ وَالسِّباخِ .

واسْتَعْذَيْتُ الْمَكانَ واسْتَقْمَأْتُهُ ، وقَدْ قامَأَنِي فُلانٌ ، أَيْ وافَقَنِي .

وَأَرْضٌ عَذاةٌ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيها حَمْضٌ ولَمْ تَكُنْ قَرِيبَةً مِنْ بِلادِهِ . وَالْعَذاةُ : الْخامَةُ مِنَ الزَّرْعِ . يُقالُ : رَعَيْنا أَرْضاً عَذاةً ، ورَعَيْنا عَذَواتِ الأَرْضِ ، ويُقالُ فِي تَصْرِيفِهِ : عَذِيَ يَعْذَى عَذًى ، فَهُوَ عَذِيٌّ وعِذْيٌ [2] ، وجَمْعُ الْعِذْيِ أَعْذاءٌ .

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ عَذِيَ بِالْياءِ : الْعِذْيُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبِتُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتاءِ مِنْ غَيْرِ نَبْعِ ماءٍ ، وَالْعِذْيُ ، بِالتَّسْكِينِ : الزَّرْعُ الَّذِي لا يُسْقَى إِلا مِنْ ماءِ الْمَطَرِ لِبُعْدِهِ مِنَ الْمِياهِ ، وكَذٰلِكَ النَّخْلُ ، وقِيلَ : الْعِذْيُ مِنَ النَّخِيلِ ما سَقَتْهُ السَّماءُ ، وَالْبَعْلُ ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنْ عُيُونِ الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَماءٍ ولا سَقْيٍ ، وقِيلَ : الْعِذْيُ الْبَعْلُ نَفْسُهُ ، قالَ : وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْعِذْيُ كُلُّ بَلَدٍ لا حَمْضَ فِيهِ .

وإِبِلٌ عَواذٍ إِذا كانَتْ فِي مَرْعًى لا حَمْضَ فِيهِ ، فَإِذا أَفْرَدْتَ قُلْتَ إِبِلٌ عاذِيَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ مَعْنَى هٰذا ، وذَهَبَ ابْنُ جِنِّيٍّ إِلَى أَنَّ ياءَ عِذْيٍ بَدَلٌ مِنْ واوٍ لِقَوْلِهِمْ أَرْضُونَ عَذَواتٌ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَبابُهُ الْواوُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِبِلٌ عاذِيَةٌ وعَذَوِيَّةٌ تَرْعَى الْخُلَّةَ . اللَّيْثُ : وَالْعِذْيُ مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُهُ ولَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ ، وأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْعِذْيِ أَيْضاً إِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبِتُ فِي الشِّتاءِ والصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ نَبْعِ ماءٍ فَإِنَّ كَلامَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِ ، ولَيْسَ الْعِذْيُ اسْماً لِلْمَوْضِعِ ، ولٰكِنِ الْعِذْيُ مِنَ الزُّرُوعِ وَالنَّخِيلِ ما لا يُسْقَى إِلا بِماءِ السَّماءِ ، وكَذٰلِكَ عِذْيُ الْكَلَإِ وَالنَّباتِ ما بَعُدَ عَنِ الرِّيفِ وأَنْبَتَهُ ماءُ السَّماءِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَذَوانُ النَّشِيطُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ كَبِيرُ حِلْمٍ ولا أَصالَةٍ (عَنْ كُراعٍ) وَالأُنْثَى بِالْهاءِ .

وعَذا يَعْذُو إِذا طابَ هَواؤُهُ .

* عرب * الْعُرْبُ وَالْعَرَبُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ ، خِلافُ الْعَجَمِ ، وهُما واحِدٌ ، مِثْلُ الْعُجْمِ وَالْعَجَمِ ، مُؤَنَّثٌ ، وتَصْغِيرُهُ بِغَيْرِ هاءٍ نادِرٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْعُرَيْبُ تَصْغِيرُ الْعَرَبِ ؛ قالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ ، واسْمُهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

فَأَمَّا الْبَهَطُّ وحِيتَانُكُمْ
فَما زِلْتُ فِيها كَثِيرَ السَّقَمْ
وقَدْ نِلْتُ مِنها كما نِلْتُمُ
فَلَمْ أَرَ فِيها كَضَبٍّ هَرِمْ
وما فِي الْبُيُوضِ كَبَيْضِ الدَّجاجِ
وبَيْضُ الْجَرادِ شِفاءُ الْقَرِمْ
ومَكْنُ الضِّبابِ طَعامُ الْعُرَيْـ
ـبِ لاتَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمْ

صَغَّرَهُمْ تَعْظِيماً ، كما قالَ : أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ .

وَالْعَرَبُ الْعارِبَةُ : هُمُ الْخُلَّصُ مِنْهُمْ ، وأُخِذَ مِنْ لَفْظِهِ فَأُكِّدَ بِهِ ، كَقَوْلِكَ لَيْلٌ لائِلٌ ؛ تَقُولُ : عَرَبٌ عارِبَةٌ وعَرْباءُ : صُرَحاءُ . وَمُتَعَرِّبَةٌ وَمُسْتَعْرِبَةٌ : دُخَلاءُ ، لَيْسُوا بِخُلَّصٍ . وَالْعَرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَرَبِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ بَدَوِيّاً .

وَالأَعْرابِيُّ : الْبَدَوِيُّ ؛ وَهُمُ الأَعْرابُ ؛ وَالأَعارِيبُ : جَمْعُ الأَعْرابِ . وجاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ الأَعارِيبُ ، وقِيلَ : لَيْسَ الأَعْرابُ جَمْعاً لِعَرَبٍ ، كَما كانَ الأَنْباطُ جَمْعاً لِنَبَطٍ ، وإِنَّما الْعَرَبُ اسْمُ جِنْسٍ .

---

(١) قوله : « واحدها عذوم » ويقال فى واحدها عذام كشداد كما فى التكملة والقاموس .

(٢) قوله : « فهو عذِىٌ وعِذْى » فى المصباح : يقال عذى فهو عَذٍ من باب تعب ، وعَذِىَ على فعيل .

وَالنَّسَبُ إِلَى الأَعْرابِ : أَعْرابِيٌّ ، قالَ سِيبَوَيْه : إِنَّما قِيلَ فى النَّسَبِ إِلَى الأَعْراب أَعْرابِيٌّ ، لأَنَّهُ لاواحِدَ لَهُ عَلَى هٰذا الْمَعْنَى أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْعَرَبُ ، فَلايَكُونُ عَلَى هٰذا الْمَعْنَى ؟ فَهٰذا يُقَوِّيهِ . وعَرَبِيٌّ : بَيِّنُ الْعُرُوبَةِ وَالْعُرُوبِيَّةِ ، وهُما مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِى لاأَفْعالَ لَها . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذا كانَ نَسَبُهُ فى الْعَرَبِ ثابِتاً ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فَصِيحاً ، وجَمْعُهُ العَرَبُ ، كَما يُقالُ : رَجُلٌ مَجُوسِيٌّ ويَهُودِيٌّ ، وَالْجَمْعُ ، بِحَذْفِ ياءِ النِّسْبَةِ ، الْيَهُودُ وَالْمجوسُ .

ورَجُلٌ مُعْرِبٌ إِذا كانَ فَصِيحاً ، وإِنْ كانَ عَجَمِيَّ النَّسَبِ .

ورَجُلٌ أَعْرابِيٌّ ، بِالأَلِفِ ، إِذا كانَ بَدَوِيًّا ، صاحِبَ نَجْعَةٍ وَانْتِواءٍ وارْتِيادٍ لِلْكَلإِ ، وتَتَبُّعٍ لِمَساقِطِ الْغَيْثِ ، وسَواءٌ كانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ مَوالِيهِمْ . ويُجْمَعُ الأَعْرابِيُّ عَلَى الأَعْرابِ وَالأَعارِيبِ . وَالأَعْرابِيُّ إِذا قِيلَ لَهُ : ياعَرَبِيُّ ! فَرِحَ بِذٰلِكَ وهَشَّ لَهُ . وَالْعَرَبِيُّ إِذا قِيلَ لَهُ : يا أَعْرابِيُّ ! غَضِبَ لَهُ . فَمَنْ نَزَلَ الْبادِيَةَ ، أَوْ جاوَرَ الْبادِينَ وظَعَنَ بِظَعْنِهِمْ ، وانْتَوَى بانْتِوائِهِمْ : فَهُمْ أَعْرابٌ ؛ ومَنِ نَزَلَ بِلادَ الرِّيفِ وَاسْتَوْطَنَ الْمُدُنَ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وغَيْرَها مِمَّنْ يَنْتَمِى إِلَى الْعَرَبِ : فَهُمْ عَرَبٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُونُوا فُصَحاءَ . وقَوْلُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : « قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، ولٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا » . فَهٰؤُلاءِ قَوْمٌ مِنْ بَوادِى الْعَرَبِ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، الْمدِينَةَ ، طَمَعاً فى الصَّدَقاتِ ، لارَغْبَةً فى الإِسْلامِ ، فَسَمَّاهُمُ اللهُ تَعالَى الأَعْرابَ ؛ ومِثْلُهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فى سُورَةِ التَّوْبَةِ ، فَقالَ : « الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً » الآيَةَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِى لايَفْرُقُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالأَعْرابِ وَالْعَرَبِيِّ وَالأَعْرابِيِّ ، رُبَّما تَحامَلَ عَلَى الْعَرَبِ بِما يَتَأَوَّلُهُ فى هٰذِهِ الآيَةِ ، وهُوَ لايُمَيِّزُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالأَعْرابِ ، ولايَجُوزُ أَنْ يُقالَ لِلْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ أَعْرابٌ ، إِنَّما هُمْ عَرَبٌ لأَنَّهُمُ اسْتَوْطَنُوا الْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ ، وسَكَنُوا الْمُدُنَ ، سَواءٌ مِنْهُمُ النَّاشِئُ بِالْبَدْوِ ثُمَّ اسْتَوْطَنَ الْقُرَى ، وَالنَّاشِئُ بِمَكَّةَ ثُمَّ هاجَرَ إِلَى الْمدِينَةِ ، فَإِنْ لَحِقَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ بِأَهْلِ الْبَدْوِ بَعْدَ هِجْرَتِهِمْ ، واقْتَنَوْا نَعَماً ، ورَعَوْا مَساقِطَ الْغَيْثِ بَعْدَما كانُوا حاضِرَةً أَوْ مُهاجِرَةً ، قِيلَ : قَدْ تَعَرَّبُوا ، أَىْ صارُوا أَعْراباً ، بَعْدَما كانُوا عَرَباً . وفى الْحدِيثِ : تَمَثَّلَ فى خطْبَتِهِ :

مهاجِرٌ لَيْسَ بِأَعْرابِيِّ[1]

جَعَلَ الْمُهاجِرَ ضِدَّ الأَعْرابِيِّ . قالَ : وَالأَعْرابُ ساكِنُو الْبادِيَةِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لايُقِيمُونَ فى الأَمْصارِ ، ولايَدْخُلُونَها إِلاَّ لِحاجَةٍ . وَالْعَرَبُ : هٰذا الْجِيلُ ، لاواحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وسَواءٌ أَقامَ بِالْبادِيَةِ وَالْمُدُنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها أَعْرابِيٌّ وعَرَبِيٌّ . وفى الْحدِيثِ : ثَلاثٌ مِنَ الْكَبائِرِ ، مِنْها التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ : هُوَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْبادِيَةِ ويُقِيمَ مَعَ الأَعْرابِ ، بَعْدَ أَنْ كانَ مُهاجِراً . وكانَ مَنْ رَجَعَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ، يَعُدُّونَهُ كالْمُرْتَدِّ . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الأُكْوَعِ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ خَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ وأَقامَ بِها ، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ يَوْماً ، فَقالَ لَهُ : ياابْنَ الأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ وتَعَرَّبْتَ ؛ قالَ : ويُرْوَى بِالزَّاىِ ، وسَنَذْكُرُهُ فى مَوْضِعِهِ . قالَ : وَالْعَرَبُ أَهْلُ الأَمْصارِ . وَالأَعْرابُ مِنْهُمْ سُكَّانُ الْبادِيَةِ خاصَّةً . وتَعَرَّبَ ، أَىْ تَشَبَّهَ بِالْعَرَبِ ، وتَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ ، أَىْ صارَ أَعْرابِيًّا .

---

(١) قوله : « مهاجرٌ » بالرفع كذا فى النهاية وفى طبعات اللسان جميعها . والصواب مهاجرٍ ، بالجر ، كما فى كتب الأدب ، وكما أثبته ابن منظور فى مادة « عصلب » . وقبله :

قد حَسَّها الليلُ بعَصْلَبِيّ
أَروعَ خَرَّاجٍ من الدَّوادِي

ويروى : « قد لَفَّها » ، و « من الدَّاوِيّ » .

[عبد الله]

وَالْعَرَبِيَّةُ : هِىَ هٰذِهِ اللُّغَةُ .

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فى الْعَرَبِ لِمَ سُمُّوا عَرَباً ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : أَوَّلُ مَنْ أَنْطَقَ اللهُ لِسانَهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطانَ ، وهُوَ أَبُو الْيَمَنِ كُلِّهِمْ ، وهُمُ الْعَرَبُ الْعارِبَةُ ، ونَشَأَ إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، مَعَهُمْ فَتَكَلَّمَ بِلِسانِهِمْ ، فَهُوَ وأَوْلادُهُ : الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ ، وقِيلَ : إِنَّ أَوْلادَ إِسْماعِيلَ نَشَئُوا بِعَرَبَةَ ، وهِىَ مِنْ تِهامَةَ ، فَنُسِبُوا إِلَى بَلَدِهِمْ . ورُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : خَمْسَةُ أَنْبِياءَ مِنَ الْعَرَبِ ، وهُمْ : مُحَمَّدٌ ، وإِسْماعِيلُ ، وشُعَيْبٌ ، وصالِحٌ ، وهُودٌ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ . وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِسانَ الْعَرَبِ قَدِيمٌ . وهٰؤُلاءِ الأَنْبِياءُ كُلُّهُمْ كانُوا يَسْكُنُونَ بِلادَ الْعَرَبِ ، فَكانَ شُعَيْبٌ وقَوْمُهُ بِأَرْضِ مَدْيَنَ ، وكانَ صالِحٌ وقَوْمُهُ بِأَرْضِ ثَمُودَ يَنْزِلُونَ بِناحِيَةِ الْحِجْرِ ، وكانَ هُودٌ وقَوْمُهُ عادٌ يَنْزِلُونَ الأَحْقافَ مِنْ رِمالِ الْيَمَنِ ، وكانُوا أَهْلَ عَمَدٍ ، وكانَ إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ ، ﷺ ، مِنْ سُكَّانِ الْحَرَمِ . وكُلُّ مَنْ سَكَنَ بِلادَ الْعَرَبِ وجَزِيرَتَها ، ونَطَقَ بِلِسانِ أَهْلِها ، فَهُمْ عَرَبٌ يَمَنُهُمْ ومَعَدُّهُمْ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالأَقْرَبُ عِنْدِى أَنَّهُمْ سُمُّوا عَرَباً باسْمِ بَلَدِهِمُ الْعَرَباتِ . وقالَ إِسْحقُ بْنُ الْفَرَجِ : عَرَبَةُ باحَةُ الْعَرَبِ ، وباحَةُ دارِ أَبِى الْفَصاحَةِ ، إِسْماعِيلَ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، وفِيها يَقُولُ قائِلُهُمْ :

وعَرَبَةُ أَرْضٌ مايُحِلُّ حَرامَها
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ اللَّوْذَعِيُّ الْحُلاحِلُ

يَعْنِى النَّبِيَّ ، ﷺ ، أُحِلَّتْ لَهُ مَكَّةُ ساعَةً مِنْ نَهارٍ ، ثُمَّ هِىَ حَرامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ . قالَ : واضْطُرَّ الشَّاعِرُ إِلَى تَسْكِينِ الرَّاءِ مِنْ عَرَبَةَ ، فَسَكَّنَها ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الآخَرِ :

ورُجِّتْ باحَةُ الْعَرَباتِ رَجًّا
تَرَقْرَقُ فى مَناكِبِها الدِّماءُ

قالَ : وأَقامَتْ قُرَيْشٌ بِعَرَبَةَ فَتَنَخَتْ بِها ، وَانْتَشَرَ سائِرُ الْعَرَبِ فى جَزِيرَتِها ، فَنُسِبُوا كُلُّهُمْ

إِلَى عَرَبَةَ ، لأَنَّ أَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلَ ، ﷺ ، بِهَا نَشَأَ ، وَبَلَ أَوْلادُهُ فِيهَا ، فَكَثُرُوا ، فَلَمَّا لَمْ تَحْتَمِلْهُمُ الْبِلادُ ، انْتَشَرُوا ، وَأَقَامَتْ قُرَيْشٌ بِهَا .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قُرَيْشٌ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ فِي الْعَرَبِ داراً ، وَأَحْسَنُهُ جواراً ، وَأَعْرَبُهُ أَلْسِنَةً . وقالَ قَتادَةُ : كانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَبِي ، أَيْ تَخْتارُ ، أَفْضَلَ لُغاتِ الْعَرَبِ ، حَتَّى صارَ أَفْضَلَ لُغاتِها لُغَتُها ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وجَعَلَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ مُحَمَّدٍ ، ﷺ ، عَرَبِيًّا ، لأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ أَنْزَلَهُ بِلِسانِهِمْ ، وهُمُ النَّبِيُّ وَالْمهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ الَّذِينَ صِيغَةُ لِسانِهِمْ لُغَةُ الْعَرَبِ ، فِي بَادِيَتِها وقُراها ، الْعَرَبِيَّةُ ، وجَعَلَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَرَبِيًّا لأَنَّهُ مِنْ صَرِيحِ الْعَرَبِ ، ولَوْ أَنَّ قَوْماً مِنَ الأَعْرابِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْبادِيَةَ حَضَرُوا الْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وغَيْرَها ، وتَناءَوْا مَعَهُمْ فِيها . سُمُّوا عَرَباً ولَمْ يُسَمَّوْا أَعْراباً

وَتَقُولُ : رَجُلٌ عَرَبِيُّ اللِّسانِ إِذا كانَ فَصِيحاً ، وقالَ اللَّيْثُ : يَجُوزُ أَنْ يُقال رَجُلٌ عَرَبانِيُّ اللِّسانِ .

قالَ : وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ هُمُ الَّذِينَ دَخَلُوا فِيهِمْ بَعْدُ ، فَاسْتَعْرَبُوا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمُسْتَعْرِبَةُ عِنْدِي قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا فِي الْعَرَبِ ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسانِهِمْ ، وحَكَوْا هَيْئاتِهِمْ ، ولَبِسُوا بِصُرَحاءَ فِيهِمْ . وقالَ اللَّيْثُ : تَعَرَّبُوا مِثْلَ اسْتَعْرَبُوا .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويَكُونُ التَّعَرُّبُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْبادِيَةِ ، بَعْدَما كانَ مُقِيماً بِالْحَضَرِ ، فَيُلْحَقَ بِالأَعْرابِ ، ويَكُونُ التَّعَرُّبُ الْمُقامَ بِالْبادِيَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَعَرَّبَ آبالِي ! فَهَلاَّ وقاهُمُ
مِنَ الْمَوْتِ رَمْلا عالِجٍ وَزَرُودِ

يَقُولُ : أَقامَ آبالِي بِالْبادِيَةِ ، ولَمْ يَحْضُرُوا الْقُرَى .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِها ، أَيْ تُفْصِحُ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْها لِسانُها ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِها . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هٰذا الْحَرْفُ جاءَ فِي الْحَدِيثِ يُعْرِبُ ، بِالتَّخْفِيفِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما هُوَ يُعَرِّبُ ، بِالتَّشْدِيدِ . يُقالُ : عَرَّبْتُ عَنِ الْقَوْمِ إِذا تَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ ، واحْتَجَجْتُ لَهُمْ ؛ وقِيلَ : إِنَّ أَعْرَبَ بِمَعْنَى عَرَّبَ .

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : الإِعْرابُ وَالتَّعْرِيبُ مَعْناهُما واحِدٌ ، وهُوَ الإِبانَةُ ؛ يُقالُ : أَعْرَبَ عَنْهُ لِسانُهُ وعَرَّبَ ، أَيْ أَبانَ وَأَفْصَحَ . وأَعْرَبَ عَنِ الرَّجُلِ : بَيَّنَ عَنْهُ . وعَرَّبَ عَنْهُ : تَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ . وحَكَى ابْنُ الأَثِيرِ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ : الصَّوابُ يُعْرِبُ عَنْها ، بِالتَّخْفِيفِ ، وإِنَّما سُمِّيَ الإِعْرابُ إِعْراباً ، لِتَبْيِينِهِ وإِيضاحِهِ ، قالَ : وكِلا الْقَوْلَيْنِ لُغَتانِ مُتَساوِيَتانِ ، بِمَعْنَى الإِبانَةِ وَالإِيضاحِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : فَإِنَّها كانَ يُعْرِبُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ لِسانُهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ التَّيْمِيِّ : كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلَقِّنُوا الصَّبِيَّ ، حِينَ يُعَرِّبُ ، أَنْ يَقُولَ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أَيْ حِينَ يَنْطِقُ وَيَتَكَلَّمُ . وفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ : أَعْرَبُهُمْ أَحْساباً ، أَيْ أَبْيَنُهُمْ وأَوْضَحُهُمْ . ويُقالُ : أَعْرِبْ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ ، أَيْ أَبِنْ . ومِنْ هٰذا يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَفْصَحَ بِالْكَلامِ : أَعْرَبَ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصارِيُّ : يُقالُ أَعْرَبَ الأَعْجَمِيُّ إِعْراباً ، وتَعَرَّبَ تَعَرُّباً ، وَاسْتَعْرَبَ اسْتِعْراباً : كُلُّ ذٰلِكَ لِلأَعْجَمِ دُونَ الصَّبِيِّ . قالَ : وأَفْصَحَ الصَّبِيُّ فِي مَنْطِقِهِ إِذا فَهِمْتَ مايَقُولُ أَوَّلَ مايَتَكَلَّمُ . وأَفْصَحَ الأَعْجَمُ إِفْصاحاً مِثْلُهُ . ويُقالُ لِلْعَرَبِيِّ : أَفْصِحْ لِي ، أَيْ أَبِنْ لِي كَلامَكَ .

وأَعْرَبَ الْكَلامَ ، وأَعْرَبَ بِهِ : بَيَّنَهُ ؛ أَنْشَدَ أَبُو زِيادٍ :

وإِنِّي لأُكْنِي عَنْ قَذُورَ بِغَيْرِها
وأُعْرِبُ أَحْياناً بِها فَأُصارِحُ

وعَرَّبَهُ : كَأَعْرَبَهُ . وأَعْرَبَ بِحُجَّتِهِ ، أَيْ أَفْصَحَ بِها ولَمْ يَتَّقِ أَحَداً ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وجَدْنا لَكُمْ فِي آلِ حَمٍ آيَةً
تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِيٌّ مُعَرِّبُ(١)

هٰكَذا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ كَمُكَلِّمٍ . وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ « تَقِيٌّ ومُعْرِبٌ » وقالَ : تَقِيٌّ يَتَوَقَّى إِظْهارَهُ ، حَذَرَ أَنْ يَنالَهُ مَكْرُوهٌ مِنْ أَعْدائِكُمْ ؛ ومُعْرِبٌ أَيْ مُفْصِحٌ بِالْحَقِّ لايَتَوَقَّاهُمْ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : مُعْرِبٌ مُفْصِحٌ بِالتَّفْصِيلِ ، وتَقِيٌّ ساكِتٌ عَنْهُ لِلتَّقِيَّةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْخِطابُ فِي هٰذا لِبَنِي هاشِمٍ ، حِينَ ظَهَرُوا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، والآيَةُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » .

وعَرَّبَ مَنْطِقَهُ ، أَيْ هَذَّبَهُ مِنَ اللَّحْنِ . وَالإِعْرابُ الَّذِي هُوَ النَّحْوُ ، إِنَّما هُوَ الإِبانَةُ عَنِ الْمَعانِي بِالأَلْفاظِ . وأَعْرَبَ كَلامَهُ إِذا لَمْ يَلْحَنْ فِي الإِعْرابِ . ويُقالُ : عَرَّبْتُ لَهُ الْكَلامَ تَعْرِيباً ، وأَعْرَبْتُ لَهُ إِعْراباً إِذا بَيَّنْتَهُ لَهُ حَتَّى لايَكُونَ فِيهِ حَضْرَمَةٌ .

وَعَرُبَ الرَّجُلُ(٢) يَعْرُبُ عُرْباً وعُرُوباً (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وعُرُوبَةً وعَرابَةً وعُرُوبِيَّةً ، كَفَصُحَ . وعَرِبَ إِذا فَصُحَ بَعْدَ لُكْنَةٍ فِي لِسانِهِ . ورَجُلٌ عَرِيبٌ مُعْرِبٌ .

وعَرَّبَهُ : عَلَّمَهُ الْعَرَبِيَّةَ . وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قالَ لَهُ الْبَتِّيُّ : ماتَقُولُ فِي رَجُلٍ رُعِفَ فِي الصَّلاةِ ؟ فَقالَ الْحَسَنُ : إِنَّ هٰذا يُعَرِّبُ النَّاسَ ، وهُوَ يَقُولُ رُعِفَ ، أَيْ يُعَلِّمُهُمُ الْعَرَبِيَّةَ ويَلْحَنُ ، إِنَّما هُوَ رَعُفَ .

وتَعْرِيبُ الاسْمِ الأَعْجَمِيِّ : أَنْ تَتَفَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مِنْهاجِها ؛ تَقُولُ : عَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ ، وأَعْرَبَتْهُ أَيْضاً ، وأَعْرَبَ الأَعْجَمُ ،

(١) هكذا ورد البيت فى طبعات اللسان كلها ، وفى التهذيب والمحكم والصحاح والتكملة . وقال بعده فى التكملة : « والرواية منكم . ولا يستقيم المعنى إلا إذا رُوِى على ما وردت به الرواية ، أى باعدها عن نفسه » . [عبد الله]

(٢) قوله : « وعَرُب الرجل إلخ » بضم الراء كفصح وزناً ومعنى ، وقوله : « وعَرِب إذا فصح بعد لكنة » بابه فرح كما هو مضبوط بالأصول ، وصرح به فى المصباح .

وعرُبَ لِسانُهُ ، بالضَّمِّ ، عُرُوبَةً أَىْ صارَ عَرَبِياً ، وتَعَرَّبَ واستَعْرَبَ أَفْصَحَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

ماذا لَقِينا مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ ومِنْ
قِياسِ نَحْوِهِمُ هٰذا الَّذِى ابْتَدَعُوا

وأَعْرَبَ الرَّجُلُ أَىْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ عَرَبِىُّ اللَّوْنِ .

وفى الْحَدِيثِ : لاتَنْقُشُوا فى خَواتِمِكُمْ عَرَبِياً ، أَىْ لاتَنْقُشُوا فِيها مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ . لِأَنَّهُ كانَ نَقْشَ خاتَمِ النَّبِىِّ ، ﷺ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لاتَنْقُشُوا فى خَواتِمِكُمُ الْعَرَبِيَّةَ . وكانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْقُشَ فى الْخاتَمِ الْقُرْآنَ .

وعَرَبِيَّةُ الْفَرَسِ : عِتْقُهُ وسَلامَتُهُ مِنَ الْهُجْنَةِ . وأَعْرَبَ : صَهَلَ ، فَعُرِفَ عِتْقُهُ بِصَهِيلِهِ . والإِعْرابُ : مَعْرِفَتُكَ بِالْفَرَسِ الْعَرَبِىِّ مِنَ الْهَجِينِ ، إِذا صَهَلَ . وخَيْلٌ عِرابٌ مُعْرِبَةٌ ، قالَ الْكِسائِىُّ : وَالْمُعْرِبُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِى لَيْسَ فِيهِ عِرْقُ هَجِينٍ ، والأُنْثَى مُعْرِبَةٌ ، وإِبِلٌ عِرابٌ كَذٰلِكَ ، وقَدْ قالُوا : خَيْلٌ أَعْرَبُ ، وإِبِلٌ أَعْرَبُ ، قالَ :

ماكانَ إِلاَّ طَلَقُ الإِهْمادِ
وكَرُّنا بِالأَعْرَبِ الْجِيادِ
حَتَّى تَحاجَزْنَ عَنِ الرُّوَّادِ
تَحاجُزَ الرِّىِّ ولَمْ تَكادِى

حَوَّلَ الإِخْبارَ إِلَى الْمُخاطَبَةِ ، ولَوْ أَرادَ الإِخْبارَ فاتَّزَنَ لَهُ ، لَقالَ : ولَمْ تَكَدْ . وفى حَدِيثِ سَطِيحٍ : تَقُودُ خَيْلاً عِراباً ، أَىْ عَرَبِيَّةً مَنْسُوبَةً إِلَى الْعَرَبِ . وفَرَّقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ والنَّاسِ ، فَقالُوا فى النَّاسِ : عَرَبٌ وأَعْرابٌ ، وفى الْخَيْلِ : عِرابٌ . والإِبِلُ الْعِرابُ ، والْخَيْلُ الْعِرابُ ، خِلافُ الْبَخاتِىِّ والْبَراذِينِ . وأَعْرَبَ الرَّجُلُ : مَلَكَ خَيْلاً عِراباً ، أَوْ إِبِلاً عِراباً ، أَوِ اكْتَسَبَها ، فَهُوَ مُعْرِبٌ ، قالَ الْجَعْدِىُّ :

ويَصْهَلُ فى مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِىِّ
صَهِيلاً تَبَيَّنَ . لِلْمُعْرِبِ

يَقُولُ : إِذا سَمِعَ صَهِيلَهُ مَنْ لَهُ خَيْلٌ عِرابٌ عَرَفَ أَنَّهُ عَرَبِىٌّ .

والتَّعْرِيبُ : أَنْ يَتَّخِذَ فَرَساً عَرَبِيًّا . ورَجُلٌ مُعْرِبٌ : مَعَهُ فَرَسٌ عَرَبِىٌّ . وفَرَسٌ مُعْرِبٌ : خَلَصَتْ عَرَبِيَّتُهُ . وعَرَّبَ الْفَرَسَ : بَزَّغَهُ . وذٰلِكَ أَنْ تَنْسِفَ أَسْفَلَ حافِرِهِ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ قَدْ بانَ بِذٰلِكَ ما كانَ خَفِيًّا مِنْ أَمْرِهِ ، لِظُهُورِهِ إِلَى مَرْآةِ الْعَيْنِ ، بَعْدَما كانَ مَسْتُوراً ، وبِذٰلِكَ تُعْرَفُ حالُهُ أَصُلْبٌ هُوَ أَمْ رِخْوٌ ، وصَحِيحٌ هُوَ أَمْ سَقِيمٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : والتَّعْرِيبُ : تَعْرِيبُ الْفَرَسِ ، وهُوَ أَنْ يُكْوَى عَلَى أَشاعِرِ حافِرِهِ ، فى مَواضِعَ ، ثُمَّ يُبَزَّغُ بِمِبْزَغٍ بَزْغاً رَفِيقاً ، لايُؤَثِّرُ فى عَصَبِهِ ، لِيَشْتَدَّ أَشْعَرُهُ .

وعَرَّبَ الدَّابَّةَ : بَزَغَها عَلَى أَشاعِرِها ، ثُمَّ كَواها

والإِعْرابُ وَالتَّعْرِيبُ : الْفُحْشُ . وَالتَّعْرِيبُ ، وَالإِعْرابُ ، وَالإِعْرابَةُ ، وَالْعِرَابَةُ ، بِالْفَتْحِ والْكَسْرِ : ماقَبُحَ مِنَ الْكَلامِ . وأَعْرَبَ الرَّجُلُ : تَكَلَّمَ بِالْفُحْشِ . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلا رَفَثَ ولافُسُوقَ » ، هُوَ الْعِرَابَةُ فى كَلامِ الْعَرَبِ . قالَ : وَالْعِرَابَةُ كَأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مِنَ التَّعْرِيبِ ، وهُوَ ما قَبُحَ مِنَ الْكَلامِ . يُقالُ مِنْهُ : عَرَّبْتُ وأَعْرَبْتُ . ومِنْهُ حَدِيثُ عَطاءٍ : أَنَّهُ كَرِهَ الإِعْرابَ لِلْمُحْرِمِ ، وهُوَ الإِفْحاشُ فى الْقَوْلِ ، وَالرَّفَثُ ، ويُقالُ أَرادَ بِهِ الإِيضاحَ وَالتَّصْرِيحَ بِالْهُجْرِ مِنَ الْكَلامِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : لاتَحِلُّ الْعِرابَةُ لِلْمُحْرِمِ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ كانَ يَسُبُّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : واللهِ لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِهِ ، أَوْ لأُرَحِّلَنَّكَ بِسَيْفِى هٰذا ، فَلَمْ يَزِدْ إِلاَّ اسْتِعْراباً ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، وتَعاوَى عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ . الاسْتِعْرابُ : الإِفْحاشُ فى الْقَوْلِ . وقالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ نِساءً : جَمَعْنَ الْعَفافَ عِنْدَ الْغُرَباءِ ، وَالإِعْرابَ عِنْدَ الأَزْواجِ ، وهُوَ مايُسْتَفْحَشُ مِنَ أَلْفاظِ النِّكاحِ وَالْجِماعِ ، فَقالَ :

وَالْعُرْبُ فى عَفافَةٍ وإِعْرابْ

وهٰذا كَقَوْلِهِمْ : خَيْرُ النِّساءِ الْمُتَبَذِّلَةُ لِزَوْجِها ، الْخَفِرَةُ فى قَوْمِها .

وعَرَّبَ عَلَيْهِ : قَبَّحَ قَوْلَهُ وفِعْلَهُ ، وغَيَّرَهُ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ . والإِعْرابُ كالتَّعْرِيبِ . والإِعْرابُ : رَدُّكَ الرَّجُلَ عَنِ الْقَبِيحِ وعَرَّبَ عَلَيْهِ : مَنَعَهُ . وأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مالَكُمْ إِذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُخَرِّقُ أَعْراضَ النَّاسِ أَلاَّ تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ مِنَ التَّعْرِيبِ الَّذِى جاءَ فى الْخَبَرِ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ قَوْلِكَ : عَرَّبْتُ عَلَى الرَّجُلِ قَوْلَهُ إِذا قَبَّحْتَهُ عَلَيْهِ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ وأَبُو زَيْدٍ فى قَوْلِهِ : أَلاَّتُعَرِّبُوا عَلَيْهِ ، مَعْناهُ أَلاَّ تُفْسِدُوا عَلَيْهِ كَلامَهُ وتُقَبِّحُوهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

ومِثْلُ ابْنِ عَمْرٍ إِنْ ذُحُولٌ تُذُكِّرَتْ
وقَتْلَى تِياسٍ عَنْ صِلاحٍ تُعَرَّبُ

ويُرْوَى : يُعَرَّبُ ؛ يَعْنِى أَنَّ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنَّا ، ولَمْ نُثَيِّرْ بِهِمْ ، ولَمْ نَقْتُلِ الثَّأْرَ ، إِذا ذُكِرَ دِماؤُهُمْ أَفْسَدَتِ الْمُصالَحَةَ ومَنَعَتْنا عَنْها . وَالصِّلاحُ : الْمُصالَحَةُ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّعْرِيبُ التَّبْيِينُ وَالإِيضاحُ ، فى قَوْلِهِ : الثَّيِّبُ تُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِها ، أَىْ مايَمْنَعُكُمْ أَنْ تُصَرِّحُوا لَهُ بِالإِنْكارِ ، وَالرَّدِّ عَلَيْهِ ، ولاتَسْتَأْثِرُوا[1] . قالَ : وَالتَّعْرِيبُ الْمَنْعُ وَالإِنْكارُ ، فى قَوْلِهِ أَلاَّ تُعَرِّبُوا ، أَىْ لاتَمْنَعُوا . وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَنْ صِلاحٍ تُعَرَّبُ ، أَىْ تُمْنَعُ . وقِيلَ : الْفُحْشُ وَالتَّقْبِيحُ ، مِنْ عَرِبَ الْجُرْحُ إِذا فَسَدَ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَقالَ : إِنَّ ابْنَ أَخِى عَرِبَ بَطْنُهُ ، أَىْ فَسَدَ ، فَقالَ : اسْقِهِ عَسَلاً . وقالَ شَمِرٌ : التَّعْرِيبُ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ ، فَيُفْحِشَ فِيها ، أَوْ يُخْطِئَ ، فَيَقُولَ لَهُ الآخَرُ : لَيْسَ كَذا ، ولٰكِنَّهُ كَذا لِلَّذِى هُوَ أَصْوَبُ . أَرادَ مَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ أَلاَّ تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ . قالَ : وَالتَّعْرِيبُ مِثْلُ الإِعْرابِ مِنَ الْفُحْشِ فى

---

(١) قوله : « ولا تستأثروا » كذا فى الطبعات كلها . وفى النهاية : « ولا تساتروه » ، ونراه الوجه .

[عبد الله]

الْكَلام . وفى حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : ما أُوتِيَ أَحَدٌ مِنْ مُعارَبَةِ النِّساءِ ما أُوتِيتُهُ أَنا ؛ كأَنَّهُ أَرادَ أَسْبابَ الْجِماعِ ومُقَدَّماتِهِ .

وعَرِبَ الرَّجُلُ عَرَباً ، فَهُوَ عَرِبٌ : اتَّخَمَ . وعَرِبَتْ مَعِدَتُهُ ، بِالْكَسْرِ ، عَرَباً : فَسَدَتْ ؛ وقِيلَ : فَسَدَتْ مِمَّا يَحْمِلُ عَلَيْها ، مِثْلُ ذَرِبَتْ ذَرَباً ، فَهِيَ عَرِبَةٌ وذَرِبَةٌ . وعَرِبَ الْجُرْحُ عَرَباً ، وحَبِطَ حَبَطاً : بَقِيَ فِيهِ أَثَرٌ بَعْدَ الْبُرْءِ ، ونُكِسَ وغُفِرَ ، وعَرِبَ السَّنامُ عَرَباً إِذا وَرِمَ وتَقَيَّحَ . وَالتَّعْرِيبُ : تَمْرِيضُ الْعَرِبِ ، وهُوَ الدَّرِبُ الْمَعِدَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيبُ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِلِسانِهِ الْمُنْكَرِ مِنْ هٰذا ، لأَنَّهُ يُفْسِدُ عَلَيْهِ كَلامَهُ ، كما فَسَدَتْ مَعِدَتُهُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصارِيُّ : فَعَلْتُ كَذا وكَذا ، فَما عَرَّبَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، أَيْ ماغَيَّرَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

وَالْعِرابَةُ وَالإِعْرابُ : النِّكاحُ ، وقِيلَ : التَّعْرِيضُ بِهِ .

وَالْعَرِبَةُ وَالْعُرُوبُ : كِلْتاهُما الْمَرْأَةُ الضَّحَّاكَةُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِها ، الْمُظْهِرَةُ لَهُ ذٰلِكَ ؛ وبِذٰلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : « عُرُباً أَتْراباً » ؛ وقِيلَ : هِيَ الْعاشِقَةُ لَهُ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : فاقْدُرُوا قَدْرَ الْجارِيَةِ الْعَرِبَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ الْحَرِيصَةُ عَلَى اللَّهْوِ ؛ فَأَمَّا الْعُرُبُ : فَجَمْعُ عَرُوبٍ ، وهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسْناءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِها ؛ وقِيلَ : الْعُرُبُ الْغَنِجاتُ ؛ وقِيلَ : الْمُغْتَلِماتُ ؛ وقِيلَ : الْعَواشِقُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الشَّكِلاتُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَالْمَغْنُوجاتُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَالْعُرُوبَةُ : مِثْلُ الْعُرُوبِ فى صِفَةِ النِّساءِ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الْعاشِقَةُ الْغَلِمَةُ ، وهِيَ الْعَرُوبُ أَيْضاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْعَرُوبُ الْمُطِيعَةُ لِزَوْجِها ، الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَيْهِ . قالَ : وَالْعَرُوبُ أَيْضاً الْعاصِيَةُ لِزَوْجِها ، الْخائِنَةُ بِفَرْجِها ، الْفاسِدَةُ فى نَفْسِها ؛ وأَنْشَدَ :

فَما خَلَفٌ مِنْ أُمِّ عِمْرانَ سَلْفَعٌ
مِنَ السُّودِ وَرْهاءُ الْعِنانِ عَرُوبُ (١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ هٰذا الْبَيْتَ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّ عَرُوباً فى هٰذا الْبَيْتِ الضَّحَّاكَةُ . وهم يَعِيبُونَ النِّساءَ بِالضَّحِكِ الْكَثِيرِ . وجَمْعُ الْعَرِبَةِ : عَرِباتٌ . وجَمْعُ الْعَرُوبِ : عُرُبٌ ؛ قالَ :

أَعْدَى بِها الْعَرِباتُ الْبُدَّنُ الْعُرُبُ

وتَعَرَّبَتِ الْمَرْأَةُ لِلرَّجُلِ : تَغَزَّلَتْ .

وأَعْرَبَ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَرُوباً .

وَالْعَرَبُ : النَّشاطُ وَالأَرَنُ . وعَرِبَ عَرابَةً : نَشِطَ ؛ قالَ :

كُلُّ طِمِرٍّ غَذَوانٍ عَرَبُه

ويُرْوَى : عَدَوانٍ .

وماءٌ عَرِبٌ : كَثِيرٌ .

وَالتَّعْرِيبُ : الإِكْثارُ مِنْ شُرْبِ الْعَرِبِ ، وهُوَ الْكَثِيرُ مِنَ الْماءِ الصَّافِي . ونَهْرٌ عَرِبٌ : غَمْرٌ . وبِئْرٌ عَرِبَةٌ : كَثِيرَةُ الْماءِ ؛ وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ عَرِبَ عَرَباً ، فَهُوَ عارِبٌ وعارِبَةٌ .

وَالْعَرَبَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجَرْيِ . وَالْعَرَبَةُ أَيْضاً : النَّفْسُ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نائِلِكُمْ
نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طابَتْ لَها الْعَرَبُ (٢)

وَالْعَرَباتُ : سُفُنٌ رواكِدُ ، كانَتْ فى دِجْلَةَ ، واحِدَتُها ، عَلَى لَفْظِ ماتَقَدَّمَ ، عَرَبَةٌ .

وَالتَّعْرِيبُ : قَطْعُ سَعَفِ النَّخْلِ ، وهُوَ التَّشْذِيبُ . وَالْعِرْبُ : يَبِيسُ الْبُهْمَى خاصَّةً ، وقِيلَ : يَبِيسُ كُلِّ بَقْلٍ ، الْواحِدَةُ عِرْبَةٌ ، وقِيلَ : عِرْبُ الْبُهْمَى شَوْكُها .

---

(١) قوله : « ورهاء العنان » هو من المعانّة ، وهى المعارضة ، من عنّ لى كذا ، أى عرض لى ، قاله فى التكملة .

(٢) قوله : « لما أتيتك إلخ » كذا أنشده الجوهرى . وقال الصاغانى : البيت مغيّر ، وهو لابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد ، والرواية :

لمّا أتيتك من نجدٍ ركائبه
نفحتَ لى نفحة طارت بها العرب

وَالْعَرَبِيُّ : شَعِيرٌ أَبْيَضُ ؛ وسُنْبُلُهُ حَرْفانُ عَرِيضٌ ، وحَبُّهُ كِبارٌ ، أَكْبَرُ مِنْ شَعِيرِ الْعِراقِ ، وهُوَ أَجْوَدُ الشَّعِيرِ .

وما بِالدَّارِ عَرِيبٌ ومُعْرِبٌ أَيْ أَحَدٌ ؛ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ ، ولايُقالُ فى غَيْرِ النَّفْيِ .

وأَعْرَبَ سَقْيُ الْقَوْمِ إِذا كانَ مَرَّةً غِبًّا ، ومَرَّةً خِمْساً ، ثُمَّ قامَ عَلَى وَجْهٍ واحِدٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَرَّابُ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَراباتِ ، واحِدَتُها عَرابَةٌ ، وهِيَ شُمُلُ ضُروعِ الْغَنَمِ .

وَعَرِبَ الرَّجُلُ إِذا غَرِقَ فى الدُّنْيا .

وَالْعُرْبانُ وَالْعُرْبُونُ وَالْعَرْبُونُ : كُلُّهُ ماعُقِدَ بِهِ الْبَيْعَةُ مِنَ الثَّمَنِ ، أَعْجَمِيٌّ أُعْرِبَ .

قالَ الْفَرَّاءُ : أَعْرَبْتُ إِعْراباً ، وعَرَّبْتُ تَعْرِيباً إِذا أَعْطَيْتَ الْعُرْبانَ . وَرُوِيَ عَنْ عَطاءٍ أَنَّهُ كانَ يَنْهَى عَنِ الإِعْرابِ فى الْبَيْعِ . قالَ شَمِرٌ : الإِعْرابُ فى الْبَيْعِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : إِنْ لَمْ آخُذْ هٰذا الْبَيْعَ بِكَذا ، فَلَكَ كَذا وكَذا مِنْ مالِي .

وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعُرْبانِ ، هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ السِّلْعَةَ ، ويَدْفَعَ إِلَى صاحِبِها شَيْئاً عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَمْضَى الْبَيْعَ حُسِبَ مِنَ الثَّمَنِ ، وإِنْ لَمْ يُمْضِ الْبَيْعَ كانَ لِصاحِبِ السِّلْعَةِ ، ولَمْ يَرْتَجِعْهُ الْمُشْتَرِي . يُقالُ : أَعْرَبَ فى كَذا ، وعَرَّبَ ، وعَرْبَنَ ، وهُوَ عُرْبانٌ ، وعَرْبُونٌ ، وعَرَبُونٌ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ ، لأَنَّ فِيهِ إِعْراباً لِعَقْدِ الْبَيْعِ ، أَيْ إِصْلاحاً وإِزالَةَ فَسادٍ لِئَلاَّ يَمْلِكَهُ غَيْرُهُ باشْتِرائِهِ ، وهُوَ بَيْعٌ باطِلٌ عِنْدَ الْفُقَهاءِ ، لِما فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالْغَرَرِ ؛ وأَجازَهُ أَحْمَدُ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ إِجازَتُهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ مُنْقَطِعٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ عامِلَهُ بِمَكَّةَ اشْتَرَى داراً لِلسِّجْنِ بِأَرْبَعَةِ آلافٍ ، وأَعْرَبُوا فِيها أَرْبَعَمائَةٍ أَيْ أَسْلَفُوا ، وهُوَ مِنَ الْعُرْبانِ . وفى حَدِيثِ عَطاءٍ : أَنَّهُ كانَ يَنْهَى عَنِ الإِعْرابِ فى الْبَيْعِ .

ويُقالُ : أَلْقَى فُلانٌ عَرْبُونَهُ ، إِذا

أَحْدَثَ .

وعَرُوبَةُ وَالْعَرُوبَةُ : كِلْتاهُما الْجُمُعَةُ . وفى الصِّحاحِ : يَوْمُ الْعَرُوبَةِ ، بِالإِضافَةِ ، وهُوَ مِنْ أَسْمائِهِمُ الْقَدِيمَةِ ؛ قالَ :

أُومِّلُ أَنْ أَعِيشَ وإِنَّ يَوْمِى
بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبارِ
أَوِ التَّالِى دُبارِ فإِنْ أَفُتْهُ
فَمُؤْنِسُ أَوْ عَرُوبَةُ أَوْ شِيارِ

أَرادَ : فَمُؤْنِس ، وتَرْكُ صَرْفِهِ عَلَى اللُّغَةِ الْعادِيَّةِ الْقَدِيمَةِ . وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ رَأَى تَرْكَ صَرْفِ مايَنْصَرِفُ ألاتَرَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ وَجَّهَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

ومِمَّنْ وَلَدُوا : عامِـ
ـرُ ذُو الطُّولِ وذُو الْعَرْضِ

عَلَى ذٰلِكَ . قالَ أَبُو مُوسَى الْحامِضُ : قُلْتُ لأَبِى الْعَبَّاسِ : هٰذا الشِّعْرُ مَوْضُوعٌ . قالَ : لِمَ ؟ قُلْتُ : لأَنَّ مُؤْنِساً ، وجُبَاراً ، ودُباراً ، وشِياراً تَنْصَرِفُ ، وقَدْ تَرَكَ صَرْفَها . فَقالَ : هٰذا جائِزٌ فى الْكَلامِ ، فَكَيْفَ فى الشِّعْرِ ؟ وفى حَدِيثِ الْجُمُعَةِ : كانَتْ تُسَمَّى عَرُوبَةَ ، هُوَ اسْمٌ قَدِيمٌ لَها ، وكَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِىٍّ . يُقالُ : يَوْمُ عَرُوبَةَ ، ويَوْمُ الْعَرُوبَةِ ، وَالأَفْصَحُ أَلاَّ يَدْخُلَها الأَلِفُ وَاللاَّمُ . قالَ السُّهَيْلِىُّ فى الرَّوْضِ الأُنُفِ : كَعْبُ بْنُ لُؤَىٍّ جَدُّ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَوَّلُ مَنْ جَمَّعَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ ، ولَمْ تُسَمَّ الْعَرُوبَةُ ، إِلاَّ مُذْ جاءَ الإِسْلامُ ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاها الْجُمُعَةَ ، فَكانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فى هٰذا الْيَوْمِ ، فَيَخْطُبُهُمْ ويُذَكِّرُهُمْ بِمَبْعَثِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، ويُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ ، ويَأْمُرُهُمْ بِاتِّباعِهِ وَالإِيمانِ بِهِ ، وينْشُدُ فى هٰذا أَبْياتاً ، ومِنْها :

يالَيْتَنِى شاهِدٌ فَحْواءَ دَعْوَتِهِ
إِذا قُرَيْشٌ تُبَغِّى الْحَقَّ خِذْلانا

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وعَرُوباً اسْمُ السَّماءِ السَّابِعَةِ .

وَالْعَبْرُبُ : السُّمَّاقُ . وقِدْرٌ عَرَبْرَبِيَّةٌ وعَبَرِبِيَّةٌ أَىْ سُمَّاقِيَّةٌ ؛ وفى حَدِيثِ الْحَجَّاجِ ، قالَ لِطَبَّاخِهِ : اتَّخِذْ لَنا عَبْرَبِيَّةً ، وأَكْثِرْ فِيجَنَها . الْعَبْرَبُ : السُّمَّاقُ ؛ وَالْفِيجَنُ : السَّذَابُ .

وَالْعَرَابُ : حَمْلُ الْخَزَمِ ، وهُوَ شَجَرٌ يُفْتَلُ مِنْ لِحائِهِ الْحِبالُ ، الْواحِدَةُ عَرابَةٌ ، تَأْكُلُهُ الْقُرُودُ ، وَرُبَّما أَكَلَهُ النَّاسُ فى الْمَجاعَةِ .

وَالْعَرَباتُ : طَرِيقٌ فى جَبَلٍ بِطَرِيقِ مِصْرَ .

وعَرِيبٌ : حَىٌّ مِنَ الْيَمَنِ .

وَابْنُ الْعَرُوبَةِ : رَجُلٌ مَعْرُوفٌ ، وفى الصِّحاحِ : ابْنُ أَبِى الْعَرُوبَةِ ، بِالأَلِفِ واللاَّمِ .

ويَعْرُبُ : اسْمٌ .

وعَرَابَةُ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ مِنَ الأَوْسِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ (١)

إِذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاها عَرابَةُ بِالْيَمِينِ (٢)

* عربج * الأَزْهَرِىُّ : الْعَرْبَجُ وَالثَّمْثَمُ كَلْبُ الصَّيْدِ .

* عربد * الْعِرْبِدُ : الْحَيَّةُ الْخَفِيفَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْعِرْبِدُ وَالْعِرْبِدُّ كِلاهُما حَيَّةٌ تَنْفُخُ ولاتُؤْذِى ، مِثالُ سِلْفِدٍ مُلْحَقٌ بِجِرْدَحْلٍ ؛ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّها الْحَيَّةُ الْخَبِيثَةُ ، لأَنَّ ابْنَ الأَعْرابِىِّ قَدْ أَنْشَدَ :

إِنِّى إِذا ما الأَمْرُ كانَ جِدًّا
ولَمْ أَجِدْ مِنَ اقْتِحامِ بُدًّا

لاقِى الْعِدَى فى حَيَّةٍ عِرْبِدَّا
فَكَيْفَ يَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ حَيَّةٌ يَنْفُخُ الْعِدَى ولايُؤْذِيهِمْ ؟ الأُفْعُوانُ يُسَمَّى الْعِرْبِدَ : وهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الأَفاعِى ، ويُقالُ : بَلْ هِىَ حَيَّةٌ حَمْراءُ خَبِيثَةٌ ، ومِنْهُ اشْتُقَّتْ عَرْبَدَةُ الشَّارِبِ ؛ وأَنْشَدَ :

مُولَعَةٍ بِخُلُقِ الْعِرْبِدِّ

وقَدْ قِيلَ : الْعِرْبِدُّ الشَّدِيدُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَقَدْ غَضِبْنَ غَضَباً عِرْبِدَّا

أَبُو خَيْرَةَ وابْنُ شُمَيْلٍ : الْعِرْبِدُّ ، الدَّالُ شَدِيدَةٌ : حَيَّةٌ أَحْمَرُ أَرْقَشُ بِكُدْرَةٍ وسَوادٍ ، لايَزالُ ظاهِراً عِنْدَنا ، وقَلَّما يَظْلِمُ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَى ، لاصَغِيرٌ ولاكَبِيرٌ .

ويُقالُ لِلْمُعْرِبِدِ : عِرْبِيدٌ كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْحَيَّةِ . وَالْعِرْبِيدُ وَالْمُعْرِبِدُ : السَّوَّارُ فى السُّكْرِ ، مِنْهُ ورَجُلٌ عِرْبِدٌّ وعِرْبِيدٌ ومُعْرِبِدٌ : شِرِّيرٌ مُشارٌّ . وَالْعِرْبِدُ : الأَرْضُ الْخَشِنَةُ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْعَرْبَدَةُ سُوءُ الْخُلُقِ . ورَجُلٌ مُعَرْبِدٌ : يُؤْذِى نَدِيمَهُ فى سُكْرِهِ .

* عربس * الْعِرْبِسُ وَالْعَرْبَسِيسُ : مَتْنٌ مُسْتَوٍ مِنَ الأَرْضِ ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : أَرْضٌ عَرْبَسِيسٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَوْ فى فَلاً قَفْرٍ مِنَ الأَنِيسِ
مَجْدِبَةٍ حَدْباءَ عَرْبَسِيسِ

وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ لِلطِّرِمَّاحِ :

تُراكِلُ عَرْبَسِيسَ الْمَتْنِ مَرْتاً
كَظَهْرِ السَّبِّ مُطَّرِدَ الْمُتُونِ

قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عِرْبَسِيس ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، اعْتِباراً بِالْعِرْبِسِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا وهَمٌ لأَنَّهُ لَيْسَ فى كَلامِهِمْ عَلَى مِثالِ فِعْلِيلٍ ، بِكَسْرِ الْفاءِ ، اسْمٌ ؛ وأَمَّا فَعْلِيلٌ فَكَثِيرٌ مِنْ نَحْوِ مَرْمَرِيسٍ ودَرْدَبِيسٍ وخَمْجَرِيرٍ وماأَشْبَهَها .

ابْنُ سِيدَهْ : الْعَرْبَسِيسُ الدَّاهِيَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

* عربض * الْعَرَبَضُ كالْهَزَبْرِ : الضَّخْمُ ،

---

(١) قوله : « قال الشماخ » ذكر المبرد وغيره أن الشماخ خرج يريد المدينة ، فلقيه عرابة بن أوس ، فسأله عما أقدمه المدينة ، فقال : أردت أن أمتار لأهلى ، وكان معه بعيران ، فأوقرهما عرابة تمراً وبرًّا ، وكساه وأكرمه ، فخرج من المدينة وامتدحه بالقصيدة التى يقول فيها :

رأيت عرابة الأوسىّ يسمو
إلى الخيرات منقطع القرين

(٢) قوله : « إذا ما راية إلخ » ليس البيت للحطيئة ، كما زعم الجوهرى ، وإنما هو للشماخ . أفاده الصاغانى .

فأمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقالَ : الْعَرِيضُ ، كأَنَّهُ مِنَ الضَّخَمِ . وَالْعِرْبِضُ وَالْعِرْباضُ : الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ ، الْعَرِيضُ الْكَلْكَلِ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلْقَى عَلَيْها كَلْكَلاً عِرِبْضا

وقالَ :

إِنَّ لَنا هَوَّاسَةً عِرَبْضا
وَأَسَدٌ عِرْباضٌ : رَحْبُ الْكَلْكَلِ .

* **عربن** * الْعُرْبُونُ وَالْعَرَبُونُ وَالْعُرْبانُ : الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعامَّةُ الأَرْبُونَ ، تَقُولُ مِنْهُ : عَرْبَنْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ ذٰلِكَ . ويُقالُ : رَمَى فُلانٌ بِالْعَرْبُونِ إِذا سَلَحَ .

* **عرت** * عَرِتَ الرُّمْحُ يَعْرَتُ عَرَتاً[1] : صَلُبَ . ورُمْحٌ عَرَّاتٌ وعَرَّاصٌ : شَدِيدُ الاضْطِرابِ ؛ وقَدْ عَرِتَ يَعْرَتُ وعَرِصَ يَعْرَصُ . وعَرِتَ الرُّمْحُ إِذا اضْطَرَبَ ، وكَذٰلِكَ الْبَرْقُ إِذا لَمَعَ واضْطَرَبَ ؛ ويُقالُ : بَرْقٌ عَرَّاتٌ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَتَرَ : قَدْ صَحَّ عَتَرَ وعَرَتَ ، ودَلَّ اخْتِلافُ بِنائِها عَلَى أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْها غَيْرُ الآخَرِ ، ولَمْ أَرَهُ تَرْجَمَ فِي كِتابِهِ عَلَى عَرَتَ .

وَالْعَرْتُ : الدَّلْكُ .

وعَرَتَ أَنْفَهُ يَعْرَتُهُ ويَعْرِتُهُ عَرْتاً : تَناوَلَهُ بِيَدِهِ فَدَلَكَهُ .

* **عرتب** * الْعَرَتَبَةُ : الأَنْفُ ، وقِيلَ : ما لانَ مِنْهُ ، وقِيلَ : هِيَ الدَّائِرَةُ تَحْتَهُ فِي وَسَطِ الشَّفَةِ . الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ لِلدَّائِرَةِ الَّتِي عِنْدَ الأَنْفِ ، وَسَطَ الشَّفَةِ الْعُلْيا الْعَرْتَمَةُ ، وَالْعَرْتَبَةُ ، لُغَةٌ فِيها . الْجَوْهَرِيُّ : سَأَلْتُ عَنْها أَعْرابِيًّا مِنْ أَسَدٍ ، فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ عَلَى وَتَرَةِ أَنْفِهِ .

(١) قوله : « عرت الرمح » كضرب ونصر وسمع ، كما فى القاموس .

عرتم الْعَرْتَمَةُ : مُقَدَّمُ الأَنْفِ . قالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ كانَ ذٰلِكَ عَلَى رَغْمِ عَرْتَمَتِهِ أَيْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ وَهِيَ الْعَرْتَبَةُ ، بِالباءِ ، وَالمِيمُ أَكْثَرُ . قالَ : وَرُبَّما جاءَ بِالثَّاءِ . وَلَيْسَ بِالعالِي . وَقِيلَ : الْعَرْتَمَةُ طَرَفُ الأَنْفِ اللَّيْثُ : الْعَرْتَمَةُ مابَيْنَ وَتَرَةِ الأَنْفِ وَالشَّفَةِ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلدَّائِرَةِ الَّتِي عِنْدَ الأَنْفِ وَسَطَ الشَّفَةِ الْعُلْيا الْعَرْتَمَةُ . وَالْعَرْتَبَةُ لُغَةٌ فِيها . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الْخُنْعُبَةُ وَالنُّونَةُ وَالثُّومَةُ وَالْهَزْمَةُ وَالْوَهْدَةُ وَالْقَلْدَةُ وَالْهَرْتَمَةُ وَالْعَرْتَمَةُ وَالْحِثْرِمَةُ .

* **عرتن** * الْعَرَنْتَنُ وَالْعَرَنْتَنُ وَالْعَرَنْتِنُ وَالْعَرْتَنُ وَالْعَرَتَنُ وَالْعَرَتْنُ مَحْذُوفانِ مِنَ الْعَرَنْتَنِ وَالْعَرَنْتِنِ وَالْعَرَتَنُ وَالْعَرَتْنُ[2] . كُلُّ ذٰلِكَ : شَجَرٌ يُدْبَغُ بِعُرُوقِهِ ، وَالواحِدَةُ عَرْتَنَةٌ وَالْعِرْنَةُ عُرُوقُ الْعَرَتَنِ ، وَهُوَ شَجَرٌ خَشِنٌ يُشْبِهُ الْعَوْسَجَ إِلاَّ أَنَّهُ أَضْخَمُ ، وَهُوَ أَثِيثُ الفَرْعِ ، وَلَيْسَ لَهُ سُوقٌ طِوالٌ ، يُدَقُّ ثُمَّ يُطْبَخُ فَيَجِيءُ أَدِيمُهُ أَحْمَرَ . وعَرْتَنَ الأَدِيمَ : دَبَغَهُ بِالْعَرَتَنِ وَأَدِيمٌ مُعَرْتَنٌ : مَدْبُوغٌ بِالْعَرَتَنِ .

وَعُرَيْتِناتٌ : مَوْضِعٌ وقَدْ ذُكِرَ صَرْفُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي تَرْجَمَةِ عثلط : جاءَ فَعَلُّلٌ مِثالٌ واحِدٌ عَرَتْنٌ مَحْذُوفٌ مِنْ عَرَنْتَنٍ ؛ قالَ الخَلِيلُ : أَصْلُهُ عَرَنْتَنٌ مِثْلُ قَرَنْفُلٍ ، حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونُ وَتُرِكَ عَلَى صُورَتِهِ . وَيُقالُ : عَرْتَنٌ مِثْلُ عَرْفَجٍ .

* **عرث** * عَرَثَهُ عَرْثاً : انْتَزَعَهُ أَوْ دَلَكَهُ ، وَقَدْ قِيلَ : عَرَّثَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّاءِ .

* **عرج** * الْعَرَجُ وَالْعُرْجَةُ : الظَّلَعُ . وَالْعُرْجَةُ أَيْضاً : مَوْضِعُ الْعَرَجِ مِنَ الرِّجْلِ .

(٢) قوله : « العرنتن . . إلخ » ، كرر الثلاثة الأول لتثليث حركة التاء المثناة من فوق .
والعرتن كعمر ، وبالتحريك ، وبتضم التاء ، والعرتون كزرجون كما فى القاموس ، فهى سبع لغات .

وَالْعَرَجانُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مِشْيَةُ الأَعْرَجِ .

ورَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ قَوْمٍ عُرْجٍ وعُرْجانٍ ، وقَدْ عَرَجَ يَعْرُجُ ، وعَرُجَ وعَرِجَ عَرَجاناً : مَشَى مِشْيَةَ الأَعْرَجِ بِعَرَضٍ فَغَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصابَهُ . وعَرِجَ ، لا غَيْرُ : صارَ أَعْرَجَ . وأَعْرَجَ الرَّجُلَ : جَعَلَهُ أَعْرَجَ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَبِتُّ كأَنِّي مُتَّقٍ رَأْسَ حَيَّةٍ
لِحاجَتِها إِنْ تُخْطِئِ النَّفْسَ تُعْرِجِ

وأَعْرَجَهُ اللهُ ، وما أَشَدَّ عَرَجَهُ ! ولا تَقُلْ : ما أَعْرَجَهُ ، لِأَنَّ ما كانَ لَوْناً أَوْ خِلْقَةً فِي الْجَسَدِ ، لا يُقالُ مِنْهُ : ما أَفْعَلَهُ ، إِلاَّ مَعَ أَشَدَّ .

وأَمْرٌ عَرِيجٌ إِذا لَمْ يُبْرَمْ .

وعَرَّجَ الْبِناءَ تَعْرِيجاً أَيْ مَيَّلَهُ فَتَعَرَّجَ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَزْوَ يُعْرِجُ أَهْلَهُ
مِراراً وأَحْياناً يُفِيدُ وَيُورِقُ ؟

لَمْ يُفَسِّرْهُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، كأَنَّهُ كِنايَةٌ عَنِ الْخَيْبَةِ . وتَعارَجَ : حَكَى مِشْيَةَ الأَعْرَجِ . وَالْعَرْجاءُ : الضَّبُعُ ، خِلْقَةً فِيها ، وَالْجَمْعُ عُرْجٌ ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ عُرْجَ مَعْرِفَةً لا تَنْصَرِفُ ، تَجْعَلُها بِمَعْنَى الضِّباعِ بِمَنْزِلَةِ قَبِيلَةٍ ، ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ أَعْرَجُ ، ويُقالُ لَها عُرَاجُ مَعْرِفَةً لِعَرَجِها ؛ وقَوْلُ أَبِي مُكَعَّبٍ الأَسَدِيِّ[3] :

أَفْكانَ أَوَّلَ ما أُثِيتَ[4] تَهارَشَتْ
أَبْناءُ عُرْجَ عَلَيْكَ عِنْدَ وِجارِ

يَعْنِي أَبْناءَ الضِّباعِ ، وتَرْكَ صَرْفِ عُرْجَ لِأَنَّهُ

(٣) قوله : « أبى مُكَعَّب » بتشديد العين المكسورة بعدها باء موحدة - خطأ ، صوابه « مُكْعِت » بضم المضمومة ، وكاف ساكنة ، وعين مكسورة ، بعدها تاء مثناة فوقية . قال فى مادة « كعت » : « وأبو مُكْعِت » على مثال ملجم ، شاعر معروف . [عبد الله]

(٤) قوله : « أول ما أُثبت » فى المحكم : « أثيتَ » . [عبد الله]

جَعَلَهُ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ ؛ وأَمَّا ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فَقالَ : لَمْ يُجْرِ عُرَّ ، وهُوَ جَمْعٌ ، لأَنَّهُ أَرادَ التَّوْحِيدَ وَالْعُرْجَةَ ، فَكَأَنَّهُ قَصَدَ إِلَى اسْمٍ واحِدٍ ، وهُوَ إِذا كانَ اسْماً غَيْرَ مُسَمًّى بِهِ نَكِرَةٌ .

وَالْعَرَجُ فِى الإِبِلِ : كالْحَقَبِ ، وهُوَ أَلاَّ يَسْتَقِيمَ مَخْرَجُ بَوْلِهِ ، فَيُقالُ : حَقِبَ الْبَعِيرُ حَقَباً ، وعَرِجَ عَرَجاً ، فَهُوَ عَرِجٌ ، ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ لِلْجَمَلِ إِذا شَدَّ عَلَيْهِ الحَقَبَ ؛ يُقالُ : أَخْلِفْ عَنْهُ لِئَلاَّ يَحْقَبَ . وانْعَرَجَ الشَّىْءُ : مالَ يَمْنَةً ويَسْرَةً . وانْعَرَجَ : انْعَطَفَ .

وعَرَّجَ النَّهْرَ : أَمالَهُ .

وَالْعَرَجُ : النَّهْرُ وَالْوادِى لانْعِراجِهِما .

وعَرَّجَ عَلَيْهِ : عَطَفَ . وعَرَّجَ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ . وَالتَّعْرِيجُ عَلَى الشَّىْءِ : الإِقامَةُ عَلَيْهِ . وعَرَّجَ النَّاقَةَ : حَبَسَها .

وَما لِى عِنْدَكَ عِرْجَةٌ ، ولا عَرْجَةٌ ، ولا عَرَجَةٌ ولا عُرْجَةٌ ، ولا تَعْرِيجٌ ، ولا تَعَرُّجٌ أَىْ مُقامٌ ؛ وقِيلَ : مَجْلِسٌ(١) .

وفى تَرْجَمَةِ عرض : تَعَرَّضْ يا فُلانُ وتَهَجَّسْ ، وتَعَرَّجْ ، أَىْ أَقِمْ .

وَالتَّعْرِيجُ : أَنْ تَحْبِسَ مَطِيَّتَكَ مُقِيماً عَلَى رُفْقَتِكَ أَوْ لِحاجَةٍ ؛ يُقالُ : عَرَّجَ فُلانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ . وفى الْحَدِيثِ : فَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ، أَىْ لَمْ أُقِمْ ولَمْ أَحْتَبِسْ . ويُقالُ لِلطَّرِيقِ إِذا مالَ : قَدِ انْعَرَجَ . وانْعَرَجَ أَوادِى ، وانْعَرَجَ الْقَوْمُ عَنِ الطَّرِيقِ : مالُوا عَنْهُ .

وعَرَجَ فى الدَّرَجَةِ وَالسُّلَّمِ يَعْرُجُ عُرُوجاً ، أَىِ ارْتَقَى . وعَرَجَ فى الشَّىْءِ وعَلَيْهِ يَعْرِجُ ويَعْرُجُ عُرُوجاً أَيْضاً : رَقِىَ . وعَرَجَ إِلَيْهِ الشَّىْءُ ، فَهُوَ عَرِيجٌ : ارْتَفَعَ وعَلا ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَما نَوَّرَ الْمِصْباحُ لِلْعُجْمِ أَمْرُهُمْ
بُعَيْدَ رُقادِ النَّائِمِينَ عَرِيجُ

وفى التَّنْزِيلِ : «تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» ؛ أَىْ تَصْعَدُ ؛ يُقالُ : عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجاً ؛ وفِيهِ : «مِنَ اللهِ ذِى الْمَعارِجِ» ؛ الْمَعارِجُ : الْمَصاعِدُ وَالدَّرَجُ . قالَ قَتادَةُ : ذِى الْمَعارِجِ ذِى الْفَواضِلِ والنِّعَمِ ؛ وقِيلَ : مَعارِجُ الْمَلائِكَةِ ، وهِىَ مَصاعِدُها الَّتِى تَصْعَدُ فِيها وتَعْرُجُ فِيها ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : ذِى الْمَعارِجِ مِنْ نَعْتِ اللهِ لأَنَّ الْمَلائِكَةَ تَعْرُجُ إِلَى اللهِ ، فَوَصَفَ نَفْسَهُ بِذٰلِكَ . وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ عَلَى التَّاءِ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ» ، إِلاَّ ما ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، وكَذٰلِكَ قَرَأَ الْكِسائِىُّ(٢) .

وَالْمَعْرَجُ : الْمَصْعَدُ . وَالْمَعْرَجُ : الطَّرِيقُ الَّذِى تَصْعَدُ فِيهِ الْمَلائِكَةُ .

وَالْمِعْراجُ : شِبْهُ سُلَّمٍ أَوْ دَرَجَةٍ تَعْرُجُ عَلَيْهِ الأَرْواحُ إِذا قُبِضَتْ ، يُقالُ : لَيْسَ شَىْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ إِذا رَآهُ الرُّوحُ لَمْ يَتَمالَكْ أَنْ يَخْرُجَ ، قالَ : ولَوْ جُمِعَ عَلَى الْمَعارِيجِ لَكانَ صَواباً ، فَأَمَّا الْمَعارِجُ فَجَمْعُ الْمِعْرَجِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ الْمِعْراجُ مَعارِجَ . وَالْمِعْراجُ : السُّلَّمُ ؛ ومِنْهُ لَيْلَةُ الْمِعْراجِ ، وَالْجَمْعُ مَعارِجُ ومَعارِيجُ ، مِثْلُ مَفاتِحَ ومَفاتِيحَ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْواحِدَ مِعْرجاً ومَعْرَجاً ، مِثْلُ مِرْقاةٍ ومَرْقاةٍ . وَالْمَعارِجُ : الْمَصاعِدُ ؛ وقِيلَ : الْمِعْراجُ حَيْثُ تَصْعَدُ أَعْمالُ بَنِى آدَمَ .

وعُرِجَ بِالرُّوحِ وَالْعَمَلِ : صُعِدَ بِهِما ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ :

زارَتْكَ سُهْمَةُ والظَّلْماءُ ضاحِيَةٌ
وَالْعَيْنُ هاجِعَةٌ والرُّوحُ مَعْرُوجُ(٣)

فَإِنَّما أَرادَ مَعْرُوجٌ بِهِ ، فَحَذَفَ .

وَالْعَرْجُ وَالْعِرْجُ مِنَ الإِبِلِ : ما بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمانِينَ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الثَّمانِينَ إِلَى التِّسْعِينَ ؛ وقِيلَ : مائَةٌ وخَمْسُونَ وفُوَيْقَ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : مِنْ خَمْسِمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ ؛ قالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ :

أَنْزَلُوا مِنْ حُصُونِهِنَّ بَناتِ الـ
ـرِّكِ يَأْتُونَ بَعْدَ عَرْجٍ بِعَرْجِ

وَالْجَمْعُ أَعْراجٌ وعُرُوجٌ ؛ قالَ :

يَوْمَ تُبْدِى الْبِيضُ عَنْ أَسُوقِها
وتُلَفُّ الْخَيْلُ أَعْراجَ النَّعَمْ

وقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

وَاسْتَدْبَرُوهُمْ يُكْفِئُونَ عُرُوجَهُمْ
مُوَرَ الْجِهامِ إِذا زَفَتْهُ الأَزْيَبُ

أَبُو زَيْدٍ : الْعَرْجُ الْكَثِيرُ مِنَ الإِبِلِ .

أَبُو حاتِمٍ : إِذا جاوَزَتِ الإِبِلُ الْمائَتَيْنِ وقارَبَتِ الأَلْفَ ، فَهِىَ عَرْجٌ وعُرُوجٌ وأَعْراجٌ .

وَأَعْرَجَ الرَّجُلُ إِذا كانَ لَهُ عَرْجٌ مِنَ الإِبِلِ ؛ ويُقالُ قَدْ أَعْرَجْتُكَ ، أَىْ وَهَبْتُكَ عَرْجاً مِنَ الإِبِلِ .

وَالْعَرَجُ : غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ؛ ويُقالُ : انْعِراجُها نَحْوَ الْمَغْرِبِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

حَتَّى إِذا ما الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَرَجْ

وَالْعُرْجُ : ثَلاثُ لَيالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ؛ حُكِىَ ذٰلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ .

وَالأُعَيْرِجُ : حَيَّةٌ أَصَمُّ خَبِيثٌ ، وَالْجَمْعُ الأُعَيْرِجاتُ ؛ قالَ : وَالأُعَيْرِجُ أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ يَثِبُ حَتَّى يَصِيرَ مَعَ الْفارِسِ فى سَرْجِهِ ؛ قالَ أَبُو خَيْرَةَ : هِىَ حَيَّةٌ صَمَّاءُ لا تَقْبَلُ الرُّقْيَةَ ، وتَطْفِرُ كَما تَطْفِرُ الأُفْعَى ، وَالْجَمْعُ الأُعَيْرِجاتُ ؛ وقِيلَ : هِىَ حَيَّةٌ عَرِيضٌ لَهُ قائِمَةٌ واحِدَةٌ عَرِيضٌ مِثْلُ النَّبْتِ وَالرَّأْبِ نَبَتَهُ مِنْ رُكْنِهِ أَوْ ما كانَ ، فَهُوَ نَبْتٌ(٤) . وهُوَ نَحْوُ الأُصَلَةِ .

(١) قوله : «مجلس» فى المحكم : «محتبس» . [عبد الله]

(٢) قوله : «وكذلك قرأ الكسائى» فى التهذيب : «وهو قول الكسائى» . [عبد الله]

(٣) قوله : «سُهْمَة» لم تتضح صورة هذه الكلمة فى الأصل ، وإنما فهمناها بالقوة .
• هكذا قال مصحح طبعة بولاق فى الهامش ، ولو رجع إلى مادة «شهم» من اللسان لرأى صواب الكلمة ، وهو شُهْمَة ، اسم امرأة . وقد جاءت فى المحكم أيضاً بـ«شُهْمَة» بالشين المعجمة . [عبد الله]

(٤) قوله : «مثل النبث إلى قوله فهو نبث» هكذا فى الأصل المنقول من نسخة المؤلف ولم نهتد إلى إصلاح ما فيها من التحريف . =

وَالعارِجُ : الْعائِبُ .

وَالعُرَيْجاءُ : أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ يَوْماً نِصْفَ النَّهارِ . ويَوْماً غُدْوَةً ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَرِدَ غُدْوَةً ثُمَّ تَصْدُرُ عَنِ الْماءِ فَتَكُونُ سائِرَ يَوْمِها فى الْكَلإِ ولَيْلَتِها ويَوْمَها مِنْ غَدِها ، فَتَرِدُ لَيْلاً الْماءَ ، ثُمَّ تَصْدُرُ عَنِ الْماءِ فَتَكُونُ بَقِيَّةَ لَيْلَتِها فى الكَلإِ ويَوْمَها مِنَ الْغَدِ ولَيْلَتَها ، ثُمَّ تُصْبِحُ الْماءَ غُدْوَةً ، وهِيَ مِنْ صِفاتِ الرِّفْهِ . وفى صِفاتِ الرِّفْهِ : الظَّاهِرَةُ والضَّاحِيَةُ والأَبِيَّةُ[1] والعُرَيْجاءُ .

ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَيَأْكُلُ العُرَيْجاءَ إِذا أَكَلَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً واحِدَةً .

وَالْعُرَيْجاءُ : مَوْضِعٌ[2] .

وبَنُو الأَعْرَجِ : قَبِيلَةٌ ، وكَذٰلِكَ بَنُو عُرَيْجٍ .

وَالْعَرَجُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وإِسْكانِ الرَّاءِ : قَرْيَةٌ جامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفَرْعِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والمدينة ؛ وقِيلَ : هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْعَرْجِيّ الشَّاعِرُ[3] . وَالْعَرْجِيُّ : عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ .

= هكذا ذكر فى الهامش مصحِّحُ طبعة بولاق . وعنها نقلت سائر الطبعات . وصواب العبارة كما فى التهذيب : « الأعيرج حيّة عريض له قائمة واحدة ، عريض مثل النبث ، وهو التراب تنبثه من ركبة أو مكان - أى تستخرجه من بئر - فهو نبث ، وهو نحو الأصلة .

[عبد الله]

(١) قوله : « والأبية » خطأ ، صوابه : « الآبية » ، كما فى التهذيب ، وفى مادة « أوب » من اللسان .

[عبد الله]

(٢) قوله : « والعريجاء موضع » هكذا فى الأصل بالتعريف . وعبارة ياقوت : عريجاء تصغير العرجاء ، موضع معروف لا يدخله الألف واللام اهـ . وعبارة القاموس وشرحه : عريجاء ، بلا لام : موضع .

(٣) قوله : « ينسب إليه العرجىّ الشاعر إلخ » عبارة ياقوت فى معجم البلدان : إليها ينسب العرجى الشاعر ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله = ابن عمرو بن عثمان إلخ . وعبارة القاموس وشرحه : منه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجى الشاعر . وفى بعض النسخ عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان .

وَالْعَرَنْجَجُ : اسْمُ حِمْيَرِ بْنِ سَبَأٍ .

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ عَرِجَ أَوْ كُسِرَ أَوْ حُبِسَ فَلْيَجْزِ مِثْلَها ، وهُوَ حِلٌّ ، أَىْ فَلْيَقْضِ ، يَعْنِى الْحَجَّ ؛ المَعْنَى : مِنْ أُحْصِرَهُ مَرَضٌ أَوْ عَدُوٌّ فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ بِهَدْيٍ ويواعِدَ الْحامِلَ يَوْماً بِعَيْنِهِ يَذْبَحُها فِيهِ ، فَإِذا ذُبِحَتْ تَحَلَّلَ ، فَالضَّمِيرُ فى مِثْلِها لِلنَّسِيكَةِ .

* عرجد * العَرْجُودُ : أَصْلُ الْعِذْقِ مِنَ التَّمْرِ وَالْعِنَبِ حَتَّى يُقْطَعا . الأَزْهَرِىُّ : الْعَرْجُودُ ما يَخْرُجُ مِنَ الْعِنَبِ أَوَّلَ ما يَخْرُجُ كالثَّآلِيلِ . والْعُرْجُودُ : الْعُرْجُونُ ، وهُوَ مِنَ الْعِنَبِ عُرْجُونٌ صَغِيرٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ الْعُرْجُدُ وَالْعُرْجُدُّ . وَالْعُرْجُودُ : لِعُرْجُونِ النَّخْلِ .

* عرجل * العَرْجَلَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وقِيلَ : الجَماعَةُ مِنْها . والعَرْجَلَةُ : الجماعَةُ مِنَ النَّاسِ ؛ وقِيلَ : جَماعَةُ الرَّجَّالَةِ . وخَرَجَ الْقَوْمُ عَرَاجِلَةً ، أَىْ مُشاةً . والعَرْجَلَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ المَعَزِ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْعَرْجَلَةُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقَطِيعُ ، وهِىَ بِلُغَةِ تَمِيمٍ الْحَرْجَلَةُ . وَالْعَرْجَلَةُ : الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدامِهِمْ ، قالَ : ولا يُقالُ عَرْجَلَةٌ حَتَّى يَكُونُوا جَماعَةً مُشاةً ؛ وأَنْشَدَ :

وعَرْجَلَةٍ شُعْثِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ
بَنُو الْجِنِّ لَمْ تُطْبَخْ بِنارٍ قُدُورُها

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الَّذِى وَقَعَ فى الشِّعْرِ :

بَنُو الْجِنِّ لَمْ تُطْبَخْ بِقَدْرٍ جَزُورُها

قالَ : وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فى جَمْعِ الْعَرْجَلَةِ الرَّجَّالَةِ أَيْضاً :

راحُوا يُماشُونَ الْقَلُوصَ عَشِيَّةً
عَرَاجِلَةً مِنْ بَيْنِ حافٍ وناعِلِ

وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ عَرْضَنَ :

تَعْدُو الْعِرَضْنَى خَيْلُهُمْ حَرَاجِلا

وقالَ : حَرَاجِلُ وعَرَاجِلُ جَماعاتٌ . قالَ : ويُقالُ لِلرَّجَّالَةِ عَرَاجِلُ أَيْضاً .

* عرجم * فى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَضَى فى الظُّفُرِ إِذا اعْرَنْجَمَ بِقَلْوَصٍ ؛ جاءَ تَفْسِيرُهُ فى الْحَدِيثِ إِذا فَسَدَ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : ولا نَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ ولَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ سَماعاً ، والَّذِى يُؤَدِّى إِلَيْهِ الاجْتِهادُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ جَسَّأَ وغَلُظَ ، وذَكَرَ لَهُ أَوْجُهاً واشْتِقاقاتٍ بَعِيدَةً ، وقِيلَ : إِنَّهُ احْرَنْجَمَ ، بِالْحاءِ ، أَىْ تَقَبَّضَ ، فَحَرَّفَهُ الرُّواةُ .

الأَزْهَرِىُّ العُرْجُومُ وَالْعُلْجُومُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ .

* عرجن * أَبُو عَمْرٍو : الْعُرْهُونُ وَالْعُرْجُونُ وَالْعُرْجُدُ كُلُّهُ الإِهانُ ؛ وَالْعُرْجُونُ الْعِذْقُ عامَّةً ؛ وقِيلَ : هُوَ الْعِذْقُ إِذا يَبِسَ وَاعْوَجَّ ، وقِيلَ : هُوَ أَصْلُ الْعِذْقِ الَّذِى يَعْوَجُّ وتُقْطَعُ مِنْهُ الشَّمارِيخُ ، فَيَبْقَى عَلَى النَّخْلِ يابِساً ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ عُودُ الْكِباسَةِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْعُرْجُونُ أَصْفَرُ عَرِيضٌ شَبَّهَ اللهُ بِهِ الْهِلالَ لَمَّا عادَ دَقِيقاً ، فَقالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى : « وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فى دِقَّتِهِ واعْوِجاجِهِ ؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

فى خِدْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى مُعْرَجِنِ

يَشْهَدُ بِكَوْنِ نُونِ عُرْجُونٍ أَصْلاً ، وإِنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الانْعِراجِ ، فَقَدْ كانَ الْقِياسُ عَلَى هٰذا أَنْ تَكُونَ نُونُ عُرْجُونٍ زائِدَةً كَزِيادَتِها فى زَيْتُونٍ ، غَيْرَ أَنَّ بَيْتَ رُؤْبَةَ هٰذا مَنَعَ ذٰلِكَ ، وأَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلٌ رُباعِىٌّ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ الثُّلاثِىِّ كَسِبَطْرٍ مِنْ سَبَطٍ ، ودِمَثْرٍ مِنْ دَمِثٍ ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فى الأَفْعالِ فَعْلَنَ ، وإِنَّما هُوَ فى الأَسْماءِ ، نَحْوَ عَلْجَنٍ وخَلْبَنٍ ؟

وعَرْجَنَهُ بِالْعَصا : ضَرَبَهُ . وعَرْجَنَهُ :

ضَرَبَهُ بِالْعُرْجُونِ.

والعُرجُونُ: نَبْتٌ أَبْيَضُ.

وَالْعُرْجُونُ أَيْضاً: ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ دُونَ ذٰلِكَ، وهُوَ طَيِّبٌ ما دام غَضّاً، وجَمْعُهُ الْعَراجِينُ. وقالَ ثَعْلَبُ: الْعُرْجُونُ كالْفُطْرِ يَيْبَسُ، وهُوَ مُسْتَدِيرٌ، قالَ:

لَتَشْبَعَنَّ العامَ إِنْ شَيْءٌ شَبِعْ
مِنَ الْعَراجِينِ ومِنْ فَسْوِ الضَّبُعْ

الأَزْهَرِيُّ: العَراهِينُ وَالْعَراجِينُ واحِدُها عُرْهُونٌ وعُرْجُونٌ، وهِيَ الْعَقائِلُ، وهِيَ الْكَمْأَةُ الَّتِي يُقالُ لَها الْفُطْرُ. الأَزْهَرِيُّ: الْعَرْجَنَةُ تَصْوِيرُ عَراجِينِ النَّخْلِ. وعَرْجَنَ الثَّوْبَ: صَوَّرَ فِيهِ صُوَرَ الْعَراجِينِ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ رُؤْبَةَ:

فِي خِدْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى مُعَرْجَنِ

أَيْ مُصَوَّرٍ فِيهِ صُوَرُ النَّخْلِ وَالدُّمَى.

* عرد * عَرَدَ النَّابُ يَعْرُدُ عُرُوداً: خَرَجَ كُلُّهُ واشْتَدَّ وَانْتَصَبَ، وكَذٰلِكَ النَّباتُ. وكُلُّ شَيْءٍ مُنْتَصِبٍ شَدِيدٍ: عَرْدٌ؛ قالَ الْعَجّاجُ:

وعُنُقاً عَرْداً ورَأْساً مِرْأَسا

قالَ الأَصْمَعِيُّ: عَرْداً غَلِيظاً. مِرْأَساً: مِصَكّاً لِلرُّؤُوسِ. وعَرَدَتْ أَنْيابُ الْجَمَلِ: غَلُظَتْ وَاشْتَدَّتْ. وعَرَدَ الشَّيْءُ يَعْرُدُ عُرُوداً: غَلُظَ.

وَالْعَرْدُ وَالْعُرُنْدُ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، نُونُهُ بَدَلٌ مِنَ الدّالِ. الْفَرّاءُ: رُمْحٌ مِتَلٌّ، ورُمْحٌ عَرْدٌ، ووَتَرٌ عَرْدٌ، بالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: شَدِيدٌ؛ وأَنْشَدَ:

وَالْقَوْسُ فِيها وَتَرٌ عُرُدُّ
مِثْلُ جِرانِ الْفَيْلِ لَوْ تُمَدُّ

ويُرْوَى: مِثْلُ ذِراعِ الْبِكْرِ يَشْكُو الْوَتَرا بِذِراعِ الْبَعِيرِ فِي تَوَتُّرِهِ. ووَرَدَ هٰذا أَيْضاً فِي خُطْبَةِ الْحَجّاجِ: وَالْقَوْسُ فِيها وَتَرٌ عُرُدٌّ، الْعُرُدُّ، بالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ويُقالُ: إِنَّهُ لَقَوِيٌّ شَدِيدٌ عُرُدٌّ. وحَكَى سِيبَوَيْهِ: وَتَرٌ عُرُنْدٌ، أَيْ غَلِيظٌ؛ ونَظِيرُهُ مِنَ الْكَلامِ تُرُنْجٌ.

وَالْعَرْدُ: ذَكَرُ الإِنْسانِ، وقِيلَ: هُوَ الذَّكَرُ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ، وجَمْعُهُ أَعْرادٌ، وقِيلَ: الْعَرْدُ الذَّكَرُ إِذا انْتَشَرَ واتْمَهَلَّ وصَلُبَ. قالَ اللَّيْثُ: الْعَرْدُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الصُّلْبُ الْمُنْتَصِبُ، يُقالُ: إِنَّهُ لَعَرْدُ مَعْزِرِ الْعُنُقِ، قالَ الْعَجّاجُ:

عَرْدَ التَّراقِي حَشُوراً مُعَقْرَبا

وعَرَّدَ الرَّجُلُ إِذا قَوِيَ جِسْمُهُ بَعْدَ الْمَرَضِ. وعَرَدَتِ الشَّجَرَةُ تَعْرُدُ عُرُوداً ونَجَمَتْ نُجُوماً: طَلَعَتْ؛ وقِيلَ: اعْوَجَّتْ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: عَرَدَ النَّبْتُ يَعْرُدُ عُرُوداً طَلَعَ وَارْتَفَعَ، وقِيلَ: خَرَجَ عَنْ نَعْمَتِهِ وغُضُوضَتِهِ فاشْتَدَّ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

يُصَعِّدْنَ رُقْشاً بَيْنَ عُوجٍ كَأَنَّها
زِجاجُ الْقَنا مِنْها نَجِيمٌ وعارِدُ

وفِي النَّوادِرِ: عَرَدَ الشَّجَرُ وأَعْرَدَ إِذا غَلُظَ وكَبُرَ.

وَالْعارِدُ: الْمُتَبِذِّدُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ:

صَوَّى لَها ذا كِدْنَةٍ جُلاعِدا
لَمْ يَرْعَ بِالأَصْيافِ إِلاَّ فارِدا
تَرَى شُئُونَ رَأْسِهِ الْعَوارِدا
مَضْبُورَةً إِلَى شَبا حَدائِدَا

أَيْ مُتَبِذِّدَةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: تَرَى شُئُونَ رَأْسِها، وَالصَّوابُ شُئُونَ رَأْسِهِ، لأَنَّهُ يَصِفُ فَحْلاً. وَصَوَّى لَها، أَيِ اخْتارَ لَها فَحْلاً. وَالْكِدْنَةُ: الْغِلَظُ. وَالْجُلاعِدُ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ.

وعَرَّدَ الرَّجُلُ عَنْ قِرْنِهِ إِذا أَحْجَمَ ونَكَلَ. وَالتَّعْرِيدُ، الْفِرارُ، وقِيلَ: التَّعْرِيدُ سُرْعَةُ الذَّهابِ فِي الْهَزِيمَةِ؛ قالَ الشّاعِرُ يَذْكُرُ هَزِيمَةَ أَبِي نَعامَةَ الْحَرُورِيِّ:

لَمّا اسْتَباحُوا عَبْدَ رَبٍّ عَرَّدَتْ
بِأَبِي نَعامَةَ أُمُّ رَأْلٍ خَيْفَقُ

وعَرَّدَ الرَّجُلُ تَعْرِيداً، أَيْ فَرَّ. وعَرَدَ الرَّجُلُ إِذا هَرَبَ؛ وفِي قَصِيدِ كَعْبٍ:

ضَرْبٌ إِذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ

أَيْ فَرُّوا وأَعْرَضُوا؛ ويُرْوَى بالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، مِنِ التَّغْرِيدِ التَّطْرِيبِ.

وعَرَّدَ السَّهْمُ تَعْرِيداً إِذا نَفَذَ مِنَ الرَّمِيَّةِ؛ قالَ ساعِدَةُ:

فَجالَتْ وخالَتْ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بِها
وقَدْ خَلَّها قِدْحٌ صَوِيبٌ مُعَرِّدُ

مُعَرِّدٌ أَيْ نافِذٌ. وخَلَّها أَيْ دَخَلَ فِيها. وصَوِيبٌ: صائِبٌ قاصِدٌ.

وعَرَّدَ: تَرَكَ الْقَصْدَ وانْهَزَمَ؛ قالَ لَبِيدٌ:

فَمَضَى وقَدَّمَها وكانَتْ عادَةً
مِنْهُ إِذا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدامُها

أَنَّثَ الإِقْدامَ لِتَعَلُّقِهِ بِها، كَقَوْلِهِ:

مَشَيْنَ كَما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

وعَرَدَ الْحَجَرَ يَعْرُدُهُ عَرْداً: رَماهُ رَمْياً بَعِيداً.

وَالْعَرّادَةُ: شِبْهُ الْمَنْجَنِيقِ صَغِيرَةٌ، وَالْجَمْعُ الْعَرّاداتُ.

وَالْعَرادُ وَالْعَرادَةُ: حَشِيشٌ طَيِّبُ الرِّيحِ؛ وقِيلَ: جَمْضٌ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ، وَمَنابِتُهُ الرَّمْلُ وسُهُولُ الرَّمْلِ؛ وقالَ الرّاعِي ووَصَفَ إِبِلَهُ:

إِذا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الرَّبِيعِ وَصالَها
عَرادٌ وحاذٌ أَلْبَسا كُلَّ أَجْرَعا(١)

وقِيلَ: هُوَ مِنْ نَجِيلِ الْعَذاةِ، واحِدَتُهُ عَرادَةٌ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: رَأَيْتُ الْعَرادَةَ فِي الْبادِيَةِ، وهِيَ صُلْبَةُ الْعُودِ، مُنْتَشِرَةُ الأَغْصانِ، لا رائِحَةَ لَها؛ قالَ: والَّذِي أَرادَ اللَّيْثُ الْعَرادَةَ فِيما أَحْسَبُ، وهِيَ بَهارُ الْبَرِّ؛ وعَرادٌ عَرِدٌ عَلَى الْمُبالَغَةِ. قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: تَقُولُ الْعَرَبُ قِيلَ لِلضَّبِّ: وِرْدْداً وِرْداً، فَقالَ:

(١) قوله: «وصالها» كذا رسم هنا بألف بين الصاد واللام وفى ح وذ أيضاً بالأصل المعول عليه ولعله وصى بالياء بمعنى اتصل.

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدا
لا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدا
إِلاَّ عَراداً عَرِدَا
وصِلِّياناً بَرِدَا
وعَنْكَثاً مُلْتَبِدَا

وإِنَّما أَرادَ عارِداً وبارِداً فَحَذَفَ للضَّرُورَةِ.
وَالْعَرادَةُ: شَجَرَةٌ صُلْبَةُ الْعُودِ، وجَمْعُها عَرادٌ. وعَرادٌ: نَبْتٌ صُلْبٌ مُنْتَصِبٌ.
وعَرَّدَ النَّجْمُ إِذا مالَ للغُرُوبِ بَعْدَما يُكَبِّدُ السَّماءَ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وهَمَّتِ الْجَوْزَاءُ بالتَّعْرِيدِ
ونِيقٌ مُعَرِّدٌ: مُرْتَفِعٌ طَوِيلٌ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

وإِنِّي وإِيَّاكُمْ ومَنْ فِي حِبالِكُمْ
كَمَنْ حَبْلُهُ فِي رأْسِ نِيقٍ مُعَرِّدِ

وقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِ الرَّاعِي:

بأَطْيَبَ مِنْ ثَوْبَيْنِ تَأْوِي إِلَيْهِما
سُعادُ إِذا نَجْمُ السِّماكَيْنِ عَرَّدَا

أَي ارْتَفَعَ؛ وقالَ أَيْضاً:

فَجاءَ بأَشْوالٍ إِلَى أَهْلِ خُبَّةٍ
طُرُوقاً وقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَّدا[1]

قالَ: أَقْعَى ارْتَفَعَ ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ.
ويُقالُ: عَرَّدَ فُلانٌ بِحاجَتِنا إِذا لَمْ يَقْضِها.
وَالْعَرادَةُ: الْجَرادَةُ الأُنْثَى.
وَالْعَرِيدُ: البَعِيدُ، يَمانِيَةٌ.
ومازالَ ذٰلِكَ عَرِيدَهُ أَي دأْبَهُ وهِجِّيراهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وعَرادَةُ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قالَ جَرِيرٌ:

أَتانِي عَنْ عَرادَةَ قَوْلُ سَوْءٍ
فَلا - وأَبِي - عَرادَةُ ما أَصابا
عَرادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ
أَلا تَبًّا لِمَا صَنَعوا تَبابا!

وَالْعَرادَةُ: اسْمُ فَرَسٍ مِنْ خَيْلِ الْجاهِلِيَّةِ؛ قالَ كَلْحَبَةُ، واسْمُهُ هُبَيْرَةُ ابْنُ عَبْدِ مَنافٍ:

تُسائِلُنِي بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ:
أَغَرَّاءُ الْعَرادَةُ أَمْ بَهِيمُ؟
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ ولٰكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

وَالْعَرَّادَةُ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: فَرَسُ أَبِي دُوادٍ.
وفُلانٌ فِي عَرادَةِ خَيْرٍ، أَيْ فِي حالِ خَيْرٍ.
وَالْعَرَنْدَدُ: الصُّلْبُ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِسَفَرْجَلٍ.

* عردس * الْعَرَنْدَسُ: الأَسَدُ الشَّدِيدُ، وكَذٰلِكَ الْجَمَلُ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

سَلَّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ
ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ
مُعْتالِ أَحْيَلَةٍ مُبِينٍ عُنْقُهُ
فِي مَنْكِبٍ زَيْنِ المَطِيِّ عَرَنْدَسِ

وَالأُنْثَى مِنْ ذٰلِكَ بِالْهاءِ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ:

وَالرَّأْسَ مِنْ خُزَيْمَةَ الْعَرَنْدَسا

أَي الشَّدِيدَةَ. وناقَةٌ عَرَنْدَسَةٌ، أَيْ قَوِيَّةٌ طَوِيلَةُ الْقامَةِ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

أَطْوِي بِهِنَّ سُهُوبَ الأَرْضِ مُنْدَلِثاً
عَلَى عَرَنْدَسَةٍ لِلْخَلْقِ مِسْبارِ[2]

بَعِيرٌ عَرَنْدَسٌ وناقَةٌ عَرَنْدَسَةٌ: شَدِيدٌ عَظِيمٌ؛ وقالَ:

حَجِيجاً عَرَنْدَسا

وعِزٌّ عَرَنْدَسٌ: ثابِتٌ. وحَيٌّ عَرَنْدَسٌ إِذا وُصِفُوا بالْعِزِّ وَالْمَنَعَةِ.
الأَزْهَرِيُّ: يُقالُ أَخَذَهُ فَعَرْدَسَهُ ثُمَّ كَرْدَسَهُ، فَأَمَّا عَرْدَسَهُ فَمَعْناهُ صَرَعَهُ، وأَمَّا كَرْدَسَهُ فَأَوْثَقَهُ.

* عردل * الْعَرْدَلُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ، وَالْعَرَنْدَلُ مِثْلُهُ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ.

* عردم * الْعِرْدامُ وَالْعَرْدَمُ: الْعِذْقُ الَّذِي فِيهِ الشَّارِيخُ، وأَصْلُهُ فِي النَّخْلَةِ. وَالْعُرْدُمانُ: الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الرَّقَبَةِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

ويَعْتَلِي الرَّأْسَ الْقُمُدَّ عَرْدَمُهْ[3]

عَرْدَمُهُ: عُنُقُهُ الشَّدِيدُ. وَالْعَرْدَمُ: الضَّخْمُ النَّارُّ الْغَلِيظُ الْقَلِيلُ اللَّحْمِ، وَالْعَرْدُ مِثْلُهُ. وَالْعَرْدَمُ: الْغُرْمُولُ الطَّوِيلُ الثَّخِينُ الْمُتَمَهِّلُ. وَالْعَرْدَمَةُ: الشِّدَّةُ وَالصَّلابَةُ؛ يُقالُ: إِنَّهُ لَعَرْدَمُ الْقَصَرَةِ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

نَحْمِي حُمَيَّاها بِعَرْدٍ عَرْدَمِ

قالَ: إِذا قُلْتَ لِلْعَرْدِ عَرْدَمٌ فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْعَرْدِ، كَما يُقالُ لِلْبَلِيدِ بَلْدَمٌ، فَهُوَ أَبْلَدُ وأَشَدُّ.

* عرر * الْعُرُّ وَالْعَرُّ وَالْعُرَّةُ: الْجَرَبُ، وقِيلَ: الْعَرُّ، بِالْفَتْحِ، الْجَرَبُ، وبالضَّمِّ، قُرُوحٌ بِأَعْناقِ الْفُصْلانِ. يُقالُ: عُرَّتْ، فَهِيَ مَعْرُورَةٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

ولانَ جِلْدُ الأَرْضِ بَعْدَ عَرِّه

أَيْ جَرَبِهِ، ويُرْوَى غَرِّه، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ؛ وقِيلَ: الْعُرُّ داءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فَيَتَمَعَّطُ عَنْهُ وَبَرُهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْجِلْدُ ويَبْرُقَ؛ وقَدْ عُرَّتِ الإِبِلُ تَعُرُّ وتَعِرُّ عَرًّا، فَهِيَ عارَّةٌ، وعُرَّتْ. وَاسْتَعَرَّهُمُ الْجَرَبُ: فَشَا فِيهِمْ. وجَمَلٌ أَعَرُّ وعارٌّ، أَيْ جَرِبٌ. وَالْعُرُّ، بِالضَّمِّ: قُرُوحٌ مِثْلُ الْقُوباءِ تَخْرُجُ بِالإِبِلِ مُتَفَرِّقَةً فِي مَشافِرِها وقَوائِمِها، يَسِيلُ مِنْها مِثْلُ الماءِ الأَصْفَرِ، فَتُكْوَى الصِّحاحُ لِئَلاَّ تُعْدِيَها الْمِراضُ؛ تَقُولُ مِنْهُ: عُرَّتِ الإِبِلُ، فَهِيَ مَعْرُورَةٌ؛ قالَ النَّابِغَةُ:

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَهُ
كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وهُوَ راتِعُ

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: مَنْ رَواهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ غَلِطَ، لأَنَّ الْجَرَبَ لا يُكْوَى مِنْهُ؛ ويُقالُ: بِهِ عُرَّةٌ، وهُوَ ما اعْتَراهُ مِنَ الْجُنُونِ؛ قالَ

(١) قوله: «فجاء بأشوال» فى مادة «خبب»: «أناخوا بأشوال . . . . ».

(٢) قوله: «للخلق مسبار» هكذا بالأصل، وفى الصحاح: للخرق مسبار، والخرق الأرض الواسعة، وفى شرح القاموس: للخرق ميسار.

(٣) قوله: «ويعتلى إلخ» صدره كما فى لتكملة:

وعندنا ضرب يمر معصمه

امرؤُ القَيْسِ :

ويَخْضِدُ فى الآرِىِّ حتّى كأنَّما
بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طائِفٌ غيرُ مُعْقِبِ

ورَجُلٌ أَعَرُّ بيِّنُ العَرَرِ والعُرُورِ : أَجْرَبُ ، وقيلَ : العَرَرُ والعُرُورُ الجَرَبُ نَفْسُهُ كالعَرِّ ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

خَلِيلَىَّ الَّذِى دَلَّى لِغَىٍّ خَلِيلَتَى
جِهاراً فَكُلٌّ قَدْ أَصابَ عُرُورَها(١)

وَالْمِعْرارُ مِنَ النَّخْلِ : الَّتِى يُصِيبُها مِثْلُ العَرِّ وهُوَ الجَرَبُ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ التَّوَّزِىِّ) ، وَاسْتَعارَ العَرَّ وَالْجَرَبَ جَمِيعاً لِلنَّخْلِ وإِنَّما هُما فى الإِبِلِ . قالَ : وحَكَى التَّوَّزِىُّ إِذا ابْتاعَ الرَّجُلُ نَخْلاً اشْتَرَطَ عَلَى الْبائِعِ فَقالَ : لَيْسَ لِى مِقْمارٌ ، ولا مِئْخارٌ ، ولا مِيسارٌ ، ولا مِعْرارٌ ، ولا مِغْبارٌ ؛ فَالْمِقْمارُ : الْبَيْضاءُ الْبُسْرِ الَّتِى يَبْقَى بُسْرُها لا يُرْطِبُ(٢) ، وَالْمِئْخارُ : الَّتِى تُؤَخِّرُ إِلَى الشِّتاءِ ، وَالْمِغْبارُ : الَّتِى يَعْلُوها غُبارٌ ، وَالْمِعْرارُ : ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً سأَلَ آخَرَ عَنْ مَنْزِلِهِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقالَ : نَزَلْتَ بَيْنَ الْمَعَرَّةِ وَالْمَجَرَّةِ ؛ الْمَجَرَّةُ الَّتِى فى السَّماءِ : الْبَياضُ الْمَعْرُوفُ ، وَالْمَعَرَّةُ : ما وَراءَها مِنْ ناحِيَةِ الْقُطْبِ الشَّمالِىِّ ؛ سُمِّيَتْ مَعَرَّةً لِكَثْرَةِ النُّجُومِ فِيها ، أَرادَ بَيْنَ حَيَّيْنِ عَظِيمَيْنِ لِكَثْرَةِ النُّجُومِ(٣) . وأَصْلُ الْمَعَرَّةِ : مَوْضِعُ الْعَرِّ وهُوَ الْجَرَبُ وَلِهٰذا سَمَّوُا السَّماءَ الْجَرْباءَ لِكَثْرَةِ النُّجُومِ فِيها ، تَشْبِيهاً بِالْجَرَبِ فى بَدَنِ الإِنْسانِ .

وعارَّهُ مُعارَّةً وعِراراً : قاتَلَهُ وآذاهُ . أَبُو عَمْرٍو : الْعِرارُ الْقِتالُ ، يُقالُ : عارَرْتُهُ إِذا قاتَلْتَهُ . وَالْعَرَّةُ وَالْمَعَرَّةُ : الشِّدَّةُ ، وقيلَ : الشِّدَّةُ فى الْحَرْبِ .

وَالْمَعَرَّةُ : الإِثْمُ . وفى التَّنْزِيلِ : « فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ » ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ مِنَ الْجَرَبِ ، أَىْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ أَمْرٌ تَكْرَهُونَهُ فى الدِّياتِ ؛ وقيلَ : الْمَعَرَّةُ الْجِنايَةُ ، أَىْ جِنايَتُهُ كَجِنايَةِ الْعَرِّ ، وهُوَ الْجَرَبُ ؛ وأَنْشَدَ :

قُلْ لِلْفَوارِسِ مِنْ غُزَيَّةَ إِنَّهُمْ
عِنْدَ الْقِتالِ مَعَرَّةُ الأَبْطالِ

وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ بْنِ يَسارٍ : الْمَعَرَّةُ الْغُرْمُ ؛ يَقُولُ : لَوْلا أَنْ تُصِيبُوا مِنْهُمْ مُؤْمِناً بِغَيْرِ عِلْمٍ فَتَغْرَمُوا دِيَتَهُ ، فَأَمَّا إِثْمُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْشَهُ عَلَيْهِمْ . وقالَ شَمِرٌ : الْمَعَرَّةُ الأَذَى . ومَعَرَّةُ الْجَيْشِ : أَنْ يَنْزِلُوا بِقَوْمٍ فَيَأْكُلُوا مِنْ زُرُوعِهِمْ شَيْئاً بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ وهٰذا الَّذِى أَرادَهُ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، بِقَوْلِهِ : اللّٰهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ ؛ وقيلَ : هُوَ قِتالُ الْجَيْشِ دُونَ إِذْنِ الأَمِيرِ . وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ » ؛ فَالْمَعَرَّةُ الَّتِى كانَتْ تُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ لَوْ كَبَسُوا أَهْلَ مَكَّةَ ، وبَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ لَمْ يَتَمَيَّزُوا مِنَ الْكُفَّارِ ، لَمْ يَأْمَنُوا أَنْ يَطَئُوا الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَقْتُلُوهُمْ ، فَتَلْزَمَهُمْ دِياتُهُمْ وتَلْحَقَهُمْ سُبَّةٌ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا مَنْ هُوَ عَلَى دِينِهِمْ إِذْ كانُوا مُخْتَلِطِينَ بِهِمْ . يَقُولُ اللهُ تَعالَى : لَوْ تَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْكُفَّارِ لَسَلَّطْناكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَذَّبْناهُمْ عَذاباً أَلِيماً ؛ فَهٰذِهِ الْمَعَرَّةُ الَّتِى صانَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْها هِىَ غُرْمُ الدِّياتِ ومَسَبَّةُ الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ ، وأَمَّا مَعَرَّةُ الْجَيْشِ الَّتِى تَبَرَّأَ مِنْها عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فَهِىَ وَطْأَتُهُمْ مَنْ مَرُّوا بِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُعاهَدٍ ، وإِصابَتُهُمْ إِيَّاهُمْ فى حَرِيمِهِمْ وأَمْوالِهِمْ وَزُرُوعِهِمْ بِما لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِيهِ . وَالْمَعَرَّةُ : كَوْكَبٌ دُونَ الْمَجَرَّةِ . وَالْمَعَرَّةُ : تَلَوُّنُ الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جاءَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِهٰذا الْحَرْفِ مُشَدَّدَ الرَّاءِ ، فَإِنْ كانَ مِنْ تَمَعَّرَ وَجْهُهُ فَلا تَشْدِيدَ فِيهِ ، وإِنْ كانَ مَفْعَلَةً مِنَ الْعَرِّ فَاللهُ أَعْلَمُ(٤) .

وحِمارٌ أَعَرُّ : سَمِينُ الصَّدْرِ وَالْعُنُقِ ، وقيلَ : إِذا كانَ السِّمَنُ فى صَدْرِهِ وعُنُقِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ فى سائِرِ خَلْقِهِ .

وعَرَّ الظَّلِيمُ يَعِرُّ عِراراً ، وعارَّ يُعارُّ مُعارَّةً وعِراراً ، وهُوَ صَوْتُهُ : صاحَ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

تَحَمَّلَ أَهْلُها إِلاَّ عِراراً
وعَزْفاً بَعْدَ أَحْياءٍ حِلالِ

وزَمَرَتِ النَّعامَةُ زِماراً ، وفى الصِّحاحِ : زَمَرَ النَّعامُ يَزْمِرُ زِماراً .

وَالتَّعارُّ : السَّهَرُ وَالتَّقَلُّبُ عَلَى الْفِراشِ لَيْلاً مَعَ كَلامٍ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وفى حَدِيثِ سَلْمانَ الْفارِسِىِّ : أَنَّهُ كانَ إِذا تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، قالَ : سُبْحانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ ، ولا يَكُونُ إِلاَّ يَقَظَةً مَعَ كَلامٍ وصَوْتٍ ، وقيلَ : تَمَطَّى وأَنَّ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وكانَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُهُ مَأْخُوذاً مِنْ عِرارِ الظَّلِيمِ ، وهُوَ صَوْتُهُ ، قالَ : ولا أَدْرِى أَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ أَمْ لا .

وَالْعَرُّ : الْغُلامُ . وَالْعَرَّةُ : الْجارِيَةُ .

وَالْعَرارُ وَالْعَرارَةُ : الْمُعَجَّلانِ عَنْ وَقْتِ الْفِطامِ .

وَالْمُعْتَرُّ : الْفَقِيرُ ، وقيلَ : الْمُتَعَرِّضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسأَلَ . ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : فَإِنَّ فِيهِمْ قانِعاً ومُعْتَرّاً عَراهُ واعْتَراهُ ، وعَرَّهُ يَعُرُّهُ عَرّاً ،

---

(١) قوله : « فكلٌّ قد أصاب عُرورها » برفع كل ونصب عرور ، خطأ صوابه : « كلاً قد أصاب عرورها » بنصب كل ورفع عرور ، أى أصابه عرورها ، يعنى عارها ، شبهه بالجرب ، كما فى المحكم . [عبد الله]

(٢) قوله : « فالمقمار البيضاء البُسر التى يبقى بسرها لا يرطب » صوابه ، كما فى المحكم : فالمقمار البيضاء البسر ، والمبسار التى يبقى بسرها لا يُرطِب ، فقد سقطت « والمبسار » . [عبد الله]

(٣) قوله : « لكثرة النجوم » فى النهاية : « ككثرة النجوم » . [عبد الله]

(٤) قوله : « فإن كان من تمعّر . . . فالله أعلم » فى التهذيب الذى نقل عنه ابن منظور : « فإن كان من تمعّر وجهه ، أى تغيّر ، فلا تشديد فيه ، وإن كان مفعلة من العرّ فهى مشددة كأخواتها » . [عبد الله]

وَاعتَرَّهُ وَاعتَرَّ بِهِ، إِذا أَتاهُ فَطَلَبَ مَعْرُوفَهُ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

تَرْعَى الْقَطاةُ الْخِمْسَ قَفُّورَها
ثُمَّ تَعُرُّ الْماءَ فِيمَنْ يَعُرّْ(١)

أَيْ تَأْتِي الْماءَ وَتَرِدُهُ. الْقَفُّورُ: ما يُوجَدُ فِي الْقَفْرِ، وَلَمْ يُسْمَعِ الْقَفُّورُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ». وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ. قالَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْقانِعُ الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمُعْتَرُّ الَّذِي يُطِيفُ بِكَ يَطْلُبُ ما عِنْدَكَ، سَأَلَكَ أَوْ سَكَتَ عَنِ السُّؤالِ.

وَفِي حَدِيثِ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ كِتاباً يُنْذِرُهُمْ فِيهِ بِسَيْرِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، ﷺ، إِلَيْهِمْ أَطْلَعَ اللهُ رَسُولَهُ عَلَى الْكِتابِ، فَلَمَّا عُوتِبَ فِيهِ قالَ: كُنْتُ رَجُلاً عَرِيراً فِي أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ، لِيَحْفَظُونِي فِي عِيالاتِي عِنْدَهُمْ؛ أَرادَ بِقَوْلِهِ عَرِيراً أَيْ غَرِيباً مُجاوِراً لَهُمْ دَخِيلاً، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ صَمِيمِهِمْ، وَلا لِي فِيهِمْ شُبْكَةُ رَحِمٍ. وَالْعَرِيرُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ عَرَرْتُهُ عَرًّا، فَأَنا عارٌّ، إِذا أَتَيْتَهُ تَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ، وَاعْتَرَرْتُهُ بِمَعْناهُ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ: أَنَّ أَبا بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَعْطاهُ سَيْفاً مُحَلًّى، فَنَزَعَ عُمَرُ الْحِلْيَةَ وَأَتاهُ بِها، وَقالَ: أَتَيْتُكَ بِهٰذا لِما يَعْرُكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الأَصْلُ فِيهِ يَعُرُّكَ، فَفَكَّ الإِدْغامَ، وَلا يَجِيءُ مِثْلُ هٰذا الاتِّساعِ إِلَّا فِي الشِّعْرِ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لا أَحْسَبُهُ مَحْفُوظاً وَلٰكِنَّهُ عِنْدِي: لِما يَعْرُوكَ، بِالْواوِ، أَيْ لِما يَنُوبُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَيَلْزَمُ مِنْ حَوائِجِهِمْ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَوْ كانَ مِنَ الْعَرِّ لَقالَ لِما يَعُرُّكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى

(١) فِي المحكم: البَقْل موضع الخِمْس.

[عبد الله]

لَهُ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَدْ جاءَ يَعُودُ ابْنَهُ الْحَسَنَ: ما عَرَّنا بِكَ أَيُّها الشَّيْخُ؟ أَيْ ما جاءَنا بِكَ.

وَيُقالُ فِي الْمَثَلِ: عَرَّ فَقْرُهُ بِفِيهِ، لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ؛ يَقُولُ: دَعْهُ وَنَفْسَهُ، لا تُعْنِهِ لَعَلَّ ذٰلِكَ يَشْغَلُهُ عَمَّا يَصْنَعُ. وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: مَعْناهُ خَلِّهِ وَغَيِّهِ، إِذا لَمْ يُطِعْكَ فِي الإِرْشادِ فَلَعَلَّهُ يَقَعُ فِي هَلَكَةٍ تُلْهِيهِ وَتَشْغَلُهُ عَنْكَ.

وَالْمَعْرُورُ أَيْضاً: الْمَقْرُورُ، وَهُوَ أَيْضاً الَّذِي لا يَسْتَقِرُّ. وَرَجُلٌ مَعْرُورٌ: أَتاهُ ما لا قِوامَ لَهُ مَعَهُ.

وَعَرَّا الْوادِي: شاطِئاهُ.

وَالْعُرُّ وَالْعُرَّةُ: ذَرْقُ الطَّيْرِ. وَالْعُرَّةُ أَيْضاً: عَذِرَةُ النَّاسِ وَالْبَعْرِ وَالسِّرْجِينِ؛ تَقُولُ مِنْهُ: أَعْرَرْتُ الدَّارَ. وَعَرَّ الطَّيْرُ يَعُرُّ عَرّاً: سَلَحَ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِيَّاكُمْ وَمُشارَّةَ النَّاسِ فَإِنَّها تُظْهِرُ الْعُرَّةَ، وَهِيَ الْقَذَرُ وَعَذِرَةُ النَّاسِ، فاسْتُعِيرَ لِلْمَساوِئِ وَالْمَثالِبِ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: أَنَّهُ كانَ يُدْمِلُ أَرْضَهُ بِالْعُرَّةِ فَيَقُولُ: مِكْتَلُ عُرَّةٍ مِكْتَلُ بُرٍّ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: الْعُرَّةُ عَذِرَةُ النَّاسِ، وَيُدْمِلُها: يُصْلِحُها، وَفِي رِوايَةٍ: أَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ مِكْيالَ عُرَّةٍ إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِمَكَّةَ. وَعَرَّ أَرْضَهُ يَعُرُّها، أَيْ سَمَّدَها، وَالتَّعْرِيرُ مِثْلُهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: كانَ لا يَعُرُّ أَرْضَهُ، أَيْ لا يُزَبِّلُها بِالْعُرَّةِ. وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: كُلْ سَبْعَ تَمَراتٍ مِنْ نَخْلَةٍ غَيْرِ مَعْرُورَةٍ، أَيْ غَيْرِ مُزَبَّلَةٍ بِالْعُرَّةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: عَرَّ فُلانٌ قَوْمَهُ بِشَرٍّ إِذا لَطَّخَهُمْ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَدْ يَكُونُ عَرَّهُمْ بِشَرٍّ مِنَ الْعَرِّ وَهُوَ الْجَرَبُ، أَيْ أَعْداهُمْ شَرُّهُ؛ وَقالَ الأَخْطَلُ:

وَنَعُرُّ بِقَوْمٍ عُرَّةً يَكْرَهُونَها
وَنَحْيا جَمِيعاً أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ

وَفُلانٌ عُرَّةٌ، وَعارُورٌ وَعارُورَةٌ، أَيْ قَذِرٌ.

وَالْعُرَّةُ: الأُبَنَةُ فِي الْعُضْوِ، وَجَمْعُها عُرَرٌ.

وَجَزُورٌ عُراعِرٌ، بِالضَّمِّ، أَيْ سَمِينَةٌ.

وَعُرَّةُ السَّنامِ: الشَّحْمَةُ الْعُلْيا، وَالْعَرَرُ: صِغَرُ السَّنامِ، وَقِيلَ: قِصَرُهُ، وَقِيلَ: ذَهابُهُ، وَهُوَ مِنْ عُيُوبِ الإِبِلِ؛ جَمَلٌ أَعَرُّ وَناقَةٌ عَرّاءُ وَعَرَّةٌ؛ قالَ:

تَمَعَّكُ الأَعَرَّ لاقَى الْعَرّا

أَيْ تَمَعَّكُ كَما يَتَمَعَّكُ الأَعَرُّ، وَالأَعَرُّ يُحِبُّ التَّمَعُّكَ لِذَهابِ سَنامِهِ يَلْتَذُّ بِذٰلِكَ؛ وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَكانُوا السَّنامَ اجْتُثَّ أَمْسِ فَقَوْمُهُمْ
كَعَرّاءَ بَعْدَ النَّيِّ راثَ رَبِيعُها

وَعَرَّ إِذا نَقَصَ. وَقَدْ عَرَّ يَعَرُّ: نَقَصَ سَنامُهُ. وَكَبْشٌ أَعَرُّ. لا أَلْيَةَ لَهُ، وَنَعْجَةٌ عَرّاءُ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الأَجَبُّ الَّذِي لا سَنامَ لَهُ مِنْ حادِثٍ، وَالأَعَرُّ الَّذِي لا سَنامَ لَهُ مِنْ خِلْقَةٍ.

وَفِي كِتابِ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ لابْنِ السِّكِّيتِ: رَجُلٌ عارُورَةٌ إِذا كانَ مَشْؤُوماً، وَجَمَلٌ عارُورَةٌ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَنامٌ، وَفِي هٰذا الْبابِ رَجُلٌ صارُورَةٌ.

وَيُقالُ: لَقِيتُ مِنْهُ شَرّاً وَعَرّاً وَأَنْتَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَعَرُّ، وَالْمَعَرَّةُ: الأَمْرُ الْقَبِيحُ الْمَكْرُوهُ وَالأَذَى، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَرِّ.

وَعَرَّهُ بِشَرٍّ أَيْ ظَلَمَهُ وَسَبَّهُ وَأَخَذَ مالَهُ، فَهُوَ مَعْرُورٌ. وَعَرَّهُ بِمَكْرُوهٍ يَعُرُّهُ عَرّاً: أَصابَهُ بِهِ، وَالاسْمُ الْعُرَّةُ. وَعَرَّهُ أَيْ ساءَهُ؛ قالَ الْعَجّاجُ:

ما آبَ سَرَّكَ إِلَّا سَرَّنِي
نُصْحاً وَلا عَرَّكَ إِلَّا عَرَّنِي

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الرَّجَزُ لِرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجّاجِ، [وَلَيْسَ لِلْعَجّاجِ كَما أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ؛ قالَهُ] يُخاطِبُ بِلالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ:

أَمْسَى بِلالٌ كالرَّبِيعِ الْمُدْجِنِ
أَمْطَرَ فِي أَكْنافِ غَيْمٍ مُغْنِنِ
وَرُبَّ وَجْهٍ مِنْ حَراءَ مُنْحَنِ

وَقالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ:

يا قَوْمَنا لا تَعُرُّونا بِداهِيَةٍ
يا قَوْمَنا واذْكُرُوا الآباءَ وَالْقُدَمَا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَرَّ فُلانٌ إِذا لُقِّبَ بِلَقَبٍ يَعُرُّهُ ؛ وعَرَّهُ يَعُرُّهُ إِذا لَقَّبَهُ بِما يَشِينُهُ ؛ وعَرَّهُمْ يَعُرُّهُمْ : شانَهُمْ . وفُلانٌ عُرَّةُ أَهْلِهِ أَيْ يَشِينُهُمْ .

وعَرَّ يَعُرُّ إِذا صادَفَ نَوْبَتَهُ فِى الْماءِ وغَيْرِهِ ، وَالْعَرِّى : الْمَعِيبَةُ[1] مِنَ النِّساءِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَرَّةُ الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ . وعَرَّةُ الْجَرَبِ ، وعَرَّةُ النِّساءِ : فَضِيحَتُهُنَّ وسُوءُ عِشْرَتِهِنَّ . وعَرَّةُ الرِّجالِ : شَرُّهُمْ . قالَ إِسْحٰقُ : قُلْتُ لأَحْمَدَ سَمِعْتُ سُفْيانَ ذَكَرَ الْعَرَّةَ فَقالَ : أَكْرَهُ بَيْعَهُ وشِراءَهُ ، فَقالَ أَحْمَدُ : أَحْسَنَ ؛ وقالَ ابْنُ راهَوَيْه كما قالَ ، وإِنِ احْتاجَ فاشْتَراهُ فَهُوَ أَهْوَنُ لأَنَّهُ يُمْنَحُ . وكُلُّ شَىْءٍ باءٍ بِشَىْءٍ ، فَهُوَ لَهُ عَرارٌ ؛ وأَنْشَدَ للأَعْشَى :

فَقَدْ كانَ لَهُمْ عَرارُ

وقِيلَ : الْعَرارُ الْقَوَدُ .

وعَرارِ ، مِثْلُ قَطامِ : اسْمُ بَقَرَةٍ . وفى الْمَثَلِ : باءَتْ عَرارِ بِكَحْلَ ، وهُما بَقَرَتانِ انْتَطَحَتا فَأَتَتا جَمِيعاً ؛ باءَتْ هٰذِهِ بِهٰذِهِ ؛ يُضْرَبُ هٰذا لِكُلِّ مُسْتَوِيَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ عَنْقاءَ الْفَزارِيُّ فِيمَنْ أَجْراهُما :

باءَتْ عَرارٌ بِكَحْلٍ وَالرِّفاقُ مَعاً
فَلا تَمَنَّوْا أَمانِيَّ الأَباطِيلِ

وفى التَّهْذِيبِ : وقالَ الآخَرُ فِيما لَمْ يُجْرِهِما : باءَتْ عَرارِ بِكَحْلَ فِيما بَيْنَنا
وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبابِ

قالَ : وكَحْلٌ وعَرارِ ثَوْرٌ وبَقَرَةٌ كانا فى سِبْطَيْنِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ ، فَعُقِرَ كَحْلٌ وعُقِرَتْ بِهِ عَرارِ فَوَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَهُما حَتّٰى تَفانَوْا ، فَضُرِبا بِهِما مَثَلاً فِى التَّساوِى .

وَتَزَوَّجَ فى عَرارَةِ نِساءٍ ، أَىْ فى نِساءٍ يَلِدْنَ الذُّكُورَ ، وفى شَرِيَّةِ نِساءٍ يَلِدْنَ الإِناثَ .

وَالْعَرارَةُ : الشِّدَّةُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

إِنَّ الْعَرارَةَ وَالنُّبُوحَ لِدارِمٍ
وَالْمُسْتَخِفُّ أَخُوهُمُ الأَثْقالا

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ لِلأَخْطَلِ وذَكَرَ عَجُزَهُ :

وَالْعِزُّ عِنْدَ تَكامُلِ الأَحْسابِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَدْرُ الْبَيْتِ لِلأَخْطَلِ وعَجُزُهُ لِلطِّرِمَّاحِ ، فإِنَّ بَيْتَ الأَخْطَلِ كما أَوْرَدْناهُ أَوَّلاً ؛ وبَيْتُ الطِّرِمَّاحِ :

إِنَّ الْعَرارَةَ وَالنُّبُوحَ لِطَيِّئٍ
وَالْعِزُّ عِنْدَ تَكامُلِ الأَحْسابِ

وقَبْلَهُ :

يا أَيُّها الرَّجُلُ الْمفاخِرُ طَيِّئاً
أَعْزَبْتَ لُبَّكَ أَيَّما إِعْزابِ

وفى حَدِيثِ طاوُوسٍ : إِذا اسْتَعَرَّ عَلَيْكُمْ شَىْءٌ مِنَ الْغَنَمِ ، أَىْ نَدَّ وَاسْتَعْصَى ، مِنَ الْعَرارَةِ وهِىَ الشِّدَّةُ وسُوءُ الْخُلُقِ .

وَالْعَرارَةُ : الرِّفْعَةُ وَالسُّودَدُ . ورَجُلٌ عُراعِرٌ : شَرِيفٌ ، قالَ مُهَلْهِلٌ :

خَلَعَ الْمُلُوكَ وسارَ تَحْتَ لِوائِهِ
شَجَرُ الْعُرا وعُراعِرُ الأَقْوامِ

شَجَرُ الْعُرا : الَّذِى يَبْقَى عَلَى الْجَدْبِ ، وقِيلَ : هُمْ سُوقَةُ النّاسِ . وَالْعُراعِرُ هُنا : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وقِيلَ : هُوَ لِلْجِنْسِ ، ويُرْوَى عَراعِرُ ، بِالْفَتْحِ ، جَمْعُ عُراعِرٍ ، وعَراعِرُ الْقَوْمِ : ساداتُهُمْ ، مَأْخُوذٌ مِنْ عُرْعُرَةِ الْجَبَلِ ، وَالْعُراعِرُ : السَّيِّدُ ، وَالْجَمْعُ عَراعِرُ ، بِالْفَتْحِ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

ما أَنْتَ مِنْ شَجَرِ الْعُرا
عِنْدَ الأُمُورِ وَلا الْعَراعِرْ

وعُرْعُرَةُ الْجَبَلِ : غِلَظُهُ وَمُعْظَمُهُ وأَعْلاهُ . وفى الْحَدِيثِ ، كَتَبَ يَحْيَى ابْنُ يَعْمُرَ إِلَى الْحَجّاجِ : إِنّا نَزَلْنا بِعُرْعُرَةِ الْجَبَلِ وَالْعَدُوُّ بِحَضِيضِهِ ؛ فَعُرْعُرَتُهُ رَأْسُهُ ، وحَضِيضُهُ أَسْفَلُهُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قالَ : أَجْمِلُوا فى الطَّلَبِ ، فَلَوْ أَنَّ رِزْقَ أَحَدِكُمْ فى عُرْعُرَةِ جَبَلٍ أَوْ حَضِيضِ أَرْضٍ لأَتاهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . وعُرْعُرَةُ كُلِّ شَىْءٍ ، بِالضَّمِّ : رَأْسُهُ وأَعْلاهُ . وعَرْعَرَةُ الإِنْسانِ : جِلْدَةُ رَأْسِهِ . وعُرْعُرَةُ السَّنامِ : رَأْسُهُ وأَعْلاهُ وغارِبُهُ ، وكَذٰلِكَ عُرْعُرَةُ الأَنْفِ وعُرْعُرَةُ الثَّوْرِ كَذٰلِكَ ؛ وَالْعَراعِرُ : أَطْرافُ الأَسْنِمَةِ فى قَوْلِ الْكُمَيْتِ :

سَلَفَىْ نِزارٍ إِذْ تَحُوَّ
لَتِ الْمَناسِمُ كَالْعَراعِرْ

وعَرْعَرَ عَيْنَهُ : فَقَأَها ، وقِيلَ : اقْتَلَعَها (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) وعَرْعَرَ صِمامَ الْقارُورَةِ عَرْعَرَةً : اسْتَخْرَجَهُ وحَرَّكَهُ وفَرَّقَهُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عَرْعَرْتُ الْقارُورَةَ إِذا نَزَعْتَ مِنْها سِدادَها ، ويُقالُ إِذا سَدَدْتَها ، وسِدادُها عُرْعُرُها ، وعَرْعَرْتُها وكَأْوُها . وفى التَّهْذِيبِ : غَرْغَرَ رَأْسَ الْقارُورَةِ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْعَرْعَرَةُ التَّحْرِيكُ وَالزَّعْزَعَةُ ، وقالَ يَعْنِى قارُورَةً صَفْراءَ مِنَ الطِّيبِ :

وصَفْراءَ فى وَكْرَيْنِ عَرْعَرْتُ رَأْسَها
لأُبْلِىَ إِذا فارَقْتُ فى صاحِبِى عُذْرا

ويُقالُ لِلْجارِيَةِ الْعَذْراءِ : عَرّاءُ .

وَالْعَرْعَرُ : شَجَرٌ يُقالُ لَهُ السّاسَمُ ، ويُقالُ لَهُ الشِّيزَى . ويُقالُ : هُوَ شَجَرٌ يُعْمَلُ بِهِ الْقَطِرانُ . ويُقالُ : هُوَ شَجَرٌ عَظِيمٌ جَبَلِىٌّ لا يَزالُ أَخْضَرَ تُسَمِّيهِ الْفُرْسُ السَّرْوَ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلْعَرْعَرِ ثَمَرٌ أَمْثالُ النَّبْقِ يَبْدُو أَخْضَرَ ، ثُمَّ يَبْيَضُّ ثُمَّ يَسْوَدُّ حَتّٰى يَكُونَ كَالْحُمَمِ ويَحْلُو فَيُؤْكَلُ ، واحِدَتُهُ عَرْعَرَةٌ ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ .

وَالْعَرارُ : بَهارُ الْبَرِّ ، وهُوَ نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ . ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وهُوَ النَّرْجِسُ الْبَرِّىُّ ؛ قالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِىُّ :

أَقُولُ لِصاحِبِى وَالْعِيسُ تَخْدِى
بِنا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فالضِّمارِ[2] :
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ
فَما بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ

(١) قوله : « المعيبة » فى التهذيب : « المعيبة » ، وهى ذات الخبث والريبة .
[عبد الله]

(٢) قوله : « والعيس تخدى » فى ياقوت : تهوى بدل تخدى .

أَلاَ يا حَبَّذا نَفَحاتُ نَجْدٍ
وَرَيَّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ!
شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنا
بِأَنْصافٍ لَهُنَّ ولا سِرَارِ

واحِدَتُهُ عَرارَةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بَيْضاءُ غُدْوَتَها وَصَفْـ
ـراءُ الْعَشِيَّةِ كالْعَرارَهْ

مَعْناهُ : أَنَّ الْمَرْأَةَ النَّاصِعَةَ الْبَياضِ الرَّقِيقَةَ الْبَشَرَةِ تَبْيَضُّ بِالْغَداةِ بِبَياضِ الشَّمْسِ ، وتَصْفَرُّ بِالْعَشِيِّ باصْفِرارِها .

وَالْعَرارَةُ : الْحَنْوَةُ الَّتِي يَتَيَمَّنُ بِها الْفُرْسُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وأَرَى أَنَّ فَرَسَ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيِّ سُمِّيَتْ عَرارَةَ بِها ، واسْمُ كَلْحَبَةَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ ؛ وهُوَ الْقائِلُ فى فَرَسِهِ عَرارَةَ هٰذِهِ :

يُسائِلُنِى بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ :
أَغَرَّاءُ الْعَرارَةُ أَمْ بَهِيمُ ؟
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلَفَةٍ ولٰكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

ومَعْنَى قَوْلِهِ : يُسائِلُنِى بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ أَىْ عَلَى جِهَةِ الاسْتِخْبارِ ، وعِنْدَهُمْ مِنْها أَخْبارٌ ، وذٰلِكَ أَنَّ بَنِى جُشَمَ أَغارَتْ عَلَى بَلِىٍّ وأَخَذُوا أَمْوالَهُمْ ، وكانَ الْكَلْحَبَةُ نازِلاً عِنْدَهُمْ ، فَقاتَلَ هُوَ وابْنُهُ حَتَّى رَدُّوا أَمْوالَ بَلِىٍّ عَلَيْهِمْ ، وقُتِلَ ابْنُهُ ، وقَوْلُهُ : كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلَفَةٍ ، الْكُمَيْتُ الْمُحْلَفُ هُوَ الأَحَمُّ وَالأَحْوَى ، وهُما يَتَشابَهانِ فى اللَّوْنِ حَتَّى يَشُكَّ فِيهِما الْبَصِيرانِ ، فَيَحْلِفُ أَحَدُهُما أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَحَمُّ ، ويَحْلِفُ الآخَرُ أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَحْوَى ، فَيَقُولُ الْكَلْحَبَةُ : فَرَسِى لَيْسَتْ مِنْ هٰذَيْنِ اللَّوْنَيْنِ ، ولٰكِنَّها كَلَوْنِ الصِّرْفِ ، وهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ تُصْبَغُ بِهِ الْجُلُودُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وصَوابُ إِنْشادِهِ أَغَرَّاءُ الْعَرادَةُ ، بِالدَّالِ ، وهُوَ اسْمُ فَرَسِهِ ، وقَدْ ذُكِرَتْ فى فَصْلِ عَرَدَ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضاً ، وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وقِيلَ : الْعَرارَةُ الْجَرادَةُ ، وبِها سُمِّيَتِ الْفَرَسُ ؛ قالَ بِشْرٌ[1] :

عَرارَةَ هَبْوَةٍ فِيها اصْفِرارُ

ويُقالُ : هُوَ فى عَرارَةِ خَيْرٍ ، أَىْ فى أَصْلِ خَيْرٍ .

وَالْعَرارَةُ : سُوءُ الْخُلُقِ . ويُقالُ : رَكِبَ عُرْعُرَهُ إِذا ساءَ خُلُقُهُ ، كَما يُقالُ : رَكِبَ رَأْسَهُ ، وقالَ أَبو عَمْرٍو فى قَوْلِ الشَّاعِرِ يَذْكُرُ امْرَأَةً :

ورَكِبَتْ صَوْمَها وعُرْعُرَها

أَىْ ساءَ خُلُقُها ، وقالَ غَيْرُهُ : مَعْناهُ رَكِبَتِ الْقَذَرَ مِنْ أَفْعالِها . وأَرادَ بِعُرْعُرِها عُرَّتَها ، وكَذٰلِكَ الصَّوْمُ عُرَّةُ النَّعامِ .

ونَخْلَةٌ مِعْرارٌ أَىْ مِحْشافٌ .

الْفَرَّاءُ : عَرَرْتُ بِكَ حاجَتِى ، أَىْ أَنْزَلْتُها .

والْعَرِيرُ فى الْحَدِيثِ : الْغَرِيبُ ؛ وقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

وبَلْدَةٍ لا يَنالُ الذِّئْبُ أَفْرَخَها
ولا وَحَى الْوِلْدَةِ الدَّاعِينَ عَرْعارِ

أَىْ لَيْسَ بِها ذِئْبٌ يُبْعِدُها عَنِ النَّاسِ .

وعَرَارٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وهُوَ عَرَارُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شأْسٍ الأَسْدِىُّ ؛ قالَ فِيهِ أَبُوهُ :

وإِنَّ عَراراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِعٍ
فَإِنِّى أُحِبُّ الْجَوْنَ ذا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

وعَرْعارٍ وعَرْعَرٍ وَالْعَرارَةُ ، كُلُّها : مَواضِعُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

سَمَالَكَ شَوْقٌ بَعْدَما كانَ أَقْصَرا
وحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرْعَرا

ويُرْوَى : بَطْنَ قَوٍّ ؛ يُخاطِبُ نَفْسَهُ يَقُولُ : سَما شَوْقُكَ أَىِ ارْتَفَعَ وذَهَبَ بِكَ كُلَّ مَذْهَبٍ ، لِيُبْعِدَ مَنْ تُحِبُّهُ بَعْدَما كانَ أَقْصَرَ عَنْكَ الشَّوْقَ لِقُرْبِ الْمُحِبِّ ودُنُوِّهِ ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حاضِرٌ بِعُراعِرٍ
وعَلَى كُثَيْبِ مالِكُ بْنُ حِمارِ

= البيت فى المفضليات :

مهارِشَةٍ الحِنانِ كأَنَّ فيها
جرادةَ هَبْوَةٍ فيها اصفرارُ

[عبد الله]

ومِنْهُ مِلْحٌ عُراعِرِىٌّ .

وعَرْعارٍ : لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ ، صِبْيانِ الأَعْرابِ ، بُنِىَ عَلَى الْكَسْرَةِ وهُوَ مَعْدُولٌ مِنْ عَرْعَرٍ ، مِثْلُ قَرْقارٍ مِنْ قَرْقَرٍ . وَالْعَرْعَرَةُ أَيْضاً : لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ[2] :

يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِها عَرْعارِ

لأَنَّ الصَّبِىَّ إِذا لَمْ يَجِدْ أَحَداً رَفَعَ صَوْتَهُ فَقالَ : عَرْعارِ ، فَإِذا سَمِعُوهُ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَلَعِبُوا تِلْكَ اللُّعْبَةَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِنْ بَناتِ الأَرْبَعِ ، وهُوَ عِنْدِى نادِرٌ ، لأَنَّ فَعالِ إِنَّما عُدِلَتْ عَنِ افْعَلْ فى الثُّلاثِىِّ ، ومَكَّنَ غَيْرُهُ عَرْعارِ فى الاسْمِيَّةِ . قالُوا : سَمِعْتُ عَرْعارَ الصِّبْيانِ ، أَىِ اخْتِلاطَ أَصْواتِهِمْ ، وأَدْخَلَ أَبو عُبَيْدَةَ عَلَيْهِ الأَلِفَ واللاَّمَ فَقالَ : الْعَرْعارُ لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ ؛ وقالَ كُراعٌ : عَرْعارُ لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ فَأَعْرَبَهُ ، أَجْراهُ مُجْرَى زَيْنَبَ وسُعادَ .

* عرز * الْعَرْزُ : اشْتِدادُ الشَّىْءِ وغِلَظُهُ ، وَقَدْ عَرَزَ وَاسْتَعْرَزَ . وَاسْتَعْرَزَتِ الْجِلْدَةُ فى النَّارِ : انْزَوَتْ .

وَالْمُعارَزَةُ : الْمُعانَدَةُ وَالْمُجانَبَةُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هاضِمِ نَفْسِهِ
لِوَصْلِ خَلِيلٍ صارِمٌ أَوْ مُعارِزُ

وَقالَ ثَعْلَبٌ : الْمُعارِزُ الْمُنْقَبِضُ ، وَقِيلَ : الْمُعاتِبُ . وَالْعارِزُ : الْعاتِبُ . وَالْعَرْزُ : الانْقِباضُ . وَاسْتَعْرَزَ الشَّىْءُ : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ . واسْتَعْرَزَ الرَّجُلُ : تَصَعَّبَ . وَالتَّعْرِيزُ كالتَّعْرِيضِ فى الْخُصُومَةِ . وَيُقالُ : عَرَزْتُ لِفُلانٍ عَرْزاً ، وَهُوَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَىْءٍ فى كَفِّكَ وَتَضُمَّ عَلَيْهِ أَصابِعَكَ تُرِيَهُ مِنْهُ شَيْئاً صاحِبَكَ[3] لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلا تُرِيَهُ

(١) بِشْرٌ هو بشر بن أبى خازم . ورواية =

(٢) رواية البيت فى الديوان هى :

مُتَكَنِّفى جَنَبَىْ عُكاظَ كِلَيْهِما
يدعو بها وِلْدانُهم عَرعارِ

[عبد الله]

(٣) قوله : « وتريه منه شيئاً صاحبك » =

كُلَّهُ . وَفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : أَعْرَزْتَنى مِنْ كَذا أَىْ أَعْوَزْتَنى مِنْهُ .

وَالعُرَّازُ : المُعْتالُونَ لِلنَّاسِ[1] .

وَالعَرَزُ : ضَرْبٌ مِنْ أَصْغَرِ الثُّمامِ وَأَدَقِّ شَجَرِهِ ، لَهُ وَرَقٌ صِغارٌ مُتَفَرِّقٌ ، وَما كانَ مِنْ شَجَرِ الثُّمامِ مِنْ ضَرْبِهِ فَهُوَ ذُو أَماصِيخَ ، أُمْصُوخَةٌ فى جَوْفِ أُمْصُوخَةٍ ، تَنْقَلِعُ العُلا مِنَ السُّفْلِ انْقلاعَ العِفاصِ مِنْ رَأْسِ المُكْحُلَةِ ، الواحِدَةُ عَرَزَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْغَرَزُ .

وَالغَرَزَةُ : شَجَرَةٌ ، وَجَمْعُها غَرَزٌ .

وَعَرْزَةُ : اسْمٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **عرزب** * العَرْزَبُ : المُخْتَلِطُ الشَّدِيدُ .

وَالعَرْزَبُ : الصُّلْبُ .

* **عرزل** * العِرْزالُ : عِرِّيسَةُ الأَسَدِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَأْوَى الأَسَدِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما يَجْمَعُهُ الأَسَدُ فى مَأْواهُ لأَشْبالِهِ مِنْ شَىْءٍ يَمْهَدُهُ وَيُهَذِّبُهُ كَالعُشِّ . وَالعِرْزالُ : مَوْضِعٌ يَتَّخِذُهُ الطَّائِرُ فَوْقَ أَطْرافِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ يَكُونُ فِيهِ فِراراً وَخَوْفاً مِنَ الأَسَدِ .

وَالعِرْزالُ : سَقِيفَةُ النَّاطُورِ . وَالعِرْزالُ : البَقِيَّةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الجُوالِقِ يُجْمَعُ فِيهِ المَتاعُ ، قالَ شَمِرٌ : بَقايا المَتاعِ عِرْزالٌ . وَعِرْزالُ الصائِدِ : خِرَقُهُ وَأَهْدامُهُ يَمْتَهِدُها وَيَضْطَجِعُ عَلَيْها فى القُتْرَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما يَجْمَعُهُ الصائِدُ مِنَ القَدِيدِ فى قُتْرَتِهِ .

وَالعِرْزالُ : ما يُخْبَأُ لِلرَّجُلِ[2] . وَالعِرْزالُ : فَمُ المِزْادَةِ . وَالعِرْزالُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ لِلْمَلِكِ إِذا قاتَلَ ، وَقَدْ يَكُونُ لِمُجْتَنى الكَمْأَةِ

= هكذا فى الأصل ، ولفظ صاحبك غير مذكور فى عبارة القاموس . وعبارة التهذيب : تُزِى منه شيئاً صاحبك .

(١) قوله : « المغتالون للناس » كذا بالأصل باللام . قال شارح القاموس : وهو الأشبه ، أى مما عبر به القاموس وهو المغتابون بالباء الموحدة .

(٢) قوله : « ما يخبأ للرجل » الذى فى التهذيب : ما يخبأ للرجل من اللحم .

(حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ ساءَنى وَالنَّاسُ لا يَعْلَمُونَهُ
عَرازِيلُ كَمْاءٍ بِهِنَّ مُقِيمُ

وَقِيلَ : هُوَ بَيْتٌ صَغِيرٌ ، لَمْ يُحَلَّ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذا . وَعِرْزالُ الحَيَّةِ : جُحْرُها ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَكَرِهَتْ أَحْناشُها العَرازِلا

يَقُولُ : جاءَ الصَّيْفُ فَخَرَجَتْ مِنْ جِحَرَتِها ، وَأَنْشَدَ الإِيادِىُّ :

تَحْكِى لَهُ القَرْناءُ فى عِرْزالِها
أُمَّ الرَّحَى تَجْرِى عَلَى ثِفالِها

أَرادَ بِالقَرْناءِ الحَيَّةَ ؛ وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ هَذا لِلأَعْشَى وَتَتِمَّتُهُ :

تَحَكُّكَ الجَرْباءِ فى عِقالِها[3]

وَعِرْزالُ الرَّجُلِ : حانُوتُهُ . وَاحْتَمَلَ عِرْزالَهُ أَىْ مَتاعَهُ القَلِيلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وَالعِرْزالُ : غُصْنُ الشَّجَرَةِ . وَعَرازِيلُ الثُّمامِ : عِيدانُهُ (كِلاهُما عَنْهُ أَيْضاً) ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنْ وَرَدَتْ يَوْماً شَدِيداً شَبَمُهْ
لا تَرِدُ الماءَ بِعَظْمٍ تَعْجُمُهْ
وَلا عَرازِيلِ ثُمامٍ تَكْدُمُهْ

وَالعِرْزالُ : الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالعَرازِيلُ : المُجَمَّعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْمٌ عَرازِيلُ : مُجْتَمِعُونَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ فى لُصُوصِيَّةٍ أَوْ خِرابَةٍ ؛ قالَ :

قُلْتُ لِقَوْمٍ خَرَجُوا هَذَالِيلْ
نَوْكَى وَلا يَنْفَعُ لِلنَّوْكَى القِيلْ :
احْتَذِرُوا لا تَلْقَكُمْ طَالِيلْ
قَلِيلَةٌ أَمْوالُهُمْ عَرازِيلْ

هَذالِيلُ : مُتَقَطِّعُونَ ، وَالعَرازِيلُ عِنْدَ العَرَبِ : مَظَالٌّ ذَلِيلَةٌ فِيها مُتَّبَعٌ خَفِيفٌ[4] .

(٣) قوله : « تحكك الجرباء » زاد فى التكملة قبله :

تحتك جنباها إلى قتالها

(٤) قوله : « متبع » هكذا فى الأصل ، ولم نجد هذه اللفظة فى المعاجم .

وَالعِرْزالُ : الثِّقَلُ . وَأَلْقَى عَلَيْهِ عِرْزالَهُ أَىْ ثِقَلَهُ ، وَكَذَلِكَ أَلْقَى عَلَيْهِ عَرازِيلَه .

* **عرزم** * العَرْزَمُ والعِرْزامُ : القَوِىُّ الشَّدِيدُ المُجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَاعْرَنْزَمَ وَاقْرَنْبَعَ وَاحْرَنْجَمَ : تَجَمَّعَ وَتَقَبَّضَ ، قالَ العَجَّاجُ :

رُكِّبَ مِنْهُ الرَّأْسُ فى مُعْرَنْزِمِ

وَأَنْفٌ مُعْرَنْزِمٌ : غَلِيظٌ مُجْتَمِعٌ ؛ وَكَذَلِكَ اللَّهْزَمَةُ .

وَحَيَّةٌ عِرْزِمٌ : قَدِيمَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ :

وَذاتَ قَرْنَيْنِ زَحُوفاً عِرْزِما

الأَزْهَرِىُّ : إِذا غَلُظَتِ الأَرْنَبَةُ قِيلَ : اعْرَنْزَمَتْ . وَاعْرَنْزَمَ الرَّجُلُ : عَظُمَتْ أَرْنَبَتُهُ أَوْ لِهْزِمَتُهُ . وَالاِعْرِنْزامُ : الاِجْتِماعُ ، قالَ نَهارُ ابْنُ تَوْسِعَةَ :

وَمِنْ مُتْرِبٍ دَعْدَعْتُ بِالسَّيْفِ مالَهُ
فَذَلَّ وَقِدْماً كانَ مُعْرَنْزِمَ الكَرْدِ

وَاعْرَنْزَمَ الشَّىْءُ : اشْتَدَّ وَصَلُبَ . وَفى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : لا تَجْعَلُوا فى قَبْرِى لَبِناً عَرْزَمِيًّا ، عَرْزَمٌ : جَبَّانَةٌ بِالكُوفَةِ نُسِبَ اللَّبِنُ إِلَيْها ، وَإِنَّما كَرِهَهُ لأَنَّها مَوْضِعُ أَحْداثِ النَّاسِ ، وَيَخْتَلِطُ لَبِنُهُ بِالنَّجاساتِ .

* **عرس** * العَرْسُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الدَّهَشُ . وَعَرِسَ الرَّجُلُ وَعَرِشَ ، بِالكَسْرِ وَالسِّينِ وَالشِّينِ ، عَرَساً ، فَهُوَ عَرِسٌ : بَطِرَ ، وَقِيلَ : أَعْيَا وَدَهِشَ ؛ وَقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

حَتَّى إِذا أَدْرَكَ الرَّامِى وَقَدْ عَرِسَتْ
عَنْهُ الكِلابُ فَأَعْطاها الَّذِى يَعِدُ

عَدَّاهُ بِعَنْ لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى جَبُنَتْ وَتَأَخَّرَتْ ، وَأَعْطاها أَىْ أَعْطَى الثَّوْرُ الكِلابَ ما وَعَدَها مِنَ الطَّعْنِ ، وَوَعْدُهُ إِيَّاها كَأَنْ يَتَهَيَّأَ وَيَتَحَرَّفَ إِلَيْها لِيَطْعُنَها .

وَعَرِسَ الشَّىْءُ عَرَساً : اشْتَدَّ . وَعَرِسَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ : لَزِمَ وَدامَ . وَعَرِسَ بِهِ عَرَساً : لَزِمَهُ . وَعَرِسَ عَرَساً ، فَهُوَ عَرِسٌ : لَزِمَ القِتالَ فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَعَرِسَ الصَّبِىُّ بِأُمِّهِ عَرَساً : أَلِفَها وَلَزِمَها .

وَالعُرْسُ وَالعِرْسُ : مِهْنَةُ الإِمْلاكِ وَالبِناءِ ، وَقِيلَ : طَعامٌ خاصَّةً ، أُنْثَى تُؤَنِّثُها العَرَبُ وَقَدْ تُذَكِّرُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّا وَجَدْنا عُرْسَ الحَنَّاطِ
لَئِيمَةً مَذْمُومَةَ الحَوَّاطِ
تُدْعَى مَعَ النَّسَّاجِ والخَيَّاطِ

وَتَصْغِيرُها بِغَيْرِ هاءٍ ، وَهُوَ نادِرٌ ، لأَنَّ حَقَّهُ الهاءُ ، إِذْ هُوَ مُؤَنَّثٌ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ لَهُ : إِنَّ ابْنَتِي عُرَيِّسٌ ، وَقَدْ تَمَعَّطَ شَعْرُها ؛ هِيَ تَصْغِيرُ العَرُوسِ ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ تاءُ التَّأْنِيثِ وَإِنْ كانَ مُؤَنَّثاً لِقِيامِ الحَرْفِ الرَّابِعِ مَقامَهُ ، وَالجَمْعُ أَعْراسٌ وَعُرُساتٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَسَ الصَّبِيُّ بِأُمِّهِ ، عَلَى التَّفاؤُلِ .

وَقَدْ أَعْرَسَ فُلانٌ أَيِ اتَّخَذَ عُرْساً . وَأَعْرَسَ بِأَهْلِهِ إِذا بَنَى بِها ، وَكَذَلِكَ إِذا غَشِيَها ، وَلا تَقُلْ عَرَّسَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ حِماراً :

يُعْرِسُ أَبْكاراً بِها وَعُنُّسا
أَكْرَمُ عِرْسٍ باءَةً إِذْ أَعْرَسا

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ ، وَقالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَعَلَهُ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعْرِسِينَ بِهِنَّ تَحْتَ الأَراكِ ، ثُمَّ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ تَقْطُرُ رُءُسُهُمْ ؛ قَوْلُهُ مُعْرِسِينَ أَيْ مُلِمِّينَ بِنِسائِهِمْ ، وَهُوَ بِالتَّخْفِيفِ . وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِلْمامَ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ يُسَمَّى إِعْراساً أَيّامَ بِنائِهِ عَلَيْها ، وَبَعْدَ ذَلِكَ ، لأَنَّ تَمَتُّعَ الحاجِّ بِامْرَأَتِهِ يَكُونُ بَعْدَ بِنائِهِ عَلَيْها . وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ وَأُمِّ سُلَيْمٍ : فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ : أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَعْرَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعْرِسٌ إِذا دَخَلَ بِامْرَأَتِهِ عِنْدَ بِنائِها ، وَأَرادَ بِهِ هَهُنا الوَطْءَ ، فَسَمَّاهُ إِعْراساً لأَنَّهُ مِنْ تَوابِعِ الإِعْراسِ ، قالَ : وَلا يُقالُ فِيهِ عَرَّسَ .

وَالعُرُوسُ : نَعْتٌ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجُلُ وَالمَرْأَةُ ، وَفِي الصِّحاحِ : ما داما فِي إِعْراسِهِما . يُقالُ : رَجُلٌ عَرُوسٌ فِي رِجالٍ أَعْراسٍ وَعُرُسٍ ، وَامْرَأَةٌ عَرُوسٌ فِي نِسْوَةٍ عَرائِسَ . وَفِي المَثَلِ : كادَ العَرُوسُ يَكُونُ أَمِيراً . وَفِي الحَدِيثِ : فَأَصْبَحَ عَرُوساً . يُقالُ لِلرَّجُلِ عَرُوسٌ كَما يُقالُ لِلْمَرْأَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُما عِنْدَ دُخُولِ أَحَدِهِما بِالآخَرِ . وَفِي حَدِيثِ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : أَنَّهُ كانَ إِذا دُعِيَ إِلَى طَعامٍ قالَ : أَفِي خُرْسٍ أَمْ عُرْسٍ أَمْ إِعْذارٍ ؟ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ عُرْسٍ : يَعْنِي طَعامَ الوَلِيمَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُعْمَلُ عِنْدَ العُرْسِ . يُسَمَّى عُرْساً بِاسْمِ سَبَبِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : العُرْسُ اسْمٌ مِنْ إِعْراسِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ إِذا بَنَى عَلَيْها وَدَخَلَ بِها ، وَكُلُّ واحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عَرُوسٌ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ : عَرُوسٌ وَعَرُوسٌ ، وَلِلْمَرْأَةِ كَذَلِكَ ، ثُمَّ تُسَمَّى الوَلِيمَةُ عُرْساً . وَعِرْسُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ؛ قالَ :

وَحَوْقَلٍ قَرَّبَهُ مِنْ عِرْسِهِ
سَوْقِي وَقَدْ غابَ الشِّظاظُ فِي اسْتِهِ

أَرادَ : أَنَّ هَذا المُسِنَّ كانَ عَلَى الرَّحْلِ ، فَنامَ فَحَلَمَ بِأَهْلِهِ ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : قَرَّبَهُ مِنْ عِرْسِهِ ، لأَنَّ هَذا المُسافِرَ لَوْلا نَوْمُهُ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ، وَهُوَ أَيْضاً عِرْسُها : لأَنَّهُما اشْتَرَكا فِي الِاسْمِ لِمُواصَلَةِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ وَإِلْفِهِ إِيَّاهُ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمٍ نَحْسِ
أَنْجَبُ عِرْسٍ جُبِلا وَعِرْسِ

أَيْ أَنْجَبُ بَعْلٍ وَامْرَأَةٍ ، وَأَرادَ : أَنْجَبُ عِرْسٍ وَعِرْسٍ جُبِلا . وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ماعُطِفَ بِالواوِ بِمَنْزِلَةِ ماجاءَ فِي لَفْظٍ واحِدٍ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : أَنْجَبُ عِرْسَيْنِ جُبِلا ، لَوْلا إِرادَةُ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ هَذا ، لأَنَّ جُبِلا وَصْفٌ لَهُما جَمِيعاً وَمُحالٌ تَقْدِيمُ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ ، وَكَأَنَّهُ قالَ : أَنْجَبُ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ . وَجَمْعُ العِرْسِ الَّتِي هِيَ المَرْأَةُ وَالَّذِي هُوَ الرَّجُلُ أَعْراسٌ ، وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَى عِرْسانِ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ يَصِفُ ظَلِيماً :

حَتَّى تَلافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ
أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ البَيْضُ مَرْكُومُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَلافَى تَدارَكَ . وَالأُدْحِيُّ : مَوْضِعُ بَيْضِ النَّعامَةِ . وَأَرادَ بِالعِرْسَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عِرْسٌ لِصاحِبِهِ . وَالمَرْكُومُ : الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً . وَلَبُؤَةُ الأَسَدِ : عِرْسُهُ ؛ وَقَدِ اسْتَعارَهُ الهُذَلِيُّ لِلأَسَدِ فَقالَ :

لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ حَوْلَ غابَتِهِ
بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْراسُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِمالِكِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الخُناعِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

يامَيُّ لايُعْجِزُ الأَيّامَ مُجْتَرِئٌ
فِي حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

الرَّزَّامُ : الَّذِي لَهُ رَزِيمٌ ، وَهُوَ الزَّئِيرُ . وَالفَرَّاسُ : الَّذِي يَدُقُّ عُنُقَ فَرِيسَتِهِ ، وَيُسَمَّى كُلُّ قَتْلٍ فَرْساً . وَالهِزَبْرُ : الضَّخْمُ الزُّبْرَةِ . وَذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ عِوَضَ حَوْلَ غابَتِهِ : عِنْدَ خَيْسَتِهِ ، وَخَيْسَةُ الأَسَدِ : أَجَمَتُهُ . وَرَقْمَةُ الوادِي : حَيْثُ يَجْتَمِعُ الماءُ . وَيُقالُ : الرَّقْمَةُ الرَّوْضَةُ . وَأَجْرٌ : جَمْعُ جَرْوٍ ، وَهُوَ عِرْسُها أَيْضاً ؛ وَاسْتَعارَهُ بَعْضُهُمْ لِلظَّلِيمِ وَالنَّعامَةِ فَقالَ :

كَبَيْضَةِ الأُدْحِيِّ بَيْنَ العِرْسَيْنْ

وَقَدْ عَرَّسَ وَأَعْرَسَ : اتَّخَذَها عِرْساً وَدَخَلَ بِها ، وَكَذَلِكَ عَرَّسَ بِها وَأَعْرَسَ . وَالمُعْرِسُ : الَّذِي يَغْشَى امْرَأَتَهُ . يُقالُ : هِيَ عِرْسُهُ وَطَلَّتُهُ وَقَعِيدَتُهُ ؛ وَالزَّوْجانِ لايُسَمَّيانِ عَرُوسَيْنِ إِلا أَيّامَ البِناءِ وَاتِّخاذِ العُرْسِ ، وَالمَرْأَةُ تُسَمَّى عِرْسَ الرَّجُلِ فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : لامَخْبَأً لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ ؛ قالَ المُفَضَّلُ : عَرُوسٌ هَهُنا اسْمُ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، فَلَمَّا أُهْدِيَتْ لَهُ وَجَدَها تَفِلَةً ، فَقالَ : أَيْنَ عِطْرُكِ ؟ فَقالَتْ : خَبَأْتُهُ ، فَقالَ : لامَخْبَأً لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ ، وَقِيلَ : إِنَّها قالَتْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : إِذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسٍ فَلْيُجِبْ .

وَالعِرِّيسَةُ وَالعِرِّيسُ : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ ، وَهُوَ مَأْوَى الأَسَدِ فِي خَيْسِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَغْيالَهُ وَالأَجَمَ العِرِّيسا

وصَفَ بِهِ كأَنَّهُ قالَ : وَالأَجَمَ المُلتَفَّ ، أَوْ أَبْدَلَهُ لأَنَّهُ اسْمٌ ؛ وَفى المَثَلِ :

كَمُبْتَغِى الصَّيدِ فى عِرِّيسَةِ الأَسَدِ

وَقالَ طَرَفَةُ :

كَلُيُوثٍ وَسْطَ عِرِّيسِ الأَجَمْ

فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

مُسْتَحْصِدٌ أَجَمِى فِيهِمْ وَعِرِّيسى

فَإِنَّهُ عَنَى مَنْبِتَ أَصْلِهِ فى قَوْمِهِ .

وَالمُعَرِّسُ : الَّذِى يَسِيرُ نَهارَهُ وَيُعَرِّسُ أَىْ يَنْزِلُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : التَّعْرِيسُ النُّزُولُ فى آخِرِ اللَّيْلِ ، وَعَرَّسَ المُسافِرُ : نَزَلَ فى وَجْهِ السَّحَرِ ، وَقِيلَ : التَّعْرِيسُ النُّزُولُ فى المَعْهَدِ أَىَّ حِينٍ كانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْنَهارٍ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وَعَرَّسُوا ساعَةً فى كُثْبِ أَسْنِمَةٍ
وَمِنْهُمُ بِالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

وَيُرْوَى :

ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفا كُثْبانِ أَسْنِمَةٍ

وَقالَ غَيْرُهُ : وَالتَّعْرِيسُ نُزُولُ القَوْمِ فى السَّفَرِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، يَقَعُونَ فِيهِ وَقْعَةً لِلاِسْتِراحَةِ ، ثُمَّ يُنِيخُونَ وَيَنامُونَ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَثُورُونَ مَعَ انْفِجارِ الصُّبْحِ سائِرِينَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

فَلَمَّا عَرَّسَ حَتَّى هِجْتُهُ
بِالتَّباشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الأَوَلْ

وَأَنْشَدَتْ أَعْرابِيَّةٌ مِنْ بَنِى نُمَيْرٍ :

قَدْ طَلَعَتْ حَمْراءُ فَنْطَلِيسُ
لَيْسَ لِرَكْبٍ بَعْدَها تَعْرِيسُ

وَفى الحَدِيثِ : كانَ إِذا عَرَّسَ بِلَيْلٍ تَوَسَّدَ لَبِنَةً ، وَإِذا عَرَّسَ عِنْدَ الصُّبْحِ نَصَبَ ساعِدَهُ نَصْباً وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ . وَأَعْرَسُوا : لُغَةٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ ، وَالمَوْضِعُ : مُعَرَّسٌ وَمُعْرَسٌ . وَالمُعَرَّسُ : مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ ، وَبِهِ سُمِّىَ مُعَرَّسُ ذِى الحُلَيْفَةِ ، عَرَّسَ بِهِ ، ﷺ ، وَصَلَّى فِيهِ الصُّبْحَ ثُمَّ رَحَلَ .

وَالعَرَّاسُ وَالمُعَرِّسُ وَالمِعْرَسُ بائِعُ الأَعْراسِ ، وَهِىَ الفُصْلانُ الصِّغارُ ، واحِدُها عَرْسٌ وَعُرْسٌ . قالَ : وَقالَ أَعْرابِىٌّ بِكَمِ البَلْهاءُ وَأَعْراسُها ؟ أَىْ أَوْلادُها .

وَالمِعْرَسُ : السائِقُ الحاذِقُ بِالسِّياقِ ، فَإِذا نَشِطَ القَوْمُ سارَ بِهِمْ ، فَإِذا كَسِلُوا عَرَّسَ بِهِمْ . وَالمِعْرَسُ : الكَثِيرُ التَّزْوِيجِ . وَالعُرْسُ : الإِقامَةُ فى الفَرَحِ .

وَالعَرَّاسُ بائِعُ العُرُسِ ، وَهِىَ الحِبالُ ، واحِدُها عَرِيسٌ . وَالعِرْسُ : الحَبْلُ . وَالعِرْسُ : عَمودٌ فى وَسَطِ الفُسْطاطِ . وَاعْتَرَسُوا عَنْهُ : تَفَرَّقُوا ؛ وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا حَرْفٌ مُنْكَرٌ لاأَدْرِى ماهُوَ .

وَالبَيْتُ المُعَرَّسُ : الَّذِى عُمِلَ لَهُ عِرْسٌ ، بِالفَتْحِ . وَالعِرْسُ : الحائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حائِطَىِ البَيْتِ لايَبْلُغُ بِهِ أَقْصاهُ ، ثُمَّ يُوضَعُ الجائِزُ مِنْ طَرَفِ ذٰلِكَ الحائِطِ الدّاخِلِ إِلَى أَقْصَى البَيْتِ ، وَيُسْقَفُ البَيْتُ كُلُّهُ ، فَما كانَ بَيْنَ الحائِطَيْنِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وَما كانَ تَحْتَ الجائِزِ فَهُوَ المُخْدَعُ ، وَالصَّادُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَسَيُذْكَرُ . وَعَرَّسَ البَيْتَ : عَمِلَ لَهُ عِرْساً . وَفى الصِّحاحِ : العِرْسُ ، بِالفَتْحِ ، حائِطٌ يُجْعَلُ بَيْنَ حائِطَىِ البَيْتِ الشَّتْوِىِّ لايَبْلُغُ بِهِ أَقْصاهُ ، ثُمَّ يُسْقَفُ لِيَكُونَ البَيْتُ أَدْفَأَ ، وَإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ فى البِلادِ الباردَةِ ، وَيُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ بِيجَهْ ، قالَ : وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فى تَفْسِيرِهِ شَيْئاً غَيْرَ هٰذا لَمْ يَرْتَضِهِ أَبُو الغَوْثِ .

وَعَرَّسَ البَعِيرَ يَعْرِسُهُ وَيَعْرُسُهُ عَرْساً : شَدَّ عُنُقَهُ مَعَ يَدَيْهِ جَمِيعاً وَهُوَ بارِكٌ . وَالعِراسُ : ما عُرِسَ بِهِ ، فَإِذا شَدَّ عُنُقَهُ إِلَى إِحْدَى يَدَيْهِ فَهُوَ العَكْسُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الحَبْلِ العِكاسُ .

وَاعْتَرَسَ الفَحْلُ النّاقَةَ : أَبْرَكَها لِلضِّرابِ .

وَالإِعْراسُ : وَضْعُ الرَّحَى عَلَى الأُخْرَى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ عَلَى إِعْراسِهِ وَبِنائِهِ
وَثِيدَ جِيادٍ قُرِّحَتْ ضَبَرَتْ ضَبْرا

أَرادَ عَلَى مَوْضِعِ إِعْراسِهِ .

وَابْنُ عِرْسٍ : دُوَيْبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ دُونَ السِّنَّوْرِ ، أَشْتَرُ أَصْلَمُ أَصَكُّ لَهُ نابٌ ، وَالجَمْعُ بَناتُ عِرْسٍ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، مَعْرِفَةٌ وَنَكِرَةٌ . تَقُولُ : هٰذا ابْنُ عِرْسٍ مُقْبِلاً وَهٰذا ابْنُ عِرْسٍ آخَرُ مُقْبِلٌ ، وَيَجُوزُ فى المَعْرِفَةِ الرَّفْعُ وَيَجُوزُ فى النَّكِرَةِ النَّصْبُ ؛ قالَهُ المُفَضَّلُ وَالكِسائِىُّ . قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَابْنُ عِرْسٍ دُوَيْبَّةٌ تُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ راسُو ، وَيُجْمَعُ عَلَى بَناتِ عِرْسٍ ، وَكَذٰلِكَ ابْنُ آوَى وَابْنُ مَخاضٍ وَابْنُ لَبُونٍ وابْنُ ماءٍ ، تَقُولُ : بَناتُ آوَى وَبَناتُ مَخاضٍ وَبَناتُ لَبُونٍ وَبَناتُ ماءٍ ، وَحَكَى الأَخْفَشُ : بَناتُ عِرْسٍ وَبَنُو عِرْسٍ ، وَبَناتُ نَعْشٍ وَبَنُو نَعْشٍ .

وَالعِرْسِىُّ : ضَرْبٌ مِنَ الصِّبْغِ ، سُمِّىَ بِهِ لِلَوْنِهِ ، كَأَنَّهُ يُشْبِهُ لَوْنَ ابْنِ عِرْسٍ الدَّابَّةِ .

وَالعِرْوِسِىُّ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) .

وَالعُرَيْساءُ : مَوْضِعٌ . وَالمَعْرَسانِيَّاتُ : أَرْضٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَبِالمَعْرَسانِيَّاتِ حَلَّ وَأَرْزَمَتْ
بِرَوْضِ القَطا مِنْهُ مَطافِيلُ حُفَّلُ

وَذاتُ العَرائِسِ : مَوْضِعٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَرَأَيْتُ بِالدَّهْناءِ جِبالاً مِنْ نِقْيانِ رِمالِها يُقالُ لَها العَرائِسُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ .

* **عرش** * العَرْشُ : سَرِيرُ المَلِكِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ سَرِيرُ مَلِكَةِ سَبَا ، سَمَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرْشاً ، فَقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ » ، وَقَدْ يُسْتَعارُ لِغَيْرِهِ ، وَعَرْشُ البارِى سُبْحانَهُ ، وَلا يُحَدُّ ، وَالجَمْعُ أَعْراشٌ وَعُرُوشٌ وَعِرَشَةٌ . وَفى حَدِيثِ بَدْءِ الوَحْىِ : فَرَفَعْتُ رَأْسِى ، فَإِذا هُوَ قاعِدٌ عَلَى عَرْشٍ فى الهَواءِ ، وَفى رِوايَةٍ : بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، يَعْنِى جِبْرِيلَ عَلَى سَرِيرٍ .

وَالعَرْشُ : البَيْتُ ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ . وَعَرْشُ البَيْتِ . سَقْفُهُ ، وَالجَمْعُ كالجَمْعِ . وَفى الحَدِيثِ : كُنْتُ أَسْمَعُ قِراءَةَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَأَنا عَلَى عَرْشِى ، وَقِيلَ : عَلَى عَرِيشٍ لِى ؛ العَرِيشُ وَالعَرْشُ : السَّقْفُ . وَفى الحَدِيثِ : أَوْ كالقِنْدِيلِ المُعَلَّقِ

بِالعَرْشِ ، يَعْنِي بِالسَّقْفِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى» ، وَفِيهِ : «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ» ؛ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : الكُرْسِيُّ مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ ، وَالعَرْشُ لا يُقْدَرُ قَدْرُهُ ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : العَرْشُ مَجْلِسُ الرَّحْمَنِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ : اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدٍ ، فَإِنَّ العَرْشَ هَهُنَا الجِنَازَةُ ، وَهُوَ سَرِيرُ المَيِّتِ ، وَاهْتِزَازُهُ فَرَحُهُ بِحَمْلِ سَعْدٍ عَلَيْهِ إِلَى مَدْفَنِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ عَرْشُ اللهِ تَعَالَى لأَنَّهُ قَدْ جاء فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدٍ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ ارْتِيَاحِهِ بِرُوحِهِ حِينَ صُعِدَ بِهِ لِكَرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : اهْتَزَّ أَهْلُ العَرْشِ لِقُدُومِهِ عَلَى اللهِ ، لِمَا رَأَوْا مِنْ مَنْزِلَتِهِ وَكَرَامَتِهِ عِنْدَهُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : المَعْنَى أَنَّهَا خَلَتْ وَخَرَّتْ عَلَى أَرْكَانِهَا ، وَقِيلَ : صَارَتْ عَلَى سُقُوفِهَا ، كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : «فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا» ، أَرَادَ أَنَّ حِيطَانَهَا قَائِمَةٌ وَقَدْ تَهَدَّمَتْ سُقُوفُهَا فَصَارَتْ فِي قَرَارِهَا ، وَانْقَعَرَتِ الحِيطَانُ مِنْ قَوَاعِدِهَا فَتَسَاقَطَتْ عَلَى السُّقُوفِ المُتَهَدِّمَةِ قَبْلَهَا ، وَمَعْنَى الخَاوِيَةِ وَالمُنْقَعِرَةِ وَاحِدٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَوْمِ عَادٍ : «كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ» ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَذْكُرُ هَلاكَهُمْ أَيْضاً : «كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ» ، فَمَعْنَى الخَاوِيَةِ وَالمُنْقَعِرِ فِي الآيَتَيْنِ وَاحِدٌ ، وَهِيَ المُنْقَلِعَةُ مِنْ أُصُولِهَا حَتَّى خَوَى مَنْبِتُهَا . وَيُقَالُ : انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ إِذَا انْقَلَعَتْ ، وَانْقَعَرَ النَّبْتُ إِذَا انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ فَانْهَدَمَ ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ فِي خَرَابِ المَنَازِلِ مِنْ أَبْلَغِ مَا يُوصَفُ . وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ مَا دَلَّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ» ؛ أَيْ قَلَعَ أَبْنِيَتَهُمْ مِنْ آسَاسِهَا ، وَهِيَ القَوَاعِدُ ، فَتَسَاقَطَتْ سُقُوفُهَا ، وَعَلَيْهَا القَوَاعِدُ وَحِيطَانُهَا ، وَهُمْ فِيهَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمُنْقَعِرِ خَاوٍ ، أَيْ خَالٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» ؛ أَيْ خَاوِيَةٌ عَنْ عُرُوشِهَا لِتَهَدُّمِهَا ، جَعَلَ عَلَى بِمَعْنَى عَنْ ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ» ؛ أَيِ اكْتَالُوا عَنْهُمْ لأَنْفُسِهِمْ ، وَعُرُوشُهَا : سُقُوفُهَا ، يَعْنِي قَدْ سَقَطَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْقُطَ السُّقُوفُ ، ثُمَّ تَسْقُطَ الحِيطَانُ عَلَيْهَا . خَوَتْ : صَارَتْ خَاوِيَةً مِنَ الأَسَاسِ . وَالعَرْشُ أَيْضاً : الخَشَبَةُ ، وَالجَمْعُ أَعْرَاشٌ وَعُرُوشٌ .

وَعَرَّشَ العَرْشَ يَعْرِشُهُ وَيَعْرُشُهُ عَرْشاً : عَمِلَهُ .

وَعَرْشُ الرَّجُلِ : قِوَامُ أَمْرِهِ مِنْهُ .

وَالعَرْشُ : المُلْكُ . وَثَلَّ عَرْشَهُ : هَدَمَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قِوَامِ أَمْرِهِ ، وَقِيلَ : وَهِيَ أَمْرُهُ وَذَهَبَ عِزُّهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلافَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا
وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَحْلامِهَا النَّعْلُ(١)

وَالعَرْشُ : البَيْتُ وَالمَنْزِلُ ، وَالجَمْعُ عُرُشٌ (عَنْ كُرَاعٍ) . وَالعَرْشُ كَوَاكِبُ قُدَّامَ السِّمَاكِ الأَعْزَلِ . قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالعَرْشُ أَرْبَعَةُ كَوَاكِبَ صِغَارٍ أَسْفَلَ مِنَ العَوَّاءِ ، يُقَالُ إِنَّهَا عَجُزُ الأَسَدِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ(٢) :

بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةً عَرْشِيَّةً
شَرِبَتْ وَبَاتَ عَلَى نَقاً مُتَهَدِّمِ

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَعَرْشُ الثُّرَيَّا كَوَاكِبُ قَرِيبَةٌ مِنْهَا .

وَالعَرْشُ وَالعَرِيشُ : مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ . وَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، يَوْمَ بَدْرٍ : أَلا نَبْنِي لَكَ عَرِيشاً تَتَظَلَّلُ بِهِ ؟ وَقَالَتِ الخَنْسَاءُ :

كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرْشاً خَوَى
مِمَّا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانٍ ظَلِيلْ

أَيْ كَانَ يُظِلُّنَا ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ وَعُرُشٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ عُرُوشاً جَمْعُ عَرْشٍ ، وَعُرُشاً جَمْعُ عَرِيشٍ وَلَيْسَ جَمْعَ عَرْشٍ ، لأَنَّ بَابَ فَعْلٍ وَفُعُلٍ كَرَهْنٍ وَرُهُنٍ وَسَحْلٍ وَسُحُلٍ لا يَتَّسِعُ .

وَفِي الحَدِيثِ : فَجاءَتْ حُمَّرَةٌ جَعَلَتْ تُعَرِّشُ ، التَّعْرِيشُ : أَنْ تَرْتَفِعَ وَتُظَلِّلَ بِجَنَاحَيْهَا عَلَى مَنْ تَحْتَهَا .

وَالعَرْشُ : الأَصْلُ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعُ نَخَلاتٍ أَوْ خَمْسٌ (حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ، وَإِذَا نَبَتَتْ رَوَاكِيبُ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ عَلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ فَهُوَ العَرِيشُ .

وَعَرْشُ البِئْرِ : طَيُّهَا بِالخَشَبِ . وَعَرَشْتُ الرَّكِيَّةَ أَعْرُشُهَا وَأَعْرِشُهَا عَرْشاً : طَوَيْتُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا قَدْرَ قَامَةٍ بِالحِجَارَةِ ثُمَّ طَوَيْتُ سَائِرَهَا بِالخَشَبِ ، فَهِيَ مَعْرُوشَةٌ ، وَذَلِكَ الخَشَبُ هُوَ العَرْشُ ، فَأَمَّا الطَّيُّ فَبِالحِجَارَةِ خَاصَّةً ، وَإِذَا كَانَتْ كُلُّهَا بِالحِجَارَةِ ، فَهِيَ مَطْوِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوشَةٍ ، وَالعَرْشُ : مَا عَرَشْتَهَا بِهِ مِنَ الخَشَبِ ، وَالجَمْعُ عُرُوشٌ . وَالعَرْشُ : البِنَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى فَمِ البِئْرِ يَقُومُ عَلَيْهِ السَّاقِي ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَكُلَّ يَوْمٍ عَرْشُهَا مَقِيلِي

وَقَالَ القُطَامِيُّ عُمَيْرُ بْنُ شُيَيْمٍ :

وَمَا لِمَثَابَاتِ العُرُوشِ بَقِيَّةٌ
إِذَا اسْتُلَّ مِنْ تَحْتِ العُرُوشِ الدَّعَائِمْ

فَلَمْ أَرَ ذَا شَرٍّ تَأَثَّلَ شَرُّهُ
عَلَى قَوْمِهِ إِلاَّ انْتَهَى وَهُوَ نَادِمُ

أَلَمْ تَرَ لِلْبُنْيَانِ تَبْلَى بُيُوتُهُ
وَتَبْقَى مِنَ الشِّعْرِ البُيُوتُ الصَّوَارِمُ؟

يُرِيدُ أَبْيَاتَ الهِجَاءِ . وَالصَّوَارِمُ : القَوَاطِعُ . وَالمَثَابَةُ : أَعْلَى البِئْرِ حَيْثُ يَقُومُ المُسْتَقِي .

---

(١) فِي الديوان والصحاح : بأقدامها بدلاً من بأحلامها .

(٢) قوله : «قال ابن أحمر . . . إلخ» عبارة شرح القاموس : وليلة عرشية كثيرة المطر ، كأنها نسبت إلى نوء الثريا ، ويُحرّك ، أي غير مطمئنة ، وبها روى قول عمرو بن أحمر الباهلي يصف ثوراً : باتت . . . إلخ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالعَرْشُ عَلَى ما قالَهُ الجَوْهَرِيُّ بِناءٌ يُبْنَى مِنْ خَشَبٍ عَلَى رأْسِ البِئْرِ يَكُونُ ظِلالاً ، فَإِذا نُزِعَتِ القَوائِمُ سَقَطَتِ العُرُوشُ ، ضَرَبَهُ مَثَلاً .

وَعَرْشُ الكَرْمِ : ما يُدْعَمُ بِهِ مِنَ الخَشَبِ ، وَالجَمْعُ كالجَمْعِ . وَعَرَشَ الكَرْمَ يَعْرِشُهُ وَيَعْرُشُهُ عَرْشاً وَعُرُوشاً وَعَرَّشَهُ : عَمِلَ لَهُ عَرْشاً ، وَعَرَّشَهُ إِذا عَطَفَ العِيدانَ الَّتِي تُرْسَلُ عَلَيْها قُضْبانُ الكَرْمِ ، وَالواحِدُ عَرْشٌ وَالجَمْعُ عُرُوشٌ ، وَيُقالُ : عَرِيشٌ وَجَمْعُهُ عُرُشٌ . وَيُقالُ : اعْتَرَشَ العِنَبُ العَرِيشَ اعْتِراشاً إِذا عَلاهُ عَلَى العِراشِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «جَنّاتٍ مَعْرُوشاتٍ» ؛ المَعْرُوشاتُ : الكُرُومُ . وَالعَرِيشُ ما عَرَّشْتَهُ بِهِ ، وَالجَمْعُ عُرُشٌ . وَالعَرِيشُ : شِبْهُ الهَوْدَجِ تَقْعُدُ فِيهِ المَرْأَةُ عَلَى بَعِيرٍ وَلَيْسَ بِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِمّا تَرَى دَهْراً حَنانِي حَفَضا[1]
أَطَرَ الصَّناعَيْنِ العَرِيشَ القَعْضا

وَبِئْرٌ مَعْرُوشَةٌ وَكَرُومٌ مَعْرُوشاتٌ .

وَعَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرُشُ عَرْشاً ، أَيْ بَنَى بِناءً مِنْ خَشَبٍ . وَالعَرِيشُ : خَيْمَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَثُمامٍ .

وَالعُرُوشُ وَالعُرُشُ : بُيُوتُ مَكَّةَ . واحِدُها عَرْشٌ وَعَرِيشٌ ، وَهُوَ مِنْهُ ، لِأَنَّها كانَتْ تَكُونُ عِيداناً تُنْصَبُ وَيُظَلَّلُ عَلَيْها (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذا نَظَرَ إِلَى عُرُوشِ مَكَّةَ ، يَعْنِي بُيُوتَ أَهْلِ الحاجَةِ مِنْهُمْ ، وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : بُيُوتُ مَكَّةَ ، لِأَنَّها كانَتْ عِيداناً تُنْصَبُ وَيُظَلَّلُ عَلَيْها .

وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ قِيلَ لَهُ : إِنَّ مُعاوِيَةَ يَنْهانا عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ ، فَقالَ : تَمَتَّعْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَمُعاوِيَةُ كافِرٌ بِالْعُرُشِ ، أَرادَ بُيُوتَ مَكَّةَ ، يَعْنِي وَهُوَ مُقِيمٌ بِعُرُشِ مَكَّةَ ، أَيْ بُيُوتِها فِي حالِ كُفْرِهِ قَبْلَ إِسْلامِهِ ، وَقِيلَ أَرادَ بِقَوْلِهِ كافِرٌ الإِخْتِفاءَ وَالتَّغَطِّيَ ، يَعْنِي أَنَّهُ كانَ مُخْتَفِياً فِي بُيُوتِ مَكَّةَ ، فَمَنْ قالَ عُرُشٌ فَواحِدُها عَرِيشٌ مِثْلُ قَلِيبٍ وَقُلُبٍ ، وَمَنْ قالَ عُرُوشٌ فَواحِدُها عَرْشٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ . وَالعَرِيشُ وَالعَرْشُ : مَكَّةُ نَفْسُها كَذَلِكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ العَرَبَ تُسَمِّي المَظالَّ الَّتِي تُسَوَّى مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَيُطْرَحُ فَوْقَها الثُّمامُ عُرْشاً ، وَالواحِدُ مِنْها عَرِيشٌ ، ثُمَّ يُجْمَعُ عُرْشاً ، ثُمَّ عُرُوشاً جَمْعَ الجَمْعِ . وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ : إِنِّي وَجَدْتُ سِتِّينَ عَرِيشاً فَأَلْقَيْتُ لَهُمْ مِنْ خَرْصِها كَذا وَكَذا ، أَرادَ بِالعَرِيشِ أَهْلَ البَيْتِ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَأْتُونَ النَّخِيلَ فَيَبْتَنُونَ فِيهِ مِنْ سَعَفِهِ مِثْلَ الكُوخِ ، فَيُقِيمُونَ فِيهِ يَأْكُلُونَ مُدَّةَ حَمْلِهِ الرُّطَبَ إِلَى أَنْ يُصْرَمَ .

وَيُقالُ لِلْحَظِيرَةِ الَّتِي تُسَوَّى لِلْماشِيَةِ تَكُنُّها مِنَ البَرْدِ : عَرِيشٌ .

وَالإِعْراشُ : أَنْ تَمْنَعَ الغَنَمَ أَنْ تَرْتَعَ ، وَقَدْ أَعْرَشْتُها إِذا مَنَعْتَها أَنْ تَرْتَعَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُمْحَى بِهِ المَحْلُ وَإِعْراشُ الرُّمُمْ

وَيُقالُ : اعْرَوَّشْتُ الدَّابَّةَ وَاعْنَوَّشْتُ[2] وَتَعَرْوَشْتُهُ إِذا رَكِبْتَهُ .

وَناقَةٌ عُرْشٌ : ضَخْمَةٌ كَأَنَّها مَعْرُوشَةُ الزُّورِ ؛ قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ :

عُرْشٌ تُشِيرُ بِقِنْوانٍ إِذا زُجِرَتْ
مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ مِنْها شَمالِيلُ

وَبَعِيرٌ مَعْرُوشُ الجَنْبَيْنِ : عَظِيمُهُما ، كَما تُعَرَّشُ البِئْرُ إِذا طُوِيَتْ .

وَعَرْشُ القَدَمِ وَعُرْشُها : ما بَيْنَ عَيْرِها وَأَصابِعِها مِنْ ظاهِرٍ . وَقِيلَ : هُوَ ما نَتَأَ فِي ظَهْرِها وَفِيهِ الأَصابِعُ ، وَالجَمْعُ أَعْراشٌ وَعِرَشَةٌ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ظَهْرُ القَدَمِ العَرْشُ ، وَباطِنُهُ الأَخْمَصُ .

وَالعُرْشانِ مِنَ الفَرَسِ : آخِرُ شَعْرِ العُرْفِ . وَعُرْشا العُنُقِ : لَحْمَتانِ مُسْتَطِيلَتانِ بَيْنَهُما الفَقارُ ، وَقِيلَ : هُما مَوْضِعا المِحْجَمَتَيْنِ ؛ قالَ العَجّاجُ :

يَمْتَدُّ عُرْشا عُنُقِهِ لِلُقْمَتِهْ

وَيُرْوَى : وَامْتَدَّ عُرْشا . وَلِلْعُنُقِ عُرْشانِ بَيْنَهُما القَفا ، وَفِيهِما الأَخْدَعانِ ، وَهُما لَحْمَتانِ مُسْتَطِيلَتانِ عِدا العُنُقِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَعَبْدُ يَغُوثَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
قَدِ احْتَزَّ عُرْشَيْهِ الحُسامُ المُذَكَّرُ

لَنا الهامَةُ الأُولَى الَّتِي كُلُّ هامَةٍ
وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْها أَذَلُّ وَأَصْغَرُ

وَواحِدُهُما عُرْشٌ ، يَعْنِي عَبْدَ يَغُوثَ ابْنَ وَقّاصٍ المُحارِبِيَّ ، وَكانَ رَئِيسَ مَذْحِجٍ يَوْمَ الكُلابِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ ذٰلِكَ اليَوْمَ ، وَإِنَّما أُسِرَ وَقُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؛ وَرُوِيَ : قَدِ اهْتَزَّ عُرْشَيْهِ ، أَيْ قَطَعَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : فِي هٰذا البَيْتِ شاهِدانِ : أَحَدُهُما تَقْدِيمُ مِنْ عَلَى أَفْعَلَ ، وَالثّانِي جَوازُ قَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَذَلُّ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَيْسَ فِي عَمْرٍو ذُلٌّ ؛ عَلَى حَدِّ قَوْلِ حَسّانَ :

فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِداءُ

وَفِي حَدِيثِ مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ قالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : سَيْفُكَ كَهامٌ ، فَخُذْ سَيْفِي فاحْتَزَّ بِهِ رَأْسِي مِنْ عُرْشِي ؛ قالَ : العُرْشُ عِرْقٌ فِي أَصْلِ العُنُقِ . وَعُرْشا الفَرَسِ : مَنْبِتُ العُرْفِ فَوْقَ العِلْباوَيْنِ .

وَعَرَّشَ الحِمارُ بِعانَتِهِ تَعْرِيشاً : حَمَلَ عَلَيْها فاتِحاً فَمَهُ رافِعاً صَوْتَهُ ، وَقِيلَ إِذا شَحَا فاهُ بَعْدَ الكَرْفِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّ حَيْثُ عَرَّشَ القَبائِلا
مِنَ الصَّبِيِّينَ وَحِنْواً ناصِلا

وَالأُذُنانِ تُسَمَّيانِ : عُرْشَيْنِ لِمُجاوَرَتِها العُرْشَيْنِ . يُقالُ : أَرادَ فُلانٌ أَنْ يُقِرَّ لِي بِحَقِّي

(١) قوله : «حفضا» بالحاء المهملة فى الطبعات جميعها : «خفضا» بالخاء المعجمة ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن اللسان نفسه ، مادة «حفض» . وحفض العود يحفضه حفضاً : حناه وعطفه . [عبد الله]

(٢) قوله : «واعنوشته» هو فى الأصل بهذا الضبط .

وفى التهذيب : اعروّشت الدابّة ، واعترشته ، وتعروشته ، وإذا ركبته فلفظ «اعنوشته» تحريف «اعترشته» . [عبد الله]

فَنَفَثَ فُلانٌ فى عُرْشَيْهِ ، وَإذا سارَّهُ فى أُذُنَيْهِ فَقَدْ دَنا مِنْ عُرْشَيْهِ .

وَعَرَشَ بِالمكانِ يَعْرِش عُرُوشاً وَتَعَرَّشَ : ثَبَتَ . وَعَرَشَ بغرِيمِهِ عَرْشاً : لَزِمَهُ .

وَالمُتَعَرِّشُ : المُسْتَظِلُّ بِالشَّجَرَةِ

وَعَرَّشَ عَنِّى الأَمْرُ أَىْ أَبْطَأَ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرَّشَ هَوِيَّةٍ

تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفُؤادِ بِشَمَّرا

الهَوِيَّةُ : مَوْضِعٌ يَهْوِى مَنْ عَلَيْهِ ، أَىْ يَسْقُطُ ، يَصِفُ فَوْتَ الأَمْرِ وَصُعُوبَتَهُ بِقَوْلِهِ عَرَّشَ هَوِيَّةٍ .

وَيُقالُ لِلْكَلْبِ إذا خَرِقَ فَلَمْ يَدْنُ لِلصَّيْدِ : عَرِشَ وَعَرِسَ .

وَعُرْشانُ : اسْمٌ . والعُرَيْشانُ : اسْمٌ ، قالَ القَتَّالُ الكِلابِىُّ :

عَفا النَّجْبُ بَعْدِى فالعُرَيْشانُ فالبُتُرْ

عرص . العَرْصُ : خَشَبَةٌ تُوضَعُ عَلَى البَيْتِ عَرْضاً إذا أَرادُوا تَسْقِيفَهُ ، وَتُلْقَى عَلَيْها أَطْرافُ الخُشُبِ الصِّغارِ ، وَقِيلَ : هُوَ الحائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حائِطَىِ البَيْتِ لا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصاهُ ، ثُمَّ يُوضَعُ الجائِزُ مِنْ طَرَفِ الحائِطِ الدَّاخِلِ إلَى أَقْصَى البَيْتِ وَيُسَقَّفُ البَيْتُ كُلُّهُ ، فَما كانَ بَيْنَ الحائِطَيْنِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وَما كانَ تَحْتَ الجائِزِ فَهُوَ مُخْدَعٌ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَواه اللَّيْثُ بِالصَّادِ ، وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالسِّينِ ، وَهُما لُغَتانِ . وَفى حَدِيثِ عائِشَةَ : نَصَبْتُ عَلَى بابِ حُجْرَتِى عَباءَةً ، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزاةِ خَيْبَرَ أَوْ تَبُوكَ ، فَهَتَكَ العَرْصَ حَتَّى وَقَعَ بِالأَرْضِ ؛ قالَ الهَرَوِىُّ : المُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ ، وَهُوَ بِالصَّادِ وَالسِّينِ ، وَهُوَ خَشَبَةٌ تُوضَعُ عَلَى البَيْتِ عَرْضاً كَما تَقَدَّمَ ؛ يُقالُ : عَرَّصْتُ البَيْتَ تَعْرِيصاً ، وَالحَدِيثُ جاءَ فى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ ، وَشَرَحَهُ الخَطَّابِىُّ فى المَعالِمِ ، وَفى غَرِيبِ الحَدِيثِ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ ، وَقالَ : قالَ الرَّاوِى : العَرْضُ ، وَهُوَ غَلَطٌ ، وَقالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : هُوَ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ .

وَقالَ الأَصْمَعِىُّ : كُلُّ جَوْبَةٍ مُنْفَتِقَةٍ لَيْسَ فِيها بِناءٌ فَهِىَ عَرْصَةٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ . وَتُجْمَعُ عِراصاً وَعَرَصاتٍ . وَعَرْصَةُ الدَّارِ : وَسَطُها ، وَقِيلَ : هُوَ مالا بِناءَ فِيهِ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لاعْتِراصِ الصِّبْيانِ فِيها . وَالعَرْصَةُ : كُلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّورِ واسِعَةٍ لَيْسَ فِيها بِناءٌ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ الرَّيْبِ :

تَحَمَّلَ أَصْحابِى عِشاءً وَغادَرُوا

أَخا ثِقَةٍ فى عَرْصَةِ الدَّارِ ثاوِيا

وَفى حَدِيثِ قُسٍّ : فى عَرَصاتٍ جَثْجاثٍ ، العَرَصاتُ : جَمْعُ عَرْصَةٍ ، وَقِيلَ : هِىَ كُلُّ مَوْضِعٍ واسِعٍ لابِناءَ فِيهِ

وَالعَرَّاصُ مِنَ السَّحابِ ما اضْطَرَبَ فِيهِ البَرْقُ وَأَظَلَّ مِنْ فَوْقُ فَقَرُبَ حَتَّى صارَ كالسَّقْفِ وَلا يَكُونُ إلا ذا رَعْدٍ وَبَرْقٍ ، وَقالَ اللَّحْيانِىُّ : هُوَ الَّذِى لا يَسْكُنُ بَرْقُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ظَلِيماً :

يَرْقَدُّ فى ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَطْرُدُه

حَفِيفُ نافِجَةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ

يَرْقَدُّ : يُسْرِعُ فى عَدْوِهِ . وَعُثْنُونُها : أَوَّلُها . وَحَصِبٌ : يُأْتِى بِالحَصْباءِ .

وَعَرِصَ البَرْقُ عَرَصاً وَاعْتَرَصَ : اضْطَرَبَ . وَبَرْقٌ عَرِصٌ وَعَرَّاصٌ : شَدِيدُ الاضْطِرابِ والرَّعْدِ وَالبَرْقِ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ عَرَصَتِ السَّماءُ تَعْرِصُ عَرْصاً أَىْ دامَ بَرْقُها . وَرُمْحٌ عَرَّاصٌ : لَدْنُ المَهَزَّةِ إذا هَزَّ اضْطَرَبَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ عَرَّاصٍ مَهَزَّتُه

كَأَنَّهُ بِرَجا عادِيَةٍ شَطَنُ

وَقالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إذا هَزَّ عَسَلْ

وَكَذلِكَ السَّيْفُ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِىُّ :

مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إذا هَزَّ اهْتَزَعْ

مِثْلِ قُدامَى النَّسْرِ ما مَسَّ بَضَعْ

يُقالُ : سَيْفٌ عَرَّاصٌ ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ وَالمَصْدَرُ كالمَصْدَرِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ فى العَرْصِ وَالعَرِصِ :

يُسِيلُ الرُّبَى وَاهِى الكُلَى عَرِصُ الذُّرَى

أَهِلَّةُ نَضَّاخِ النَّدَى سابِغُ القَطْرِ

وَالعَرَصُ وَالأَرَنُ : النَّشاطُ ، وَالتَّرَصُّعُ مِثْلُهُ . وَعَرِصَ الرَّجُلُ يَعْرَصُ عَرَصاً وَاعْتَرَصَ : نَشِطَ ، وَقالَ اللَّحْيانِىُّ : هُوَ إذا قَفَزَ وَنَزا ، وَالمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ . وَعَرِصَتِ الهِرَّةُ وَاعْتَرَصَتْ : نَشِطَتْ وَاسْتَنَّتْ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ؛ وَأَنْشَدَ :

إذا اعْتَرَصَتْ كاعْتِراصِ الهِرَّهْ

يُوشِكُ أَنْ تَسْقُطَ فى أُمِّهْ

الأُمَّةُ : البَلِيَّةُ وَالشِّدَّةُ . وَبَعِيرٌ مُعَرَّصٌ : لِلَّذِى ذَلَّ ظَهْرُهُ وَلَمْ يَذِلَّ رَأْسُهُ . وَيُقالُ : تَرَكْتُ الصِّبْيانَ يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ وَيَعْتَرِصُونَ . وَعَرِصَ القَوْمُ عَرَصاً : لَعِبُوا وَأَقْبَلُوا وَأَدْبَرُوا يُحْضِرُونَ .

وَلَحْمٌ مُعَرَّصٌ أَىْ مُلْقًى فى العَرْصَةِ لِلْجُفُوفِ ، قالَ المُخَبَّلُ :

سَيَكْفِيكَ ضَرْبَ القَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّصٌ

وَماءُ قُدُورٍ فى القِصاعِ مَشِيبُ

وَيُرْوَى مُعَرَّضٌ بِالضَّادِ ، وَهَذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِىُّ فى التَّهْذِيبِ لِلْمُخَبَّلِ فَقالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْتَ المُخَبَّلِ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هُوَ السَّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ السَّعْدِىُّ وَقِيلَ : لَحْمٌ مُعَرَّصٌ أَىْ مُقَطَّعٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى يُلْقَى عَلَى الجَمْرِ فَيَخْتَلِطُ بِالرَّمادِ وَلا يَجُودُ نُضْجُهُ ، قالَ : فَإنْ غَيَّبْتَهُ فى الجَمْرِ فَهُوَ مَمْلُولٌ ، فَإنْ شَوَيْتَهُ فَوْقَ الجَمْرِ فَهُوَ مُفَأَّدٌ وَفَئِيدٌ ، فَإنْ شُوِىَ عَلَى الحِجارَةِ المُحْماةِ فَهُوَ مُحَنَّذٌ وَحَنِيذٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى لَمْ يُنْعَمْ طَبْخُهُ وَلا إنْضاجُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : يُقالُ عَرَّصْتُ اللَّحْمَ إذا لَمْ تُنْضِجْهُ ، مَطْبُوخاً كانَ أَوْ مَشْوِيًّا ، فَهُوَ مُعَرَّصٌ . وَالمُضَهَّبُ : المَشْوِىُّ عَلَى النَّارِ وَلَمْ يَنْضَجْ .

وَالعِرْوِصُ : النَّاقَةُ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ إذا عَرِقَتْ .

وَفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : تَعَرَّصْ وَتَهَجَّسْ وَتَعَرَّجْ أَىْ أَقِمْ .

وَعَرِصَ البَيْتُ عَرَصاً : خَبُثَتْ رِيحُهُ

وَأَنْتَنَ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ خصَّ فَقَالَ : خبُثَتْ رِيحُهُ مِنَ النَّدَى .

وَرَعَصَ جِلْدُهُ وَارْتَعَصَ وَاعْتَرَصَ إِذا اخْتَلَجَ .

* عرصف * العِرْصافُ : العَقَبُ المُسْتَطِيلُ ، وَأَكْثَرُ ما يُعْنَى بِهِ عَقَبُ المَتْنَيْنِ وَالجَنْبَيْنِ ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ مِنْ سَرَعانِ المَتْنَيْنِ عِرْصافٌ وَعِرْفاصٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُهُ مِنَ العَرَبِ . وَعَرْصَفَ الشَّيْءَ : جَذَبَهُ . وَالعَراصِيفُ فِى الرَّحْلِ : كالعَصافِيرِ ، وَالواحِدُ عُرْصُوفٌ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : وَمِنْهُ يُقالُ اقْطَعْ عَراصِيفَهُ ، وَلَمْ يفَسِّرْهُ . وَعِرْصافُ الإِكافِ وَعُرْصُوفُهُ وَعُصْفُورُهُ : قِطْعَةُ خَشَبٍ مَشْدُودَةٌ بَيْنَ الحِنْوَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ . وَالعِرْصافُ : الخُصْلَةُ مِنَ العَقَبِ الَّتِى يُشَدُّ بِها عَلَى قُبَّةِ الهَوْدَجِ . وَالعِرْصافُ وَالعِرْفاصُ : السَّوْطُ مِنَ العَقَبِ . وَالعَراصِيفُ : ما عَلَى السَّناسِنِ كالعَصافِيرِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَرَى العَرافِيصَ فِيهِ لُغَةً . الأَزْهَرِيُّ : العَراصِيفُ أَرْبَعَةُ أَوْتادٍ يَجْمَعْنَ بَيْنَ رُءُوسِ أَحْناءِ الرَّحْلِ . فِى رأْسِ كُلِّ حِنْوٍ مِنْ ذلِكَ وَتِدانِ مَشْدُودانِ بِعَقِبٍ أَوْ بِجُلُودِ الإِبِلِ ، وَفِيهِ الظَّلِفاتُ . يَعْدِلُونَ الحِنْوَ بِالعُرْصُوفِ . وَعَراصِيفُ القَتَبِ : عَصافِيرُهُ . وَالعَراصِيفُ : الخَشَبُ الَّذِى تُشَدُّ بِهِ رُءُوسُ الأَحْناءِ وَتضَمُّ بِهِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : فِى الرَّحْلِ العَراصِيفُ ، وَهِيَ الخَشَبَتانِ اللَّتانِ تُشَدَّانِ بَيْنَ واسِطِ الرَّحْلِ وَأُخْرَتِهِ يَميناً وَشِمالاً .

* عرصم * العِرْصَمُ وَالعِرْضَمُ : القَوِىُّ الشَّدِيدُ البَضْعَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّئِيلُ الجِسْمِ ، ضِدٌّ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّئِيمُ . وَالعَرْصَمُ : النَّشِيطُ . وَالعَرْصَمُ : الأَكُولُ . وَالعُرْصُومُ : البَخِيلُ .

* عرض * العَرْضُ : خِلافُ الطُّولِ . وَالجَمْعُ أَعْراضٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

يَطَؤُونَ أَعْراضَ الفِجاجِ الغُبَّرِ
طَىَّ أَخِى التَّجْرِ بُرُودَ التَّجْرِ

وَفِى الكَثِيرِ عُرُوضٌ وَعِراضٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ بَرْقاً[1] :

أَمِنْكِ بَرْقٌ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ
كَأَنَّهُ فِى عِراضِ الشَّامِ مِصْباحُ ؟

وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : أَىْ فِى شِقٍّ وناحِيَةٍ . وَقَدْ عَرُضَ يَعْرُضُ عَرَضاً ، مِثْلُ صَغُرَ صِغراً ، وَعَراضَةً ، بِالفَتْحِ ؛ قالَ جَرِيرٌ[2] :

إِذا ابْتَدَرَ النَّاسُ المَكارِمَ بَذَّهُمْ
عَراضَةُ أَخْلاقِ ابْنِ لَيْلَى وَطُولُها

فَهُوَ عَرِيضٌ وَعَراضٌ ، بِالضَّمِّ ، وَالجَمْعُ عِرْضانٌ ، وَالأُنْثَى عَرِيضَةٌ وَعُراضَةٌ .

وَعَرَّضْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ عَرِيضاً ، وَقالَ اللَّيْثُ : أَعْرَضْتُهُ جَعَلْتُهُ عَرِيضاً . وَتَعْرِيضُ الشَّيْءِ : جَعْلُهُ عَرِيضاً . وَالعُرُضُ أَيْضاً : العَرِيضُ ، كالكُبارِ وَالكَبِيرِ . وَفِى حَدِيثِ أُحُدٍ : قالَ لِلْمُنْهَزِمِينَ : لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيها عَرِيضَةً ، أَىْ واسِعَةً . وَفِى الحَدِيثِ : لَئِنْ أَقْصَرْتَ الخُطْبَةَ لقد أَعْرَضْتَ المَسْأَلَةَ ، أَىْ جِئْتَ بِالخُطْبَةِ قَصِيرَةً ، وَبِالمَسْأَلَةِ واسِعَةً كَبِيرَةً .

وَالعُراضاتُ : الإِبِلُ العَرِيضاتُ الآثارِ . وَيُقالُ لِلإِبِلِ : إِنَّها العُراضاتُ أَثَراً ؛ قالَ السَّاجِعُ : إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَراً ، وَلَمْ تَرَ مَطَراً ، فَلا تَغْذُونَّ إِمَّرَةً وَلا إِمَّرا ، وَأَرْسِلِ العُراضاتِ أَثَرا ، يَبْغِينَكَ فِى الأَرْضِ مَعْمَرا ؛ السَّفَرُ : بَياضُ النَّهارِ ، وَالإِمَّرُ الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ، وَالإِمَّرَةُ الأُنْثَى ، وَإِنَّما خَصَّ المَذْكُورَ مِنَ الضَّأْنِ ، وَإِن كانَ[3] أَرادَ جَمِيعَ الغَنَمِ ، لِأَنَّها أَعْجَزُ عَنِ الطَّلَبِ مِنَ المَعَزِ ، وَالمَعَزُ تُدْرِكُ مالا تُدْرِكُ الضَّأْنُ . وَالعُراضاتُ : الإِبِلُ . وَالمَعْمَرُ : المَنْزِلُ بِدارِ مَعاشٍ ؛ أَىْ أَرْسِلِ الإِبِلَ العَرِيضَةَ الآثارِ ، عَلَيْها رُكْبانُها ، لِيَرْتادُوا لَكَ مَنْزِلاً تَنْتَجِعُهُ ، وَنَصَبَ أَثَراً عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ » ، أَىْ واسِعٍ ، وَإِنْ كانَ العَرْضُ إِنَّما يَقَعُ فِى الأَجْسامِ ، وَالدُّعاءُ لَيْسَ بِجِسْمٍ .

وَأَعْرَضَتْ بِأَوْلادِها : وَلَدَتْهُمْ عِراضاً . وَأَعْرَضَ : صارَ ذَا عَرْضٍ . وَأَعْرَضَ فِى الشَّيْءِ : تَمَكَّنَ مِنْ عَرْضِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَعالَ فَتًى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ
فَأَعْرَضَ فِى المَكارِمِ وَاسْتَطالا

جاءَ بِهِ عَلَى المَثَلِ ، لِأَنَّ المَكارِمَ لَيْسَ لَها طُولٌ وَلا عَرْضٌ فِى الحَقِيقَةِ .

وَقَوْسٌ عُراضَةٌ : عَرِيضَةٌ ؛ وَقَوْلُ أَسْماءَ ابْنِ خارِجَةَ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَعَرَضْتُهُ فِى ساقِ أَسْمَرَ نِهْيَها
فاجْتازَ بَيْنَ الحافِ وَالكَعْبِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ثَعْلَبٌ ، وَأُراهُ أَرادَ : غَيَّبْتُ فِيها عَرْضَ السَّيْفِ .

وَرَجُلٌ عَرِيضُ البِطانِ : مُثْرٍ كَثِيرُ المالِ . وَقِيلَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ » ، أَرادَ كَثِيرٍ ، فَوَضَعَ العَرِيضَ مَوْضِعَ الكَثِيرِ ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِقْدارٌ ، وَكَذلِكَ لَوْ قالَ طَوِيلٌ لَوَجَّهَ عَلَى هَذا ، فافْهَمْ ، وَالَّذِى تَقَدَّمَ أَعْرَفُ .

وَامْرَأَةٌ عَرِيضَةٌ أَرِيضَةٌ : وَلُودٌ كامِلَةٌ .

وَهُوَ يَمْشِى بِالعَرْضِيَّةِ وَالعُرْضِيَّةِ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، أَىْ بِالعَرْضِ .

---

(١) قوله : « برقاً » فى الطبعات جميعها : « برزوناً » ، والصواب ما أثبتناه ، عن الصحاح ، وديوان الهذليين . [عبد الله]

(٢) لم نجد البيت فى ديوان جرير . وقد نُسِب فى المحكم إلى كثيّر عزّة . وروى الجوهرىّ صدر البيت هكذا :

إذا ابتدر القوم المكارم عزّهم

[عبد الله]

(٣) قوله : « وإنما خص المذكور من الضان ، وإن كان أراد » فى الطبعات جميعها : « وإنما خصّ . . . وإنما كان » ، والصواب ما أثبتناه عن المحكم .

[عبد الله]

وَالعِراضُ : مِنْ سِماتِ الإبِلِ وَسْمٌ ، قِيلَ : هُوَ خَطٌّ فى الفَخِذِ عَرْضاً (عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِى عَلِىٍّ) ، تَقُولُ مِنْهُ : عَرَضَ بَعِيرَهُ عَرْضاً . وَالمُعَرَّضُ : نَعَمٌ وَسْمُهُ العِراضُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

سَقْياً بِحَيْثُ يُهْمَلُ المُعَرَّضُ

تَقُولُ مِنْهُ : عَرَّضْتُ الإبِلَ . وإبِلٌ مُعَرَّضَةٌ : سِمَتُها العِراضُ فى عَرْضِ الفَخِذِ لا فى طُولِهِ ، يُقالُ مِنْهُ : عَرَضْتُ البَعِيرَ وَعَرَّضْتُهُ تَعْرِيضاً .

وَعَرَضَ الشَّىْءَ عَلَيْهِ يَعْرِضُهُ عَرْضاً : أَراهُ إيَّاهُ ؛ وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

وَقَدْ كانَ يَوْمَ اللَّيْثِ لَوْ قُلْتَ أُسْوَةٌ
وَمَعْرَضَةٌ لَوْ كُنْتَ قُلْتَ لَقابِلُ[1]
عَلَىَّ وَكانُوا أَهْلَ عِزٍّ مُقَدَّمٍ
وَمَجْدٍ إذا ما حَوَّضَ المَجْدَ نائِلُ

أَرادَ : لَقَدْ كانَ لِى فى هَؤُلاءِ القَوْمِ الَّذِينَ هَلَكُوا ما آتَسِى بِهِ ، وَلَوْ عَرَضْتَهُمْ عَلَىَّ مَكانَ مُصِيبَتِى بابْنِى لَقَبِلْتُ ، وَأَرادَ : وَمَعْرَضَةٌ عَلَىَّ فَفَصَلَ .

وَعَرَضْتُ البَعِيرَ عَلَى الحَوْضِ ، وَهٰذا مِنَ المَقْلُوبِ ، وَمَعْناهُ عَرَضْتُ الحَوْضَ عَلَى البَعِيرِ .

وَعَرَضْتُ الجارِيَةَ وَالمَتاعَ عَلَى البَيْعِ عَرْضاً ، وَعَرَضْتُ الكِتابِ ، وَعَرَضْتُ الجُنْدَ عَرْضَ العَيْنِ إذا أَمَرْتَهُمْ عَلَيْكَ ، وَنَظَرْتَ ما حالُهُمْ ، وَقَدْ عَرَضِىَ العارِضُ الجُنْدَ ، وَاعْتَرَضُوا هُمْ . وَيُقالُ : اعْتَرَضْتُ عَلَى الدَّابَّةِ إذا كُنْتَ وَقْتَ العَرْضِ راكِباً ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَعَرَضْتُ بِالبَعِيرِ عَلَى الحَوْضِ ، وَصَوابُهُ عَرَضْتُ البَعِيرَ . وَرَأَيْتُ عِدَّةَ نُسَخٍ مِنَ الصِّحاحِ فَلَمْ أَجِدْ فِيها إلا وَعَرَضْتُ البَعِيرَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

(١) قوله : « لقابِلُ » بالباء كذا فى الطبعات جميعها ، وهو الصواب . وفى المحكم : « لِقائِلٍ » بالهمزة ، وفيه « يومُ » بالرفع ، وأسوةٌ . ومعرضةٌ بالنصب ، ولَقائِلٍ ونائلٍ بالجر .

[عبد الله]

الجَوْهَرِىُّ قالَ ذٰلِكَ ، وَأَصْلَحَ لَفْظَهُ فِيما بَعْدُ .

وَقَدْ فاتَهُ العَرْضُ وَالعَرَضُ ، الأَخِيرَةُ أَعْلَى ، قالَ يُونُسُ : فاتَهُ العَرَضُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، كَما تَقُولُ قَبَضَ الشَّىْءَ قَبْضاً ، وَقَدْ أَلْقاهُ فى القَبَضِ ، أَىْ فِيما قَبَضَهُ ، وَقَدْ فاتَهُ العَرَضُ ، وَهُوَ العَطاءُ وَالطَّمَعُ ؛ قالَ عَدِىُّ ابْنُ زَيْدٍ :

وَما هٰذا بِأَوْلِ ما أُلاقِى
مِنَ الحِدْثانِ وَالعَرَضِ القَرِيبِ

أَىِ الطَّمَعِ القَرِيبِ .

وَاعْتَرَضَ الجُنْدَ عَلَى قائِدِهِمْ ، وَاعْتَرَضَ الناسَ : عَرَضَهُمْ واحِداً واحِداً . وَاعْتَرَضَ المَتاعَ وَنَحْوَهُ وَاعْتَرَضَهُ عَلَى عَيْنِهِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَنَظَرَ إلَيْهِ عُرْضَ عَيْنٍ (عَنْهُ أَيْضاً) ، أَى اعْتَرَضَهُ عَلَى عَيْنِهِ . وَرَأَيْتُهُ عُرْضَ عَيْنٍ ، أَىْ ظاهِراً عَنْ قَرِيبٍ . وَفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : تُعْرَضُ الفِتَنُ عَلَى القُلُوبِ عَرْضَ الحَصِيرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَىْ تُوضَعُ عَلَيْها وَتُبْسَطُ كَما تُبْسَطُ الحَصِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ عَرْضِ الجُنْدِ بَيْنَ يَدَىِ السُّلْطانِ لإظْهارِهِمْ وَاخْتِبارِ أَحْوالِهِمْ . وَيُقالُ : انْطَلَقَ فُلانٌ يَتَعَرَّضُ بِجَمَلِهِ السُّوقَ ، إذا عَرَضَهُ عَلَى البَيْعِ . وَيُقالُ : تَعَرَّضْ[2] ، أَىْ أَقِمْهُ فى السُّوقِ .

وَعارَضَ الشَّىْءَ بِالشَّىْءِ مُعارَضَةً : قابَلَهُ ، وَعارَضْتُ كِتابِى بِكِتابِهِ أَىْ قابَلْتُهُ . وَفُلانٌ يُعارِضُنِى أَىْ يُبارِينِى . وَفى الحَدِيثِ : إنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كانَ يُعارِضُهُ القُرْآنَ فى كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإنَّهُ عارَضَهُ العامَ مَرَّتَيْنِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَىْ كانَ يُدارِسُهُ جَمِيعَ ما نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ ، مِنَ المُعارَضَةِ المُقابَلَةِ .

وَأَمَّا الَّذِى فى الحَدِيثِ : لا جَلَبَ وَلا جَنَبَ وَلا اعْتِراضَ ، فَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ

(٢) قوله : « تعرضْ ، أى أقه . . » كذا فى الطبعات كلها . وفى التهذيب : فلا تعرّضْ به ، أى أقه فى السوق » .

[عبد الله]

رَجُلٌ بِفَرَسِهِ فى السِّباقِ ، فَيَدْخُلَ مَعَ الخَيْلِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سُراقَةَ : أَنَّهُ عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَأَبِى بَكْرٍ الفَرَسَ ، أَىِ اعْتَرَضَ بِهِ الطَّرِيقَ يَمْنَعُهُما مِنَ المَسِيرِ . وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِى سَعِيدٍ : كُنْتُ مَعَ خَلِيلِى ، ﷺ ، فى غَزْوَةٍ إذا رَجُلٌ يُقَرِّبُ فَرَساً فى عَراضِ القَوْمِ ، فَمَعْناهُ يَسِيرُ حِذاءَهُمْ مُعارِضاً لَهُمْ . وَأَمَّا حَدِيثُ الحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ : أَنَّهُ ذَكَرَ عُمَرَ ، فَأَخَذَ الحُسَيْنُ فى عَراضِ كَلامِهِ ، أَىْ فى مِثْلِ قَوْلِهِ وَمُقابِلِهِ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، عارَضَ جَنازَةَ أَبِى طالِبٍ ، أَىْ أَتاها مُعْتَرِضاً مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ وَلَمْ يَتْبَعْها مِنْ مَنْزِلِهِ .

وَعَرَضَ مِنْ سِلْعَتِهِ : عارَضَ بِها ، فَأَعْطَى سِلْعَةً وَأَخَذَ أُخْرَى . وَفى الحَدِيثِ : ثَلاثٌ فِيهِنَّ البَرَكَةُ ، مِنْهُنَّ ، البَيْعُ إلَى أَجَلٍ ، وَالمُعارَضَةُ ، أَىْ بَيْعُ العَرْضِ بِالعَرْضِ ، وَهُوَ بِالسُّكُونِ المَتاعُ بِالمَتاعِ لا نَقْدَ فِيهِ . يُقالُ : أَخَذْتُ هٰذِهِ السِّلْعَةَ عَرْضاً إذا أَعْطَيْتَ فى مُقابَلَتِها سِلْعَةً أُخْرَى .

وَعارَضَهُ فى البَيْعِ فَعَرَضَهُ يَعْرِضُهُ عَرْضاً : غَبَنَهُ .

وَعَرَضَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْباً أَوْ مَتاعاً يَعْرِضُهُ عَرْضاً ، وَعَرَضَ بِهِ : أَعْطاهُ إيَّاهُ مَكانَ حَقِّهِ ، (وَمِنْ) فى قَوْلِكَ عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ بِمَعْنَى البَدَلِ ، كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ » ، يَقُولُ : لَوْ نَشاء لَجَعَلْنا بَدَلَكُمْ فى الأَرْضِ مَلائِكَةً . وَيُقالُ : عَرَّضْتُكَ أَىْ عَوَّضْتُكَ . وَالعارِضُ : ما عَرَضَ مِنَ الأَعْطِيَةِ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِىُّ :

يا لَيْلَ أَسْقاكِ البُرَيْقُ الوامِضُ
يا لَيْلَ لَكِ والعارِضُ مِنْكِ عائِضُ
فِى هَجْمَةٍ يُسْئِرُ مِنْها القابِضُ؟

قالَهُ يُخاطِبُ امْرَأَةً خَطَبَها إلَى نَفْسِها وَرَغَّبَ فى أَنْ تَنْكِحَهُ ، فَقالَ : هَلْ لَكِ رَغْبَةٌ فى مائَةٍ مِنَ الإبِلِ أَو أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ لِأَنَّ الهَجْمَةَ أَوَّلُها الأَرْبَعُونَ إلَى ما زادَتْ ، يَجْعَلُها لَها

مَهْراً ، وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَالمَعْنَى هَلْ لَكِ فى مائةٍ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ أَكْثَرَ يُسَيِّرُ مِنْها قابِضُها الَّذِى يَسُوقُها ، أَىْ يُبْقِى ، لِأَنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَى سَوْقِها لِكَثْرَتِها وَقُوَّتِها لِأَنَّها تَفَرَّقُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : وَالْعارِضُ مِنْكِ عائِضٌ ، أَىِ المُعْطِى بَدَلَ بُضْعِكِ عَرَضاً عائِضٌ ، أَىْ آخِذٌ عِوَضاً مِنْكِ بِالتَّزْوِيجِ يَكُونُ كِفاءً لِما عَرَضَ مِنْكِ .

وَيُقالُ : عِضْتُ أَعاضُ إِذا اعْتَضْتَ عِوَضاً ، وَعُضْتُ أَعُوضُ إِذا عَوَّضْتَ عِوَضاً ، أَىْ دَفَعْتَ ، فَقَوْلُهُ عائِضٌ مِنْ عِضْتُ لا مِنْ عُضْتُ ، وَمَنْ رَوَى يَغْدِرُ ، أَرادَ يَتْرُكُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ غادَرْتُ الشَّىْءَ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالَّذِى فى شِعْرِهِ : وَالعائِضُ مِنْكِ عائِضٌ ، أَىْ والعِوَضُ مِنْكِ عِوَضٌ ، كَما تَقُولُ الهِبَةُ مِنْكِ هِبَةٌ ، أَىْ لَها مَوْقِعٌ .

وَيُقالُ : كانَ لِى عَلَى فُلانٍ نَقْدٌ فَأَعْسَرْتُهُ فاعْتَرَضْتُ مِنْهُ . وَإِذا طَلَبَ قَوْمٌ عِنْدَ قَوْمٍ دَماً فَلَمْ يُقِيدُوهُمْ قالُوا : نَحْنُ نَعْرِضُ مِنْهُ فاعْتَرِضُوا مِنْهُ ، أَىِ اقْبَلُوا الدِّيَةَ .

وَعَرَضَ الفَرَسُ فى عَدْوِهِ : مَرَّ مُعْتَرِضاً .

وَعَرَضَ العُودَ عَلَى الإِناءِ وَالسَّيْفَ عَلَى فَخِذِهِ يَعْرِضُه عَرْضاً وَيَعْرُضُهُ ، قالَ الجَوْهَرِىُّ : هٰذِهِ وَحْدَها بِالضَّمِّ . وَفى الحَدِيثِ : خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُونَهُ عَلَيْهِ ، أَىْ تَضَعُونَهُ مَعْرُوضاً عَلَيْهِ ، أَىْ بِالعَرْضِ ؛ وَعَرَضَ الرُّمْحَ يَعْرِضُهُ عَرْضاً وَعَرَّضَهُ ، قالَ النَّابِغَةُ :

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عادَةٌ قَدْ عَرَفْتَها
إِذا عَرَّضُوا الخَطِّىَّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ

وَعَرَضَ الرَّامِى القَوْسَ عَرْضاً إِذا أَضْجَعَها ثُمَّ رَمَى عَنْها .

وَعَرَضَ لَهُ عارِضٌ مِنَ الحُمَّى وَغَيْرِها .

وَعَرَضْتُهُمْ عَلَى السَّيْفِ قَتْلاً .

وَعَرَضَ الشَّىْءُ يَعْرِضُ وَاعْتَرَضَ : انْتَصَبَ وَمَنَعَ وَصارَ عارِضاً كالخَشَبَةِ ، المُنْتَصِبَةِ فى النَّهْرِ وَالطَّرِيقِ وَنَحْوِها تَمْنَعُ السَّالِكِينَ سُلُوكَها .

وَيُقالُ : اعْتَرَضَ الشَّىْءُ دُونَ الشَّىْءِ أَىْ حالَ دُونَهُ . وَاعْتَرَضَ الشَّىْءَ : تَكَلَّفَهُ .

وَأَعْرَضَ لَكَ الشَّىْءُ مِنْ بَعِيدٍ : بَدَا وَظَهَرَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا أَعْرَضَتْ داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ
وغَرَّدَ حادِيها فَرَيْنَ بِها فِلْقا[1]

أَىْ بَدَتْ . وَعَرَضَ لَهُ أَمْرٌ كَذا ، أَىْ ظَهَرَ . وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ أَمْرَ كَذا ، وَعَرَضْتُ لَهُ الشَّىْءَ ، أَىْ أَظْهَرْتُهُ لَهُ وَأَبْرَزْتُهُ إِلَيْهِ . وَعَرَضْتُ الشَّىْءَ فَأَعْرَضَ ، أَىْ أَظْهَرْتُهُ فَظَهَرَ ، وَهٰذا كَقَوْلِهِمْ كَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ ، وَهُوَ مِنَ النَّوادِرِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : تَدْعُونَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَهُوَ مُعْرَضٌ لَكُمْ ، هٰكَذا رُوِىَ بِالفَتْحِ ، قالَ الحَرْبِىُّ : وَالصَّوابُ بِالكَسْرِ . يُقالُ : أَعْرَضَ الشَّىْءُ يُعْرِضُ مِنْ بَعِيدٍ إِذا ظَهَرَ ، أَىْ تَدْعُونَهُ وَهُوَ ظاهِرٌ لَكُمْ .

وَفى حَدِيثِ عُثْمانَ بْنِ العاصِ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِيهِ اعْتِراضٌ ، هُوَ الظُّهُورُ وَالدُّخُولُ فى الباطِلِ وَالِامْتِناعُ مِنَ الحَقِّ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَاعْتَرَضَ فُلانٌ الشَّىْءَ تَكَلَّفَهُ .

وَالشَّىْءُ مُعْرِضٌ لَكَ : مَوْجُودٌ ظاهِرٌ لا يَمْتَنِعُ . وَكُلُّ مُبْدٍ عُرْضَهُ مُعْرِضٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

وَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ
كَأَسْيافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتِينا

وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِأَحْسَنَ مِنْها حِينَ قامَتْ فَأَعْرَضَتْ
تُوارِى الدُّمُوعَ حِينَ جَدَّ انْحِدارُها

وَاعْتَرَضَ لَهُ بِسَهْمٍ : أَقْبَلَ قِبَلَهُ فَرَماهُ فَقَتَلَهُ . وَاعْتَرَضَ عُرْضَهُ : نَحا نَحْوَهُ[2] .

وَاعْتَرَضَ الفَرَسُ فى رَسَنِهِ وَتَعَرَّضَ : لَمْ يَسْتَقِمْ لِقائِدِهِ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وَأَرانِى المَلِيكُ رُشْدِى وَقَدْ كُنْـ
ـتُ أَخا عُنْجُهِيَّةٍ وَاعْتِراضِ

وَقالَ :

تَعَرَّضَتْ لَمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلِى لَى[3]
تَعَرُّضَ المُهْرَةِ فى الطِّوَلِّ

وَالعَرَضُ : مِنْ أَحْداثِ الدَّهْرِ مِنَ المَوْتِ وَالمَرَضِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : العَرَضُ الأَمْرُ يَعْرِضُ لِلرَّجُلِ يُبْتَلَى بِهِ ؛ قالَ اللِّحْيانِىُّ : وَالعَرَضُ ما عَرَضَ لِلْإِنْسانِ مِنْ أَمْرٍ يَحْبِسُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ لُصُوصٍ . وَالعَرَضُ : ما يَعْرِضُ لِلْإِنْسانِ مِنَ الهُمُومِ وَالأَشْغالِ . يُقالُ : عَرَضَ لِى يَعْرِضُ وَعَرِضَ يَعْرَضُ لُغَتانِ .

وَالعارِضَةُ : واحِدَةُ العَوارِضِ ، وَهِىَ الحاجاتُ .

وَالعَرَضُ وَالعارِضُ : الآفَةُ تَعْرِضُ فى الشَّىْءِ ، وَجَمْعُ العَرَضِ أَعْراضٌ ، وَعَرَضَ لَهُ الشَّكُّ وَنَحْوُهُ مِنْ ذٰلِكَ .

وَشُبْهَةٌ عارِضَةٌ : مُعْتَرِضَةٌ فى الفُؤادِ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : يَقْدَحُ الشَّكُّ فى قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضَةٍ مِنْ شُبْهَةٍ ؛ وَقَدْ تَكُونُ العارِضَةُ هُنا مَصْدَراً كالعاقِبَةِ وَالعافِيَةِ .

وَأَصابَهُ سَهْمُ عَرَضٍ وَحَجَرُ عَرَضٍ مُضافٌ . وَذٰلِكَ أَنْ يُرْمَى بِهِ غَيْرُهُ عَمْداً فَيُصابَ هُوَ بِتِلْكَ الرَّمْيَةِ وَلَمْ يُرَدْ بِها ، وَإِنْ سَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْمِىَ بِهِ أَحَدٌ فَلَيْسَ بِعَرَضٍ .

وَالعَرَضُ فى الفَلْسَفَةِ : ما يُوجَدُ فى حامِلِهِ وَيَزُولُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ فَسادِ حامِلِهِ ، وَمِنْهُ مالا يَزُولُ عَنْهُ فالزَّائِلُ مِنْهُ كَأُدْمَةِ الشُّحُوبِ وَصُفْرَةِ اللَّوْنِ وَحَرَكَةِ المُتَحَرِّكِ ، وَغَيْرُ الزَّائِلِ

---

(١) قوله : « فلقا » بالكسر هو الأمر العجيب ، وأنشد الصحاح : إذا أعرضت . . البيت شاهداً عليه .

(٢) قوله : « واعترض عرضه : نحا نحوه » فى القاموس : « وعرض عرضه ، ويضم » ، قال شارحه : وكذلك اعترض .

(٣) قوله : « لم تأل عن قتل لى » فى مادة « طول » . من الصحاح بدله :

تعرضت لى بمكانٍ حِلٍّ .

وفى شرح القاموس هنا :

تعرضت لى بمجاز حلٍّ
تعرض المهرة فى الطِّوَلِّ
تعرضاً لم تأل عن قتلى لى

كَسَوادِ القارِ وَالسَّبَجِ وَالغُرابِ .

وَتَعَرَّضَ الشَّيْءُ : دَخَلَهُ فَسادٌ ، وَتَعَرَّضَ الحُبُّ كَذٰلِكَ ، قالَ لَبِيدٌ :

فاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُه
وَلَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

وَقِيلَ : مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ أَيْ تَعَوَّجَ وَزاغَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ كَما يَتَعَرَّضُ الرَّجُلُ فِي عُرُوضِ الجَبَلِ يَمِيناً وَشِمالاً ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَذْكُرُ الثُّرَيَّا :

إِذا ماالثُّرَيَّا فِي السَّماءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أَثْناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

أَيْ لَمْ تَسْتَقِمْ فِي سَيْرِها وَمالَتْ كالوِشاحِ المُعْوَجِّ أَثْناؤُهُ عَلَى جارِيَةٍ تَوَشَّحَتْ بِهِ .

وَعَرَضُ الدُّنْيا : ماكانَ مِنْ مالٍ ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ . وَالعَرَضُ : ما نِيلَ مِنَ الدُّنْيا . يُقالُ : الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْها البَرُّ وَالفاجِرُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا » ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : جَمِيعُ مَتاعِ الدُّنْيا عَرَضٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ . وَفِي الحَدِيثِ : لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ ، إِنَّما الغِنَى غِنَى النَّفْسِ ؛ العَرَضُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَتاعُ الدُّنْيا وَحُطامُها ، وَأَمَّا العَرْضُ بِسُكُونِ الرَّاءِ فَما خالَفَ الثَّمَنَيْنِ الدَّراهِمَ وَالدَّنانِيرَ مِنْ مَتاعِ الدُّنْيا وَأَثاثِها ، وَجَمْعُهُ عُرُوضٌ ، فَكُلُّ عَرْضٍ داخِلٌ فِي العَرَضِ ، وَلَيْسَ كُلُّ عَرَضٍ عَرْضاً . وَالعَرْضُ : خِلافُ النَّقْدِ مِنَ المالِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : العَرَضُ المَتاعُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ عَرْضٌ سِوَى الدَّراهِمِ وَالدَّنانِيرِ ، فَإِنَّهُما عَيْنٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : العُرُوضُ الأَمْتِعَةُ الَّتِي لا يَدْخُلُها كَيْلٌ وَلا وَزْنٌ ، وَلا يَكُونُ حَيَواناً وَلا عَقاراً ، تَقُولُ : اشْتَرَيْتُ المَتاعَ بِعَرْضٍ أَيْ بِمَتاعٍ مِثْلِهِ ، وَعارَضْتُهُ بِمَتاعٍ أَوْ دابَّةٍ أَوْ شَيْءٍ مُعارَضَةً إِذا بادَلْتَهُ بِهِ .

وَرَجُلٌ عَرِيضٌ مِثْلُ فَسِيقٍ : يَتَعَرَّضُ النَّاسَ بِالشَّرِّ ؛ قالَ :

وَأَحْمَقُ عَرِيضٌ عَلَيْهِ غَضاضَةٌ
تَمَرَّسَ بِي مِنْ حِينِهِ وَأَنا الرَّقِمْ

وَاسْتَعْرَضَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ ما عِنْدَهُ . وَاسْتَعْرَضَ : يُعْطِي مَنْ أَقْبَلَ وَمَنْ أَدْبَرَ . يُقالُ : اسْتَعْرِضِ العَرَبَ أَيْ سَلْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ عَنْ كَذا وَكَذا . وَاسْتَعْرَضْتُهُ أَيْ قُلْتُ لَهُ : اعْرِضْ عَلَيَّ ما عِنْدَكَ .

وَعِرْضُ الرَّجُلِ حَسَبُهُ ، وَقِيلَ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ خَلِيقَتُهُ المَحْمُودَةُ ، وَقِيلَ ما يُمْدَحُ بِهِ وَيُذَمُّ . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ أَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ العِرْضِ المَذْكُورِ عَلَى اخْتِلافِ القَوْلِ فِيهِ ، قالَ حَسَّانُ :

فَإِنَّ أَبِي وَوالِدَهُ وَعِرْضِي
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا خاصٌّ لِلنَّفْسِ . يُقالُ : أَكْرَمْتُ عَنْهُ عِرْضِي ، أَيْ صُنْتُ عَنْهُ نَفْسِي ، وَفُلانٌ نَقِيُّ العِرْضِ ، أَيْ بَرِيءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ أَوْ يُعابَ ، وَالجَمْعُ أَعْراضٌ . وَعَرَضَ عِرْضَهُ يَعْرِضُهُ وَاعْتَرَضَهُ إِذا وَقَعَ فِيهِ وَانْتَقَصَهُ وَشَتَمَهُ أَوْ قاتَلَهُ[1] أَوْ ساواهُ فِي الحَسَبِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَقَوْماً آخَرِينَ تَعَرَّضُوا لِي
وَلا أَجْنِي مِنَ النَّاسِ اعْتِراضا

أَيْ لا أَجْتَنِي شَتْماً مِنْهُمْ . وَيُقالُ : لا تُعْرِضْ عِرْضَ فُلانٍ أَيْ لا تَذْكُرْهُ بِسُوءٍ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ شَتَمَ فُلانٌ عِرْضَ فُلانٍ : مَعْناهُ ذَكَرَ أَسْلافَهُ وَآباءَهُ بِالقَبِيحِ ؛ ذَكَرَ ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ ، فَأَنْكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنْ يَكُونَ العِرْضُ الأَسْلافَ وَالآباءَ ، وَقالَ : العِرْضُ نَفْسُ الرَّجُلِ ، وَقالَ فِي قَوْلِهِ يَجْرِي[2] مِنْ أَعْراضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ المِسْكِ ، أَيْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَبْدانِهِمْ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلَيْسَ احْتِجاجُهُ بِهٰذا الحَدِيثِ حُجَّةً ، لِأَنَّ الأَعْراضَ عِنْدَ العَرَبِ المَواضِعُ الَّتِي تَعْرَقُ مِنَ الجَسَدِ ، وَدَلَّ عَلَى غَلَطِهِ قَوْلُ مِسْكِينٍ الدَّارِمِيِّ :

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُه
وَسَمِينِ الجِسْمِ مَهْزُولُ الحَسَبْ

مَعْناهُ : رُبَّ مَهْزُولِ البَدَنِ وَالجِسْمِ كَرِيمُ الآباءِ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : العِرْضُ عِرْضُ الإِنْسانِ . ذَمٌّ أَوْ مَدِيحٌ . وَهُوَ الجَسَدُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِلْحُطَيْئَةِ : كَأَنِّي بِكَ عِنْدَ بَعْضِ المُلُوكِ تُغَنِّيهِ بِأَعْراضِ النَّاسِ أَيْ تُغَنِّي بِذَمِّهِمْ وَذَمِّ أَسْلافِهِمْ فِي شِعْرِكَ وَثَلْبِهِمْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَلٰكِنَّ أَعْراضَ الكِرامِ مَصُونَةٌ
إِذا كانَ أَعْراضُ اللِّئامِ تُفَرْفَرُ

وَقالَ آخَرُ :

قاتَلَكَ اللهُ ! ما أَشَدَّ عَلَيْـ
ـكَ البَدْلَ فِي صَوْنِ عِرْضِكَ الجَرِبِ !
يُرِيدُ فِي صَوْنِ أَسْلافِكَ اللِّئامِ ؛ وَقالَ فِي قَوْلِ حَسَّانَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوالِدَهُ وَعِرْضِي

أَرادَ فَإِنَّ أَبِي وَوالِدَهُ وَآبائِي وَأَسْلافِي . فَأَتَى بِالعُمُومِ بَعْدَ الخُصُوصِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي وَالْقُرْآنَ العَظِيمَ » أَتَى بِالعُمُومِ بَعْدَ الخُصُوصِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ضَمْضَمٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبادِكَ ، أَيْ تَصَدَّقْتُ عَلَى مَنْ ذَكَرَنِي بِما يَرْجِعُ إِلَيَّ عَيْبُهُ ، وَقِيلَ : أَيْ بِما يَلْحَقُنِي مِنَ الأَذَى فِي أَسْلافِي ، وَلَمْ يُرِدْ إِذاً أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِأَسْلافِهِ وَأَحْلَلَهُمْ لَهُ ، لٰكِنَّهُ إِذا ذَكَرَ آباءَهُ لَحِقَتْهُ النَّقِيصَةُ فَأَحَلَّهُ مِمَّا أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ مِنَ الأَذَى . وَعِرْضُ الرَّجُلِ : حَسَبُهُ وَيُقالُ : فُلانٌ كَرِيمُ العِرْضِ ، أَيْ كَرِيمُ الحَسَبِ . وَأَعْراضُ النَّاسِ : أَعْراقُهُمْ وَأَحْسابُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ . وَفُلانٌ ذُو عِرْضٍ إِذا كانَ حَسِيباً وَفِي الحَدِيثِ : لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ ، أَيْ لِصاحِبِ الدَّيْنِ أَنْ يَذُمَّ عِرْضَهُ وَيَصِفَهُ بِسُوءِ القَضاءِ ، لِأَنَّهُ ظالِمٌ لَهُ بَعْدَما كانَ مُحَرَّماً مِنْهُ لا يَحِلُّ لَهُ اقْتِراضُهُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : عِرْضُهُ أَنْ يُغْلِظَ لَهُ ، وَعُقُوبَتُهُ الحَبْسُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ يَحِلُّ لَهُ

---

(١) قوله : « أو قاتله وكذا فى الطبعات كلها . وفى المحكم : « أو قابله » . [عبد الله]

(٢) قوله : « يجرى » نص النهاية : ومنه حديث صفة أهل الجنة إنما هو عرقى يجرى ، وساق ما هنا .

شِكايَتَهُ مِنْهُ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنْ يَقُولَ يا ظالِمُ أَنْصِفْنِي . لِأَنَّهُ إِذا مَطَلَهُ وَهُوَ غَنِيٌّ فَقَدْ ظَلَمَهُ . وَقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : عِرْضُ الرَّجُلِ نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لا غَيْرُ . وَفِي حَدِيثِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ أَيِ احْتاطَ لِنَفْسِهِ . لا يَجُوزُ فِيهِ مَعْنَى الآباءِ وَالأَسْلافِ . وَفِي الحَدِيثِ : كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَمالُهُ وَعِرْضُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العِرْضُ مَوْضِعُ المَدْحِ وَالذَّمِّ مِنَ الإِنْسانِ سَواءٌ كانَ فِي نَفْسِهِ أَوْ سَلَفِهِ أَوْ مَنْ يَلْزَمُهُ أَمْرُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ جانِبُهُ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَحَسَبِهِ وَيُحامِي عَنْهُ أَنْ يُنْتَقَصَ وَيُثْلَبَ ، وَقالَ أَبُو العَبَّاسِ : إِذا ذُكِرَ عِرْضُ فُلانٍ فَمَعْناهُ أُمُورُهُ الَّتِي يَرْتَفِعُ أَوْ يَسْقُطُ بِذِكْرِها مِنْ جِهَتِها بِحَمْدٍ أَوْ بِذَمٍّ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمُوراً يُوصَفُ هُوَ بِها دُونَ أَسْلافِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تُذْكَرَ أَسْلافُهُ لِتَلْحَقَهُ النَّقِيصَةُ بِعَيْبِهِمْ ، لا خِلافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِيهِ إِلا ما ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ إِنْكارِهِ أَنْ يَكُونَ العِرْضُ الأَسْلافَ وَالآباءَ ، وَاحْتَجَّ أَيْضاً بِقَوْلِ أَبِي الدَّرْداءِ : أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ ، قالَ : مَعْناهُ أَقْرِضْ مِنْ نَفْسِكَ ، أَيْ مَنْ عابَكَ وَذَمَّكَ ، فَلا تُجازِهِ ، وَاجْعَلْهُ قَرْضاً فِي ذِمَّتِهِ لِتَسْتَوْفِيَهُ مِنْهُ يَوْمَ حاجَتِكَ فِي القِيامَةِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى وَمَعِي عِرْضِي

أَيْ أَفْعالِي الجَمِيلَةُ ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ :

يُنْبِئْكِ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعالِمُهُمْ

وَلَيْسَ جاهِلُ أَمْرٍ مِثْلَ مَنْ عَلِما

ذُو عِرْضِهِمْ : أَشْرافُهُمْ ، وَقِيلَ : ذُو عِرْضِهِمْ حَسَبُهُمْ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ العِرْضَ لَيْسَ بِالنَّفْسِ وَلا البَدَنِ قَوْلُهُ ﷺ : كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ ، فَلَوْ كانَ العِرْضُ هُوَ النَّفْسَ لَكانَ دَمُهُ كافِياً عَنْ قَوْلِهِ عِرْضُهُ ، لِأَنَّ الدَّمَ يُرادُ بِهِ ذَهابُ النَّفْسِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذا قَوْلُ عُمَرَ لِلْحُطَيْئَةِ : فانْدَفَعْتَ تُغَنِّي بِأَعْراضِ المُسْلِمِينَ ، مَعْناهُ بِأَفْعالِهِمْ وَأَفْعالِ أَسْلافِهِمْ .

وَالعِرْضُ : بَدَنُ كُلِّ الحَيَوانِ . وَالعِرْضُ : ما عَرِقَ مِنَ الجَسَدِ . وَالعِرْضُ : الرائِحَةُ ما كانَتْ ، وَجَمْعُها أَعْراضٌ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الجَنَّةِ فَقالَ : لا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَبُولُونَ إِنَّما هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْراضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ المِسْكِ ، أَيْ مِنْ مَعاطِفِ أَبْدانِهِمْ ، وَهِيَ المَواضِعُ الَّتِي تَعْرَقُ مِنَ الجَسَدِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ : غَضُّ الأَطْرافِ وَخَفْرُ الأَعْراضِ ، أَيْ إِنَّهُنَّ لِلْخَفَرِ وَالصَّوْنِ يَتَسَتَّرْنَ ؛ قالَ : وَقَدْ رُوِيَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، أَيْ يُعْرِضْنَ عَمَّا كُرِهَ لَهُنَّ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ وَلا يَلْتَفِتْنَ نَحْوَهُ . وَالعِرْضُ ، بِالْكَسْرِ : رائِحَةُ الجَسَدِ وَغَيْرِهِ ، طَيِّبَةً كانَتْ أَوْ خَبِيثَةً وَالعِرْضُ وَالأَعْراضُ : كُلُّ مَوْضِعٍ يَعْرَقُ مِنَ الجَسَدِ ، يُقالُ مِنْهُ : فُلانٌ طَيِّبُ العِرْضِ . أَيْ طَيِّبُ الرِّيحِ ، وَمُنْتِنُ العِرْضِ ، وَسِقاءٌ خَبِيثُ العِرْضِ إِذا كانَ مُنْتِناً . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالمَعْنَى فِي العِرْضِ فِي الحَدِيثِ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الجَسَدِ مِنَ المَغابِنِ وَهِيَ الأَعْراضُ ، قالَ : وَلَيْسَ العِرْضُ فِي النَّسَبِ مِنْ هَذا فِي شَيْءٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العِرْضُ الجَسَدُ ، وَالأَعْراضُ الأَجْسادُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْراضِهِمْ مَعْناهُ مِنْ أَبْدانِهِمْ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى أَعْراضِ المَغابِنِ .

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : لَبَنٌ طَيِّبُ العِرْضِ وَامْرَأَةٌ طَيِّبَةُ العِرْضِ ، أَيِ الرِّيحِ .

وَعَرَّضْتُ فُلاناً لِكَذا فَتَعَرَّضَ هُوَ لَهُ .

وَالعِرْضُ : الجَماعَةُ مِنَ الطَّرْفاءِ وَالأَثْلِ وَالنَّخْلِ ، وَلا يَكُونُ فِي غَيْرِهِنَّ ، وَقِيلَ : الأَعْراضُ الأَثْلُ وَالأَراكُ وَالحَمْضُ ، واحِدُها عَرْضٌ ؛ وَقالَ :

وَالمانِعُ الأَرْضَ ذاتَ العَرْضِ خَشْيَتُهُ

حَتَّى تَمَنَّعَ مِنْ مَرْعًى مَجانِيها

وَالعُرُوضُ[1] : أَماكِنُ تُنْبِتُ الأَعْراضَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْناها .

وَعارَضْتُ أَيْ أَخَذْتُ فِي عُرُوضٍ وَناحِيَةٍ .

وَالعِرْضُ : جَوُّ البَلَدِ وَناحِيَتُهُ مِنَ الأَرْضِ . وَالعِرْضُ : الوادِي . وَقِيلَ جانِبُهُ . وَقِيلَ عِرْضُ كُلِّ شَيْءٍ ناحِيَتُهُ وَالعِرْضُ : وادٍ بِاليَمامَةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ

نَخِيلاً وَزَرْعاً نابِتاً وَفَصافِصا ؟

وَقالَ المُتَلَمِّسُ :

فَهَذا أَوانُ العِرْضِ جُنَّ ذُبابُه

زَنابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

الأَزْرَقُ : الذُّبابُ . وَقِيلَ : كُلُّ وادٍ عِرْضٌ . وَجَمْعُ كُلِّ ذَلِكَ أَعْراضٌ لا يُجاوَزُ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ رُفِعَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، عارِضُ اليَمامَةِ ؛ قالَ : هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَيُقالُ لِلجَبَلِ : عارِضٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَبِهِ سُمِّيَ عارِضُ اليَمامَةِ ؛ قالَ وَكُلُّ وادٍ فِيهِ شَجَرٌ فَهُوَ عِرْضٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ شاهِداً عَلَى النَّكِرَةِ :

لَعِرْضٌ مِنَ الأَعْراضِ يُمْسِي حَمامُهُ

وَيُضْحِي عَلَى أَفْنانِهِ الغِينِ يَهْتِفُ[2]

أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةً

وَبابٍ إِذا ما مالَ لِلْغَلْقِ يَصْرِفُ

وَيُقالُ : أَخْصَبَ ذَلِكَ العِرْضُ . وَأَخْصَبَتْ أَعْراضُ المَدِينَةِ وَهِيَ قُراها الَّتِي فِي أَوْدِيَتِها ، وَقِيلَ : هِيَ بُطُونُ سَوادِها حَيْثُ الزَّرْعُ وَالنَّخِيلُ . وَالأَعْراضُ : قُرًى بَيْنَ الحِجازِ وَاليَمَنِ .

وَقَوْلُهُمْ : اسْتَعْمِلْ فُلاناً عَلَى العُرُوضِ ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ وَاليَمَنُ وَما حَوْلَها ؛ قالَ لَبِيدٌ :

نُقاتِلُ ما بَيْنَ العُرُوضِ وَخَثْعَما

أَيْ ما بَيْنَ مَكَّةَ وَاليَمَنِ .

وَالعُرُوضُ : النَّاحِيَةُ . يُقالُ : أَخَذَ فُلانٌ

---

(١) قوله : العروضاوات ؛ هكذا = بالأصل ، ولم نجدها فيما عندنا من المعاجم .

(٢) قوله : « الغين » جمع الغيناء ؛ وهي الشجرة الخضراء ، كما في الصحاح .

فى عُرُوضٍ ماتُعْجِبُنِى ، أَىْ فى طَرِيقٍ وَناحِيَةٍ ، قالَ التَّغْلَبِىُّ :

لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ
عُرُوضٌ إِلَيْها يَلْجَئُونَ وجانِبُ

يَقُولُ : لِكُلِّ حَىٍّ حِرْزٌ إِلا بَنِى تَغْلِبَ فَإِنَّ حِرْزَهُمُ السُّيُوفُ ، وَعِمارَةٍ خَفْضٌ لأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ أُناسٍ ، وَمَنْ رَواهُ عُرُوضٌ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، جَعَلَهُ جَمْعَ عَرْضٍ وَهُوَ الْجَبَلُ . وَهَذا البَيْتُ للأَخْنَسِ بْنِ شِهابٍ .

وَالْعُرُوضُ : المَكانُ الَّذِى يُعارِضُكَ إِذا سِرْتَ .

وَقَوْلُهُمْ : فَلانٌ رَكُوضٌ بِلا عُرُوضٍ ، أَىْ بِلا حاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ .

وَعُرْضُ الشَّىْءِ ، بِالضَّمِّ : ناحِيَتُهُ مِنْ أَىِّ وَجْهٍ جِئْتَهُ يُقالُ : نَظَرَ إِلَيْهِ بِعُرْضِ وَجْهِهِ .

وَقَوْلُهُمْ : رَأَيْتُهُ فى عُرْضِ النَّاسِ أَىْ هُوَ مِنَ العامَّةِ[1] ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالعُرُوضُ مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ ، مُؤَنَّثٌ . وَفى حَدِيثِ عاشُوراءَ : فَأَمَرَ أَنْ يُؤْذِنُوا أَهْلَ العُرُوضِ ، قِيلَ : أَرادَ مَنْ بِأَكْنافِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ . وَيُقالُ لِلرَّساتِيقِ بِأَرْضِ الحِجازِ الأَعْراضُ ، واحِدُها عِرْضٌ ، بِالْكَسْرِ ، وعَرَضَ الرَّجُلُ إِذا أَتَى العُرُوضَ وَهِىَ مَكَّةُ والمَدِينَةُ وما حَوْلَهُما ، قالَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنُ وَقاصٍ الحارِثِىُّ :

فَيا راكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغا
نَدامايَ مِنْ نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيا

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ فَيا راكِباهُ لِلنُّدْبَةِ فَحَذَفَ الهاءَ كَقَوْلِهِ تَعالى : « يا أَسَفَا عَلى يُوسُفَ » ، وَلا يَجُوزُ يا راكِباً بِالتَّنْوِينِ لأَنَّهُ قَصَدَ بِالنِّداءِ راكِباً بِعَيْنِهِ . وَإِنَّما جازَ أَنْ تَقُولَ يا رَجُلا إِذا لَمْ تَقْصِدْ رَجُلاً بِعَيْنِهِ وَأَرَدْتَ يا واحِداً مِمَّنْ لَهُ هَذا الاسْمُ . فَإِنْ ناديْتَ رَجُلا بِعَيْنِهِ قُلْتَ يا رَجُلُ . كَما تَقُولُ يا زَيْدُ . لأَنَّهُ يَتَعَرَّفُ

(١) قوله : « فى عرض الناس أى هو من العامة » كذا بالأصل ، والذى فى الصحاح : فى عرض الناس أى فيما بينهم ، وفلان من عرض الناس أى هو من العامة ، ففرق بين المجرور بمن والمجرور بفى .

بِحَرْفِ النِّداءِ وَالقَصْدِ ، وَقَوْلُ الكُمَيْتِ :

فَأَبْلِغْ يَزِيدَ إِنْ عَرَضْتَ وَمُنْذِراً
وَعَمَّيْهِما وَالْمُسْتَمِرَّ المُنامِسا

يَعْنِى إِنْ مَرَرْتَ بِهِ .

وَيُقالُ : أَخَذْنا فى عُرُوضٍ مُنْكَرَةٍ ، يَعْنِى طَرِيقاً فى هُبُوطٍ . وَيُقالُ : سِرْنا فى عِراضِ القَوْمِ إِذا لَمْ تَسْتَقْبِلْهُمْ وَلَكِنْ جِئْتَهُمْ مِنْ عُرْضِهِمْ ، وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِ الْبَعِيثِ :

مَدَحْنا لَها رَوْقَ الشَّبابِ فَعارَضَتْ
جَنابَ الصِّبا فى كانِتِ السِّرِّ أَعْجَما

قالَ : عارَضَتْ : أَخَذَتْ فى عُرْضٍ ، أَىْ ناحِيَةٍ مِنْهُ . جَنابَ الصِّبا ، أَىْ جَنْبَهُ . وَقالَ غَيْرُهُ : عارَضَتْ جَنابَ الصِّبا أَىْ دَخَلَتْ مَعَنا فِيهِ دُخُولا لَيْسَتْ بِمُباحِتَةٍ ، وَلَكِنَّها تُرِينا أَنَّها داخِلَةٌ مَعَنا وَلَيْسَتْ بِداخِلَةٍ . فى كانِتِ السِّرِّ أَعْجَما ، أَىْ فى فِعْلٍ لا يَتَبَيَّنُهُ مَنْ يَراهُ ، فَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ عَلَيْهِ وَهُوَ واضِحٌ عِنْدَنا .

وَبَلَدٌ ذُو مَعْرَضٍ أَىْ مَرْعًى يُغْنِى الماشِيَةَ عَنْ أَنْ تُعْلَفَ . وَعَرَّضَ الماشِيَةَ : أَغْناها بِهِ عَنِ الْعَلَفِ .

وَالْعَرْضُ وَالعارِضُ : السَّحابُ الَّذِى يَعْتَرِضُ فى أُفُقِ السَّماءِ ، وَقِيلَ : العَرْضُ ما سَدَّ الأُفُقَ ، وَالجَمْعُ عُرُوضٌ ، قالَ ساعِدَةُ ابْنِ جُؤَيَّةَ :

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذا ما عُرُوضُهُ
تَحادَتْ وَهاجَتْها بُرُوقٌ تُطِيرُها

وَالعارِضُ : السَّحابُ المُطِلُّ يَعْتَرِضُ فى الأُفُقِ . وَفى التَّنْزِيلِ فى قَضِيَّةِ قَوْمِ عادٍ : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هَذا عارِضٌ مُمْطِرُنا » ، أَىْ قالُوا هَذا الَّذِى وُعِدْنا بِهِ سَحابٌ فِيهِ الغَيْثُ ، فَقالَ اللهُ تَعالَى : « بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ » وَقِيلَ : أَىْ مُمْطِرٌ لَنا لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِعارِضٍ وَهُوَ نَكِرَةٌ . وَالعَرَبُ إِنَّما تَفْعَلُ مِثْلَ هَذا فى الأَسْماءِ المُشْتَقَّةِ مِنَ الأَفْعالِ دُونَ غَيْرِها ، قالَ جَرِيرٌ :

يا رُبَّ غابِطِنا لَوْ كانَ يَعْرِفُكُمْ
لاقَى مُباعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمانا

وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هَذا رَجُلٌ غُلامُنا . وَقالَ أَعْرابِىٌّ بَعْدَ عِيدِ الفِطْرِ : رُبَّ صائِمٍ لَنْ يَصُومَهُ وَقائِمٍ لَنْ يَقُومَهُ ، فَجَعَلَهُ نَعْتاً لِلنَّكِرَةِ وَأَضافَهُ إِلَى المَعْرِفَةِ .

وَيُقالُ لِلرِّجْلِ الْعَظِيمِ مِنَ الجَرادِ : عارِضٌ . وَالعارِضُ : ما سَدَّ الأُفُقَ مِنَ الجَرادِ وَالنَّحْلِ ، قالَ ساعِدَةُ :

رَأَى عارِضاً يَهْوِى إِلَى مُشْمَخِرَّةٍ
قَدَ احْجَمَ عَنْها كُلُّ شَىْءٍ يَرُومُها

وَيُقالُ : مَرَّ بِنا عارِضٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ . وَأَتانا جَرادٌ عَرْضٌ ، أَىْ كَثِيرٌ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : العارِضُ السَّحابَةُ تَراها فى ناحِيَةٍ مِنَ السَّماءِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْجُلْبِ إِلا أَنَّ العارِضَ يَكُونُ أَبْيَضَ وَالجُلْبَ إِلَى السَّوادِ . وَالجُلْبُ يَكُونُ أَضْيَقَ مِنَ العارِضِ وَأَبْعَدَ .

وَيُقالُ : عَرُوضٌ عَتُودٌ وَهُوَ الَّذِى يَأْكُلُ الشَّجَرَ بِعُرْضِ شِدْقِهِ .

وَالعَرِيضُ مِنَ المِعْزَى : ما فَوْقَ الفَطِيمِ وَدُونَ الجَذَعِ . وَالعَرِيضُ : الجَدْىُ إِذا نَزا ، وَقِيلَ : هُوَ إِذا أَتَى عَلَيْهِ نَحْوُ سَنَةٍ وَتَناوَلَ الشَّجَرَ وَالنَّبْتَ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى رَعَى وَقَوِىَ ، وَقِيلَ : الَّذِى أَجْذَعَ . وَفى كِتابِهِ لأَقْوالِ شَبُّوَةَ : ما كانَ لَهُمْ مِنْ مِلْكٍ وَعُرْمانٍ وَمَزاهِرَ وَعُرْضانٍ ، العِرْضانُ : جَمْعُ العَرِيضِ وَهُوَ الَّذِى أَتَى عَلَيْهِ مِنَ المَعَزِ سَنَةٌ وَتَناوَلَ الشَّجَرَ وَالنَّبْتَ بِعُرْضِ شِدْقِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ العِرْضِ وَهُوَ الوادِى الكَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّخِيلِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ حَكَمَ فى صاحِبِ الغَنَمِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ نَسْلِها وَعِرْضانِها . وَفى الْحَدِيثِ : فَتَلَقَّتْهُ امْرَأَةٌ مَعَها عَرِيضانِ أَهْدَتْهُما لَهُ . وَيُقالُ لِواحِدِها عُرُوضٌ أَيْضاً . وَيُقالُ لِلْعَتُودِ إِذا نَبَّ وَأَرادَ السِّفادَ : عَرِيضٌ ، وَالْجَمْعُ عِرْضانٌ وَعُرْضانٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ باتَ يَبْعُرُ حَوْلَهُ
وَباتَ يُسَقِّينا بُطُونَ الثَّعالِبِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَىْ يَسْقِينا لَبَناً مَذِيقاً كأَنَّهُ بُطُونُ الثَّعالِبِ . وَعِنْدَهُ عَرِيضٌ أَىْ جَدْىٌ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

ما بالُ زَيْدٍ لِحْيَةُ الْعَرِيضِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : إِذا أَجْذَعَ العَناقُ وَالجَدْىُ سُمِّىَ عَرِيضاً وَعَتُوداً . وَعَرِيضٌ عَرُوضٌ إِذا فاتَهُ النَّبْتُ اعْتَرَضَ الشَّوْكُ بِعَرْضٍ فِيهِ .

وَالغَنَمُ تَعْرُضُ الشَّوْكَ : تَتَناوَلُ مِنْهُ وَتَأْكُلُهُ ، تَقُولُ مِنْهُ عَرَضَتِ الشَّاةُ الشَّوْكَ تَعْرُضُهُ ، وَالإِبِلُ تَعْرُضُ عَرْضاً . وَتَعْتَرِضُ : تَعَلَّقُ مِنَ الشَّجَرِ لِتَأْكُلَهُ . وَاعْتَرَضَ البَعِيرُ الشَّوْكَ : أَكَلَهُ ، وَبَعِيرٌ عَرُوضٌ : يَأْخُذُهُ كَذلِكَ ، وَقِيلَ : العَرُوضُ الَّذِى إِنْ فاتَهُ الكَلَأُ أَكَلَ الشَّوْكَ . وَعَرَضَ البَعِيرُ يَعْرُضُ عَرْضاً : أَكَلَ الشَّجَرَ مِنْ أَعْراضِهِ . قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِياً حِجازِياً وَباعَ بَعِيراً لَهُ فَقالَ : يَأْكُلُ عَرْضاً وَشَعْباً ؛ الشَّعْبُ : أَنْ يَهْتَضِمَ الشَّجَرَ مِنْ أَعْلاهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالعَرِيضُ مِنَ الظِّباءِ : الَّذِى قَدْ قارَبَ الإِثْناءَ . وَالعَرِيضُ ، عِنْدَ أَهْلِ الحِجازِ خاصَّةً : الخَصِىُّ ، وَجَمْعُهُ عِرْضانٌ وَعُرْضانٌ . وَيُقالُ : أَعْرَضْتُ العِرْضانَ إِذا خَصَيْتَها ، وَأَعْرَضْتُ العِرْضانَ إِذا جَعَلْتَها لِلْبَيْعِ ، وَلا يَكُونُ العَرِيضُ إِلا ذَكَراً .

وَلَقِحَتِ الإِبِلُ عِراضاً : إِذا عارَضَها فَحْلٌ مِنْ إِبِلٍ أُخْرَى . وَجاءَتِ المَرْأَةُ بِابْنٍ عَنْ مُعارَضَةٍ وَعِراضٍ : إِذا لَمْ يُعْرَفْ أَبُوهُ . وَيُقالُ لِلسَّفِيحِ : هُوَ ابْنُ المُعارَضَةِ . وَالمُعارَضَةُ : أَنْ يُعارِضَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ فَيَأْتِيَها بِلا نِكاحٍ وَلا مِلْكٍ . وَالعَوارِضُ مِنَ الإِبِلِ : اللَّواتِى يَأْكُلْنَ العِضاهَ عَرْضاً ، أَىْ أَىَّ شَىْءٍ أَكَلْنَهُ حَيْثُ وَجَدْنَهُ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

مَهارِيقُ فَلَّوجٍ تَعَرَّضْنَ تالِياً

مَعْناهُ يُعَرِّضُهُنَّ تالٍ يَقْرُؤُهُنَّ فَقَلَبَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ ما يَعْرُضُكَ لِفُلانٍ ، بِفَتْحِ الياءِ وَضَمِّ الرَّاءِ ، وَلا تَقُلْ ما يُعَرِّضُكَ ، بِالتَّشْدِيدِ .

قالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ مَرَّ بِى فُلانٌ فَما عَرَّضَنا لَهُ ، وَلا تَعْرِضْ لَهُ ، وَلا تَعْرِضْ لَهُ ، لُغَتانِ جَيِّدَتانِ ، وَيُقالُ : هَذِهِ أَرْضٌ مُعْرِضَةٌ : يَسْتَعْرِضُها المالُ وَيَعْتَرِضُها ، أَىْ هِىَ أَرْضٌ فِيها نَبْتٌ يَرْعاهُ المالُ إِذا مَرَّ فِيها .

وَالعَرْضُ : الجَبَلُ ، وَالجَمْعُ كالجَمْعِ ، وَقِيلَ : العَرْضُ سَفْحُ الجَبَلِ وَناحِيَتُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ المَوْضِعُ الَّذِى يُعْلَى مِنْهُ الجَبَلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَما تَدَهْدَى مِنَ العَرْضِ الجَلامِيدُ

وَيُشَبَّهُ الجَيْشُ الكَثِيفُ بِهِ فَيُقالُ : ما هُوَ إِلا عَرْضٌ ، أَىْ جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

إِنَّا إِذا قُدْنا لِقَوْمٍ عَرْضا
لَمْ نُبْقِ مِنْ بَغْىِ الأَعادِى عِضّا

وَالعَرْضُ : الجَيْشُ الضَّخْمُ مُشَبَّهٌ بِناحِيَةِ الجَبَلِ ، وَجَمْعُهُ أَعْراضٌ . يُقالُ : ما هُوَ إِلا عَرْضٌ مِنَ الأَعْراضِ ، وَيُقالُ : شُبِّهَ بِالعَرْضِ مِنَ السَّحابِ وَهُوَ ما سَدَّ الأُفُقَ . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّ الحَجَّاجَ كانَ عَلَى العَرْضِ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ ، كَذا رُوِىَ بِالضَّمِّ ؛ قالَ الحَرْبِىُّ : أَظُنُّهُ أَرادَ العُرُوضَ جَمْعَ العَرْضِ وَهُوَ الجَيْشُ .

وَالعُرُوضُ : الطَّرِيقُ فِى عُرْضِ الجَبَلِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما اعْتَرَضَ فِى مَضِيقٍ مِنْهُ ، وَالجَمْعُ عُرُضٌ . وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : فَأَخَذَ فِى عُرُوضٍ آخَرَ ، أَىْ فِى طَرِيقٍ آخَرَ مِنَ الكَلامِ . وَالعُرُوضُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى لَمْ تُرَضْ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِحُمَيْدٍ :

فَما زالَ سَوْطِى فِى قَرابِى وَمِحْجَنِى
وَما زِلْتُ مِنْهُ فِى عُرُوضٍ أَذُودُها

وَقالَ شَمِرٌ فِى هَذا البَيْتِ أَىْ فِى ناحِيَةِ أَدارِيهِ وَفِى اعْتِراضٍ . وَاعْتَرَضَها : رَكِبَها أَوْ أَخَذَها رَيِّضاً . وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : اعْتَرَضْتُ البَعِيرَ رَكِبْتُهُ وَهُوَ صَعْبٌ .

وَعُرُوضُ الكَلامِ : فَحْواهُ وَمَعْناهُ وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ عُرُوضُ هَذِهِ ، أَىْ نَظِيرُها وَيُقالُ : عَرَفْتُ ذَلِكَ فِى عُرُوضِ كَلامِهِ وَمَعارِضِ كَلامِهِ ، أَىْ فِى فَحْوَى كَلامِهِ وَمَعْنَى كَلامِهِ .

وَالمُعْرِضُ : الَّذِى يَسْتَدِينُ مِمَّنْ أَمْكَنَهُ مِنَ النَّاسِ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَطَبَ فَقالَ : إِنَّ الأُسَيْفِعَ — أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ رَضِىَ مِنْ دِينِهِ وَأَمانَتِهِ بِأَنْ يُقالَ سابِقُ الحاجِّ فادَّانَ مُعْرِضاً فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : فادَّانَ مُعْرِضاً ، يَعْنِى اسْتَدانَ مُعْرِضاً وَهُوَ الَّذِى يَعْرِضُ لِلنَّاسِ فَيَسْتَدِينُ مِمَّنْ أَمْكَنَهُ . وَقالَ الأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِهِ فادَّانَ مُعْرِضاً أَىْ أَخَذَ الدَّيْنَ وَلَمْ يُبالِ أَلاَّ يُؤَدِّيَهُ وَلا ما يَكُونُ مِنَ التَّبِعَةِ وَقالَ شَمِرٌ : المُعْرِضُ هَهُنا بِمَعْنَى المُعْتَرِضِ الَّذِى يَعْتَرِضُ لِكُلِّ مَنْ يُقْرِضُهُ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : عَرَضَ لِى الشَّىْءُ وَأَعْرَضَ وَتَعَرَّضَ وَاعْتَرَضَ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ وَقِيلَ إِنَّهُ أَرادَ يُعْرِضُ إِذا قِيلَ لَهُ لا تَسْتَدِنْ فَلا يَقْبَلُ . مِنْ أَعْرَضَ عَنِ الشَّىْءِ إِذا وَلَّاهُ ظَهْرَهُ ، وَقِيلَ : أَرادَ مُعْرِضاً عَنِ الأَداءِ مُوَلِّياً عَنْهُ . قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَلَمْ نَجِدْ أَعْرَضَ بِمَعْنَى اعْتَرَضَ فِى كَلامِ العَرَبِ ، قالَ شَمِرٌ : وَمَنْ جَعَلَ مُعْرِضاً هَهُنا بِمَعْنَى المُمْكِنِ فَهُوَ وَجْهٌ بَعِيدٌ لأَنَّ مُعْرِضاً مَنْصُوبٌ عَلَى الحالِ مِنْ قَوْلِكَ فادَّانَ ، فَإِذا فَسَّرْتَهُ أَنَّهُ يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يُمْكِنُهُ فالمُعْرِضُ هُوَ الَّذِى يُقْرِضُهُ لأَنَّهُ هُوَ المُمْكِنُ ، قالَ : وَيَكُونُ مُعْرِضاً مِنْ قَوْلِكَ أَعْرَضَ ثَوْبُ المَلْبَنِ أَىِ اتَّسَعَ وَعَرُضَ ؛ وَأَنْشَدَ لِطائِىٍّ فِى أَعْرَضَ بِمَعْنَى اعْتَرَضَ :

إِذا أَعْرَضَتْ لِلنَّاظِرِينَ بِدالِهِمْ
غِفارٌ بِأَعْلَى خَدِّها وَغُفارُ

قالَ : وَغِفارٌ مِيسَمٌ يَكُونُ عَلَى الخَدِّ .

وَعُرْضُ الشَّىْءِ : وَسَطُهُ وَناحِيَتُهُ . وَقِيلَ : نَفْسُهُ . وَعُرْضُ النَّهْرِ وَالبَحْرِ وَعُرْضُ الحَدِيثِ وَعُراضُهُ : مُعْظَمُهُ ، وَعُرْضُ النَّاسِ وَعَرْضُهُمْ كَذلِكَ ، قالَ يُونُسُ : وَيَقُولُ ناسٌ مِنَ العَرَبِ : رَأَيْتُهُ فِى عَرْضِ النَّاسِ ، يَعْنُونَ فِى عُرْضٍ . وَيُقالُ : جَرَى فِى عُرْضِ الحَدِيثِ . وَيُقالُ : فِى عُرْضِ النَّاسِ ، كُلُّ

ذٰلِكَ يُوصَفُ بِهِ الوَسَطُ ، قالَ لَبِيدٌ :

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا
مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلَّامُها

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَرَى الرِّيشَ عَنْ عُرْضِهِ طامِياً
كَعُرْضِكَ فَوْقَ نِصالٍ نِصالا

يَصِفُ ماءً صارَ رِيشُ الطَّيْرِ فَوْقَهُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ كَما تَعْرُضُ نَصْلا فَوْقَ نَصْلٍ

وَيُقالُ : اضْرِبْ بِهٰذا عُرْضَ الحائِطِ ، أَيْ ناحِيَتَهُ . وَيُقالُ : أَلْقِهِ فِي أَيِّ أَعْراضِ الدّارِ شِئْتَ . وَيُقالُ : خُذْهُ مِنْ عُرْضِ النّاسِ وَعَرْضِهِمْ . أَيْ مِنْ أَيِّ شِقٍّ شِئْتَ . وَعُرْضُ السَّيْفِ : صَفْحُهُ . وَالْجَمْعُ أَعْراضٌ . وَعُرْضا العُنُقِ : جانِباهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ جانِبٍ عُرْضٌ . وَالْعُرْضُ : الجانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَعْرَضَ لَكَ الظَّبْيُ وَغَيْرُهُ : أَمْكَنَكَ مِنْ عُرْضِهِ . وَنَظَرَ إِلَيْهِ مُعارَضَةً ، وَعَنْ عُرْضٍ وَعَنْ عُرْضٍ أَيْ جانِبٍ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْكَنَكَ مِنْ عُرْضِهِ . فَهُوَ مُعْرِضٌ لَكَ يُقالُ : أَعْرَضَ لَكَ الظَّبْيُ فارْمِهِ أَيْ وَلّاكَ عُرْضَهُ أَيْ ناحِيَتَهُ وَخَرَجُوا يَضْرِبُونَ النّاسَ عَنْ عُرْضٍ ، أَيْ عَنْ شِقٍّ وَناحِيَةٍ لا يُبالُونَ مَنْ ضَرَبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الحائِطِ . أَيِ اعْتَرِضْهُ حَيْثُ وَجَدْتَ مِنْهُ أَيَّ ناحِيَةٍ مِنْ نَواحِيهِ . وَفِي الحَدِيثِ : فَإِذا عُرْضُ وَجْهِهِ مُنْسَحٌ ، أَيْ جانِبُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الشَّرابَ فَإِذا هُوَ يَنِشُّ ، فَقالَ : اضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الحائِطِ . وَفِي الحَدِيثِ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هٰذا الحائِطِ ، العُرْضُ ، بِالضَّمِّ : الجانِبُ وَالنّاحِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الحَدِيثِ ، حَدِيثِ الحَجِّ : فَأَتَى جَمْرَةَ الوادِي فاسْتَعْرَضَها ، أَيْ أَتاها مِنْ جانِبِها عَرْضاً[1] .

(١) قوله : عَرْضاً ، بفتح العين ، هكذا فى الأصل وفى النهاية ، والكلام هنا عن عُرض بضم العين .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَأَلَ عَمْرَو بْنَ مَعْدِ يَكْرِبَ عَنْ عُلَّةَ بْنِ خالِدٍ[2] فَقالَ : أُولٰئِكَ فَوارِسُ أَعْراضِنا ، وَشِفاءُ أَمْراضِنا ، الأَعْراضُ جَمْعُ عُرْضٍ ، وَهُوَ النّاحِيَةُ أَيْ يَحْمُونَ نَواحِيَنا وَجِهاتِنا عَنْ تَخَطُّفِ العَدُوِّ . أَوْ جَمْعُ عَرْضٍ ، وَهُوَ الجَيْشُ . أَوْ جَمْعُ عِرْضٍ ، أَيْ يَصُونُونَ بِلَائِهِمْ أَعْراضَنا أَنْ تُذَمَّ وَتُعابَ .

وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ : أَنَّهُ كانَ لا يَتَأَثَّمُ مِنْ قَتْلِ الحَرُورِيِّ المُسْتَعْرِضِ ، هُوَ الَّذِي يَعْتَرِضُ النّاسَ يَقْتُلُهُمْ وَاسْتَعْرَضَ الخَوارِجُ النّاسَ : لَمْ يُبالُوا مَنْ قَتَلُوهُ ، مُسْلِماً أَوْ كافِراً ، مِنْ أَيِّ وَجْهٍ أَمْكَنَهُمْ ، وَقِيلَ : اسْتَعْرَضُوهُمْ أَيْ قَتَلُوا مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ وَظَفِرُوا بِهِ .

وَأَكَلَ الشَّيْءَ عُرْضاً ، أَيْ مُعْتَرِضاً . وَمِنْهُ الحَدِيثُ ، حَدِيثُ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ : كُلِ الجُبْنَ عُرْضاً أَيِ اعْتَرِضْهُ يَعْنِي كُلَّهُ وَاشْتَرِهِ مِمَّنْ وَجَدْتَهُ كَيْفَما اتَّفَقَ ، وَلا تَسْأَلْ عَنْهُ أَمِنْ عَمَلِ أَهْلِ الكِتابِ هُوَ أَمْ مِنْ عَمَلِ المَجُوسِ ، أَمْ مِنْ عَمَلِ غَيْرِهِمْ ، مَأْخُوذٌ مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ وَهُوَ ناحِيَتُهُ .

وَالْعَرَضُ : كَثْرَةُ المالِ[3] .

وَالعُراضَةُ : الهَدِيَّةُ يُهْدِيها الرَّجُلُ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ . وَعَرَّضَهُمْ عُراضَةً وَعَرَّضَها لَهُمْ : أَهْداها أَوْ أَطْعَمَهُمْ إِيّاها . وَالعُراضَةُ ، بِالضَّمِّ : ما يُعَرِّضُهُ المائِرُ أَيْ يُطْعِمُهُ مِنَ المِيرَةِ . يُقالُ : عَرِّضُونا أَيْ أَطْعِمُونا مِنْ عُراضَتِكُمْ ، قالَ الأَجْلَحُ بْنُ قاسِطٍ :

يَقْدُمُها كُلُّ عَلاةٍ عِلْيانْ
حَمْراءَ مِنْ مُعَرَّضاتِ الغِرْبانْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهٰذانِ البَيْتانِ فِي آخِرِ دِيوانِ الشَّمّاخِ ، يَقُولُ : إِنَّ هٰذِهِ النّاقَةَ تَتَقَدَّمُ الحادِيَ وَالإِبِلَ فَلا يَلْحَقُها الحادِي ، فَتَسِيرُ وَحْدَها ، فَيَسْقُطُ الغُرابُ عَلَى حِمْلِها إِنْ كانَ تَمْراً أَوْ غَيْرَهُ فَيَأْكُلُهُ ، فَكَأَنَّها أَهْدَتْهُ لَهُ وَعَرَّضَتْهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَكْباً مِنْ تُجّارِ المُسْلِمِينَ عَرَّضُوا رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وَأَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثِياباً بِيضاً أَيْ أَهْدَوْا لَهُما ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعاذٍ : وَقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ عَمَلِهِ : أَيْنَ ما جِئْتَ بِهِ مِمّا يَأْتِي بِهِ العُمّالُ مِنْ عُراضَةِ أَهْلِيهِمْ ؟ تُرِيدُ الهَدِيَّةَ . يُقالُ : عَرَّضْتُ الرَّجُلَ إِذا أَهْدَيْتَ لَهُ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : عُراضَةُ القافِلِ مِنْ سَفَرِهِ هَدِيَّتُهُ الَّتِي يُهْدِيها لِصِبْيانِهِ إِذا قَفَلَ مِنْ سَفَرِهِ . وَيُقالُ : اشْتَرِ عُراضَةً لِأَهْلِكَ أَيْ هَدِيَّةً وَشَيْئاً تَحْمِلُهُ إِلَيْهِمْ ، وَهُوَ بِالفارِسِيَّةِ راه آوَرْد ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ فِي العُراضَةِ الهَدِيَّةِ : التَّعْرِيضُ ما كانَ مِنْ مِيرَةٍ أَوْ زادٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرٍ . يُقالُ : عَرِّضُونا أَيْ أَطْعِمُونا مِنْ مِيرَتِكُمْ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : العُراضَةُ ما أَطْعَمَهُ الرّاكِبُ مَنِ اسْتَطْعَمَهُ مِنْ أَهْلِ المِياهِ ، وَقالَ هِمْيانُ :

وَعَرَّضُوا المَجْلِسَ مَحْضاً ماهِجا

أَيْ سَقَوْهُمْ لَبَناً رَقِيقاً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَأَضْيافِهِ : وَقَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا ، هُوَ بِتَخْفِيفِ الرّاءِ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَمَعْناهُ أُطْعِمُوا وَقُدِّمَ لَهُمُ الطَّعامُ .

وَعَرَّضَ فُلانٌ إِذا دامَ عَلَى أَكْلِ العَرِيضِ ، وَهُوَ الإِمَّرُ .

وَتَعَرَّضَ الرِّفاقَ : سَأَلَهُمُ العُراضاتِ . وَتَعَرَّضْتُ الرِّفاقَ أَسْأَلُهُمْ أَيْ تَصَدَّيْتُ لَهُمْ أَسْأَلُهُمْ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ وَلِمَعْرُوفِهِمْ أَيْ تَصَدَّيْتُ .

وَكَلَّمْتُ فُلاناً عُرْضَةً لِكَذا أَيْ نَصَبْتُهُ لَهُ .

وَالعُرْضَةُ : الشّاةُ أَوِ البَعِيرُ يُصِيبُهُ الدّاءُ أَوِ السَّبُعُ أَوِ الكَسْرُ فَيُنْحَرُ . وَيُقالُ : بَنُو فُلانٍ لا يَأْكُلُونَ إِلا العَوارِضَ ، أَيْ لا يَنْحَرُونَ الإِبِلَ إِلّا مِنْ داءٍ يُصِيبُها ، يُعِيبُهُمْ بِذٰلِكَ ، وَيُقالُ : بَنُو فُلانٍ أَكّالُونَ لِلْعَوارِضِ إِذا لَمْ يَنْحَرُوا إِلا ما عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ خَوْفاً أَنْ

(٢) قوله : « علة بن خالد » كذا بالأصل ، والذى فى النهاية : علة بن جلد .

(٣) قوله : « والعَرَض : كثرة المال » كذا بالأصل . والذى فى القاموس : « والعرض ، بالتحريك : المال قلّ أوكثر » .

يَمُوتَ فَلا يَنْتَفِعُوا بِهِ ، وَالعَرَبُ تُعَيِّرُ بِأَكْلِهِ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّهُ بَعَثَ بُدْنَهُ مَعَ رَجُلٍ فَقَالَ : إِنْ عُرِضَ لَهَا فانْحَرْهَا ، أَيْ إِنْ أَصابَهَا مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ . قالَ شَمِرٌ : وَيُقالُ عَرَضْتُ مِنْ إِبِلِ فُلانٍ عارِضَةً أَيْ مَرِضَتْ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : عَرِضَتْ ، قالَ : وَأَجْوَدُهُ عَرَضَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا عَرَضَتْ مِنْها كَهاةٌ سَمِينَةٌ

فَلا تُهْدِ مِنْها واتَّشِقْ وتَجَبْجَبِ

وَعَرَضَتِ النَّاقَةُ أَيْ أَصابَها كَسْرٌ أَوْ آفَةٌ . وَفِي الحَدِيثِ : لَكُمْ فِي الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةُ ، وَلَكُمُ العارِضُ ؛ العارِضُ المَرِيضَةُ . وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي أَصابَها كَسْرٌ . يُقالُ : عَرَضَتِ النَّاقَةُ إِذا أَصابَها آفَةٌ أَوْ كَسْرٌ ؛ أَيْ إِنَّا لا نَأْخُذُ ذاتَ العَيْبِ فَنَضُرَّ بِالصَّدَقَةِ . وَعَرَضَتِ العارِضَةُ تَعْرِضُ عَرْضاً : ماتَتْ مِنْ مَرَضٍ . وَتَقُولُ العَرَبُ إِذا قُرِّبَ إِلَيْهِمْ لَحْمٌ : أَعَبِيطٌ أَمْ عارِضَةٌ ؟ فَالعَبِيطُ الَّذِي يُنْحَرُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، والعارِضَةُ ما ذَكَرْناهُ .

وَفُلانَةُ عُرْضَةٌ لِلأَزْواجِ . أَيْ قَوِيَّةٌ عَلَى الزَّوْجِ . وَفُلانٌ عُرْضَةٌ للشَّرِّ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذا عَرِقَتْ

عُرْضَتُها طامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ

وَكَذَلِكَ الاثْنانِ وَالجَمْعُ ، قالَ جَرِيرٌ :

وَتُلْقَى حِبالَى عُرْضَةً لِلْمَراجِمِ

وَيُرْوَى : حِبالَى . وَفُلانٌ عُرْضَةٌ لِكَذا أَيْ مَعْرُوضٌ لَهُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

طَلَّقْتُهُنَّ وَما الطَّلاقُ بِسُنَّةٍ[1]

إِنَّ النِّساءَ لَعُرْضَةُ التَّطْلِيقِ

وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا » ؛ أَيْ نَصْباً لأَيْمانِكُمْ . الفَرَّاءُ : لا تَجْعَلُوا الحَلِفَ بِاللهِ مُعْتَرِضاً مانِعاً لَكُمْ أَنْ تَبَرُّوا فَجَعَلَ العُرْضَةَ بِمَعْنَى المُعْتَرِضِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى « لاتَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ » أَنَّ مَوْضِعَ أَنْ نَصْبٌ بِمَعْنَى عُرْضَةً . الْمَعْنَى لا تَعْتَرِضُوا بِاليَمِينِ بِاللهِ فِي أَنْ تَبَرُّوا . فَلَمَّا سَقَطَتْ فِي أَفْضَى مَعْنَى الاعْتِراضِ فَنَصَبَ أَنْ . وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ هُمْ ضُعَفاءُ عُرْضَةٌ لِكُلِّ مُتَناوِلٍ . إِذا كانُوا نُهْزَةً لِكُلِّ مَنْ أَرادَهُمْ وَيُقالُ : جَعَلْتُ فُلاناً عُرْضَةً لِكَذا وَكَذا . أَيْ نَصَبْتُهُ لَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذا قَرِيبٌ مِمَّا قالَهُ النَّحْوِيُّونَ لأَنَّهُ إِذا نُصِبَ فَقَدْ صارَ مُعْتَرِضاً مانِعاً . وَقِيلَ : مَعْناهُ أَيْ نَصَباً مُعْتَرِضاً لأَيْمانِكُمْ كالغَرَضِ الَّذِي هُوَ عُرْضَةٌ لِلرُّماةِ . وَقِيلَ : مَعْناهُ قُوَّةً لأَيْمانِكُمْ . أَيْ تُشَدِّدُونَها بِذِكْرِ اللهِ . قالَ : وَقَوْلُهُ « عُرْضَةً » فُعْلَةٌ مِنْ عَرَضَ يَعْرِضُ . وَكُلُّ مانِعٍ مَنَعَكَ مِنْ شُغْلٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَمْراضِ ، فَهُوَ عارِضٌ . وَقَدْ عَرَضَ عارِضٌ ، أَيْ حالَ حائِلٌ وَمَنَعَ مانِعٌ ؛ وَمِنْهُ يُقالُ : لا تَعْرِضْ وَلا تَعْرِضْ لِفُلانٍ أَيْ لا تَعْرِضْ لَهُ بِمَنْعِكَ بِاعْتِراضِكَ أَنْ يَقْصِدَ مُرادَهُ وَيَذْهَبَ مَذْهَبَهُ .

وَيُقالُ : سَلَكْتُ طَرِيقَ كَذا فَعَرَضَ لِي فِي الطَّرِيقِ عارِضٌ ، أَيْ جَبَلٌ شامِخٌ قَطَعَ عَلَيَّ مَذْهَبِي عَلَى صَوْبِي .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلِلْعُرْضَةِ مَعْنًى آخَرُ وَهُوَ الَّذِي يَعْرِضُ لَهُ النَّاسُ بِالمَكْرُوهِ وَيَقَعُونَ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَإِنْ تَتْرُكُوا رَهْطَ الفَدَوْكَسِ عُصْبَةً

يَتامَى أَيامَى عُرْضَةً لِلْقَبائِلِ

أَيْ نَصْباً لِلْقَبائِلِ يَعْتَرِضُهُمْ بِالمَكْرُوهِ مَنْ شاءَ

وَقالَ اللَّيْثُ : فُلانٌ عُرْضَةٌ لِلنَّاسِ لا يَزالُونَ يَقَعُونَ فِيهِ .

وَعَرَضَ لَهُ أَشَدَّ العَرْضِ . وَاعْتَرَضَ : قابَلَهُ بِنَفْسِهِ . وَعَرِضَتْ لَهُ الغُولُ وَعَرَضَتْ . بِالْكَسْرِ وَالفَتْحِ . عَرَضاً وَعَرْضاً : بَدَتْ

وَالعُرْضِيَّةُ : الصُّعُوبَةُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَرْكَبَ رَأْسَهُ مِنَ النَّخْوَةِ . وَرَجُلٌ عُرْضِيٌّ : فِيهِ عُرْضِيَّةٌ أَيْ عَجْرَفِيَّةٌ وَنَخْوَةٌ وَصُعُوبَةٌ . وَالعُرْضِيَّةُ فِي الفَرَسِ : أَنْ يَمْشِيَ عَرْضاً وَيُقالُ : عَرَضَ الفَرَسُ يَعْرِضُ عَرْضاً إِذا مَرَّ عارِضاً فِي عَدْوِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَعْرِضُ حَتَّى يَنْصِبَ الخَيْشُوما

وَذَلِكَ إِذا عَدا عارِضاً صَدْرَهُ وَرَأْسَهُ مائِلاً

وَالعُرْضُ ، مُثَقَّلٌ : السَّيْرُ فِي جانِبٍ ، وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي الخَيْلِ مَذْمُومٌ فِي الإِبِلِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حُمَيْدٍ :

مُعْتَرِضاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتِ

يُصْبِحْنَ فِي القَفْرِ أَتاوِيَّاتِ[2]

أَيْ يَلْزَمْنَ المَحَجَّةَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ فِي هَذا الرَّجَزِ : إِنَّ اعْتِراضَهُنَّ لَيْسَ خِلْقَةً . وَإِنَّما هُوَ لِلنَّشاطِ وَالبَغْيِ .

وَعُرْضِيٌّ : يَعْرِضُ فِي سَيْرِهِ ، لأَنَّهُ لَمْ تَتِمَّ رِياضَتُهُ بَعْدُ . وَناقَةٌ عُرْضِيَّةٌ : فِيها صُعُوبَةٌ وَالعُرْضِيَّةُ : الذُّلُولُ الوَسَطُ الصَّعْبُ التَّصَرُّفِ . وَناقَةٌ عُرْضِيَّةٌ : لَمْ تَذِلَّ كُلَّ الذُّلِّ . وَجَمَلٌ عُرْضِيٌّ : كَذَلِكَ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَعُرْوَرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ وَصَفَ فِيهِ نَفْسَهُ وَسِياسَتَهُ وَحُسْنَ النَّظَرِ لِرَعِيَّتِهِ فَقالَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّي أَضُمُّ العَنُودَ ، وَأُلْحِقُ القَطُوفَ ، وَأَزْجُرُ العَرُوضَ ؛ قالَ شَمِرٌ : العَرُوضُ : العُرْضِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ الصَّعْبَةُ الرَّأْسِ الذُّلُولُ وَسَطُها الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْها ، ثُمَّ تُساقُ وَسَطَ الإِبِلِ المُحَمَّلَةِ ، وَإِنْ رَكِبَها رَجُلٌ مَضَتْ بِهِ قُدُماً ، وَلا تَصَرُّفَ لِراكِبِها ؛ قالَ إِنَّما أَزْجُرُ العَرُوضَ لأَنَّها تَكُونُ آخِرَ الإِبِلِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العَرُوضُ ، بِالْفَتْحِ ، الَّتِي تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمالاً وَلا تَلْزَمُ المَحَجَّةَ . يَقُولُ : أَضْرِبُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الطَّرِيقِ ، جَعَلَهُ مَثَلاً لِحُسْنِ سِياسَتِهِ لِلأُمَّةِ وَتَقُولُ : ناقَةٌ عَرُوضٌ وَفِيها عَرُوضٌ وَناقَةٌ عُرْضِيَّةٌ ، وَفِيها عُرْضِيَّةٌ ، إِذا كانَتْ رَيِّضاً لَمْ تُذَلَّلْ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ناقَةٌ عَرُوضٌ إِذا قَبِلَتْ بَعْضَ الرِّياضَةِ وَلَمْ تَسْتَحْكِمْ ؛ وَقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِ

(١) قوله : « بسنّة » بالنون فى رواية أخرى : « بسبّة » بالباء الموحدة . [عبد الله]

(٢) قوله : « معترضات إلخ » كذا بالأصل ، والذى فى الصحاح تقديم العجز عكس ما هنا .

ابْنِ أَحْمَرَ يَصِفُ جارِيَةً :

وَمَنَحْتُها قَوْلِي عَلَى عُرْضِيَّةٍ

عُلُطٍ أدارِي ضِغْنَها بِتَوَدُّدِ

قالَ ابْنُ الأعْرابِيِّ : شَبَّهَها بِناقَةٍ صَعْبَةٍ فِي كَلامِهِ إِيَّاها وَرِفْقِهِ بِها . وَقالَ غَيْرُهُ : مَنَحْتُها : أَعَرْتُها وَأَعْطَيْتُها . وَعُرْضِيَّةٍ : صُعُوبَةٍ . فَكَأَنَّ كَلامَهُ ناقَةٌ صَعْبَةٌ . وَيُقالُ : كَلَمْتُها وَأَنا عَلَى ناقَةٍ صَعْبَةٍ فِيها اعْتِراضٌ . وَالعُرْضِيُّ الَّذِي فِيهِ جَفاءٌ وَاعْتِراضٌ ؛ قالَ العَجّاجُ :

ذُو نَخْوَةٍ حُارِسٌ عُرْضِيُّ

وَالمِعْراضُ . بِالْكَسْرِ : سَهْمٌ يُرْمَى بِهِ بِلا رِيشٍ وَلا نَصْلٍ . يَمْضِي عَرْضاً . فَيُصِيبُ بِعَرْضِ العُودِ لا بِحَدِّهِ . وَفِي حَدِيثِ عَدِيٍّ قالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : أَرْمِي بِالمِعْراضِ فَيَخْزِقُ . قالَ : إِنْ خَزَقَ فَكُلْ . وَإِنْ أَصابَ بِعَرْضِهِ فَلا تَأْكُلْ ؛ أَرادَ بِالمِعْراضِ سَهْماً يُرْمَى بِهِ بِلا رِيشٍ ، وَأَكْثَرُ ما يُصِيبُ بِعَرْضِ عُودِهِ دُونَ حَدِّهِ .

وَالمَعْرِضُ : المَكانُ[1] الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الشَّيْءُ . وَالمِعْرَضُ : الثَّوْبُ تُعْرَضُ فِيهِ الجارِيَةُ وَتُجَلَّى فِيهِ ، وَالأَلْفاظُ مَعارِيضُ المَعانِي ، مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّها تُجَمِّلُها .

والعارِضُ : الخَدُّ . يُقالُ : أَخَذَ الشَّعَرُ مِنْ عارِضَيْهِ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : عارِضا الوَجْهِ وَعُرُوضاهُ جانِباهُ . وَالعارِضانِ : شِقَّا الفَمِ ، وَقِيلَ : جانِبا اللِّحْيَةِ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لا تُؤاتِيكَ إِنْ صَحَوْتَ وَإِنْ أَجْـ

ـهَدَ فِي العارِضَيْنِ مِنْكَ القَتِيرُ

وَالعَوارِضُ : الثَّنايا سُمِّيَتْ عَوارِضَ لأَنَّها فِي عُرْضِ الفَمِ . وَالعَوارِضُ : ما وَلِيَ الشِّدْقَيْنِ مِنَ الأَسْنانِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعُ أَسْنانٍ تَلِي الأَنْيابَ ثُمَّ الأَضْراسُ تَلِي العَوارِضَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

غَرّاءُ فَرْعاءُ مَصْقُولٌ عَوارِضُها

تَمْشِي الهُوَيْنا كَما يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : العَوارِضُ مِنَ الأَضْراسِ . وَقِيلَ : عارِضُ الفَمِ ما يَبْدُو مِنْهُ عِنْدَ الضَّحِكِ ؛ قالَ كَعْبٌ :

تَجْلُو عَوارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذا ابْتَسَمَتْ

كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرّاحِ مَعْلُولُ

يَصِفُ الثَّنايا وَما بَعْدَها ، أَيْ تَكْشِفُ عَنْ أَسْنانِها .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بَعَثَ أُمَّ سُلَيْمٍ لِتَنْظُرَ إِلى امْرَأَةٍ فَقالَ : شَمِّي عَوارِضَها . قالَ شَمِرٌ : هِيَ الأَسْنانُ الَّتِي فِي عُرْضِ الفَمِ وَهِيَ ما بَيْنَ الثَّنايا وَالأَضْراسِ ، وَاحِدُها عارِضٌ ، أَمَرَها بِذٰلِكَ لِتَبُورَ بِهِ نَكْهَتَها وَرِيحَ فَمِها أَطَيِّبٌ أَمْ خَبِيثٌ . وَامْرَأَةٌ نَقِيَّةُ العَوارِضِ ، أَيْ نَقِيَّةُ عُرْضِ الفَمِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عارِضَيْها

بِفَرْعِ بَشامَةٍ سُقِيَ البَشامُ

قالَ أَبُو نَصْرٍ : يَعْنِي بِهِ الأَسْنانَ ما بَعْدَ الثَّنايا ، وَالثَّنايا لَيْسَتْ مِنَ العَوارِضِ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : العارِضُ النّابُ وَالضِّرْسُ الَّذِي يَلِيهِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : العارِضُ ما بَيْنَ الثَّنِيَّةِ إِلى الضِّرْسِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ :

هَزِئَتْ مَيَّةُ أَنْ ضاحَكْتُها

فَرَأَتْ عارِضَ عُودٍ قَدْ ثَرِمْ

قالَ : وَالثَّرِمُ لا يَكُونُ فِي الثَّنايا[2] ، وَقِيلَ : العَوارِضُ ما بَيْنَ الثَّنايا وَالأَضْراسِ . وَقِيلَ العَوارِضُ ثَمانِيَةٌ ، فِي كُلِّ شِقٍّ أَرْبَعَةٌ فَوْقُ وَأَرْبَعَةٌ أَسْفَلُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي العارِضِ بِمَعْنَى الأَسْنانِ :

وَعارِضٍ كَجانِبِ العِراقِ

أَبْنَتِ بَرَقاً مِنَ البَراقِ

العارِضُ : الأَسْنانُ ، شَبَّهَ اسْتِواءَها بِاسْتِواءِ أَسْفَلِ القِرْبَةِ ، وَهُوَ العِراقُ لِلسَّيْرِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ القِرْبَةِ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

لَمّا رَأَيْنَ دَرَدِي وَسِنِّي

وَجَبْهَةً مِثْلَ عِراقِ الشَّنِّ

مُتُّ عَلَيْهِنَّ وَمِتْنَ مِنِّي

قَوْلُهُ : مُتُّ عَلَيْهِنَّ أَسِفَ عَلَى شَبابِهِ ، وَمِتْنَ هُنَّ مِنْ بُغْضِي ؛ وَقالَ يَصِفُ عَجُوزاً :

تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ عِراقِ الشَّنِّ

أَرادَ بِعِراقِ الشَّنِّ أَنَّهُ أَجْلَحُ أَيْ عَنْ دَرادِرَ اسْتَوَتْ كَأَنَّها عِراقُ الشَّنِّ ، وَهِيَ القِرْبَةُ .

وَعارِضَةُ الإِنْسانِ : صَفْحَتا خَدَّيْهِ ؛ وَقَوْلُهُمْ : فُلانٌ خَفِيفُ العارِضَيْنِ يُرادُ بِهِ خِفَّةُ شَعَرِ عارِضَيْهِ . وَفِي الحَدِيثِ : مِنْ سَعادَةِ المَرْءِ خِفَّةُ عارِضَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العارِضُ مِنَ اللِّحْيَةِ ما يَنْبُتُ عَلَى عُرْضِ اللَّحْيِ فَوْقَ الذَّقَنِ . وَعارِضا الإِنْسانِ : صَفْحَتا خَدَّيْهِ ، وَخِفَّتُهُما كِنايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الذِّكْرِ لله تَعالى وَحَرَكَتِها بِهِ ؛ كَذا قالَ الخَطّابِيُّ . وَقالَ : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فُلانٌ خَفِيفُ الشَّفَةِ إِذا كانَ قَلِيلَ السُّؤالِ لِلنّاسِ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِخِفَّةِ العارِضَيْنِ خِفَّةَ اللِّحْيَةِ ، قالَ : وَما أَراهُ مُناسِباً . وَعارِضَةُ الوَجْهِ : ما يَبْدُو مِنْهُ . وَعُرْضا الأَنْفِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَعُرْضا أَنْفِ الفَرَسِ مُبْتَدأٌ مُنْحَدِرٌ قَصَبَتِهِ فِي حافَتَيْهِ جَمِيعاً .

وَعارِضَةُ البابِ : مِساكُ العِضادَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ مُحاذِيَةً لِلأُسْكُفَّةِ .

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الأَهْتَمِ قالَ لِلزِّبْرِقانِ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ العارِضَةِ أَيْ شَدِيدُ النّاحِيَةِ ذُو جَلَدٍ وَصَرامَةٍ ، وَرَجُلٌ شَدِيدُ العارِضَةِ مِنْهُ عَلَى المَثَلِ . وَإِنَّهُ لَذُو عارِضَةٍ وَعارِضٍ ، أَيْ ذُو جَلَدٍ وَصَرامَةٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الكَلامِ مُفَوَّهٌ ، عَلَى المَثَلِ أَيْضاً . وَعَرَضَ الرَّجُلُ : صارَ ذا عارِضَةٍ . والعارِضَةُ : قُوَّةُ

(١) قوله : «والمعرض المكان» فى شرح القاموس : هو كمقعد ، وفى المصباح : وفى الأمر لا تعرض له ، بفتح الراء وكسرها ، أى لا تعترض له فتمنعه باعتراضك أن يبلغ مراده ، لأنه يقال : سرت فعرض لى فى الطريق عارض من جبل ونحوه ، أى مانع يمنعه من المضى ، واعترض لى بمعناه . ويظهر أن ماهنا من هذا ، وعليه يكون المعرض بمعنى المكان كمقعد ومجلس .

(٢) قوله : «لا يكون فى الثنايا» كذا بالأصل ، وبهامشه صوابه : لا يكون إلا فى الثنايا اهـ . وهو كذلك فى الصحاح وشرح ابن هشام لقصيد كعب بن زهير ، رضى الله عنه .

الكَلام وتَنْقِيحُهُ والرَّأْىُ الجيِّدُ.

والعارِضُ: سَقائِفُ المَحْمِلِ.

وعوارِضُ البَيْتِ: خشَبُ سَقْفِهِ المُعَرَّضَةُ، الواحِدَةُ عارِضَةٌ. وفى حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِىَ اللهُ عَنْها: نَصَبْتُ على بابِ حُجْرَتِى عَباءَةً مَقْدَمَهُ مِنْ غَزاةِ خَيْبَر أَوْ تَبُوكَ فهَتَكَ الْعَرْضَ حَتَّى وَقَعَ بِالأَرْضِ، حكَى ابْنُ الأَثِيرِ عَنِ الهَرَوِىِّ قالَ: المُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالضَّادِ، وَهُوَ بالصَّادِ والسِّينِ، وَهُوَ خَشَبَةٌ تُوضَعُ على البَيْتِ عَرْضاً إِذا أَرادُوا تَسْقِيفَهُ ثمَّ تُلْقَى عَلَيْهِ أَطْرافُ الخَشَبِ القِصارِ، والحَدِيثُ جاءَ فى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ، وَشَرَحَهُ الخَطَّابِىُّ فى المَعالِمِ، وَفى غَرِيبِ الحَدِيثِ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ، قالَ: وقالَ الرَّاوِى العَرْصُ وَهُوَ غَلَطٌ، وَقالَ الزَّمَخْشَرِىُّ: هُوَ العَرْصُ، بالصَّادِ المُهْمَلَةِ، قالَ: وَقَدْ رُوِىَ بالضَّادِ المُعْجَمَةِ لأَنَّهُ يُوضَعُ على البَيْتِ عَرْضاً.

والعِرَضُ: النَّشاطُ أَوِ النَّشِيطُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ لأَبِى مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِىِّ:

إِنَّ لَها لَسانِياً مِهَضَّا
عَلَى ثَنايا القَصْدِ أَوْ عِرَضَّا

السَّانِى: الذى يَسْنُو على البَعِيرِ بِالدَّلْوِ؛ يَقُولُ: يَمُرُّ عَلَى مَنْحاتِهِ بِالغَرْبِ على طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ وَعِرِضَّى مِنَ النَّشاطِ، قالَ: أَوْ يَمُرُّ على اعْتِراضٍ مِنْ نَشاطِهِ. وَعِرِضَّى، فِعِلَّى، مِنَ الاعْتِراضِ مِثْلُ الحِيَضِّ وَالحِيَضَّى: مَشْىٌ فى مَيَلٍ. وَالعِرَضَّةُ وَالعِرَضْنَةُ: الاعْتِراضُ فى السَّيْرِ مِنَ النَّشاطِ. وَالفَرَسُ تَعْدُو العِرَضْنَى وَالعِرِضْنَةَ وَالعِرَضْناةَ، أَىْ مُعْتَرِضَةً مَرَّةً مِنْ وَجْهٍ وَمَرَّةً مِنْ آخَرَ. وناقَةٌ عِرَضْنَةٌ، بِكَسْرِ العَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مُعْتَرِضَةٌ فى السَّيْرِ لِلنَّشاطِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

تَرِدْ بِنا فى سَمَلٍ لَمْ يَنْضُبِ
مِنْها عِرَضْناتٌ عِراضُ الأَرْقُبِ(١)

العِرَضْناتُ هَهُنا: جَمْعُ عِرَضْنَةٍ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لا يُقالُ [ناقَةٌ] عِرَضْنَةٌ إِنَّما العِرَضْنَةُ الاعْتِراضُ. وَيُقالُ: فُلانٌ يَعْدُ العِرَضْنَةَ، وَهُوَ الَّذِى يَسْبِقُ فى عَدْوِهِ، وَهُوَ يَمْشِى العِرَضْنَى إِذا مَشَى مِشْيَةً فى شِقٍّ فِيها بَغْىٌ مِنْ نَشاطِهِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

عِرَضْنَةُ لَيْلٍ فى العِرَضْناتِ جَنَّحا

أَىْ مِنَ العِرَضْناتِ كَما يُقالُ رَجُلٌ مِنَ الرِّجالِ.

وَامْرَأَةٌ عِرَضْنَةٌ: ذَهَبَتْ عَرْضاً مِنْ سِمَنِها.

وَرَجُلٌ عِرِضٌ وَامْرَأَةٌ عِرِضَةٌ وَعِرِضَنٌ وَعِرِضَنَةٌ إِذا كانَ يَعْتَرِضُ النَّاسَ بِالباطِلِ.

وَنَظَرْتُ إِلى فُلانٍ عِرَضْنَةً أَىْ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِى.

وَيُقال فى تَصْغِيرِ العِرَضْنَى عُرَيْضِنٌ تَثْبُتُ النُّونُ لأَنَّها مُلْحَقَةٌ وَتُحْذَفُ الياءُ لأَنَّها غَيْرُ مُلْحَقَةٍ.

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: المُعارِضُ مِنَ الإِبِلِ العَلُوقُ وَهِىَ الَّتِى تَرْأَمُ بِأَنْفِها وَتَمْنَعُ دَرَّها. وَبَعِيرٌ مُعارِضٌ إِذا لَمْ يَسْتَقِمْ فى القِطارِ.

وَالإِعْراضُ عَنِ الشَّىْءِ: الصَّدُّ عَنْهُ. وَأَعْرَضَ عَنْهُ: صَدَّ.

وَعَرَضَ لَكَ الخَيْرُ يَعْرِضُ عُرُوضاً وَأَعْرَضَ: أَشْرَفَ.

وَتَعَرَّضَ مَعْرُوفَهُ وَلَهُ: طَلَبَه؛ وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جِنِّى التَّعْرِيضَ فى قَوْلِهِ: كانَ حَذْفُهُ أَوِ التَّعْرِيضُ لِحَذْفِهِ فَساداً فى الصَّنْعَةِ.

وعارَضَهُ فى السَّيْرِ: سارَ حِيالَهُ وَحاذاهُ. وعارَضَهُ بِما صَنَعَهُ: كافَأَهُ. وعارَضَ البَعِيرُ الرِّيحَ إِذا لَمْ يَسْتَقْبِلْها وَلَمْ يَسْتَدْبِرْها.

وأَعْرَضَ النَّاقَةَ على الْحَوْضِ وعَرَضَها عَرْضاً: سامَها أَنْ تَشْرَبَ، وَعَرَضَ عَلَىَّ سَوْمَ عالَّةٍ: بِمَعْنَى قَوْلِ العامَّةِ عَرَضَ سابِرِىٌّ. وَفى المَثَلِ: عَرْضَ سابِرِىٌّ، لأَنَّهُ يُشْتَرَى بِأَوَّلِ عَرْضٍ وَلا يُبالَغُ فِيهِ.

وَعَرَضَ الشَّىْءُ يَعْرِضُ: بَدا.

وَعُرِّضَى: فُعِّلَى مِنَ الإِعْراضِ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ).

وَلَقِيَهُ عارِضاً أَىْ باكِراً، وَقِيلَ: هُوَ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً. وَعارِضاتُ الوِرْدِ أَوَّلُهُ، قالَ:

كِرامٌ يَنالُ الماءَ قَبْلَ شِفاهِهِمْ
لَهُمْ عارِضاتُ الوِرْدِ شُمُّ المَناخِرِ

لَهُمْ: مِنْهُمْ؛ يَقُولُ: تَقَعُ أُنُوفُهُمْ فى الماءِ قَبْلَ شِفاهِهِمْ فى أَوَّلِ وُرُودِ الوِرْدِ لأَنَّ أَوَّلَهُ لَهُمْ دُونَ النَّاسِ.

وَعَرَّضَ لِى بِالشَّىْءِ: لَمْ يُبَيِّنْهُ.

وَتَعَرَّضَ: تَعَوَّجَ. يُقالُ: تَعَرَّضَ الجَمَلُ فى الجَبَلِ أَخَذَ مِنْهُ فى عُرُوضٍ فاحْتاجَ أَنْ يَأْخُذَ يَمِيناً وَشِمالاً لِصُعُوبَةِ الطَّرِيقِ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ذُو البِجادَيْنِ المُزَنِىُّ وَكانَ دَلِيلَ النَّبِىِّ، ﷺ، يُخاطِبُ ناقَتَهُ وَهُوَ يَقُودُها بِهِ، ﷺ، على ثَنِيَّةٍ رَكُوبَةَ، وَسُمِّىَ ذا البِجادَيْنِ لأَنَّهُ حِينَ أَرادَ المَسِيرَ إِلى النَّبِىِّ، ﷺ، قَطَّعَتْ لَهُ أُمُّهُ بِجاداً باثْنَيْنِ فَأْتَزَرَ بِواحِدٍ وَارْتَدَى بِآخَرَ.

تَعَرَّضِى مَدازِجاً وَسَوِّمِى
تَعَرُّضَ الجَوْزاءِ لِلنُّجُومِ
هُوَ أَبُو القاسِمِ فاسْتَقِيمِى

وَيُرْوَى: هَذا أَبُو القاسِمِ. تَعَرَّضِى: خُذِى يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَتَنَكَّبِى الثَّنايا الغِلاظَ تَعَرُّضَ الجَوْزاءِ لأَنَّ الجَوْزاءَ تَمُرُّ على جَنْبٍ مُعارِضَةً لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ فى السَّماءِ؛ قالَ لَبِيدٌ:

أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُها
كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها(٢)

(١) قوله: «عراض الأرقب» فى الطبعات جميعها: «عراض الأرنب» بالنون قبل الباء = وقال مصحح طبعة بولاق فى الهامش: «كذا بالأصل مضبوطاً، ومثله فى شرح القاموس». والصواب ما أثبتناه عن المحكم وعن اللسان - مادة «رقب» والرواية هناك، وفى المحكم: «عظام الأرقب». [عبد الله]

(٢) قوله: «كِفَفاً» بالنصب فى مادة «وشم»: «كِفَفٌ» بالرفع. وقوله: «تَعَرَّضَ»، بصيغة الماضى، فى «وشم»: «تَعَرَّضُ» بصيغة المضارع. قال: ويروى «تُعَرَّضُ» بالبناء للمفعول. [عبد الله]

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : شَبَّهَها بِالجَوْزاءِ لأَنَّها تَمُرُّ مُعْتَرِضَةً فى السَّماءِ لأَنَّها غَيْرُ مُسْتَقِيمَةِ الكَواكِبِ فى الصُّورَةِ ، وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ :

مَدْخُوسَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ

أَىْ أَنَّها تَعْتَرِضُ فى مَرْتَعِها . وَالمَدارِجُ : الثَّنايا الغِلاظُ .

وَعَرَّضَ لِفُلانٍ وَبِهِ إِذا قالَ فِيهِ قَوْلاً وَهُوَ يَعِيبُهُ .

الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ عَرَّضَ لِى فُلانٌ تَعْرِيضاً إِذا رَجْرَجَ بِالشَّىْءِ وَلَمْ يُبَيِّنْ . وَالمَعارِيضُ مِنَ الكَلامِ : ما عُرِّضَ بِهِ وَلَمْ يُصَرَّحْ . وَأَعْراضُ الكَلامِ وَمَعارِضُهُ وَمَعارِيضُهُ : كَلامٌ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فى المَعانِى كالرَّجُلِ تَسْأَلُهُ : هَلْ رَأَيْتَ فُلاناً ؟ فَيَكْرَهُ أَنْ يَكْذِبَ وَقَدْ رَآهُ فَيَقُولُ : إِنَّ فُلاناً لَيُرَى ؛ وَلِهَذا المَعْنَى قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ : ما أُحِبُّ بِمَعارِيضِ الكَلامِ حُمْرَ النَّعَمِ ؛ وَلِهَذا قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ حِينَ اتَّهَمَتْهُ امْرَأَتُهُ فى جارِيَةٍ لَهُ ، وَقَدْ كانَ حَلَفَ أَلا يَقْرَأَ القُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ بِأَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ
وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الكافِرِينا
وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ الماءِ طافٍ
وَفَوْقَ العَرْشِ رَبُّ العالَمِينا
وَتَحْمِلُهُ مَلائِكَةٌ شِدادٌ
مَلائِكَةُ الإِلٰهِ مُسَوَّمِينا

قالَ : فَرَضِيَتِ امْرَأَتُهُ لأَنَّها حَسِبَتْ هَذا قُرْآناً فَجَعَلَ ابْنُ رَواحَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، هَذا عَرَضاً وَمِعْرَضاً فِراراً مِنَ القِراءَةِ .

وَالتَّعْرِيضُ : خِلافُ التَّصْرِيحِ .

وَالمَعارِيضُ : التَّوْرِيَةُ بِالشَّىْءِ عَنِ الشَّىْءِ . وَفى المَثَلِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ مخَرَّجٌ عَنْ عِمْرانَ ابْنِ حُصَيْنٍ ، مَرْفُوعٌ : إِنَّ فى المَعارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ ، أَىْ سَعَةً ؛ المَعارِيضُ جَمْعُ مِعْراضٍ مِنَ التَّعْرِيضِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَما فى المَعارِيضِ ما يُغْنِى المُسْلِمَ عَنِ الكَذِبِ ؟

وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ما أُحِبُّ بِمَعارِيضِ الكَلامِ حُمْرَ النَّعَمِ .

وَيُقالُ : عَرَّضَ الكاتِبُ إِذا كَتَبَ مُبَيَّجاً وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُرُوفَ وَلَمْ يُقَوِّمِ الخَطَّ ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ لِلشَّمّاخِ :

كَما خَطَّ عِبْرانِيَّةً بِيَمِينِهِ
بِتَيْماءَ حِبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ أَسْطُرَا

وَالتَّعْرِيضُ فى خِطْبَةِ المَرْأَةِ فى عِدَّتِها : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ يُشْبِهُ خِطْبَتَها وَلا يُصَرِّحُ بِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ لَها : إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ أَوْ إِنَّ فِيكِ لَبَقِيَّةٌ أَوْ إِنَّ النِّساءَ لِمَنْ حاجَتِى . وَالتَّعْرِيضُ قَدْ يَكُونُ بِضَرْبِ الأَمْثالِ وَذِكْرِ الأَلْغازِ فى جُمْلَةِ المَقالِ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِعَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ إِنَّ وِسادَكَ لَعَرِيضٌ ، وَفى رِوايَةٍ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفا ، كَنَى بِالوِسادِ عَنِ النَّوْمِ لأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ ، أَىْ إِنَّ نَوْمَكَ لَطَوِيلٌ كَثِيرٌ ، وَقِيلَ : كَنَى بِالوِسادِ عَنْ مَوْضِعِ الوِسادِ مِنْ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ ، وَتَشْهَدُ لَهُ الرِّوايَةُ الثّانِيَةُ فَإِنَّ عَرِيضَ القَفا كِنايَةٌ عَنِ السِّمَنِ ، وَقِيلَ : أَرادَ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصُّبْحِ فى صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِيضَ القَفا لأَنَّ الصَّوْمَ لا يُؤَثِّرُ فِيهِ .

وَالمُعَرَّضَةُ مِنَ النِّساءِ : البِكْرُ قَبْلَ أَنْ تُحْجَبَ ، وَذٰلِكَ أَنَّها تُعْرَضُ عَلَى أَهْلِ الحَىِّ عَرْضَةً لِيُرَغِّبُوا فِيها مَنْ رَغِبَ ثُمَّ يَحْجُبُونَها ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

لَيالِيَنا إِذْ لا تَزالُ تَرُوعُنا
مُعَرَّضَةٌ مِنْهُنَّ بِكْرٌ وَثَيِّبُ

وَفى الحَدِيثِ : مَنْ عَرَّضَ عَرَّضْنا لَهُ . وَمَنْ مَشَى عَلَى الكَلَأِ أَلْقَيْناهُ فى النَّهْرِ ؛ تَفْسِيرُهُ : مَنْ عَرَّضَ بِالقَذْفِ عَرَّضْنا لَهُ بِتَأْدِيبٍ لا يَبْلُغُ الحَدَّ ، وَمَنْ صَرَّحَ بِالقَذْفِ بِرُكُوبِهِ نَهْرَ الحَدِّ أَلْقَيْناهُ فى نَهْرِ الحَدِّ فَحَدَدْناهُ ؛ وَالكَلَأُ : مَرْفَأُ السُّفُنِ فى الماءِ . وَضَرَبَ المَشْىَ عَلَى الكَلَأِ مَثَلاً لِلتَّعْرِيضِ لِلْحَدِّ بِصَرِيحِ القَذْفِ .

وَالعُرُوضُ : عُرُوضُ الشِّعْرِ ، وَهِىَ فَواصِلُ أَنْصافِ الشِّعْرِ ، وَهُوَ آخِرُ النِّصْفِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ ، أُنْثَى ، وَكَذٰلِكَ عُرُوضُ الجَبَلِ ، وَرُبَّما ذُكِّرَتْ ، وَالجَمْعُ أَعارِيضُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) ، وَسُمِّىَ عَرُوضاً لأَنَّ الشِّعْرَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ، فالنِّصْفُ الأَوَّلُ عَرُوضٌ لأَنَّ الثّانِىَ يُبْنَى عَلَى الأَوَّلِ ، وَالنِّصْفُ الأَخِيرُ الشطْرُ ، قالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ العَرُوضَ طَرائِقَ الشِّعْرِ وَعَمُودَهُ مِثْلُ الطَّوِيلِ يَقُولُ هُوَ عَرُوضٌ واحِدٌ ، وَاخْتِلافُ قَوافِيهِ يُسَمَّى ضُرُوباً ، قالَ : وَلِكُلٍّ مَقالٌ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَإِنَّما سُمِّىَ وَسَطُ البَيْتِ عَرُوضاً لأَنَّ العَرُوضَ وَسَطُ البَيْتِ مِنَ البِناءِ ، وَالبَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ مَبْنِىٌّ فى اللَّفْظِ عَلَى بِناءِ البَيْتِ المَسْكُونِ لِلْعَرَبِ ، فَقِوامُ البَيْتِ مِنَ الكَلامِ عَرُوضُهُ كَما أَنَّ قِوامَ البَيْتِ مِنَ الخِرَقِ العارِضَةُ الَّتِى فى وَسَطِهِ ، فَهِىَ أَقْوَى ما فى بَيْتِ الخِرَقِ ، فَلِذٰلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ العَرُوضُ أَقْوَى مِنَ الضَّرْبِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الضُّرُوبَ النَّقْصُ فِيها أَكْثَرُ مِنْهُ فى الأَعارِيضِ ؟ وَالعَرُوضُ : مِيزانُ الشِّعْرِ لأَنَّهُ يُعارَضُ بِها ، وَهِىَ مُؤَنَّثَةٌ وَلا تُجْمَعُ لأَنَّها اسْمُ جِنْسٍ .

وَفى حَدِيثِ خَدِيجَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : أَخافُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَهُ ، أَىْ عَرَضَ لَهُ الجِنُّ وَأَصابَهُ مِنْهُمْ مَسٌّ . وَفى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَزَوْجَتِهِ : فاعْتُرِضَ عَنْها أَىْ أَصابَهُ عارِضٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ منعَهُ عَنْ إِتْيانِها .

وَمَضَى عَرْضٌ مِنَ اللَّيْلِ أَىْ ساعَةٌ .

وَعارِضٌ وَعَرِيضٌ وَمُعْتَرِضٌ وَمُعَرِّضٌ وَمُعْرِضٌ : أَسْماءٌ ، قالَ :

لَوْلا ابْنُ حارِثَةَ الأَمِيرُ لَقَدْ
أَغْضَيْتُ مِنْ شَتْمِى عَلَى رَغْمِى
إِلا كَمُعْرِضِ المُحَسِّرِ بَكْرُهُ
عَمْداً يُسَبِّبُنِى عَلَى الظُّلْمِ

لَكافَ فِيهِ زائِدَةً وَتَقْدِيرُهُ إِلا مُعْرِضاً .

وَعُوارِضٌ ، بِضَمِّ العَيْنِ : جَبَلٌ أَوْ مَوْضِعٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وَعُوارِضاً
وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

أَىْ بِقَنًا وَبِعُوارِضٍ . وَهُما جَبَلانِ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : هُوَ بِبِلادِ طَيِّئٍ وَعَلَيْهِ قَبْرُ حاتِمٍ ؛ وَقالَ فِيهِ الشَّمَّاخُ :

كَأَنَّها وَقَدْ بَدا عُوارِضُ
وَفاضَ مِنْ أَيْدِيهِنَّ فائِضُ
وَأَدْبَرَ فى القَتامِ غامِضُ
وَقِطْقِطٌ حَيْثُ يَحُوضُ الحائِضُ
وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رابِضُ
بِجَلْهَةِ الوادِى قَطاً نَواهِضُ

والعُرُوضُ : جَبَلٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَلَمْ نَشْرِهِمْ شَفْعاً وَتُتْرَكَ مِنْهُمُ
بِجَنْبِ العُرُوضِ رِمَّةٌ وَمَزاحِفُ ؟

وَالعُرَيْضُ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، مُصَغَّرٌ : وادٍ بِالمَدِينَةِ بِهِ أَمْوالٌ لأَهْلِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِى سُفْيانَ : أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى بَلَغَ العُرَيْضَ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : ساقَ خَلِيجاً مِنَ العُرَيْضِ . وَالعُرَضِىُّ : جِنْسٌ مِنَ الثِّيابِ .

قالَ النَّضْرُ : وَيُقالُ ما جاءَكَ مِنَ الرَّأْىِ عَرَضاً خَيْرٌ مِمَّا جاءَكَ مُسْتَكْرَهاً ، أَىْ ما جاءَكَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلا فِكْرٍ .

وَقَوْلُهُمْ : عَلَّقْتُها عَرَضاً إِذا هَوِىَ امْرَأَةً ، أَى اعْتَرَضَتْ فَرَآها بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ قَصَدَ لِرُؤْيَتِها فَعَلِقَها مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

عَلَّقْتُها عَرَضاً وَعَلَّقَتْ رَجُلاً
غَيْرِى وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَها الرَّجُلُ

وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِهِ عَلَّقْتُها عَرَضاً ، أَىْ كانَتْ عَرَضاً مِنَ الأَعْراضِ اعْتَرَضَنِى مِنْ غَيْرِ أَنْ أَطْلُبَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِمَّا حُبُّها عَرَضٌ وَإِمَّا
بَشاشَةُ كُلِّ عِلْقٍ مُسْتَفادِ

يَقُولُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِى مِنْ حُبِّها عَرَضاً لَمْ أَطْلُبْهُ أَوْ يَكُونَ عِلْقاً .

وَيُقالُ : أَعْرَضَ فُلانٌ ، أَىْ ذَهَبَ عَرَضاً وَطُولاً . وَفى المَثَلِ : أَعْرَضَتِ القِرْفَةَ ، وَذَلِكَ إِذا قِيلَ لِلرَّجُلِ : مَنْ تَتَّهِمُ ؟ فَيَقُولُ : بَنِى فُلانٍ لِلْقَبِيلَةِ بِأَسْرِها .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : أَبْرَزْناها حَتَّى نَظَرَ إِلَيْها الكُفَّارُ . وَلَوْ جَعَلْتَ الفِعْلَ لَها زِدْتَ أَلِفاً فَقُلْتَ : أَعْرَضَتْ هِىَ ، أَىْ ظَهَرَتْ وَاسْتَبانَتْ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

فَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ
كَأَسْيافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتِينا

أَىْ أَبْدَتْ عُرْضَها وَلاحَتْ جِبالُها لِلنَّاظِرِ إِلَيْها عارِضَةً .

وَأَعْرَضَ لَكَ الخَيْرُ ، إِذا أَمْكَنَكَ . يُقالُ : أَعْرَضَ لَكَ الظَّبْىُ ، أَىْ أَمْكَنَكَ مِنْ عُرْضِهِ إِذا وَلاَّكَ عُرْضَهُ أَىْ فارْمِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَفاطِمَ أَعْرِضِى قَبْلَ المَنايا
كَفَى بِالمَوْتِ هَجْراً وَاجْتِنابا

أَىْ أَمْكِنِى .

وَيُقالُ : طَأْ مُعْرِضاً حَيْثُ شِئْتَ ، أَىْ ضَعْ رِجْلَيْكَ حَيْثُ شِئْتَ . أَىْ وَلا تَتَّقِ شَيْئاً قَدْ أَمْكَنَ ذَلِكَ .

وَاعْتَرَضْتُ البَعِيرَ : رَكِبْتُهُ وَهُوَ صَعْبٌ .

وَاعْتَرَضْتُ الشَّهْرَ إِذا ابْتَدَأْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَوَّلِهِ .

وَيُقالُ : تَعَرَّضَ لِى فُلانٌ ، وَعَرَضَ لِى يَعْرِضُ : يَشْتِمُنِى وَيُؤْذِينِى . وَقالَ اللَّيْثُ . يُقالُ تَعَرَّضَ لِى فُلانٌ يا أَكْرَهُ وَاعْتَرَضَ فُلانٌ فُلاناً أَىْ وَقَعَ فِيهِ .

وَعارَضَهُ أَىْ جانَبَهُ وَعَدَلَ عَنْهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَدْ عارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ
قَرِيعُ هِجانٍ عارَضَ الشَّوْلَ جافِرُ

وَيُقالُ : ضَرَبَ الفَحْلُ النَّاقَةَ عِراضاً ، وَهُوَ أَنْ يُقادَ إِلَيْها وَيُعْرَضَ عَلَيْها إِنِ اشْتَهَتْ ضَرَبَها وَإِلا فَلا ، وَذَلِكَ لِكَرَمِها ؛ قالَ الرَّاعِى :

فَلائِصُ لا يُلْقَحْنَ إِلا يَعارَةً
عِراضاً وَلا يُشْرِينَ إِلا غَوالِيا

وَمِثْلُهُ لِلطِّرِمَّاحِ :

..... وَنِيلَتْ

حِينَ نِيلَتْ يَعارَةً فى عِراضِ

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لَقِحَتْ ناقَةُ فُلانٍ عِراضاً ، وَذَلِكَ أَنْ يُعارِضَها الفَحْلُ مُعارَضَةً فَيَضْرِبَها مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ فى الإِبِلِ الَّتِى كانَ الفَحْلُ رَسِيلاً فِيها .

وَبَعِيرٌ ذُو عِراضٍ : يُعارِضُ الشَّجَرَ ذا الشَّوْكِ بِفِيهِ .

وَالعارِضُ : جانِبُ العِراقِ ؛ وَالعَرِيضُ الَّذِى فى شِعْرِ امْرِئِ القَيْسِ اسْمُ جَبَلٍ وَيُقالُ اسْمُ وادٍ :

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِى بَيْنَ ضارِجٍ
وَبَيْنَ تِلاعِ يَثْلَثٍ فالعَرِيضِ
أَصابَ قُطَيَّاتٍ فَسالَ اللِّوَى لَهُ
فَوادِى البَدِىِّ فانْتَحَى لِلْبَرِيضِ(١)

وَعارَضْتُهُ فى المَسِيرِ ، أَىْ سِرْتُ حِيالَهُ وَحاذَيْتُهُ . وَيُقالُ : عارَضَ فُلانٌ فُلاناً ، إِذا أَخَذَ فى طَرِيقٍ وَأَخَذَ فى طَرِيقٍ آخَرَ فالْتَقَيا .

وَعارَضْتُهُ بِمِثْلِ ما صَنَعَ أَىْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ بِمِثْلِ ما أَتَى وَفَعَلْتُ مِثْلَ ما فَعَلَ .

وَيُقالُ : لَحْمٌ مُعَرَّضٌ لِلَّذِى لَمْ يُبالِغْ فى إِنْضاجِهِ ؛ قالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ السَّعْدِىُّ :

سَيَكْفِيكَ ضَرْبَ القَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّضٌ
وَماءُ قُدُورٍ فى الجِفانِ مَشِيبُ

وَيُرْوَى بِالضَّادِ وَالصَّادِ .

وَسَأَلْتُهُ عُراضَةَ مالٍ وَعَرْضَ مالٍ وَعَرَضَ مالٍ فَلَمْ يُعْطِنِيهِ .

وَقَوْسٌ عُراضَةٌ أَىْ عَرِيضَةٌ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ
قَصَرَ اليَمِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِطْحَرِ
وَعُراضَةِ السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها
تَأْوِى طَوائِفُها بِعَجْسٍ عَبْهَرِ

(١) قوله : « أصاب إلخ » كذا بالأصل ، والذى فى معجم ياقوت فى عدة مواضع :
أصاب قطاتين فسال لواهما

تُوبِعَ بَرْيُها : جُعِلَ بَعْضُهُ يُشْبِهُ بَعْضاً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ مُفْرَداً . وعُراضَةُ وَصَوابُهُ وعُراضَةٍ ، بالخَفْضِ وعَلَّلَهُ بالبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ وقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
صَحِيحَ السُّرَى والعِيسُ تَجْرِي عُرُوضُها

بِتَيْهاءَ قَفْرٍ والمَطِيُّ كأَنَّها
قَطا الحَزْنِ قَدْ كانَتْ فِراخاً بُيُوضُها

ورَوْحَةُ دُنْيا بَيْنَ حَيَّيْنِ رُحْتُها
أُسِيرُ عَسِيراً أَوْ عُرُوضاً أُرُوضُها

أُسِيرُ أَيْ أُسَيِّرُ . يُقالُ : مَعْناهُ أَنَّهُ يُنْشِدُ قَصِيدَتَيْنِ ؛ إِحْداهُما قَدْ ذَلَّلَها ، والأُخْرَى فِيها اعْتِراضٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : والَّذِي فَسَّرَهُ هَذا التَّفْسِيرَ رَوَى الشِّعْرَ :

أُحِبُّ ذَلُولاً أَوْ عُرُوضاً أُرُوضُها

قالَ : وهَكَذا رِوايَتُهُ فِي شِعْرِهِ .

ويُقالُ : اسْتَعْرَضَتِ النَّاقَةُ باللَّحْمِ فَهِيَ مُسْتَعْرَضَةٌ . ويُقالُ : قُذِفَتْ باللَّحْمِ ولُبِسَتْ إِذا سَمِنَتْ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قَبَّاءُ قَدْ لَحِقَتْ خَسِيسَةُ سِنِّها
واسْتَعْرَضَتْ بِنَضِيعِها المُتَبَتِّرِ

قالَ : خَسِيسَةُ سِنِّها حِينَ بَزَلَتْ وهِيَ أَقْصَى أَسْنانِها .

وفُلانٌ مُعْتَرِضٌ فِي خُلُقِهِ إِذا ساءَكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ .

وناقَةٌ عُرْضَةٌ لِلْحِجارَةِ ، أَيْ قَوِيَّةٌ عَلَيْها . وناقَةٌ عُرْضُ أَسْفارٍ ، أَيْ قَوِيَّةٌ عَلَى السَّفَرِ ، وعُرْضُ هَذا البَعِيرِ السَّفَرُ والحِجارَةُ ؛ وقالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

أَوْ مائَةٌ تُجْعَلُ أَوْلادُها
لَغْواً وعَرْضُ المِائَةِ الجَلْمَدُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ أَوْ مِائَةٍ ، بالكَسْرِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

إِلاَّ بِبَدْرَيْ ذَهَبٍ خالِصٍ
كُلَّ صَباحٍ آخِرَ المُسْنَدِ

قالَ : وعَرْضُ مُبْتَدَأٌ والجَلْمَدُ خَبَرُهُ ، أَيْ هِيَ قَوِيَّةٌ عَلَى قَطْعِهِ ، وفِي البَيْتِ إِقْواءٌ .

ويُقالُ : فُلانٌ عُرْضَةٌ ذاكَ أَوْ عُرْضَةٌ لِذلِكَ أَيْ مُقْرِنٌ لَهُ قَوِيٌّ عَلَيْهِ .

والعُرْضَةُ : الهِمَّةُ ؛ قالَ حَسَّانُ :

وَقالَ اللهُ : قَدْ أَعْدَدْتُ جُنْداً
هُمُ الأَنْصارُ عُرْضَتُها اللِّقاءُ

وَقَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

عُرْضَتُها طامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ عُرْضَةٌ لِلسَّفَرِ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : الأَصْلُ فِي العُرْضَةِ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَفْعُولِ المُعْتَرَضِ مِثْلُ الضُّحْكَةِ والهُزْأَةِ الَّذِي يُضْحَكُ مِنْهُ كَثِيراً ويُهْزَأُ بِهِ ، فَتَقُولُ : هَذا الغَرَضُ عُرْضَةٌ لِلسِّهامِ ، أَيْ كَثِيراً ما تَعْتَرِضُهُ ، وفُلانٌ عُرْضَةٌ لِلْكَلامِ أَيْ كَثِيراً ما يَعْتَرِضُهُ كَلامُ النَّاسِ ، فَتَصِيرُ العُرْضَةُ بِمَعْنَى النَّصْبِ كَقَوْلِكَ هَذا الرَّجُلُ نَصْبٌ لِكَلامِ النَّاسِ ، وهَذا الغَرَضُ نَصْبٌ لِلرُّماةِ كَثِيراً ما تَعْتَرِضُهُ . وكَذلِكَ فُلانٌ عُرْضَةٌ لِلشَّرِّ ، أَيْ نَصْبٌ لِلشَّرِّ قَوِيٌّ عَلَيْهِ يَعْتَرِضُهُ كَثِيراً . وقَوْلُهُمْ : هُوَ لَهُ دُونَهُ عُرْضَةٌ ، إِذا كانَ يَتَعَرَّضُ لَهُ ، ولِفُلانٍ عُرْضَةٌ يَصْرَعُ بِها النَّاسَ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الحِيلَةِ فِي المُصارَعَةِ .

* **عرضن** * الأَزْهَرِيُّ فِي رُباعِيِّ العَيْنِ : اللَّيْثُ العِرَضْنَةُ والعِرَضْنَى عَدْوٌ فِي اشْتِقاقٍ ؛ وأَنْشَدَ :

تَعْدُو العِرَضْنَى خَيْلُهُمْ حَراجِلا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العِرَضْنَى فِي اعْتِراضٍ ونَشاطٍ ، وحَراجِلَ وعَراجِلَ : جَماعاتٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : العِرَضْنَةُ الاعْتِراضُ فِي السَّيْرِ مِنَ النَّشاطِ ، ولا يُقالُ ناقَةٌ عِرَضْنَةٌ .

وامْرَأَةٌ عِرَضْنَةٌ : ضَخْمَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ عَرْضاً مِنْ سِمَنِها .

* **عرط** * اعْتَرَطَ الرَّجُلُ : أَبْعَدَ فِي الأَرْضِ .

وعِرْيَطٌ وأُمُّ عِرْيَطٍ وأُمُّ العِرْيَطِ ، كُلُّهُ : العَقْرَبُ .

ويُقالُ : عَرَطَ فُلانٌ عِرْضَ فُلانٍ واعْتَرَطَهُ إِذا اقْتَرَضَهُ بالغِيبَةِ ؛ وأَصْلُ العَرْطِ الشَّقُّ حَتَّى يَدْمَى .

* **عرطب** * العَرَطَبَةُ : طَبْلُ الحَبَشَةِ . والعَرْطَبَةُ والعُرْطُبَةُ ، جَمِيعاً : اسْمٌ لِلْعُودِ ، عُودِ اللَّهْوِ . وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ ، إِلا لِصاحِبِ عَرْطَبَةٍ أَوْ كُوبَةٍ ؛ العَرْطَبَةُ ، بالفَتْحِ والضَّمِّ : العُودُ ، وقِيلَ : الطُّنْبُورُ .

* **عرطز** * عَرْطَزَ الرَّجُلُ : تَنَحَّى كعَرْطَسَ .

* **عرطس** * عَرْطَسَ الرَّجُلُ : تَنَحَّى عَنِ القَوْمِ وذَلَّ عَنْ مُنازَعَتِهِمْ ومُناوَأَتِهِمْ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وفِي لُغَةٍ إِذا ذَلَّ عَنِ المُنازَعَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

وقَدْ أَتانِي أَنَّ عَبْداً طِمِرْسا
يُوعِدُنِي ولَوْ رَآنِي عَرْطَسا

الجَوْهَرِيُّ : عَرْطَسَ الرَّجُلُ مِثْلُ عَرْطَزَ إِذا تَنَحَّى عَنِ القَوْمِ .

* **عرطل** * العَرْطَلُ : الفاحِشُ الطُّولِ المُضْطَرِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

فِي سَرْطَمٍ هادٍ وعُنُقٍ عَرْطَلِ

والعَرْطَلِيلُ : الطَّوِيلُ ، وقِيلَ : الغَلِيظُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وذَكَرَ سِيبَوَيْهِ عَرْطَلِيلاً فَقالَ الزُّبَيْدِيّ : لَمْ نُلْفِ تَفْسِيرَهُ ، قالَ : وقَدْ قِيلَ إِنَّهُ الطَّوِيلُ ، واسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ ذلِكَ بِقَوْلِهِمْ عَرْطَلٌ لِلطَّوِيلِ . والعَرْطَوِيلُ والعَرْطَلُ : الشَّابُّ الحَسَنُ .

والعَرْطَلُ : الضَّخْمُ ، وعَمَّ بِهِ الأَزْهَرِيُّ فَقالَ : العَرْطَلُ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

* **عرف** * العِرْفانُ : العِلْمُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويَتَفَصَّلانِ بِتَحْدِيدٍ لا يَلِيقُ بِهذا المَكانِ ، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفَةً وعِرْفاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفَةً ، واعْتَرَفَهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ سَحاباً :

مَرَتْهُ النُّعامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ
خِلافَ النُّعامَى مِنَ الشَّأْمِ رِيحا

ورَجُلٌ عُرُوفٌ وعَرُوفَةٌ : عارِفٌ يَعْرِفُ الأُمُورَ ، ولا يُنْكِرُ أَحَداً رآه مَرَّةً ، وَالْهاءُ فى عَرُوفَةٍ لِلْمُبالَغَةِ .

وَالْعَرِيفُ وَالْعارِفُ بِمَعْنًى مِثْلُ عَلِيمٍ وعالِمٍ ؛ قالَ طَرِيفُ بْنُ مالِكٍ العَنْبَرِىُّ ، وقِيلَ طَرِيفُ بْنُ عَمْرٍو :

أَوَكُلَّما وردَتْ عُكاظَ قَبِيلَةٌ
بَعَثُوا إِلَىَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ ؟

أَىْ عارِفَهُمْ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، كَقَوْلِهِمْ : ضَرِيبُ قِداحٍ ، وَالْجَمْعُ عُرَفاءُ .

وأَمْرٌ عَرِيفٌ وعارِفٌ : مَعْرُوفٌ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَمْ أَسْمَعْ أَمْرٌ عارِفٌ أَىْ مَعْرُوفٌ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، والَّذِى حَصَّلْناهُ لِلأَئِمَّةِ رَجُلٌ عارِفٌ ، أَىْ صَبُورٌ ؛ قالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وغَيْرُهُ .

وَالْعُرْفُ ، بِالْكَسْرِ : مِنْ قَوْلِهِمْ ما عَرَفَ عُرْفِى إِلاَّ بِأَخَرَةٍ ، أَىْ ما عَرَفَنِى إِلاَّ أَخِيراً .

ويُقالُ : أَعْرَفَ فُلانٌ فُلاناً وعَرَّفَهُ إِذا وَقَّفَهُ عَلَى ذَنْبِهِ ، ثُمَّ عَفا عَنْهُ . وعَرَّفَهُ الأَمْرَ : أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ . وعَرَّفَهُ بَيْتَهُ : أَعْلَمَهُ بِمَكانِهِ . وعَرَّفَهُ بِهِ : وَسَمَهُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عَرَّفْتُهُ زَيْداً ، فَذَهَبَ إِلَى تَعْدِيَةِ عَرَّفْتُ بِالتَّثْقِيلِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يَعْنِى أَنَّكَ تَقُولُ عَرَفْتُ زَيْداً فَيَتَعَدَّى إِلَى واحِدٍ ، ثُمَّ تُثَقِّلُ الْعَيْنَ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، قالَ : وأَمَّا عَرَّفْتُهُ بِزَيْدٍ فَإِنَّما تُرِيدُ عَرَّفْتُهُ بِهذِهِ الْعَلامَةِ وأَوْضَحْتُهُ بِها ، فَهُوَ سِوَى الْمَعْنَى الأَوَّلِ ، وإِنَّما عَرَّفْتُهُ بِزَيْدٍ كَقَوْلِكَ سَمَّيْتُهُ بِزَيْدٍ ، وقَوْلُهُ أَيْضاً إِذا أَرادَ أَنْ يُفَضِّلَ شَيْئاً مِنَ النَّحْوِ أَوِ اللُّغَةِ عَلَى شَىْءٍ : وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِى أَنَّهُ عَلَى تَوَهُّمِ عُرُفَ ، لأَنَّ الشَّىْءَ إِنَّما هُوَ مَعْرُوفٌ لا عارِفٌ ، وصِيغَةُ التَّعَجُّبِ إِنَّما هِىَ مِنَ الْفاعِلِ دُونَ الْمَفْعُولِ . وقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ : ما أَبْغَضَهُ إِلَىَّ ، أَىْ أَنَّهُ مُبْغَضٌ . فَتَعَجَّبَ مِنَ الْمَفْعُولِ كَما يَتَعَجَّبُ مِنَ الْفاعِلِ حَتَّى قالَ : ما أَبْغَضَنِى لَهُ ، فَعَلَى هذا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ أَعْرَفُ هُنا مُفاضَلَةً وتَعَجُّباً مِنَ الْمَفْعُولِ الَّذِى هُوَ الْمَعْرُوفُ .

وَالتَّعْرِيفُ : الإِعْلامُ . وَالتَّعْرِيفُ أَيْضاً : إِنْشادُ الضَّالَّةِ . وعَرَّفَ الضَّالَّةَ : نَشَدَها .

واعْتَرَفَ الْقَوْمَ : سَأَلَهُمْ ، وقِيلَ : سَأَلَهُمْ عَنْ خَبَرٍ لِيَعْرِفَهُ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

أَسائِلَةً عُمَيْرَةُ عَنْ أَبِيها
خِلالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكابا ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويَأْتِى تَعَرَّفَ بِمَعْنَى اعْتَرَفَ ؛ قالَ طَرِيفٌ الْعَنْبَرِىُّ :

تَعَرَّفُونِى أَنَّنِى أَنا ذاكُمُ
شاكٍ سِلاحِى فى الْفَوارِسِ مُعْلَمُ

وَرُبَّما وضَعُوا اعْتَرَفَ مَوْضِعَ عَرَفَ ، كَما وَضَعُوا عَرَفَ مَوْضِعَ اعْتَرَفَ . وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِى ذُؤَيْبٍ يَصِفُ السَّحابَ . وقَدْ تَقَدَّمَ فى أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ . أَىْ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَ الْجَنُوبِ . لأَنَّها أَبَلُّ الرِّياحِ وأَرْطَبُها .

وتَعَرَّفْتُ ما عِنْدَ فُلانٍ . أَىْ تَطَلَّبْتُ حَتَّى عَرَفْتُ .

وَتُقُولُ : الْتِ فُلاناً فاسْتَعْرِفْ إِلَيْهِ حَتَّى يَعْرِفَكَ .

وقَدْ تَعارَفَ الْقَوْمُ . أَىْ عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وأَمَّا الَّذِى جاءَ فى حَدِيثِ اللُّقَطَةِ : فَإِنْ جاءَ مَنْ يَعْتَرِفُها فَمَعْناهُ مَعْرِفَتُهُ إِيَّاها بِصِفَتِها وإِنْ لَمْ يَرَها فى يَدِكَ . يُقالُ : عَرَّفَ فُلانٌ الضَّالَّةَ أَىْ ذَكَرَها وطَلَبَ مَنْ يَعْرِفُها فَجاءَ رَجُلٌ يَعْتَرِفُها ، أَىْ يَصِفُها بِصِفَةٍ يُعْلَمُ أَنَّهُ صاحِبُها . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : فَيُقالُ لَهُمْ : هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : إِذا اعْتَرَفَ لَنا عَرَفْناهُ ، أَىْ إِذا وَصَفَ نَفْسَهُ بِصِفَةٍ نُحَقِّقُهُ بِها عَرَفْناهُ .

واسْتَعْرَفَ إِلَيْهِ : انْتَسَبَ لَهُ لِيَعْرِفَهُ .

وتَعَرَّفَهُ الْمَكانَ وفِيهِ : تَأَمَّلَهُ بِهِ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وقالُوا : تَعَرَّفْها الْمَنازِلَ مِن مِنًى
وماكُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أَنا عارِفُ

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ» ، وقُرِئَ : «عَرَفَ بَعْضَهُ» ، بِالتَّخْفِيفِ ، قالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ قَرَأَ عَرَّفَ بِالتَّشْدِيدِ فَمَعْناهُ أَنَّهُ عَرَّفَ حَفْصَةَ بَعْضَ الْحَدِيثِ وتَرَكَ بَعْضاً ، قالَ : وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ أَرادَ غَضِبَ مِنْ ذٰلِكَ وجازَى عَلَيْهِ كَما تَقُولُ لِلرَّجُلِ يُسِىءُ إِلَيْكَ : وَاللهِ لأُعَرِّفَنَّ لَكَ ذٰلِكَ ، قالَ : وقَدْ — لَعَمْرِى — جازَى حَفْصَةَ بِطَلاقِها ، وقالَ الْفَرَّاءُ : وهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ ، قَرَأَ بِذٰلِكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىُّ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَرَأَ الْكِسائِىُّ وَالأَعْمَشُ عَنْ أَبِى بَكْرٍ عَنْ عاصِمٍ «عَرَفَ بَعْضَهُ» ، خَفِيفَةً ، وقَرَأَ حَمْزَةُ ونافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وابْنُ عامِرٍ الْيَحْصُبِىُّ «عَرَّفَ بَعْضَهُ» ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ وفى حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مالِكٍ : لَتُرَدُّنَّهُ أَوْ لأُعَرِّفَنَّكَها عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَىْ لأُجازِيَنَّكَ بِها حَتَّى تَعْرِفَ سُوءَ صَنِيعِكَ ، وهِىَ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ .

ويُقالُ لِلْحازِى عَرَّافٌ ، وَلِلْقَناقِنِ عَرَّافٌ ، وَلِلطَّبِيبِ عَرَّافٌ لِمَعْرِفَةِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِعِلْمِهِ . وَالْعَرَّافُ : الْكاهِنُ ؛ قالَ عُرْوَةُ ابْنُ حِزامٍ :

فَقُلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمامَةِ داوِنِى
فَإِنَّكَ إِنْ أَبْرَأْتَنِى لَطَبِيبُ

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كاهِناً فَقَدْ كَفَرَ بِما أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، ﷺ ؛ أَرادَ بِالْعَرَّافِ الْمُنَجِّمَ أَوِ الْحازِىَ الَّذِى يَدَّعِى عِلْمَ الْغَيْبِ الَّذِى اسْتَأْثَرَ اللهُ بِعِلْمِهِ .

وَالْمَعارِفُ : الْوُجُوهُ . وَالْمَعْرُوفُ : الْوَجْهُ ، لأَنَّ الإِنْسانَ يُعْرَفُ بِهِ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعارِفِ بَيْنَهُمْ
ضَرْبٌ كَتَعْطاطِ الْمَزادِ الأَثْجَلِ

وَالْمِعْرافُ واحِدٌ . وَالْمَعارِفُ : مَحاسِنُ الْوَجْهِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَامْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَعارِفِ ، أَىِ الْوَجْهِ وما يَظْهَرُ مِنْها . واحِدُها مَعْرَفٌ ؛ قالَ الرَّاعِى :

مُتَلَفِّمِينَ عَلَى مَعارِفِنا
نَثْنِي لَهُنَّ حَواشِيَ الْعَصْبِ

ومَعارِفُ الأَرْضِ : أَوْجُهُها وما عُرِفَ مِنْها .

وعَرِيفُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ . وَالْعَرِيفُ : الْقَيِّمُ وَالسَّيِّدُ لِمَعْرِفَتِهِ بِسِياسَةِ الْقَوْمِ ، وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ طَرِيفٍ الْعَنْبَرِيِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَقَدْ عُرِفَ عَلَيْهِمْ يَعْرُفُ عِرافَةً . وَالْعَرِيفُ : النَّقِيبُ ، وهُوَ دُونَ الرَّئِيسِ ، وَالْجَمْعُ عُرَفاءُ ، تَقُولُ مِنْهُ : عُرِفَ فُلانٌ ، بِالضَّمِّ ، عَرافَةً ، مِثْلُ خَطُبَ خَطابَةً ، أَيْ صارَ عَرِيفاً ، وإِذا أَرَدْتَ أَنَّهُ عَمِلَ ذٰلِكَ قُلْتَ : عَرَفَ فُلانٌ عَلَيْنا سِنِينَ يَعْرُفُ عِرافَةً مِثالُ كَتَبَ يَكْتُبُ كِتابَةً .

وفى الْحَدِيثِ : الْعِرافَةُ حَقٌّ ، وَالْعُرَفاءُ فى النَّارِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعُرَفاءُ جَمْعُ عَرِيفٍ ، وهُوَ الْقَيِّمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوِ الْجَماعَةِ مِنَ النَّاسِ ، يَلِي أُمُورَهُمْ ، ويَتَعَرَّفُ الأَمِيرُ مِنْهُ أَحْوالَهُمْ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، وَالْعِرافَةُ عَمَلُهُ ، وقَوْلُهُ الْعِرافَةُ حَقٌّ ، أَيْ فِيها مَصْلَحَةٌ لِلنَّاسِ ورِفْقٌ فى أُمُورِهِمْ وأَحْوالِهِمْ ؛ وقَوْلُهُ الْعُرَفاءُ فى النَّارِ تَحْذِيرٌ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلرِّياسَةِ لِمَا فى ذٰلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، فَإِنَّهُ إِذا لَمْ يَقُمْ بِحَقِّهِ أَثِمَ واسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ . ومِنْهُ حَدِيثُ طاوُسٍ : أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ما مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ : أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقالَ : رُؤَساءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ وقالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

بَلْ كُلُّ حَيٍّ وإِنْ عَزُّوا وإِنْ كَرُمُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ

وَالْعُرْفُ ، بِالضَّمِّ ، وَالْعِرْفُ ، بِالْكَسْرِ : الصَّبْرُ ؛ قالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ :

قُلْ لابْنِ قَيْسٍ أَخِي الرُّقَيَّاتِ
ما أَحْسَنَ الْعُرْفَ فى الْمُصِيباتِ !

وعَرَفَ لِلأَمْرِ واعْتَرَفَ : صَبَرَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

فَيا قَلْبُ صَبْراً واعْتِرافاً لِما تَرَى
ويا حُبَّها قَعْ بِالَّذِي أَنْتَ واقِعُ !

وَالْعارِفُ وَالْعُرُوفُ وَالْعَرُوفَةُ : الصَّابِرُ . ونَفْسٌ عَرُوفٌ : حامِلَةٌ صَبُورٌ إِذا حُمِلَتْ عَلَى أَمْرٍ احْتَمَلَتْهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَأَبُوا بِالنِّساءِ مُرْدَفاتٍ
عَوارِفَ بَعْدَ كِنٍّ وابْتِجاحِ

أَرادَ أَنَّهُنَّ أَقَرَرْنَ بِالذُّلِّ بَعْدَ النِّعْمَةِ ، ويُرْوَى وابْتِجاحٍ مِنَ الْبُحْبُوحَةِ ، وهٰذا رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . ويُقالُ : نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ فَوُجِدَ صَبُوراً عَرُوفاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ونَفْسُهُ عارِفَةٌ بِالْهاءِ مِثْلُهُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

وعَلِمْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي
لا يُنْجِنِي مِنْها الْفِرارُ الأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً
تَرْسُو إِذا نَفْسُ الْجَبانِ تَطَلَّعُ

تَرْسُو : تَثْبُتُ ولا تَطَّلِعُ إِلَى الْخَلْقِ كَنَفْسِ الْجَبانِ ، يَقُولُ : حَبَسْتُ نَفْساً عارِفَةً ، أَيْ صابِرَةً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ» ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِمُزاحِمٍ الْعُقَيْلِيِّ :

وقَفْتُ بِها حَتَّى تَعالَتْ بِيَ الضُّحَى
ومَلَّ الْوُقُوفَ الْمُبْرِياتُ الْعَوارِفُ

الْمُبْرِياتُ : الَّتِي فى أُنُوفِها الْبُرَةُ ، وَالْعَوارِفُ : الصُّبُرُ . ويُقالُ : اعْتَرَفَ فُلانٌ إِذا ذَلَّ وانْقادَ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَتَضْجَرِينَ وَالْمَطِيُّ مُعْتَرِفْ[1]

أَيْ تَعْرِفُ وتَصْبِرُ ، وذَكَّرَ مُعْتَرِف لأَنَّ لَفْظَ الْمَطِيِّ مُذَكَّرٌ .

وعَرَفَ بِذَنْبِهِ عُرْفاً واعْتَرَفَ : أَقَرَّ . وعَرَفَ لَهُ : أَقَرَّ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

عَرَفَ الْحِسانُ لَها غُلَيِّمَةً
تَسْعَى مَعَ الأَتْرابِ فى إِتْبِ

وقالَ أَعْرابِيٌّ : ما أَعْرِفُ لأَجَدٍ يَصْرَعُنِي ، أَيْ لا أُقِرُّ بِهِ .

وفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَطْرِدْنا الْمُعْتَرِفِينَ ، هُمُ الَّذِينَ يُقِرُّونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِما يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الْحَدُّ وَالتَّعْزِيرُ . يُقالُ : أَطْرَدَهُ السُّلْطانُ وطَرَّدَهُ إِذا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ ، وطَرَدَهُ إِذا أَبْعَدَهُ ؛ ويُرْوَى : اطْرُدُوا الْمُعْتَرِفِينَ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمْ ذٰلِكَ وأَحَبَّ أَنْ يَسْتُرُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . وَالْعُرْفُ : الاسْمُ مِنَ الاعْتِرافِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفاً ، أَيِ اعْتِرافاً ، وهُوَ تَوْكِيدٌ .

ويُقالُ : أَتَيْتُ مُتَنَكِّراً ثُمَّ اسْتَعْرَفْتُ ، أَيْ عَرَّفْتُهُ مَنْ أَنا ؛ قالَ مُزاحِمٌ الْعُقَيْلِيُّ :

فاسْتَعْرِفا ثُمَّ قُولا : إِنَّ ذا رَجِمٍ
هَيْمانَ كَلَّفَنا مِنْ شَأْنِكُمْ عَسِرا
فَإِنْ بَغَتْ آيَةً تَسْتَعْرِفانِ بِها
يَوْماً فَقُولا لَها الْعُودُ الَّذِي اخْتُضِرا

وَالْمَعْرُوفُ : ضِدُّ الْمُنْكَرِ . وَالْعُرْفُ : ضِدُّ النُّكْرِ . يُقالُ : أَوْلاهُ عُرْفاً أَيْ مَعْرُوفاً . وَالْمَعْرُوفُ وَالْعارِفَةُ : خِلافُ النُّكْرِ . وَالْعُرْفُ وَالْمَعْرُوفُ : الْجُودُ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ ما تَبْذُلُهُ وتُسْدِيهِ ، وحَرَّكَ الشَّاعِرُ ثانِيَهُ فَقالَ :

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لا زالَ مُسْتَعْمِلاً
لِلْخَيْرِ يُفْشِي فى مِصْرِهِ الْعُرُفا

وَالْمَعْرُوفُ : كَالْعُرْفِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَصاحِبْهُما فى الدُّنْيا مَعْرُوفاً» ، أَيْ مُصاحَباً مَعْرُوفاً ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْرُوفُ هُنا ما يُسْتَحْسَنُ مِنَ الأَفْعالِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ» ، قِيلَ فى التَّفْسِيرِ : الْمَعْرُوفُ الْكُسْوَةُ وَالدِّثارُ ، وأَلاَّ يُقَصِّرَ الرَّجُلُ فى نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَهُ ، إِذا كانَتْ وَالِدَتَهُ ، لأَنَّ الْوالِدَةَ أَرْأَفُ بِوَلَدِها مِنْ غَيْرِها ، وحَقُّ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يَأْتَمِرَ فى الْوَلَدِ بِمَعْرُوفٍ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً» ؛ قالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِيها : إِنَّها أُرْسِلَتْ بِالْعُرْفِ وَالإِحْسانِ ، وقِيلَ : يَعْنِي الْمَلائِكَةَ أُرْسِلُوا لِلْمَعْرُوفِ وَالإِحْسانِ . وَالْعُرْفُ وَالْعارِفَةُ وَالْمَعْرُوفُ واحِدٌ : ضِدُّ النُّكْرِ ، وهُوَ كُلُّ ما تَعْرِفُهُ النَّفْسُ مِنَ الْخَيْرِ ، وتَبْسَأُ بِهِ وتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ ، وقِيلَ : هِيَ الْمَلائِكَةُ أُرْسِلَتْ

---

(١) قوله : « أتضجرين » كذا بالأصل . والذى فى الأساس :

مالك ترغين ولا ترغو الخلف
وتضجرين بواو العطف .

مُتتابعةً . يُقالُ : هُوَ مُستعارٌ مِنْ عُرْفِ الْفَرَسِ ، أَيْ يَتتابعُونَ كَعُرْفِ الْفَرَسِ . وفى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ : جاءُوا كأَنَّهُمْ عُرْفٌ أَيْ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وقُرِئَتْ عُرْفاً وعُرْفًا ، والْمَعْنَى واحِدٌ ، وقِيلَ : الْمُرْسَلاتُ هِيَ الرُّسُلُ .

وقَدْ تكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَعْرُوفِ فى الْحَدِيثِ ، وهُوَ اسْمٌ جامِعٌ لِكُلِّ ما عُرِفَ مِنْ طاعَةِ اللهِ والتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ والإِحْسانِ إِلَى النَّاسِ ، وكُلِّ ما نَدَبَ إِلَيْهِ الشَّرْعُ ونَهَى عَنْهُ مِنَ الْمُحَسَّناتِ والْمُقَبَّحاتِ ، وهُوَ مِنَ الصِّفاتِ الْغالِبَةِ ، أَيْ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذا رَأَوْهُ لا يُنْكِرُونَهُ .

والْمَعْرُوفُ : النَّصَفَةُ وحُسْنُ الصُّحْبَةِ مَعَ الأَهْلِ وغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، والْمُنْكَرُ : ضِدُّ ذٰلِكَ جَمِيعِه . وفى الْحَدِيثِ : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فى الدُّنْيا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فى الآخِرَةِ ، أَيْ مَنْ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ فى الدُّنْيا آتاهُ اللهُ جَزاءَ مَعْرُوفِهِ فى الآخِرَةِ ، وقِيلَ : أَرادَ مَنْ بَذَلَ جاهَهُ لأَصْحابِ الْجَرائِمِ الَّتِى لا تَبْلُغُ الْحُدُودَ فَيَشْفَعُ فِيهِمْ شَفَّعَهُ اللهُ فى أَهْلِ التَّوْحِيدِ فى الآخِرَةِ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، فى مَعْناهُ قالَ : يَأْتِى أَصْحابُ الْمَعْرُوفِ فى الدُّنْيا يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ بِمَعْرُوفِهِمْ ، وتَبْقَى حَسَناتُهُمْ جامَّةً ، فَيُعْطَوْنَها لِمَنْ زادَتْ سَيِّئاتُهُ عَلَى حَسَناتِهِ ، فَيُغْفَرُ لَهُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الإِحْسانُ إِلَى النَّاسِ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وما خَيْرُ مَعْرُوفِ الْفَتَى فى شَبابِهِ
إِذا لَمْ يَزِدْهُ الشَّيْبُ حِينَ يَشِيبُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِى هُوَ ضِدُّ الْمُنْكَرِ ، ومِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِى هُوَ الْجُودُ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ولَّى عَنْكَ بِوُدِّهِ : قَدْ هاجَتْ مَعارِفُ فُلانٍ ، ومَعارِفُهُ : ما كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْ ضَنِّهِ بِكَ ، ومَعْنَى هاجَتْ أَيْ يَبِسَتْ كَما يَهِيجُ النَّباتُ إِذا يَبِسَ .

والْعُرْفُ : الرِّيحُ ، طَيِّبَةً كانَتْ أَوْ خَبِيثَةً . يُقالُ : ما أَطْيَبَ عَرْفَهُ ! وفى الْمَثَلِ : لا يَعْجِزُ مِسْكُ السَّوْءِ عَنْ عَرْفِ السَّوْءِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعَرْفُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ والْمُنْتِنَةُ ، قالَ :

ثَناءُ كَعَرْفِ الطِّيبِ يُهْدَى لأَهْلِهِ
ولَيْسَ لَهُ إِلاَّ بَنِى خالِدٍ أَهْلُ

وقالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِىُّ فى النَّتْنِ :

فَلَعَمْرُ عَرْفِكَ ذِى الصُّماحِ كَما
عَصَبَ السِّفارُ بِغَضْبَةِ اللُّهْمِ (١)

وعَرَّفَهُ : طَيَّبَهُ وزَيَّنَهُ والتَّعْرِيفُ : التَّطْيِيبُ مِنَ الْعَرْفِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ويُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ » ، أَيْ طَيَّبَها . قالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ رَجُلاً :

عُرِّفْتَ كاتِبُ عَرَّفَتْهُ اللَّطائِمُ

يَقُولُ : كَما عُرِفَ الإِتْبُ وهُوَ الْبَقِيرُ . قالَ الْفَرَّاءُ : يُعَرِّفُونَ مَنازِلَهُمْ إِذا دَخَلُوها ، حَتَّى يَكُونَ أَحَدُهُمْ أَعْرَفَ بِمَنْزِلِهِ إِذا رَجَعَ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى أَهْلِهِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا قَوْلُ جَماعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وقَدْ قالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : عَرَّفَها لَهُمْ أَيْ طَيَّبَها . يُقالُ : طَعامٌ مُعَرَّفٌ أَيْ مُطَيَّبٌ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ فى قَوْلِ الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ يَهْجُو عِقالَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيانَ :

فَتَدْخُلُ أَيْدٍ فى حَناجِرَ أُقْنِعَتْ
لِعادَتِها مِنَ الْخَزِيرِ الْمُعَرَّفِ

قالَ : أُقْنِعَتْ أَيْ مُدَّتْ ورُفِعَتْ لِلْفَمِ ، قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « عَرَّفَها لَهُمْ » ، قالَ : هُوَ وَضْعُكَ الطَّعامَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عُرِفَ الرَّجُلُ إِذا أَكْثَرَ مِنَ الطِّيبِ ، وعَرِفَ إِذا تَرَكَ الطِّيبَ . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ فَعَلَ كَذا وكَذا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ ، أَيْ رِيحَها الطَّيِّبَةَ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : حَبَّذا أَرْضُ الْكُوفَةِ أَرْضٌ سَواءٌ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، أَيْ طَيِّبَةُ الْعَرْفِ ، فَأَمَّا الَّذِى وَرَدَ فى الْحَدِيثِ : تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فى الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ فى الشِّدَّةِ ، فَإِنَّ مَعْناهُ : اجْعَلْهُ يَعْرِفُكَ بِطاعَتِهِ والْعَمَلِ فِيما أَوْلاكَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، فَإِنَّهُ يُجازِيكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ والْحاجَةِ إِلَيْهِ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ .

وعَرَّفَ طَعامَهُ : أَكْثَرَ أُدْمَهُ . وعَرَّفَ رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ : رَوَّاهُ .

وطارَ الْقَطا عُرْفاً عُرْفاً : بَعْضُها خَلْفَ بَعْضٍ .

وعُرْفُ الدِّيكِ والْفَرَسِ والدَّابَّةِ وغَيْرِها : مَنْبِتُ الشَّعَرِ والرِّيشِ مِنَ الْعُنُقِ ، واسْتَعْمَلَهُ الأَصْمَعِىُّ فى الإِنْسانِ فَقالَ : جاءَ فُلانٌ مُبَرْئِلاً لِلشَّرِّ ، أَيْ نافِشاً عُرْفَهُ ، والْجَمْعُ أَعْرافٌ وعُرُوفٌ .

والْمَعْرِفَةُ ، بِالْفَتْحِ : مَنْبِتُ عُرْفِ الْفَرَسِ مِنَ النَّاصِيَةِ إِلَى الْمِنْسَجِ ، وقِيلَ : هُوَ اللَّحْمُ الَّذِى يَنْبُتُ عَلَيْهِ الْعُرْفُ . وأَعْرَفَ الْفَرَسُ : طالَ عُرْفُهُ ، واعْرَوْرَفَ : صارَ ذا عُرْفٍ . وعَرَّفْتُ الْفَرَسَ : جَزَزْتُ عُرْفَهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ : ما أَكَلْتُ لَحْماً أَطْيَبَ مِنْ مَعْرَفَةِ الْبِرْذَوْنِ ، أَيْ مَنْبِتِ عُرْفِهِ مِنْ رَقَبَتِهِ ، وسَنامٌ أَعْرَفُ : طَوِيلٌ ذُو عُرْفٍ ، قالَ يَزِيدُ ابْنُ الأَعْوَرِ الشَّنِّىُّ :

مُسْتَحْمِلاً أَعْرَفَ قَدْ تَبَنَّى

وناقَةٌ عَرْفاءُ : مُشْرِفَةُ السَّنامِ . وناقَةٌ عَرْفاءُ إِذا كانَتْ مُذَكَّرَةً تُشْبِهُ الْجِمالَ ، وقِيلَ لَها عَرْفاءُ لِطُولِ عُرْفِها .

والضَّبُعُ يُقالُ لَها عَرْفاءُ لِطُولِ عُرْفِها وكَثْرَةِ شَعَرِها ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلشَّنْفَرَى :

ولِى دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

وقالَ الْكُمَيْتُ :

لَها راعِيا سُوءٍ مُضِيعانِ مِنْهُما
أَبُو جَعْدَةَ الْعادِى وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

وضَبُعٌ عَرْفاءُ : ذاتُ عُرْفٍ ، وقِيلَ : كَثِيرَةُ شَعَرِ الْعُرْفِ . وشَىْءٌ أَعْرَفُ : لَهُ عُرْفٌ .

(١) قوله : « عصب السفار بغضبة اللهم » فى الأصل : « عصب » بالبناء للمفعول ، و « بغضبة » بالعين والصاد المهملتين ، والصواب ما أثبتناه عن المحكم ، وهن مادة « رخم » من اللسان .

[عبد الله]

وَاعْرَوْرَفَ الْبَحْرُ وَالسَّيْلُ : تَرَاكَمَ مَوْجُهُ وارْتَفَعَ فَصارَ لَهُ كالْعُرْفِ . واعْرَوْرَفَ الدَّمُ إِذا صارَ لَهُ مِنَ الزَّبَدِ شِبْهُ الْعُرْفِ ، قالَ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ طَعْنَةً فارَتْ بِدَمٍ غالِبٍ :

مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الْفُلُوِّ مُرِشَّةٍ
تَنْفِي التُّرابَ بِقاحِرٍ مُعْرَوْرِفِ

وَاعْرَوْرَفَ فُلانٌ لِلشَّرِّ كَقَوْلِكَ اجْتَأَلَّ وتَشَذَّرَ ، أَيْ تَهَيَّأَ .

وعُرْفُ الرَّمْلِ وَالْجَبَلِ وكُلِّ عالٍ : ظَهْرُهُ وأَعالِيه ، وَالْجَمْعُ أَعْرافٌ وعِرِفَةٌ[1] . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ» ، الأَعْرافُ فى اللُّغَةِ : جَمْعُ عُرْفٍ ، وهُوَ كُلُّ عالٍ مُرْتَفِعٍ ، قالَ الزَّجَّاجُ : الأَعْرافُ أَعالِى السُّورِ ، قالَ بَعْضُ المفَسِّرِينَ : الأَعْرافُ أَعالِى سُورٍ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ ، واخْتُلِفَ فى أَصْحابِ الأَعْرافِ ، فَقِيلَ : هُمْ قَوْمٌ استَوَتْ حَسَناتُهُمْ وسَيِّئاتُهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَحِقُّوا الْجَنَّةَ بِالْحَسَناتِ ولا النَّارَ بِالسَّيِّئاتِ ، فَكانُوا عَلَى الْحِجابِ الَّذِى بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ ، واللهُ أَعْلَمُ : عَلَى الأَعْرافِ : عَلَى مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ هؤُلاءِ الرِّجالُ ، فَقالَ قَوْمٌ : ما ذَكَرْنا ، وإِنَّ اللهَ تَعالَى يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، وقِيلَ : أَصْحابُ الأَعْرافِ أَنْبِياءُ ، وقِيلَ : مَلائِكَةٌ ، ومَعْرِفَتُهُمْ كُلاًّ بِسِيماهُمْ ، يَعْرِفُونَ أَصْحابَ الْجَنَّةِ بِأَنَّ سِيماهُمْ إِسْفارُ الْوُجُوهِ وَالضَّحِكُ وَالاسْتِبْشارُ كما قالَ تَعالَى : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ» ، ويَعْرِفُونَ أَصْحابَ النَّارِ بِسِيماهُمْ ، وسِيماهُمْ سَوادُ الْوُجُوهِ وغُبْرَتُها كما قالَ تَعالَى : «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» وقالَ : «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَهُ عَلَى الأَعْرافِ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وأَهْلِ النَّارِ .

وجَبَلٌ أَعْرَفُ : لَهُ كالْعُرْفِ . وعُرْفُ الأَرْضِ : ما ارْتَفَعَ مِنْها ، وَالْجَمْعُ أَعْرافٌ .

وَأَعْرافُ الرِّياحِ وَالسَّحابِ : أَوائِلُها وأَعالِيها ، واحِدُها عُرْفٌ . وحَزْنٌ أَعْرَفُ : مُرْتَفِعٌ . وَالأَعْرافُ : الْحَرْثُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى الْفُلْجانِ وَالْقَوائِدِ .

وَالْعَرْفَةُ : قُرْحَةٌ تَخْرُجُ فى بَياضِ الْكَفِّ . وقَدْ عُرِفَ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ . أَصابَتْهُ الْعَرْفَةُ .

وَالْعُرْفُ : شَجَرُ الأُتْرُجِّ . وَالْعُرْفُ : النَّخْلُ إِذا بَلَغَ الإِطْعامَ ، وقِيلَ : النَّخْلَةُ أَوَّلَ ما تُطْعِمُ . وَالْعُرْفُ وَالْعُرْفُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ بِالْبَحْرَيْنِ . وَالأَعْرافُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ أَيْضاً ، وهُوَ الْبَرْشُومُ ، وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

نَغْرِسُ فِيها الزَّادَ وَالأَعْرافا
والنَّابِجِيَّ[2] مُسْدَفاً إِسْدافا

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذا كانَتِ النَّخْلَةُ باكُوراً فَهِيَ عُرْفٌ . وَالْعَرْفُ : نَبْتٌ لَيْسَ بِحَمْضٍ ولا عِضاه ، وهُوَ الثُّمامُ .

وَالْعُرْفانُ وَالْعِرِفَّانُ : دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فى الرَّمْلِ ، رَمْلٍ عالِجٍ أَوْ رِمالِ الدَّهْناءِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُرْفانُ جُنْدَبٌ ضَخْمٌ مِثْلُ الْجَرادَةِ لَهُ عُرْفٌ ، ولا يَكُونُ إِلاَّ فى رِمْثَةٍ أَوْ عُنْظُوانَةٍ .

وعُرْفانُ : جَبَلٌ . وعِرِفَّانُ وَالْعِرِفَّانُ : اسْمٌ .

وعَرَفَةُ وعَرَفاتٌ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ ، مَعْرِفَةٌ كأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْها عَرَفَةَ ، ويَوْمُ عَرَفَةَ غَيْرُ مُنَوَّنٍ ، ولا يُقالُ الْعَرَفَةُ ، ولا تَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : عَرَفاتٌ مَصْرُوفَةٌ فى كِتابِ اللهِ تَعالَى ، وهِيَ مَعْرِفَةٌ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هٰذِهِ عَرَفاتٌ مُبارَكاً فِيها ، وهٰذِهِ عَرَفاتٌ حَسَنَةً ، قالَ : ويَدُلُّكَ عَلَى مَعْرِفَتِها أَنَّكَ لا تُدْخِلُ فِيها أَلِفاً ولاماً ، وإِنَّما عَرَفاتٌ بِمَنْزِلَةِ أَبانَيْنِ وبِمَنْزِلَةِ جَمْعٍ ، وَلَوْ كانَتْ عَرَفاتٌ نَكِرَةً لَكانَتْ إِذاً عَرَفاتٌ فى غَيْرِ مَوْضِعٍ ، قِيلَ : سُمِّىَ عَرَفَةَ لأَنَّ النَّاسَ يَتَعارَفُونَ بِهِ ، وقِيلَ : سُمِّىَ عَرَفَةَ لأَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، طافَ بِإِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَكانَ يُرِيهِ الْمَشاهِدَ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَعَرَفْتَ ؟ أَعَرَفْتَ ؟ فَيَقُولُ إِبْراهِيمُ : عَرَفْتُ عَرَفْتُ ، وقِيلَ : لأَنَّ آدَمَ ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وكانَ مِنْ فِراقِهِ حَوَّاءَ ما كانَ ، فَلَقِيَها فى ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ ، عَرَفَها وعَرَّفَتْهُ . وَالتَّعْرِيفُ : الْوُقُوفُ بِعَرَفاتٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ :

ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُخْبِتاً

تَقْدِيرُهُ ثُمَّ أَتَى مَوْضِعَ التَّعْرِيفِ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ وأَقامَ الْمُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ . وعَرَّفَ الْقَوْمُ . وقَفُوا بِعَرَفَةَ ، قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ :

ولا يَرِيمُونَ لِلتَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ
حَتَّى يُقالَ : أَجِيزُوا آلَ صَفْوانا[3]

وهُوَ الْمُعَرَّفُ لِلْمَوْقِفِ بِعَرَفاتٍ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : «ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» ، وذٰلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ ، يُرِيدُ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ . وَالْمُعَرَّفُ فى الأَصْلِ : مَوْضِعُ التَّعْرِيفِ ، ويَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وعَرَفاتٌ مَوْضِعٌ بِمِنًى[4] ، وهُوَ اسْمٌ فى لَفْظِ الْجَمْعِ فَلا يُجْمَعُ ، قالَ الْفَرَّاءُ : ولا واحِدَ لَهُ بِصِحَّةٍ ، وقَوْلُ النَّاسِ : نَزَلْنا بِعَرَفَةَ شَبِيهٌ بِمُوَلَّدٍ ، ولَيْسَ بِعَرَبِىٍّ مَحْضٍ ، وهِيَ مَعْرِفَةٌ وإِنْ كانَ جَمْعاً ، لأَنَّ الأَماكِنَ لا تَزُولُ ، فَصارَ كالشَّىْءِ الْواحِدِ ، وخالَفَ الزَّيْدِينَ ، تَقُولُ : هؤُلاءِ عَرَفاتٌ حَسَنَةٌ ، تَنْصِبُ النَّعْتَ لأَنَّهُ نَكِرَةٌ وهِيَ مَصْرُوفَةٌ ، قالَ اللهُ تَعالَى :

---

(١) قوله : « وعرفة » كذا ضبط فى الأصل بكسر ففتح .

(٢) قوله : « النابجى » فى الأصل والطبعات كلها بدون نقط . والنابجىّ ضرب من التمر ، أسود . [عبد الله]

(٣) قوله : « صفوانا » هو هكذا فى الأصل ، واستصوبه الجد فى مادة صوف رادًّا على الجوهرى .

(٤) قوله : « عرفات موضع بمنى » هكذا فى الطبعات جميعها ، وفى الصحاح . والصواب أن بين مكة وعرفات أربعة عشر ميلا ، وأنها ليست بمنى ، ولكنها قريبة منها . [عبد الله]

«فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ»؛ قالَ الأَخْفَشُ: إِنَّما صُرِفَتْ لأَنَّ التَّاءَ صارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْياءِ وَالْواوِ فى مُسلِمِينَ ومُسْلِمُونَ، لأَنَّهُ تَذْكِيرُهُ، وصارَ التَّنْوِينُ بِمَنْزِلَةِ النّونِ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ تُرِكَ عَلَى حالِهِ، كَما تُرِكَ مُسْلِمُونَ إِذا سُمِّيَ بِهِ عَلَى حالِهِ، وكَذلِكَ الْقَوْلُ فى أَذْرِعاتٍ وعاناتٍ وعُرَيْناتٍ.

وَالْعُرُفُ: مَواضِعُ مِنْها عُرْفَةُ ساقٍ، وعُرْفَةُ الأَمْلَحِ، وعُرْفَةُ صارَةَ.

وَالْعُرْفُ: مَوْضِعٌ، وقِيلَ جَبَلٌ؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

أَهاجَكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزِلُ
وما أَنْتَ وَالطَّلَلُ الْمُحْوِلُ؟ (١)

واسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ بِهٰذا الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِهِ الْعُرْفُ. وَالْعُرْفُ: الرَّمْلُ الْمُرْتَفِعُ؛ قالَ: وهُوَ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ، وكَذٰلِكَ الْعُرْفَةُ. وَالْجَمْعُ عُرُفٌ وأَعْرافٌ. وَالْعُرْفَتانِ: بِبِلادِ بَنِى أَسَدٍ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ فى الْبَدَلِ:

وماكُنْتُ مِمَّنْ عَرَّفَ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ
ولا حِينَ جَدَّ الْجِدُّ مِمَّنْ تَغَيَّبا

فَلَيْسَ عَرَّفَ فِيهِ مِنْ هٰذا الْبابِ، إِنَّما أَرادَ أَرَّثَ، فَأَبْدَلَ الأَلِفَ لِمَكانِ الْهَمزَةِ عَيْناً، وأَبْدَلَ الثّاءَ فاءً.

ومَعْرُوفٌ: اسْمُ فَرَسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوّامِ شَهِدَ عَلَيْهِ حُنَيْناً. ومَعْرُوفٌ أَيْضاً: اسْمُ فَرَسِ سَلَمَةَ بْنِ هِنْدٍ الْغاضِرِىِّ مِنْ بَنِى أَسَدٍ؛ وفِيهِ يَقُولُ:

أُكَفِّى مَعْرُوفاً عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ
إِذا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ أَحْرَدُ

ومَعْرُوفٌ: وادٍ لَهُمْ؛ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

وحَتَّى سَرَتْ بَعْدَ الْكَرَى فى لَوِيِّهِ
أَساريعُ مَعْرُوفٍ وصَرَّتْ جَنادِبُهْ

وذُكِرَ فى تَرْجَمَةِ عَزَفَ: أَنَّ جارِيَتَيْنِ كانَتا تُغَنِّيانِ يا تَعازَفَتِ الأَنْصارُ يَوْمَ بُعاثٍ، قالَ: وتُرْوَى بِالرّاءِ الْمُهْمَلَةِ، أَىْ تَفاخَرَتْ.

(١) قوله: «أهاجك» فى الصحاح ومعجم ياقوت «أبكاك».

* عرفج * الْعَرْفَجُ وَالْعِرْفِجُ: نَبْتٌ، وقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ سُهْلِىٌّ سَرِيعُ الانْقِيادِ (٢)، واحِدَتُهُ عَرْفَجَةٌ. ومِنْهُ سُمِّىَ الرَّجُلُ؛ وقِيلَ: هُوَ مِنْ شَجَرِ الصَّيْفِ وهُوَ لَيِّنٌ أَغْبَرُ لَهُ ثَمَرَةٌ خَشْناءُ كالْحَسَكِ؛ وقالَ أَبُو زِيادٍ: الْعَرْفَجُ طَيِّبُ الرِّيحِ أَغْبَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ، ولَهُ زَهْرَةٌ صَفْراءُ، ولَيْسَ لَهُ حَبٌّ ولا شَوْكٌ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وأَخْبَرَنِى بَعْضُ الأَعْرابِ أَنَّ الْعَرْفَجَةَ أَصْلُها واسِعٌ، يَأْخُذُ قِطْعَةً مِنَ الأَرْضِ تَنْبُتُ لَها قُضْبانٌ كَثِيرَةٌ بِقَدْرِ الأَصْلِ، ولَيْسَ لَها وَرَقٌ لَهُ بالٌ، إِنَّما هِىَ عِيدانٌ دِقاقٌ، وفى أَطْرافِها زُمَعٌ يَظْهَرُ فى رُءُوسِها شَىْءٌ كالشَّعَرِ أَصْفَرُ؛ قالَ: وعَنِ الأَعْرابِ الْقُدُمِ: الْعَرْفَجُ مِثْلُ قُعْدَةِ الإِنْسانِ، يَبْيَضُّ إِذا يَبِسَ، ولَهُ ثَمَرَةٌ صَفْراءُ، وَالإِبِلُ وَالْغَنَمُ تَأْكُلُهُ رَطْباً ويابِساً، ولَهَبُهُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، ويُبالَغُ بِحُمْرَتِهِ فَيُقالُ: كَأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرامُ عَرْفَجَةٍ؛ وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: خَرَجَ كَأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرامُ عَرْفَجٍ؛ فُسِّرَ بِأَنَّهُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ صَغِيرٌ سَرِيعُ الاشْتِعالِ بِالنّارِ، وهُوَ مِنْ نَباتِ الصَّيْفِ.

ومِنْ أَمْثالِهِمْ: كَمَنِ الْغَيْثِ عَلَى الْعَرْفَجَةِ أَىْ أَصابَها وهِىَ يابِسَةٌ فاخْضَرَّتْ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ ذٰلِكَ لِمَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ، فَقالَ لَكَ: أَتَمُنُّ عَلَى؟

الأَزْهَرِىُّ: الْعَرْفَجُ مِنَ الْجَنْبَةِ ولَهُ خوصَةٌ، ويُقالُ: رَعَيْنا رِقَةَ الْعَرْفَجِ، وهُوَ وَرَقُهُ فى الشِّتاءِ. قالَ أَبُو عَمْرٍو: إِذا مُطِرَ الْعَرْفَجُ ولانَ عُودُهُ قِيلَ: قَدْ ثَقَبَ عُودُهُ، فَإِذا اسْوَدَّ شَيْئاً قِيلَ: قَدْ قَمِلَ، فَإِذا ازْدادَ قَلِيلاً قِيلَ: قَدِ ارْقاطَّ، فَإِذا ازْدادَ شَيْئاً قِيلَ: قَدْ أَدْبَى، فَإِذا تَمَّتْ خُوصَتُهُ، قِيلَ: قَدْ أَخْوَصَ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: ونارُ الْعَرْفَجِ تُسَمِّيها الْعَرَبُ نارَ الزَّحْفَتَيْنِ، لأَنَّ

(٢) قوله: «سريع الانقياد» كذا فى الطبعات جميعها، وهو تحريف صوابه: «سريع الاتقاد» كما فى المحكم والتهذيب. [عبد الله]

الَّذِى يُوقِدُها يَزْحَفُ إِلَيْها، فَإِذا اتَّقَدَتْ زَحَفَ عَنْها.

* عرفز * اعْرَنْفَزَ الرَّجُلُ: ماتَ، وقِيلَ: كادَ يَمُوتُ قَرًّا.

* عرفس * الْعِرْفاسُ: النّاقَةُ الصَّبُورُ عَلَى السَّيْرِ.

* عرفص * الْعَرافِيصُ: لُغَةٌ فى الْعَراصِيفِ، وهُوَ ما عَلَى السَّناسِنِ مِنَ الْعَصَبِ كالْعَصافِيرِ. وَالْعِرْفاصُ: الْعَقَبُ الْمُسْتَطِيلُ كالْعِرْصافِ. وَالْعِرْفاصُ: الْخُصْلَةُ مِنَ الْعَقَبِ الَّتِى يُشَدُّ بِها عَلَى قُبَّةِ الْهَوْدَجِ، لُغَةٌ فى الْعِرْصافِ. وَالْعِرْفاصُ: السَّوْطُ مِنَ الْعَقَبِ كالْعِرْصافِ أَيْضاً؛ أَنْشَدَ أَبُو الْعَبّاسِ الْمُبَرِّدُ:

حَتَّى تَرَدَّى عَقَبَ الْعِرْفاصِ

وَالْعِرْفاصُ: السَّوْطُ الَّذِى يُعاقِبُ بِهِ السُّلْطانُ.

وعَرْفَصْتُ الشَّىْءَ إِذا جَذَبْتَهُ مِنْ شَىْءٍ فَشَقَقْتَهُ مُسْتَطِيلاً.

وَالْعَراصِيفُ: ما عَلَى السَّناسِنِ كالْعَصافِيرِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَرَى الْعَرافِيصَ فِيهِ لُغَةً.

* عرفط * الْعُرْفُطُ: شَجَرُ الْعِضاهِ، وقِيلَ: ضَرْبٌ مِنْهُ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مِنَ الْعِضاهِ الْعُرْفُطُ وهُوَ مُفْتَرِشٌ عَلَى الأَرْضِ، لا يَذْهَبُ فى السَّماءِ، ولَهُ وَرَقَةٌ عَرِيضَةٌ، وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حَجْناءُ، وهُوَ مِمَّا يُلْتَحَى لِحاؤُهُ وَتُصْنَعُ مِنْهُ الأَرْشِيَةُ، وَتَخْرُجُ فى بَرَمِهِ عُلَّفَةٌ كَأَنَّهُ الْباقِلَّى تَأْكُلُهُ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ، وَقِيلَ: هُوَ خَبِيثُ الرِّيحِ، وبِذٰلِكَ تَحْبُثُ رِيحُ راعِيَتِهِ وأَنْفاسُها حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْها، وهُوَ مِنْ أَخْبَثِ الْمَراعِى، واحِدَتُهُ عُرْفُطَةٌ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ. الأَزْهَرِىُّ: الْعُرْفُطَةُ شَجَرَةٌ قَصِيرَةٌ

مُتَدانِيَةُ الأَغْصانِ ذاتُ شَوْكٍ كَثِيرٍ ، طُولُها فى السَّماءِ كَطُولِ الْبَعِيرِ بارِكاً ، لَها وَرِيقَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْبُتُ بِالْجِبالِ تَعْلَقُها الإِبِلُ ، أَىْ تَأْكُلُ بِفِيها أَعْراضَ غِصَنَتِها ، قالَ مُسافِرٌ الْعَبْسِىُّ يَصِفُ إِبِلاً :

عَبْسِيَّةٌ لَمْ تَرْعَ طَلْحاً مُجْعَما
ولَمْ تواضِعْ عُرْفُطاً وسَلَما
لَكِنْ رَعَيْنَ الْحَزْنَ حَيْثُ ادْلَهَمّا
بَقْلاً تَعاشِيبَ ونَوْراً نَوْءِما

الْجَوْهَرِىُّ : الْعُرْفُطُ ، بالضَّمِّ ، شَجَرٌ مِنَ الْعِضاهِ يَنْضَحُ الْمُغْفُورَ ، وبَرَمَتُهُ بَيْضاءُ مُدَحْرَجَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرُ الطَّلْحِ ، ولَهُ صَمْغٌ كَرِيهُ الرَّائِحَةِ ، فَإِذا أَكَلَتْهُ النَّحْلُ حَصَلَ فى عَسَلِها مِنْ رِيحِهِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، شَرِبَ عَسَلاً فى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسائِهِ ، فَقالَتْ لَهُ إِحْدَى نِسائِهِ : أَكَلْتَ مَغافِيرَ ، قالَ : لا ، ولَكِنِّى شَرِبْتُ عَسَلاً ، فَقالَتْ : جَرَسَتْ إِذاً نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، الْمَغافِيرُ : صَمْغٌ يَسِيلُ مِنْ شَجَرِ الْعُرْفُطِ حُلْوٌ غَيْرَ أَنَّ رائِحَتَهُ لَيْسَتْ بَطَيِّبَةٍ ، وَالْجَرْسُ : الأَكْلُ . وإِبِلٌ عُرْفُطِيَّةٌ : تَأْكُلُ الْعُرْفُطَ .

وَاعْرَنْفَطَ الرَّجُلُ : تَقَبَّضَ .

وَالْمُعَرْنِفِطُ : الْهَنُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِرَجُلٍ قالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وقَدْ كَبِرَ :

يا حَبَّذا ذَبابُكْ
إِذِ الشَّبابُ غالِبُكْ

فَأَجابَها :

يا حَبَّذا مُعَرْنِفِطُكْ
إِذْ أَنا لا أُفَرِّطُكْ

• عرق • العَرَق : ما جَرَى مِنْ أُصُولِ الشَّعَرِ مِنْ ماءِ الْجِلْدِ ، اسْمٌ لِلْجِنْسِ لا يُجْمَعُ ، هُوَ فى الْحَيَوانِ أَصْلٌ وَفِيما سِواهُ مُسْتَعارٌ ، عَرِقَ عَرَقاً . وَرَجُلٌ عُرَقٌ : كَثِيرُ الْعَرَقِ . فَأَمَّا فُعَلَةٌ فَبِناءٌ مُطَّرِدٌ فى كُلِّ فِعْلٍ ثُلاثِىٍّ كَهُزَأَةٍ ، وَرُبَّما غُلِّطَ بِمِثْلِ هَذا ، وَلَمْ يُشْعَرْ بِمَكانِ اطِّرادِهِ ، فَذُكِرَ كَما يُذْكَرُ ما يَطَّرِدُ ، فَقَدْ قالَ بَعْضُهُمْ : رَجُلٌ عُرَقٌ وَعُرَقَةٌ كَثِيرُ الْعَرَقِ ، فَسَوَّى بَيْنَ عُرَقٍ وَعُرَقَةٍ ، وَعُرَقٌ غَيْرُ مُطَّرِدٍ وعُرَقَةٌ مُطَّرِدٌ ، كَما ذَكَرْنا .

وَأَعْرَقْتُ الْفَرَسَ وَعَرَّقْتُهُ : أَجْرَيْتُهُ لِيَعْرَقَ .

وَعَرِقَ الحائِطُ عَرَقاً : نَدِىَ ، وَكَذٰلِكَ الأَرْضُ الثَّرِيَّةُ إِذا نَتَحَ فِيها النَّدَى حَتَّى يَلْتَقِىَ هُوَ وَالثَّرَى .

وَعَرَقُ الزُّجاجَةِ ، ما نَتَحَ بِهِ مِنَ الشَّرابِ وَغَيْرِهِ مِمَّا فِيها .

وَلَبَنٌ عَرِقٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : فاسِدُ الطَّعْمِ ، وَهُوَ الَّذِى يُحْقَنُ فى السِّقاءِ وَيُعَلَّقُ عَلَى الْبَعِيرِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنْبِ الْبَعِيرِ وِقاءٌ ، فَيَعْرَقُ الْبَعِيرُ ، وَيَفْسُدُ طَعْمُهُ ، مِنْ عَرَقِهِ ، فَتَتَغَيَّرُ رائِحَتُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْخَبِيثُ الْحِمْضُ ، وَقَدْ عَرِقَ عَرَقاً .

وَالْعَرَقُ : الثَّوابُ . وَعَرَقُ الْخِلالِ : ما يُرَشَّحُ لَكَ الرَّجُلُ بِهِ ، أَىْ يُعْطِيكَ لِلْمَوَدَّةِ ، قالَ الحارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِىُّ يَصِفُ سَيْفاً :

سَأَجْعَلُهُ مَكانَ النُّونِ مِنِّى
وَما أُعْطِيتُهُ عَرَقَ الْخِلالِ

أَىْ لَمْ يَعْرَقْ لِى بِهٰذا السَّيْفِ عَنْ مَوَدَّةٍ ، إِنَّما أَخَذْتُهُ مِنْهُ غَصْباً ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الثَّوابِ شُبِّهَ بِالْعَرَقِ . قالَ شَمِرٌ : الْعَرَقُ النَّفْعُ وَالثَّوابُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَداً بَيْضاءَ وأُخْرَى خَضْراءَ ، فَما نِلْتُ مِنْهُ عَرَقاً ، أَىْ ثَواباً ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الحارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ وَقالَ : مَعْناهُ لَمْ أُعْطَهُ لِلْمُخالَّةِ وَالْمَوَدَّةِ كَما يُعْطِى الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ ، وَلٰكِنِّى أَخَذْتُهُ قَسْراً . وَالنُّونُ اسْمُ سَيْفِ مالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَكانَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ أَخَذَهُ مِنْ مالِكٍ يَوْمَ قَتَلَهُ . وَأَخَذَهُ الْحارِثُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ يَوْمَ قَتَلَهُ . وَظاهِرُ بَيْتِ الحارِثِ يَقْضِى بِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مالِكٍ[1] سَيْفاً غَيْرَ النُّونِ ، بِدَلالَةِ قَوْلِهِ : سَأَجْعَلُهُ مَكانَ النُّونِ ، أَىْ سَأَجْعَلُ هٰذا السَّيْفَ الَّذِى اسْتَفَدْتُهُ مَكانَ النُّونِ ؛ وَالصَّحِيحُ فى إِنْشادِهِ :

وَيُخْبِرُهُمْ مَكانَ النُّونِ مِنِّى

لأَنَّ قَبْلَهُ :

سَيُخْبِرُ قَوْمَهُ حَنَشُ بْنُ عَمْرٍو
إِذا لا قاهُمُ وابْنا بِلالِ

وَالْعَرَقُ فى الْبَيْتِ : بِمَعْنَى الْجَزاءِ .

وَمَعارِقُ الرَّمْلِ : أَعالِيهِ وَأَباطِيهِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَعارِقِ الْحَيَوانِ .

وَالْعَرَقُ : اللَّبَنُ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ عَرَقٌ يَتَحَلَّبُ فى الْعُرُوقِ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى الضَّرْعِ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

تَغْدُو وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها عَرَقاً
مِنْ ناصِعِ اللَّوْنِ حُلْوِ الطَّعْمِ مَجْهُودِ

وَالرِّوايَةُ الْمَعْرُوفَةُ غُرَقاً ، جَمْعُ غُرْقَةٍ ، وَهِىَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وَالشَّرابِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ خاصَّةً ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ : تُصْبِحُ وَقَدْ ضَمِنَتْ ، وذٰلِكَ أَنَّ قَبْلَهُ :

إِنْ تَمْسِ فى عُرْفُطٍ صُلْعٍ جَاجِمُهُ
مِنَ الأَسالِقِ عارِى الشَّوْكِ مَجْرُودِ
تُصْبِحْ وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها عَرَقاً
... ...

فَهٰذا شَرْطٌ وَجَزاءٌ ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ : تُضْحِ وَقَدْ ضَمِنَتْ ، عَلَى احْتِمالِ الطَّىِّ .

وَعَرِقَ السِّقاءُ عَرَقاً : نَتَحَ مِنْهُ اللَّبَنُ .

وَيُقالُ : إِنَّ بِغَنَمِكَ لَعِرْقاً مِنْ لَبَنٍ ، قَلِيلاً كانَ أَوْ كَثِيراً ، وَيُقالُ : عَرَقاً مِنْ لَبَنٍ ، وَهُوَ الصَّوابُ . وَما أَكْثَرَ عَرَقَ إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ ! أَىْ لَبَنَها وَنِتاجَها . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَلا لا تُغالُوا صُدُقَ النِّساءِ ، فَإِنَّ الرِّجالَ تُغالِى بِصَدائِها حَتَّى تَقُولَ جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقِرْبَةِ ، قالَ الكِسائِىُّ : عَرَقُ الْقِرْبَةِ أَنْ يَقُولَ نَصِبْتُ لَكَ وَتَكَلَّفْتُ وَتَعِبْتُ حَتَّى عَرِقَتْ كَعَرَقِ الْقِرْبَةِ ، وَعَرَقُها سَيَلانُ مائِها ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ ما لا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَجَشَّمْتُ ما لا يَكُونُ ، لأَنَّ الْقِرْبَةَ لا تَعْرَقُ ، وَهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : حَتَّى يَشِيبَ

(١) قوله : « من مالك إلخ » كذا بالأصل ، ولعله من حمل .

الغُرابُ ويُبَيِّضُ القارُ[1] ، وَقِيلَ : أَرادَ بَعَرَقِ القِرْبَةِ عَرَقَ حامِلِها مِنْ ثِقَلِها ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنِّي قَصَدْتُكَ ، وسافَرْتُ إِلَيْكَ ، وَاحْتَجْتُ إِلَى عَرَقِ القِرْبَةِ ، وَهُوَ ماؤُها ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : عَرَقُ القِرْبَةِ مَعْناهُ الشِّدَّةُ وَلا أَدْرِى ما أَصْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ الباهِلِيِّ :

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وعَفْوُها
عَرَقُ السِّقاءِ عَلَى القَعُودِ اللَّاغِبِ

قالَ : أَرادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الكَلِمَةَ تَغِيظُهُ ، وَلَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ ، فَيُؤاخِذُ بِها صاحِبَها ، وَقَدْ أُبْلِغَتْ إِلَيْهِ كَعَرَقِ السِّقاءِ عَلَى القَعُودِ اللَّاغِبِ ، وَأَرادَ بِالسِّقاءِ القِرْبَةَ ، وَقِيلَ : لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ القِرْبَةِ ، أَىْ شِدَّةً وَمَشَقَّةً ، وَمَعْناهُ أَنَّ القِرْبَةَ إِذا عَرِقَتْ وَهِىَ مَدْهُونَةٌ خَبُثَ رِيحُها ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ : لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ ، وَقالَ : أَرادَ عَرَقَ القِرْبَةِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الشِّعْرُ كَما قالَ رُؤْبَةُ :

كالكَرْمِ إِذْ نادَى مِنَ الكافُورِ

وَإِنَّما يُقالُ : صاحَ الكَرْمُ إِذا نَوَّرَ ، فَكَرِهَ احْتِمالَ الطَّىِّ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ صاحَ مِنَ الـ « مُفْتَعِلُنْ » ، فَقالَ نادَى ، فَأَتَمَّ الجُزْءَ عَلَى مَوْضُوعِهِ فِى بَحْرِهِ ، لِأَنَّ نادَى مِنَ الـ « مُسْتَفْعِلُنْ » ، وَقِيلَ : مَعْناهُ جَشِمْتُ إِلَيْكَ النَّصَبَ وَالتَّعَبَ وَالْغُرْمَ وَالمَؤُونَةَ ، حَتَّى جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ ، أَىْ عِراقَها الَّذِى يُخْرَزُ حَوْلَها ، وَمَنْ قالَ عَلَقَ القِرْبَةِ أَرادَ السُّيُورَ الَّتِى تُعَلَّقُ بِها ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كَلِفْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ ، وَعَلَقَ القِرْبَةِ ، فَأَمَّا عَرَقُها فَعَرَقُكَ بِها مِنْ جَهْدِ حَمْلِها وَذٰلِكَ لِأَنَّ أَشَدَّ الأَعْمالِ عِنْدَهُمُ السَّقْىُ ، وَأَمَّا عَلَقُها فَما شُدَّتْ بِهِ ثُمَّ عُلِّقَتْ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَرَقُ القِرْبَةِ وَعَلَقُها واحِدٌ ، وَهُوَ مِعْلاقٌ تُحْمَلُ بِهِ القِرْبَةُ ، وَأَبْدَلُوا الرَّاءَ مِنَ اللَّامِ كَما قالُوا لَعَمْرِى وَرَعَمْلِى . قالَ الجَوْهَرِىُّ : لَقِيتُ مِنْ فُلانٍ عَرَقَ القِرْبَةِ : العَرَقُ إِنَّما هُوَ لِلرَّجُلِ لا لِلْقِرْبَةِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ القِرَبَ إِنَّما تَحْمِلُها الإِماءُ الزَّوافِرُ وَمَنْ لا مُعِينَ لَهُ ، وَرُبَّما افْتَقَرَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ وَاحْتاجَ إِلَى حَمْلِها بِنَفْسِهِ ، فَيَعْرَقُ لِما يَلْحَقُهُ مِنَ المَشَقَّةِ وَالْحَياءِ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقالُ : تَجَشَّمْتُ لَكَ عَرَقَ القِرْبَةِ .

وَعَرَقُ التَّمْرِ : دِبْسُهُ .

وَناقَةٌ دائِمَةُ العَرَقِ أَىِ الدِّرَّةِ ، وَقِيلَ : دائِمَةُ اللَّبَنِ . وَفِى غَنَمِهِ عَرَقٌ أَىْ نِتاجٌ كَثِيرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَعِرْقُ كُلِّ شَىْءٍ : أَصْلُهُ وَالْجَمْعُ أَعْراقٌ وَعُرُوقٌ ، وَرَجُلٌ مُعْرِقٌ فِى الحَسَبِ وَالْكَرَمِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ قُتَيْلَةَ بِنْتِ النَّضْرِ بْنِ الحارِثِ :

أَمُحَمَّدٌ ! وَلَأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ
فِى قَوْمِها وَالفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

أَىْ عَرِيقُ النَّسَبِ أَصِيلٌ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِى اللُّؤْمِ أَيْضاً ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّ فُلاناً لَمُعْرِقٌ لَهُ فِى الكَرَمِ ، وَفِى واللُّؤْمِ أَيْضاً . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : إِنَّ امْرَأً لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ حَىٌّ لَمُعْرِقٌ لَهُ فِى المَوْتِ ، أَىْ أَنَّ لَهُ فِيهِ عِرْقاً وَأَنَّهُ أَصِيلٌ فِى المَوْتِ .

وَقَدْ عَرَّقَ فِيهِ أَعْمامُهُ وَأَخْوالُهُ وَأَعْرَقُوا . وَأَعْرَقَ فِيهِ إِعْراقَ العَبِيدِ والإِماءِ : إِذا خالَطَهُ ذٰلِكَ وَتَخَلَّقَ بِأَخْلاقِهِمْ . وَعَرَّقَ فِيهِ اللِّئامُ وَأَعْرَقُوا ، وَيَجُوزُ فِى الشِّعْرِ : إِنَّهُ لَمعْرُوقٌ لَهُ فِى الكَرَمِ ، عَلَى تَوَهُّمِ حَذْفِ الزَّائِدِ . وَتَدارَكَهُ أَعْراقُ خَيْرٍ ، وَأَعْراقُ شَرٍّ ؛ قالَ :

جَرَى طَلَقاً حَتَّى إِذا قِيلَ سابِقٌ
تَدارَكَهُ أَعْراقُ سَوْءٍ فَبَلَّدا

قالَ الجَوْهَرِىُّ : أَعْرَقَ الرَّجُلُ أَىْ صارَ عَرِيقاً ، وَهُوَ الَّذِى لَهُ عُرُوقٌ فِى الكَرَمِ . يُقالُ ذٰلِكَ فِى الكَرَمِ وَاللُّؤْمِ جَمِيعاً . وَرَجُلٌ عَرِيقٌ : كَرِيمٌ ، وَكَذٰلِكَ الفَرَسُ وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ أَعْرَقَ . يُقالُ : أَعْرَقَ الفَرَسُ إِذا صارَ عَرِيقاً كَرِيماً . وَالعَرِيقُ مِنَ الخَيْلِ : الَّذِى لَهُ عِرْقٌ فِى الكَرَمِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : العُرُقُ أَهْلُ الشَّرَفِ ، واحِدُهُمْ عَرِيقٌ وَعُرُوقٌ ، وَالعُرُقُ أَهْلُ السَّلامَةِ فِى الدِّينِ .

وَغُلامٌ عَرِيقٌ ، نَحِيفُ الجِسْمِ خَفِيفُ الرُّوحِ .

وَعُرُوقُ . كُلِّ شَىْءٍ : أَطْنابٌ تَشَعَّبُ مِنْهُ ، واحِدُها عِرْقٌ . وَفِى الحَدِيثِ : إِنَّ ماءَ الرَّجُلِ يَجْرِى مِنَ المَرْأَةِ إِذا واقَعَها فِى كُلِّ عِرْقٍ وَعَصَبٍ ؛ العِرْقُ مِنَ الحَيَوانِ : الأَجَوَّفُ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ الدَّمُ ، وَالعَصَبُ غَيْرُ الأَجْوَفِ .

وَالعُرُوقُ : عُرُوقُ الشَّجَرِ ، الواحِدُ عِرْقٌ . وَأَعْرَقَ الشَّجَرُ وَعَرَّقَ وَتَعَرَّقَ : امْتَدَّتْ عُرُوقُهُ فِى الأَرْضِ . وَفِى المُحْكَمِ : امْتَدَّتْ عُرُوقُهُ ، بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ .

وَالعَرْقاةُ وَالعِرْقاةُ : الأَصْلُ الَّذِى يَذْهَبُ فِى الأَرْضِ سُفْلاً . وَتَشَعَّبُ مِنْهُ العُرُوقُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ ، أَعْرِقَةٌ وَعِرْقاتٌ ، فَجُمِعَ بِالتَّاءِ . وَعِرْقاةُ كُلِّ شَىْءٍ وَعَرْقاتُهُ : أَصْلُهُ وَما يَقُومُ عَلَيْهِ . وَيُقالُ فِى الدُّعاءِ عَلَيْهِ : اسْتَأْصَلَ اللهُ عَرْقاتَهُ ، يَنْصِبُونَ التَّاءَ ، لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَها واحِدَةً مُؤَنَّثَةً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالعَرَبُ تَقُولُ : اسْتَأْصَلَ اللهُ عِرْقاتِهِمْ وَعِرْقاتَهُمْ ، أَىْ شَأْفَتَهُمْ ، فَعِرْقاتِهِمْ ، بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ عِرْقٍ ، كَأَنَّهُ عِرْقٌ وَعِرْقاتٌ ، كَعِرْسٍ وَعِرْساتٍ ، لِأَنَّ عِرْساً أُنْثَى ، فَيَكُونُ هٰذا مِنَ المُذَكَّرِ الَّذِى جُمِعَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ ، كَسِجِلٍّ وَسِجِلَّاتٍ وَحَمَّامٍ وَحَمَّاماتٍ ، وَمَنْ قالَ عِرْقاتَهُمْ أَجْراهُ مُجْرَى سِعْلاةٍ ، وَقَدْ يَكُونُ عِرْقاتَهُمْ جَمْعَ عِرْقٍ وَعِرْقَةٍ ، كَما قالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ بَناتَكَ ، شَبَّهُوها بِهاءِ التَّأْنِيثِ الَّتِى فِى قَناتِهِمْ وَفَتاتِهِمْ . لِأَنَّها لِلتَّأْنِيثِ ، كَما أَنَّ هٰذِهِ لَهُ ، وَالَّذِى سُمِعَ مِنَ العَرَبِ الفُصَحاءِ عِرْقاتِهِمْ ، بِالْكَسْرِ ؛ قالَ اللَّيْثُ : العِرْقاةُ مِنَ الشَّجَرِ أُرُومَتُهُ الأَوْسَطُ ، وَمِنْهُ تَتَشَعَّبُ العُرُوقُ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فِعْلاةٍ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ فِى

---

(١) قوله : « يُبَيِّضُ القار » فى الأصل والطبعات جميعها : « يَبيض الفأر » : يبيض مضارع باض ، والفأر بفاء بعدها همزة . والصواب ما أثبتناه عن « المحكم » و « تهذيب اللغة » . والقار : الزفت ، وهو أسود . [عبد الله]

مَوْضِعِ النَّصْبِ وَجَعَلَها جَمْعَ عِرْقَةٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلَ أَبُو عَمْرٍو أَبا خَيْرَةَ عَنْ قَوْلِهِم : اسْتُأْصِلَ اللهُ عِرْقاتِهِمْ ، فَنَصَبَ أَبُو خَيْرَةَ التَّاءَ مِنْ عِرْقاتِهِمْ ، فَقالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو : هَيْهاتَ أَبا خَيْرَةَ ، لاَنَ جِلْدُكَ ! وَذٰلِكَ أَنَّ أَبا عَمْرٍو اسْتَضْعَفَ النَّصْبَ بَعْدَما كانَ سَمِعَها مِنْهُ بِالجَرِّ ، قالَ : ثُمَّ رَواها أَبُو عَمْرٍو فِيما بَعْدُ بِالجَرِّ وَالنَّصْبِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ النَّصْبَ مِنْ غَيْرِ أَبِي خَيْرَةَ مِمَّنْ تُرْضَى عَرَبِيَّتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَوِيَ فِي نَفْسِهِ ما سَمِعَهُ مِنْ أَبِي خَيْرَةَ بِالنَّصْبِ ، وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ أَقامَ الضَّعْفَ فِي نَفْسِهِ ، فَحَكَى النَّصْبَ عَلَى اعْتِقادِهِ ضَعْفَهُ ، قالَ : وَذٰلِكَ لأَنَّ الأَعْرابِيَّ يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ يَعْتَقِدُ أَنَّ غَيْرَها أَقْوَى فِي نَفْسِهِ مِنْها ، أَلا تَرَى أَنَّ أَبا العَبَّاسِ حَكَى عَنْ عُمارَةَ أَنَّهُ كانَ يَقْرَأُ : « وَلا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارَ » ؟ فَقالَ لَهُ : ما أَرَدْتَ ؟ فَقالَ : أَرَدْتُ « سابِقُ النَّهارِ » ، فَقالَ لَهُ : فَهَلاَّ قُلْتَهُ ؟ فَقالَ : لَوْ قُلْتُهُ لَكانَ أَوْزَنَ ، أَيْ أَقْوَى .

وَالعِرْقُ : نَباتٌ أَصْفَرُ يُصْبَغُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ عُرُوقٌ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالعُرُوقُ عُرُوقُ نَباتٍ تَكُونُ صُفْراً يُصْبَغُ بِها ، وَمِنْها عُرُوقٌ حُمْرٌ يُصْبَغُ بِها . وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : أَنَّهُ كَرِهَ العُرُوقَ لِلْمُحْرِمِ ؛ العُرُوقُ نَباتٌ أَصْفَرُ طَيِّبُ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ يُعْمَلُ فِي الطَّعامِ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ واحِدُهُ عِرْقٌ .

وَعُرُوقُ الأَرْضِ : شَحْمَتُها ، وَعُرُوقُها أَيْضاً : مَناتِحُ ثَراها . وَفِي حَدِيثِ عِكْراشٍ ابْنِ ذُؤَيْبٍ : أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِإِبِلٍ مِنْ صَدَقاتِ قَوْمِهِ كَأَنَّها عُرُوقُ الأَرْطَى ؛ الأَرْطَى : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ واحِدَتُهُ أَرْطاةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عُرُوقُ الأَرْطَى طِوالٌ حُمْرٌ ذاهِبَةٌ فِي ثَرَى الرِّمالِ الْمَمْطُورَةِ فِي الشِّتاءِ ، تَراها إِذا انْتَثَرَتْ وَاسْتُخْرِجَتْ مِنَ الثَّرَى حُمْراً رِيَّانَةً مُكْتَنِزَةً تَرِفُّ ، يَقْطُرُ مِنْها الماءُ ، فَشَبَّهَ الإِبِلَ فِي حُمْرَةِ أَلْوانِها وَسِمَنِها وَحُسْنِها وَاكْتِنازِ لُحُومِها وَشُحُومِها بِعُرُوقِ الأَرْطَى . وَعُرُوقُ الأَرْطَى يَقْطُرُ مِنْها الماءُ لاِنْسِرابِها فِي رِيِّ الثَّرَى الَّذِي انْسابَتْ فِيهِ . وَالظِّباءُ وَبَقَرُ الوَحْشِ تَجِيءُ إِلَيْها فِي حَمْراءِ الْقَيْظِ ، فَتَسْتَثِيرُها مِنْ مَسارِبِها . وَتَتَرَشَّفُ ماءَها فَتَجْزَأُ بِهِ عَنْ وِرْدِ الماءِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْراً يَحْفِرُ أَصْلَ أَرْطاةٍ لِيَكْنِسَ فِيهِ مِنَ الحَرِّ :

تَوَخَّاهُ بِالأَظْلافِ حَتَّى كَأَنَّما
يُثِيرُ الكُبابَ الجَعْدَ عَنْ مَتْنِ مِحْمَلِ

وَقَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي

قِيلَ : يَعْنِي بِعِرْقِ الثَّرَى إِسْماعِيلَ بْنَ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ .

وَيُقالُ : فِيهِ عِرْقٌ مِنْ حُمُوضَةٍ وَمُلُوحَةٍ أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ .

وَالعِرْقُ : الأَرْضُ المِلْحُ الَّتِي لا تُنْبِتُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العِرْقُ سَبَخَةٌ تُثْبِتُ الشَّجَرَ . وَاسْتَعْرَقَتْ إِبِلُكُمْ : أَتَتْ ذٰلِكَ المَكانَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : اسْتَعْرَقَتِ الإِبِلُ إِذا رَعَتْ قُرْبَ البَحْرِ . وَكُلُّ ما اتَّصَلَ بِالبَحْرِ مِنْ مَرْعًى فَهُوَ عِراقٌ . وَإِبِلٌ عِراقِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى العِرْقِ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

وَالعِراقُ : بَقايا الحَمْضِ . وَإِبِلٌ عِراقِيَّةٌ : تَرْعَى بَقايا الحَمْضِ .

وَفِيهِ عِرْقٌ مِنْ ماءٍ أَيْ قَلِيلٌ .

وَالمُعَرَّقُ مِنَ الخَمْرِ : الَّذِي يُمْزَجُ قَلِيلاً مِثْلَ العِرْقِ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ فِيهِ عِرْقٌ مِنَ الماءِ ؛ قالَ البُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ :

وَنَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً
سَقَيْتُ إِذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ
رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ
بِمُعَرَّقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَعْرَقْتُ الكَأْسَ وَعَرَّقْتُها إِذا أَقْلَلْتَ ماءَها ؛ وَأَنْشَدَ لِلْقُطامِيِّ :

وَمُصَرَّعِينَ مِنَ الكَلالِ كَأَنَّما
شَرِبُوا الغَبُوقَ مِنَ الطِّلاءِ المُعَرَّقِ

وَعَرَّقْتُ فِي السِّقاءِ وَالدَّلْوِ وَأَعْرَقْتُ : جَعَلْتُ فِيهِما ماءً قَلِيلاً ، قالَ :

لا تَمْلإِ الدَّلْوَ وَعَرِّقْ فِيها
أَلا تَرَى حَبارَ مَنْ يَسْقِيها ؟

حَبارَ : اسْمُ ناقَتِهِ . وَقِيلَ : الحَبارُ هُنا الأَثَرُ . وَقِيلَ : الحَبارُ هَيْئَةُ الرَّجُلِ فِي الْحُسْنِ وَالقُبْحِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالعُرَاقَةُ : النُّطْفَةُ مِنَ الماءِ . وَالْجَمْعُ عُرَاقٌ ، وَهِيَ العَرْقاةُ . وَعَمِلَ رَجُلٌ عَمَلاً فَقالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحابِهِ : عَرَّقْتَ فَبَرَّقْتَ ؛ فَمَعْنَى بَرَّقْتَ لَوَّحْتَ بِشَيْءٍ لا مِصْداقَ لَهُ ، وَمَعْنَى عَرَّقْتَ قَلَّلْتَ ، وَهُوَ مِمَّا تَقَدَّمَ . وَقِيلَ : عَرَّقْتُ الكَأْسَ مَزَجْتُها ، فَلَمْ يُعَيِّنْ بِقِلَّةِ ماءٍ وَلا كَثْرَةٍ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَعْرَقْتُ الكَأْسَ مَلأْتُها . قالَ : وَقالَ أَبُو صَفْوانَ . الإِعْراقُ وَالتَّعْرِيقُ دُونَ المَلْءِ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ :

لا تَمْلإِ الدَّلْوَ وَعَرِّقْ فِيها

وَفِي النَّوادِرِ : تَرَكْتُ الحَقَّ مُعْرَقاً وَصادِحاً وسانِحاً ، أَيْ لائِحاً بَيِّناً .

وَإِنَّهُ لَخَبِيثُ العَرْقِ ، أَيِ الْجَسَدِ . وَكَذٰلِكَ السِّقاءُ .

وَفِي حَدِيثِ إِحْياءِ المَواتِ : مَنْ أَحْيا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ، وَلَيْسَ لِعِرْقِ ظالِمٍ حَقٌّ ؛ العِرْقُ الظَّالِمُ : هُوَ أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضٍ قَدْ أَحْياها رَجُلٌ قَبْلَهُ فَيَغْرِسَ فِيها غَرْساً غَصْباً أَوْ يَزْرَعَ أَوْ يُحْدِثَ فِيها شَيْئاً لِيَسْتَوْجِبَ بِهِ الأَرْضَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالرِّوايَةُ لِعِرْقٍ ، بِالتَّنْوِينِ ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَيْ لِذِي عِرْقٍ ظالِمٍ ، فَجَعَلَ العِرْقَ نَفْسَهُ ظالِماً وَالحَقَّ لِصاحِبِهِ ، أَوْ يَكُونُ الظَّالِمُ مِنْ صِفَةِ صاحِبِ العِرْقِ وَإِنْ رُوِيَ « عِرْقِ » بِالإِضافَةِ كانَ الظَّالِمُ صاحِبَ العِرْقِ ، وَالحَقُّ لِلْعِرْقِ ، وَهُوَ أَحَدُ عُرُوقِ الشَّجَرَةِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : هٰذِهِ عِبارَةُ اللُّغَوِيِّينَ ، وَإِنَّما العِرْقُ المَغْرُوسُ ، أَوِ المَوْضِعُ المَغْرُوسُ فِيهِ .

وَما هُوَ عِنْدِي بِعِرْقِ مَضِنَّةٍ ، أَيْ مالَهُ قَدْرٌ ، وَالمَعْرُوفُ عِلْقُ مَضِنَّةٍ ، وَأَرَى عِرْقَ مَضِنَّةٍ إِنَّما يُسْتَعْمَلُ فِي الجَحْدِ وَحْدَهُ . ابْنُ

الأَعْرابِيِّ : يُقالُ عِرْقُ مَضِنَّةٍ وَعِلْقُ مَضِنَّةٍ بِمَعْنًى واحِدٍ ، سُمِّيَ عِلْقًا لأَنَّهُ عَلِقَ بِهِ لِحُبِّهِ إِيَّاهُ ، يُقالُ ذٰلِكَ لِكُلِّ ما أَحَبَّهُ .

وَالعُراقُ : المَطَرُ الغَزِيرُ : وَالعُراقُ : العَظْمُ بِغَيْرِ لَحْمٍ ، فَإِنْ كانَ عَلَيْهِ لَحْمٌ فَهُوَ عَرْقٌ ؛ قالَ أَبُوالقاسِمِ الزَّجّاجِيُّ : وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُو زَيْدٍ فِي العُراقِ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ :

حَمْراءُ تَبْرِي اللَّحْمَ عَنْ عُراقِها

أَيْ تَبْرِي اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ . وَقِيلَ : العَرْقُ الَّذِي قَدْ أُخِذَ أَكْثَرُ لَحْمِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَتَناوَلَ عَرْقًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ إِسْحٰقَ الغَنَوِيَّةِ : أَنَّها دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ ثَرِيدَةٌ . قالَتْ فَناوَلَنِي عَرْقًا ، العَرْقُ ، بِالسُّكُونِ : العَظْمُ إِذا أُخِذَ عَنْهُ مُعْظَمُ اللَّحْمِ وَهَبْرُهُ . وَبَقِيَ عَلَيْها لُحُومٌ رَقِيقَةٌ طَيِّبَةٌ فَتُكَسَّرُ وَتُطْبَخُ وَتُؤْخَذُ إِهالَتُها مِنْ طُفاحَتِها ، وَيُؤْكَلُ ما عَلَى العِظامِ مِنْ لَحْمٍ دَقِيقٍ . وَتُتَمَشَّشُ العِظامُ . وَلَحْمُها مِنْ أَطْيَبِ اللُّحْمانِ عِنْدَهُمْ ؛ وَجَمْعُهُ عُراقٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ جَمْعٌ نادِرٌ . يُقالُ : عَرَقْتُ العَظْمَ وَتَعَرَّقْتُهُ إِذا أَخَذْتَ اللَّحْمَ عَنْهُ بِأَسْنانِكَ نَهْشًا . وَعَظْمٌ مَعْرُوقٌ إِذا أُلْقِيَ عَنْهُ لَحْمُهُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِبَعْضِ الشُّعَراءِ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ :

وَلا تُهْدِي الأَمَرَّ وَما يَلِيهِ
وَلا تُهْدِنَّ مَعْرُوقَ العِظامِ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالعَرْقُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَرَقْتُ العَظْمَ أَعْرُقُهُ ، بِالضَّمِّ ، عَرْقًا وَمَعْرَقًا ؛ وَقالَ :

أَكُفُّ لِسانِي عَنْ صَدِيقِي فَإِنْ أُجِأْ
إِلَيْهِ فَإِنِّي عارِقٌ كُلَّ مَعْرَقِ

وَالعُرْقُ : الفِدْرَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَجَمْعُها عُراقٌ ، وَهُوَ مِنَ الجَمْعِ العَزِيزِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَلَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِنَ الجَمْعِ عَلَى فُعالٍ إِلاَّ أَحْرُفٌ مِنْها : تُؤامٌ جَمْعُ تَوْءَمٍ ، وَشاةٌ رُبًى وَغَنَمٌ رُباب ، وَظِئْرٌ وَظُؤارٌ ، وَعَرْقٌ وَعُراقٌ . وَرِخْلٌ وَرُخالٌ . وَفَرِيرٌ وَفُرارٌ ، قالَ : وَلا نَظِيرَ لَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ ذَكَرَ سِتَّةَ أَحْرُفٍ أُخَرَ : وَهِيَ رُذالٌ جَمْعُ رَذْلٍ ، وَنُذالٌ جَمْعُ نَذْلٍ ، وَبُساطٌ جَمْعُ بُسْطٍ لِلنَّاقَةِ تُخَلَّى مَعَ وَلَدِها لا تُمْنَعُ مِنْهُ ، وَثِناءٌ جَمْعُ ثِنْيٍ لِلشَّاةِ تَلِدُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، وَظُهارٌ جَمْعُ ظَهْرٍ لِلرِّيشِ عَلَى السَّهْمِ ، وَبُراءٌ جَمْعُ بَرِيءٍ ، فَصارَتِ الجُمْلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ حَرْفًا .

وَالعُرامُ : مِثْلُ العُراقِ ، قالَ : وَالعِظامُ إِذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْها شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ تُسَمَّى عُراقًا ، وَإِذا جُرِّدَتْ مِنَ اللَّحْمِ[1] تُسَمَّى عُراقًا[2] . وَفِي الحَدِيثِ : لَوْ وَجَدَ أَحَدُهُمْ عَرْقًا سَمِيناً أَوْ مِرْماتَيْنِ . وَفِي حَدِيثِ الأُطْعِمَةِ : فَصارَتْ عَرْقَةً ، يَعْنِي أَنَّ أَضْلاعَ السَّلْقِ قامَتْ فِي الطَّبِيخِ مَقامَ قِطَعِ اللَّحْمِ ؛ هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَفِي أُخْرَى بِالْغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَالفاءِ ، يُرِيدُ المَرَقَ مِنَ الغَرْفِ . أَبُو زَيْدٍ : وَقَوْلُ الناسِ ثَرِيدَةٌ كَثِيرَةُ العُراقِ خَطَأٌ ، لأَنَّ العُراقَ العِظامُ ، وَلٰكِنْ يُقالُ ثَرِيدَةٌ كَثِيرَةُ الوَذَرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

ولا تُهْدِنَّ مَعْرُوقَ العِظامِ

قالَ : وَمَعْرُوقُ العِظامِ مِثْلُ العُراقِ ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي جَمْعِهِ عِراقٌ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَقْيَسُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَيِيتُ ضَيْفِي فِي عِراقٍ مُلْسِ
وَفِي شَمُولٍ عُرِّضَتْ لِلنَّحْسِ

أَيْ مُلْسٍ مِنَ الشَّحْمِ ، وَالنَّحْسُ : الرِّيحُ الَّتِي فِيها غَبَرَةٌ .

وَعَرَقَ العَظْمَ يَعْرُقُهُ عَرْقًا ، وَتَعَرَّقَهُ ، وَاعْتَرَقَهُ : أَكَلَ ما عَلَيْهِ . وَالمِعْرَقُ : حَدِيدَةٌ يُبَرَى بِها العُراقُ مِنَ العِظامِ . يُقالُ : عَرَقْتُ ما عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ بِمِعْرَقٍ ، أَيْ بِشَفْرَةٍ ، وَاسْتِعارَ بَعْضُهُمُ التَّعَرُّقَ فِي غَيْرِ الجَواهِرِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ إِبِلٍ وَرَكْبٍ :

يَتَعَرَّقُونَ خِلالَهُنَّ وَيَنْتَنِي
مِنْها وَمِنْهُمْ مُقْطَعٌ وَجَرِيحُ

أَيْ يَسْتَدِيمُونَ حَتَّى لا تَبْقَى قُوَّةٌ وَلا صَبْرٌ ، فَذٰلِكَ خِلالُهُنَّ ، وَيَنْتَنِي أَيْ يَسْقُطُ مِنْها وَمِنْهُمْ ، أَيْ مِنْ هٰذِهِ الإِبِلِ ، وَأَعْرَقَهُ عَرْقًا : أَعْطاهُ إِيَّاهُ ؛ وَرَجُلٌ مَعْرُوقٌ ، وَفِي الصِّحاحِ : مَعْرُوقُ العِظامِ ، وَمُعْتَرَقٌ وَمُعَرَّقٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ ، وَكَذٰلِكَ الخَدُّ . وَفَرَسٌ مَعْرُوقٌ وَمُعْتَرَقٌ إِذا لَمْ يَكُنْ عَلَى قَصَبَةِ لَحْمٍ ، وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الفَرَسِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوقَ الخَدَّيْنِ ؛ قالَ :

قَدْ أَشْهَدُ الغارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنِي
جَرْداءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

وَيُرْوَى : مَعْرُوقَةُ الجَنْبَيْنِ ، وَإِذا عَرِيَ لَحْياها مِنَ اللَّحْمِ فَهُوَ مِنْ عَلاماتِ عِتْقِها .

وَفَرَسٌ مُعَرَّقٌ إِذا كانَ مُضَمَّرًا يُقالُ : عَرِّقْ فَرَسَكَ تَعْرِيقاً أَيْ أَجْرِهِ حَتَّى يَعْرَقَ وَيَضْمُرَ وَيَذْهَبَ رَهَلُ لَحْمِهِ .

وَالعَوارِقُ : الأَضْراسُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . وَالعَوارِقُ : السِّنُونَ ، لأَنَّها تَعْرُقُ الإِنْسانَ ، وَقَدْ عَرَقَتْهُ تَعْرُقُهُ وَتَعَرَّقَتْهُ ؛ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

إِذا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنا
كَفَى الأَيْتامَ فَقْدُ أَبِي اليَتِيمِ

أَنَّثَ لأَنَّ بَعْضَ السِّنِينَ سِنُونَ ، كَما قالُوا ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصابِعِهِ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

وَعَرَّقَتْهُ الخُطُوبُ تَعْرُقُهُ : أَخَذَتْ مِنْهُ ؛ قالَ :

أَجارَتَنا كُلُّ امْرِئٍ سَتُصِيبُهُ
حَوادِثُ إِلاَّ تَبْتَرِ العَظْمَ تَعْرُقِ !

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَيامَ أَعْرَقَ بِي عامُ المَعاصِيمِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْناهُ ذَهَبَ بِلَحْمِي ؛ وَقَوْلُهُ عامُ المَعاصِيمِ ، قالَ : مَعْناهُ بَلَغَ الوَسَخُ إِلَى مَعاصِمِي وَهٰذا مِنَ الجَدْبِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَدْرِي ما هٰذا التَّفْسِيرُ ، وَزادَ الياءَ

(١) قوله : « جردت من اللحم » يعني من معظمه .

(٢) قوله : « إذا لم يكن عليها شيء من اللحم . . . وإذا جردت من اللحم . . . » بمعنى واحد . وعبارة التهذيب : « إذا كان عليها شيء من اللحم . . وإذا جردت . . » وهو الصواب

[عبد الله]

فى المَعاصِمِ ضَرُورَةً .

وَالعَرَقُ : كُلُّ مَضْفُورٍ مُصْطَفٌ ، واحِدَتُهُ عَرَقَةٌ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

نَغْدُو فَنَتْرُكُ فى المَزاحِفِ مَنْ ثَوى
ونُقِرُّ فى العَرَقاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

يَعْنى نَأْسِرُهُمْ فَنَشُدُّهُمْ فى العَرَقاتِ .

وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِىَ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ زَبِيلٌ مَنْسُوجٌ مِنْ نَسائِجِ الخُوصِ . وَكُلُّ شَىْءٍ مَضْفُورٍ فَهُوَ عَرَقٌ وَعَرَقَةٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ فِيهِما ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَرَق ، وَأَصْحابُ الحَدِيثِ يُخَفِّفُونَهُ .

وَالعَرَقُ : السَّفِيفَةُ المَنْسُوجَةُ مِنَ الخُوصِ قَبْلَ أَنْ تُجْعَلَ زَبِيلاً . وَالعَرَقُ وَالعَرَقَةُ : الزَّبِيلُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَىْءٍ يُضْطَفُّ .

وَالعَرَقُ : الطَّيْرُ إِذا صَفَّتْ فى السَّماءِ ، وَهِىَ عَرَقَةٌ أَيْضاً . وَالعَرَقُ : السَّطْرُ مِنَ الخَيْلِ وَالطَّيْرِ ، الواحِدُ مِنْها عَرَقَةٌ وَهُوَ الصَّفُّ ، قالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِىُّ يَصِفُ الخَيْلَ :

كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ صَدَّرْنَ مِنْ عَرَقٍ
سِيدٌ تَمَطَّرَ جُنْحَ اللَّيْلِ مَبْلُولُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : العَرَقُ جَمْعُ عَرَقَةٍ وَهِىَ السَّطْرُ مِنَ الخَيْلِ ، وَصَدَّرَ الفَرَسُ فَهُوَ مُصَدِّرٌ ، إِذا سَبَقَ الخَيْلَ بِصَدْرِهِ ، قالَ دُكَيْنٌ :

مُصَدِّرٌ لا وَسَطٌ وَلا تالْ

وَصَدَّرْنَ : أَخْرَجْنَ صُدُورَهُنَّ مِنَ الصَّفِّ ، وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : صُدِّرْنَ مِنْ عَرَقٍ ، أَىْ صَدَرْنَ بَعْدَما عَرِقْنَ ، يَذْهَبُ إِلَى العَرَقِ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْهُنَّ إِذا أُجْرِينَ ؛ يُقالُ : فَرَسٌ مُصَدِّرٌ إِذا كانَ يَعْرَقُ صَدْرُهُ .

وَرَفَعْتُ مِنَ الحائِطِ عَرَقاً أَوْ عَرَقَيْنِ ، أَىْ صَفّاً أَوْ صَفَّيْنِ ، وَالجَمْعُ أَعْراقٌ .

وَالعَرَقَةُ : طُرَّةٌ تُنْسَجُ وَتُخاطُ عَلَى طَرَفِ الشُّقَّةِ ، وَقِيلَ : هِىَ طُرَّةٌ تُنْسَجُ عَلَى جَوانِبِ الفُسْطاطِ . وَالعَرَقَةُ : خُشَيْبَةٌ تُعْرَضُ عَلَى الحائِطِ بَيْنَ اللَّبِنِ ، قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَكَذٰلِكَ الخَشَبَةُ الَّتِى تُوضَعُ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ ساقَىِ الحائِطِ . وَفى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْداءِ : أَنَّهُ رَأَى فى المَسْجِدِ عَرَقَةً فَقالَ : غَطُّوها عَنَّا ، قالَ الحَرْبِىُّ : أَظُنُّها خَشَبَةً فِيها صُورَةٌ . وَالعَرَقَةُ : آثارُ اتِّباعِ الإِبِلِ بَعْضِها بَعْضاً ، والجَمْعُ عَرَقٌ ، قالَ :

وَقَدْ نَسَجْنَ بِالفَلاةِ عَرَقا

وَالعَرَقَةُ : النِّسْعَةُ . وَالعَرَقاتُ : النُّسُوعُ .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : العِراقُ الطِّبابَةُ ، وَهِىَ الجِلْدَةُ الَّتِى تُغَطَّى بِها عُيُونُ الخُرَزِ ، وَعِراقُ المزادَةِ : الخَرْزُ المَثْنِىُّ فى أَسْفَلِها ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى يُجْعَلُ عَلَى مُلْتَقَى طَرَفَىِ الجِلْدِ إِذا خُرِزَ فى أَسْفَلِ القِرْبَةِ ، فَإِذا سُوِّىَ ثُمَّ خُرِزَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَثْنِىٍّ فَهُوَ طِبابٌ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذا كانَ الجِلْدُ أَسْفَلَ الإِداوَةِ مَثْنِيًّا ثُمَّ خُرِزَ عَلَيْهِ فَهُوَ عِراقٌ ، وَالجَمْعُ عُرُقٌ ، وَقِيلَ : عِراقُ القِرْبَةِ : الخَرْزُ الَّذِى فى وَسَطِها ، قالَ :

يَرْبُوعُ ذا القَنازِعِ الدَّقاقِ
وَالوَدْعِ الأَحْوِيَةِ الأَخْلاقِ
لِمِ بِى أَرْياقُكَ مِنْ أَرْياقِ
وَحَيْثُ خُصْياكَ إِلَى المَآقِ
وعارِضٌ كَجانِبِ العِراقِ

هٰذا أَعْرابِىٌّ ذَكَرَهُ يُونُسُ أَنَّهُ رَآهُ يَرْقُصُ ابْنَهُ ، وَسَمِعَهُ يُنْشِدُ هٰذِهِ الأَبْياتَ ، قَوْلُهُ :

وَعارِضٌ كَجانِبِ العِراقِ

العارِضُ ما بَيْنَ الثَّنايا وَالأَضْراسِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مَصْقُولٌ عَوارِضُها ، وَقَوْلُهُ كَجانِبِ العِراقِ ، شَبَّهَ أَسْنانَهُ فى حُسْنِ نَبْتَتِها وَاصْطِفافِها عَلَى نَسَقٍ واحِدٍ بِعِراقِ المَزادَةِ لأَنَّ خَرْزَهُ مُتَسَرِّدٌ مُسْتَوٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ وَذَكَرَ أُتُناً وَرَدْنَ وَحَسَسْنَ بِالصائِدِ فَنَفَرْنَ عَلَى تَتابُعٍ وَاسْتِقامَةٍ فَقالَ :

فَلَمَّا رَأَيْنَ الماءَ قَدْ حالَ دُونَهُ
ذُغافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كارِزُ
شَكَكْنَ بِأَحْساءِ الذِّنابِ عَلَى هُدًى
كَما شَكَّ فى ثِنْىِ العِنانِ الخَوارِزُ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِىٍّ فى مِثْلِ هٰذا المَعْنَى :

وَشِعْبٍ كَشَكِّ الثَّوْبِ شَكْسٍ طَرِيقُهُ
مَدارِجُ صُوحَيْهِ عِذابٌ مَخاصِرُ

عَنَى فَماً حَسَنَ نَبْتَةِ الأَضْراسِ ، مُتَناسِقَها كَتَناسُقِ الخِياطَةِ فى الثَّوْبِ ، لأَنَّ الخائِطَ يَضَعُ إِبْرَةً إِلَى أُخْرَى شَكَّةً فى إِثْرِ شَكَّةٍ ، وَقَوْلُهُ شَكْسٍ طَرِيقُهُ عَنَى صِغَرَهُ ، وَقِيلَ : لِصُعُوبَةِ مَرامِهِ ؛ وَلَمَّا جَعَلَهُ شِعْباً لِصِغَرِهِ جَعَلَ لَهُ صُوحَيْنِ ، وَهُما جانِبا الوادِى ، كَما تَقَدَّمَ ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عَنَى فَماً قَوْلُهُ بَعْدَ هٰذ :

تَعَسَّفْتُهُ بِاللَّيْلِ لَمْ يَهْدِنِى لَهُ
دَلِيلٌ وَلَمْ يَشْهَدْ لَهُ النَّعْتَ جابِرُ[1]

أَبُو عَمْرٍو : العِراقُ تَقارُبُ الخَرْزِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ ، يُقالُ لأَمْرِهِ عِراقٌ إِذا اسْتَوَى ، وَلَيْسَ لَهُ عِراقٌ .

وَعِراقُ السُّفْرَةِ : خَرْزُها المُحِيطُ بِها . وَعَرَّقْتُ المَزادَةَ وَالسُّفْرَةَ ، فَهِىَ مُعَرَّقَةٌ : عَمِلْتُ لَها عِراقاً . وَعِراقُ الظُّفُرِ ، ما أَحاطَ بِهِ مِنَ اللَّحْمِ ، وَعِراقُ الأُذُنِ : كِفافُها . وَعِراقُ الرَّكِيبِ : حاشِيَتُهُ مِنْ أَدْناهُ إِلَى مُنْتَهاهُ ، والرَّكِيبُ : النَّهْرُ الَّذِى يَدْخُلُ مِنْهُ الماءُ الحائِطَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَعْرِقَةٌ وَعُرُقٌ .

وَالعِراقُ : شاطِئُ الماءِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شاطِئَ البَحْرِ وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ .

وَالعِراقُ : مِنْ بِلادِ فارِسَ ، مُذَكَّرٌ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ عَلَى شاطِئِ دِجْلَةَ ، وَقِيلَ : سُمِّىَ عِراقاً لِقُرْبِهِ مِنَ البَحْرِ[2] ، وَأَهْلُ الحِجازِ يُسَمُّونَ ما كانَ قَرِيباً مِنَ البَحْرِ عِراقاً ؛ وَقِيلَ : سُمِّىَ عِراقاً لأَنَّهُ اسْتَكَفَّ أَرْضَ العَرَبِ ؛ وَقِيلَ : سُمِّىَ بِهِ لِتَواشُجِ عُرُوقِ

---

(١) قوله : « جابر » بالجيم فى المحكم : « خابر » بالخاء . [عبد الله]

(٢) قوله : « وقيل : سمّى عراقاً لقربه من البحر » فى الأصل : « وقيل : سميت عراقاً لقربها . . » بالتأنيث ، مع أنه قال فى السطر نفسه : « العراق مذكر » ، وقال الجوهرى — كما تجد بعد أسطر : « العراق بلاد تذكّر وتؤنث » .

[عبد الله]

الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ بِهِ ، كَأَنَّهُ أَرادَ عِرْقاً ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى عِراقٍ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ بِهِ الْعَجَمُ ، سَمَّتْهُ إِيرانْ شَهْر ، مَعْناهُ كَثِيرَةُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ ، فَعَرَّبَ فَقِيلَ عِراقٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو الهَيْثَمِ زَعَمَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّ تَسْمِيَتَهُمُ العِراقَ اسْمٌ عَجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، إِنَّما هُوَ إِيرانْ شَهْر ، فَأَعْرَبَتْهُ العَرَبُ فَقالَتْ عِراقَ ، وإِيران شَهْر مَوْضِعُ المُلُوكِ ، قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

مانِعِي بابَةَ العِراقِ مِنَ النَّا
سِ بِجُرْدٍ تَغْدُو بِمِثْلِ الأُسُودِ

وَيُرْوَى : باحَةَ العِراقِ ، وَمَعْنَى بابَةَ العِراقِ ناحِيَتُهُ ، وَالباحَةُ السَّاحَةُ ، وَمِنْهُ أَباحَ دارَهُمْ . الجَوْهَرِيُّ : العِراقُ بِلادٌ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ جاءَ العِراقُ اسْماً لِفِناءِ الدَّارِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَهَلْ بِلِحاظِ الدَّارِ وَالصَّحْنِ مَعْلَمٌ

وَمِنْ آيِهَا بَيْنَ العِراقِ تَلُوحُ ؟

وَاللِّحاظُ هُهُنا : فِناءُ الدَّارِ أَيْضاً ، وَقِيلَ : سُمِّيَ بِعِراقِ المِزادَةِ ، وَهِيَ الجِلْدَةُ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى مُلْتَقَى طَرَفَيِ الجِلْدِ إِذا خُرِزَ فِي أَسْفَلِها ، لأَنَّ العِراقَ بَيْنَ الرِّيفِ وَالبَرِّ ، وَقِيلَ : العِراقُ شاطِئُ النَّهْرِ أَوِ البَحْرِ عَلَى طُولِهِ ، وَقِيلَ لِبَلَدِ العِراقِ عِراقٌ لأَنَّهُ عَلَى شاطِئِ دِجْلَةَ وَالفُراتِ عِداءً[1] حَتَّى يَتَّصِلَ بِالبَحْرِ ، وَقِيلَ : العِراقُ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ إِيراق ، فَعَرَّبَتْهُ العَرَبُ فَقالُوا عِراقٌ .

وَالعِراقانِ : الكُوفَةُ وَالبَصْرَةُ ، وَقَوْلُهُ :

أَزْمانَ سَلْمَى لا يُرَى مِثْلُها الرْ
رَاهُونَ فِي شامٍ وَلا فِي عِراقْ

إِنَّما نَكَّرَهُ لأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عِراقاً .

وَأَعْرَقْنا : أَخَذْنا فِي العِراقِ . وَأَعْرَقَ القَوْمُ : أَتَوُا العِراقَ ، قالَ المُمَزَّقُ العَبْدِيُّ :

فَإِنْ تَتَّهِمُوا أَنْجِدْ خِلافاً عَلَيْكُمُ
وَإِنْ تَعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الحَرْبِ أُعْرِقِ

(١) قوله : « عداء » أى تتابعاً ، يقال : عاديته إذا تابعته ، كتبه محمد مرتضى . كذا بياض الأصل .

وحَكَى ثَعْلَبٌ : اعْتَرَقُوا . فِي هَذا المَعْنَى . وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا اسْتَنْصَلَ الهَيْفُ السَّفا بَرَّحَتْ بِهِ
عِراقِيَّةُ الأَقْياظِ نُجْدُ المَرابِعِ

نُجْدٌ هُهُنا : جَمْعُ نَجْدِيٍّ كَفارِسِيٍّ وَفُرْسٍ . فَفَسَّرَهُ فَقالَ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى العِراقِ . الَّذِي هُوَ شاطِئُ الماءِ . وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَطْلُبُ الماءَ فِي القَيْظِ .

وَالعِراقُ : مِياهُ بَنِي سَعْدِ بْنِ مالِكٍ وَبَنِي مازِنٍ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي هَذا المَكانِ : وَيُقالُ : هَذِهِ إِبِلٌ عِراقِيَّةٌ . وَلَمْ يُفَسِّرْ .

وَيُقالُ : أَعْرَقَ الرَّجُلُ . فَهُوَ مُعْرِقٌ إِذا أَخَذَ فِي بَلَدِ العِراقِ .

قالَ أَبُو سَعِيدٍ : المُعْرِقَةُ[2] طَرِيقٌ كانَتْ قُرَيْشٌ تَسْلُكُهُ إِذا سارَتْ إِلَى الشَّامِ . تَأْخُذُ عَلَى ساحِلِ البَحْرِ . وَفِيهِ سَلَكَتْ غَيْرُ قُرَيْشٍ حِينَ كانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : قالَ لِسَلْمانَ أَيْنَ تَأْخُذُ إِذا صَدَرْتَ ؟ أَعَلَى المُعْرِقَةِ أَمْ عَلَى المَدِينَةِ ؟ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ « المُعْرِقَةِ » ، وقالَ : هَكَذا رُوِيَ مُشَدَّداً . وَالصَّوابُ التَّخْفِيفُ .

وَعِراقُ الدَّارِ : فِناءُ بابِها . وَالجَمْعُ أَعْرِقَةٌ وَعُرُقٌ .

وَجَرَى الفَرَسُ عَرَقاً أَو عَرَقَيْنِ أَيْ طَلَقاً أَوْ طَلَقَيْنِ .

وَالعَرَقُ : الزَّبِيبُ . نادِرٌ .

وَالعَرَقَةُ : الدِّرَّةُ الَّتِي يُضْرَبُ بِها .

وَالعَرْقُوَةُ : خَشَبَةٌ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الدَّلْوِ . وَالجَمْعُ عَرْقٍ . وَأَصْلُهُ عَرْقُوٌ . إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ اسْمٌ آخِرُهُ واوٌ قَبْلَها حَرْفٌ مَضْمُومٌ . إِنَّما تُخَصُّ بِهَذا الضَّرْبِ الأَفْعالُ ، نَحْوِ سَرُوَ وَبَهُوَ وَزَهُوَ ، هَذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ . فَإِذا أَدَّى قِياسٌ إِلَى مِثْلِ هَذا فِي الأَسْماءِ رُفِضَ ، فَعَدَلُوا إِلَى إِبْدالِ الواوِ ياءً ، فَكَأَنَّهُمْ حَوَّلُوا عَرْقُواً إِلَى عَرْقِيٍ ثُمَّ كَرِهُوا الكَسْرَةَ عَلَى الياءِ فَأَسْكَنُوها . وَبَعْدَها النُّونُ ساكِنَةٌ . فالْتَقَى ساكِنانِ فَحَذَفُوا الياءَ . وَبَقِيَتِ الكَسْرَةُ دالَّةً عَلَيْها وَثَبَتَتِ النُّونُ إِشْعاراً بِالصَّرْفِ . فَإِذا لَمْ يَلْتَقِ ساكِنانِ رَدُّوا الياءَ فَقالُوا : رَأَيْتُ عَرْقِيَها . كَما يَفْعَلُونَ فِي هَذا الضَّرْبِ مِنَ التَّصْرِيفِ ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

حَتَّى تَقُضِّي عَرْقِيَ الدَّلْيِ

وَالعَرْقاةُ : العَرْقُوَةُ ، قالَ :

احْذَرْ عَلَى عَيْنَيْكَ وَالمَشافِرِ
عَرْقاةَ دَلْوٍ كالعُقابِ الكاسِرِ

شَبَّهَها بِالعُقابِ فِي ثِقَلِها . وَقِيلَ : فِي سُرْعَةِ هُوِيِّها . وَالكاسِرُ : الَّتِي تَكْسِرُ مِنْ جَناحِها لِلانْقِضاضِ .

وَعَرَقَيْتُ الدَّلْوَ عَرْقاةً : جَعَلْتُ لَها عَرْقُوَةً ، وَشَدَدْتُها عَلَيْها . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلْخَشَبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَعْتَرِضانِ عَلَى الدَّلْوِ كالصَّلِيبِ : العَرْقُوَتانِ ، وَهِيَ العَراقِي ، وَإِذا شَدَدْتَهُما عَلَى الدَّلْوِ قُلْتَ : قَدْ عَرْقَيْتُ الدَّلْوَ عَرْقاةً . قالَ الجَوْهَرِيُّ : عَرْقُوَةُ الدَّلْوِ بِفَتْحِ العَيْنِ ، وَلا تَقُلْ عُرْقُوَةٌ ، وَإِنَّما يُضَمُّ فَعْلُوَةً إِذا كانَ ثانِيهِ نُوناً ، مِثْلُ عُنْصُوَةٍ ، وَالجَمْعُ العَراقِي ، قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ فَرَساً :

فَحَمَلْنا فارِساً فِي كَفِّهِ
راعِبِيٌّ فِي رُدَيْنِيٍّ أَصَمّْ
وَأَمَرْناهُ بِهِ مِنْ بَيْنِها
بَعْدَما انْصاعَ مُصِرًّا أَوْ كَصَمّْ
فَهِيَ كالدَّلْوِ بِكَفِّ المُسْتَقِي
خُذِلَتْ مِنْها العَراقِي فانْجَذَمْ

أَرادَ بِقَوْلِهِ مِنْها : الدَّلْوَ ، وَبِقَوْلِهِ انْجَذَمَ : السَّجْلَ لأَنَّ السَّجْلَ ، وَالدَّلْوَ واحِدٌ ، وَإِنْ جَمَعْتَ بِحَذْفِ الهاءِ قُلْتَ عَرْقٍ وَأَصْلُهُ عَرْقُوٌ ، إِلاَّ أَنَّهُ فُعِلَ بِهِ ما فُعِلَ بِثَلاثَةٍ أَحَقِّ فِي جَمْعِ حَقْوٍ . وَفِي الحَدِيثِ : رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْواً دُلِّيَتْ مِنَ السَّماءِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِعَراقِيها فَشَرِبَ ، العَراقِي : جَمْعُ عَرْقُوَةِ الدَّلْوِ .

(٢) قوله : « المُعْرِقَة طريق . . . » فى المحكم : « المَعْرَقة » بفتح الميم والراء . وفى القاموس : « كمُحْسِنَة ومَحَدَّثة طريق . . . » .

[عبد الله]

وَذاتُ العَراقِي : الدَّاهِيَةُ . سُمِّيَتْ بِذلِكَ لأَنَّ ذاتَ العَراقِي هِيَ الدَّلْوُ . وَالدَّلْوُ مِن أَسْماءِ الدَّاهِيَةِ . يُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ ذاتَ العَراقِي ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ :

لَقِيتُمْ مِنْ تَدَرُّئِكُمْ عَلَيْنا(١)
وَقَتْلِ سَراتِنا ذاتَ العَراقِي

وَالعَرْقُوَتانِ مِنَ الرَّحْلِ والقَتَبِ : خَشَبَتانِ تَضُمَّانِ ما بَيْنَ الواسِطِ والمُؤَخَّرَةِ .

وَالعَرْقُوَةُ : كُلُّ أَكَمَةٍ مُنْقادَةٍ فِي الأَرْضِ كَأَنَّها جُثْوَةُ قَبْرٍ مُسْتَطِيلَةٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : العَرْقُوَةُ أَكَمَةٌ تَنْقادُ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ مِنَ الأَرْضِ فِي السَّماءِ ، وَهِيَ عَلَى ذلِكَ تُشْرِفُ عَلَى ما حَوْلَها ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الأَرْضِ أَوْ غَيْرُ قَرِيبٍ ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مَكانٌ مِنْها لَيِّنٌ ، وَمَكانٌ مِنْها غَلِيظٌ ، إِنَّما هِيَ جانِبٌ مِنْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ مُشْرِفٌ عَلَى ما حَوْلَهُ . وَالعَراقِي : ما اتَّصَلَ مِنَ الإِكامِ وآضَ كَأَنَّهُ جُرْفٌ(٢) واحِدٌ طَوِيلٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وَأَمَّا الأَكَمَةُ فَإِنَّها تَكُونُ مَلْمُومَةً ، وَأَمَّا العَرْقُوَةُ فَتَطُولُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَظَهْرِها ، قَلِيلَةُ العَرْضِ ، لَها سَنَدٌ وَقُبالَتُها نِجافٌ وَبِراقٌ ، لَيْسَ بِسَهْلٍ وَلا غَلِيظٍ جِدًّا ، يُنْبِتُ ، فَأَمَّا ظَهْرُهُ فَغَلِيظٌ خَشِنٌ لا يُنْبِتُ خَيْراً .

وَالعَرْقُوَةُ وَالعَراقِي مِنَ الجِبالِ : الغَلِيظُ المُنْقادُ فِي الأَرْضِ ، يَمْنَعُكَ مِنْ عُلُوِّهِ ، وَلَيْسَ يُرْتَقَى لِصُعُوبَتِهِ ، وَلَيْسَ بِطَوِيلٍ ، وَهِيَ العِرْقُ أَيْضاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَبِهِ سُمِّيَتِ الدَّاهِيَةُ ذاتَ العَراقِي ، وَقِيلَ : العِرْقُ جُبَيْلٌ صَغِيرٌ مُنْفَرِدٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

ما إِنْ يَزالُ لَها شَأْوٌ يُقَدِّمُها
مُحَرَّبٌ مِثْلُ طُوطِ العِرْقِ مَجْدُولُ(٣)

وَقِيلَ : العِرْقُ الجَبَلُ وَجَمْعُهُ عُرُوقٌ
وَالعَراقِي عِنْدَ أَهْلِ اليَمَنِ : التَّرْقِي .

وَعَرَقَ(٤) فِي الأَرْضِ يَعْرِقُ عَرْقاً وَعُرُوقاً : ذَهَبَ فِيها وَفِي الحَدِيثِ : قالَ ابْنُ الأَكْوَعِ : فَخَرَجَ رَجُلٌ عَلَى ناقَةٍ وَرْقاءَ . وَأَنا عَلَى رِجْلِي فَاعْتَرَقَها حَتَّى أَخَذَ بِخِطامِها(٥) . يُقالُ : عَرَقَ فِي الأَرْضِ إِذا ذَهَبَ فِيها . وَفِي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَنَّهُ قالَ لِمُعاوِيَةَ وَهُوَ يَمْشِي فِي رِكابِهِ : تَعَرَّقْ فِي ظِلِّ ناقَتِي . أَيْ امْشِ فِي ظِلِّها وَانْتَفِعْ بِهِ قَلِيلاً

وَالعَرَقُ : الواحِدُ مِنْ أَعْراقِ الحائِطِ . وَيُقالُ : عَرِّقْ عَرَقاً أَوْ عَرَقَيْنِ .

أَبُو عُبَيْدٍ : عَرِقَ إِذا أَكَلَ ، وَعَرِقَ إِذا كَسِلَ وَصارَعَهُ فَتَعَرَّقَهُ : وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ رَأْسَهُ فَتَجْعَلَهُ تَحْتَ إِبِطِكَ تَصْرَعُهُ بَعْدُ .

وَعِرْقٌ وَذاتُ عِرْقٍ وَالعِرْقانِ ، وَالأَعْراقُ وَعُرَيْقٌ ، كُلُّها مَواضِعُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ وَقَّتَ لأَهْلِ العِراقِ ذاتَ عِرْقٍ ؛ هُوَ مَنْزِلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ مَنازِلِ الحاجِّ ، يُحْرِمُ أَهْلُ العِراقِ بِالحَجِّ مِنْهُ ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ فِيهِ عِرْقاً . وَهُوَ الجَبَلُ الصَّغِيرُ . وَقِيلَ : العِرْقُ مِنَ الأَرْضِ سَبَخَةٌ تُنْبِتُ الطَّرْفاءَ ، وَعَلِمَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنَّهُمْ يُسْلِمُونَ وَيَحْجُونَ قَبْلَ مِيقاتِهِمْ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : مَمْدُودٌ الرَّمْلِ إِلَى الرِّيفِ مِنَ العِراقِ يُقالُ لَهُ عِراقٌ . وَما بَيْنَ ذاتِ عِرْقٍ إِلَى البَحْرِ غَوْرٌ وَتِهامَةُ . وَطَرَفُ تِهامَةَ مِنْ قِبَلِ الحِجازِ مَدارِجُ العَرْجِ . وَأَوَّلُها مِنْ قِبَلِ نَجْدٍ مَدارِجُ ذاتِ عِرْقٍ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : ذاتُ عِرْقٍ مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : خَرَجُوا يَقُودُونَ بِهِ حَتَّى لَمَّا كانَ عِنْدَ العِرْقِ مِنَ الجَبَلِ الَّذِي دُونَ الخَنْدَقِ نَكَبَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّي إِلَى العِرْقِ الَّذِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عُرَيْقَةُ بِلادُ باهِلَةَ بِيَذْبُلَ وَالقَعاقِعِ ، وَعارِقٌ اسْمُ شاعِرٍ مِنْ طَيِّئٍ سُمِّيَ بِذلِكَ لِقَوْلِهِ :

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ ما قَدْ صَنَعْتُمُ
لأُنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنا عارِقُهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِقَيْسِ بْنِ جَرْوَةَ .

وَابْنُ عِرْقَلَةَ : رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ .

عرقب * العُرْقُوبُ : العَصَبُ الغَلِيظُ المُؤَخَّرُ فَوْقَ عَقِبِ الإِنْسانِ . وَعُرْقُوبُ الدَّلْوِ فِي رِجْلِها بِمَنْزِلَةِ الرُّكْبَةِ فِي يَدِها ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالمَنْكِـ
ـبِ وَالعُرْقُوبِ وَالقَلْبِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ ، عُرْقُوباهُ فِي رِجْلَيْهِ ، وَرُكْبَتاهُ فِي يَدَيْهِ . وَالعُرْقُوبانِ مِنَ الفَرَسِ : ما ضَمَّ مُلْتَقَى الوَظِيفَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ مِنْ مَأْخِرِها ، مِنَ العَصَبِ ، وَهُوَ مِنَ الإِنْسانِ ، ما ضَمَّ أَسْفَلَ السَّاقِ وَالقَدَمِ .

وَعَرْقَبَ الدَّابَّةَ : قَطَعَ عُرْقُوبَها . وَتَعَرْقَبَها : رَكِبَها مِنْ خَلْفِها .

الأَزْهَرِيُّ : العُرْقُوبُ عَصَبٌ مُوتِّرٌ خَلْفَ

---

(١) قوله : « لقيتم » فى التهذيب وفى مادة « درأ » من اللسان : « لقينا » . [عبد الله]

(٢) قوله : « جُرْفٌ » هكذا هنا وفى التاج ، بالجيم المضمومة . وفى التهذيب : « حَرْف » بالحاء المهملة المفتوحة . [عبد الله]

(٣) قوله : « يقدمها محرّب » سبق فى مادة « طوط » : « يقوّمها مقوّم » . وقوله : = « محرّب » بالحاء المهملة وبكسر الراء المشددة جاء فى الطبعات جميعها : « مجرّب » بالجيم وفتح شدة الراء . والتصويب عن التهذيب . [عبد الله]

(٤) قوله : « عرق فى الأرض » هو من باب ضرب وجلس ، كما نقله شارح القاموس عن الصاغانى .

(٥) قوله : « وأنا على رحلى (بالحاء المهملة) فاعترقها (بصيغة الماضى) حتى أخذ (بصيغة الماضى أيضا) بخطامها » — فى النهاية : على رجلى (بالجيم) فاعترقها (بصيغة المضارع) حتى آخذ (بصيغة المضارع) . وقال فى الهامش : « فى الأصل واللسان : وأناى على رحلى فاعترقها حتى أخذ بخطامها خطأ . وفى رواية الهروى : وأنا على رجلى فاعترقتها حتى آخذ بخطامها . [عبد الله]

الكَعْبَيْنِ ، ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : وَيْلٌ لِلْعَراقِيبِ مِنَ النَّارِ ، يَعْنِي فِي الوُضُوءِ . وَفِي حَدِيثِ القَاسِمِ ، كانَ يَقُولُ لِلْجَزَّارِ : لا تُعَرْقِبْها ، أَيْ لا تَقْطَعْ عُرْقُوبَها ، وَهُوَ الوَتَرُ الَّذِي خَلْفَ الكَعْبَيْنِ مِنْ مَفْصِلِ القَدَمِ وَالسَّاقِ ، مِنْ ذَواتِ الأَرْبَعِ ، وَهُوَ مِنَ الإِنْسانِ فُوَيْقَ العَقِبِ . وَعُرْقُوبُ القَطا : ساقُها ، وَهُوَ مِمَّا يُبالَغُ بِهِ فِي القِصَرِ ، فَيُقالُ : يَوْمٌ أَقْصَرُ مِنْ عُرْقُوبِ القَطا ، قالَ الفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ :

وَنَبْلِي وَفُقاها كَـ
ـعَراقِيبِ قَطاً طُحْلِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ ، فِي أَخْبارِ النَّحْوِيِّينَ ، أَنَّ هَذا البَيْتَ لامْرِئِ القَيْسِ بْنِ عابِسٍ ؛ وَذَكَرَ قَبْلَهُ أَبْياتاً هِيَ :

أَيا تَمْلِكُ يا تَمْلِي !
ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي
ذَرِينِي وَسِلاحِي ثُمَّ
شُدِّي الكَفَّ بِالعُزْلِ
وَنَبْلِي وَفُقاها كَـ
ـعَراقِيبِ قَطاً طُحْلِ
وَثَوْبايَ جَدِيدانِ
وَأُرْخِي شَرَكَ النَّعْلِ
وَمِنِّي نَظْرَةً خَلْفِي
وَمِنِّي نَظْرَةً قَبْلِي
فَإِمَّا مِتُّ يا تَمْلِي
فَمُوتِي حُرَّةً مِثْلِي

وَزاد فِي هَذِهِ الأَبْياتِ غَيْرُهُ :

وَقَدْ أَخْتَلِسُ الضَّرْبَـ
ـةَ لا يَدْمَى لَها نَصْلِي
وَقَدْ أَخْتَلِسُ الطَّعْنَـ
ـةَ تَنْفِي سَنَنَ الرِّجْلِ
كَجَيْبِ الدِّفْسِ الوَرْها
ءِ رِيعَتْ وَهْيَ تَسْتَفْلِي

قالَ : وَالَّذِي ذَكَرَهُ السِّيرافِيُّ فِي تارِيخِ النَّحْوِيِّينَ : سَنَنَ الرِّجْلِ ، بِالرَّاءِ ، قالَ : وَمَعْناهُ أَنَّ الدَّمَ يَسِيلُ عَلَى رِجْلِهِ ، فَيُخْفِي آثارَ وَطْئِها .

وَعُرْقُوبُ الوادِي : ما انْحَنَى مِنْهُ وَالْتَوَى . وَالعُرْقُوبُ مِنَ الوادِي : مَوْضِعٌ فِيهِ انْحِناءٌ وَالْتِواءٌ شَدِيدٌ . وَالعُرْقُوبُ : طَرِيقٌ فِي الجَبَلِ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ ما أَكْثَرَ عَراقِيبَ هَذا الجَبَلِ ، وَهِيَ الطُّرُقُ الضَّيِّقَةُ فِي مَتْنِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَخُوفٍ مِنَ المَناهِلِ وَحْشٍ
ذِي عَراقِيبَ آجِنٍ مِدْفانِ

وَالعُرْقُوبُ : طَرِيقٌ ضَيِّقٌ يَكُونُ فِي الوادِي البَعِيدِ القَعْرِ لا يَمْشِي فِيهِ إِلاَّ واحِدٌ . أَبُو خَيْرَةَ : العُرْقُوبُ وَالعَراقِيبُ ، خَياشِيمُ الجِبالِ وَأَطْرافُها . وَهِيَ أَبْعَدُ الطُّرُقِ ، لأَنَّكَ تَتَبَّعُ أَسْهَلَها أَيْنَ كانَ . وَتَعَرْقَبْتُ إِذا أَخَذْتَ فِي تِلْكَ الطُّرُقِ . وَتَعَرْقَبَ لِخَصْمِهِ إِذا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ تَخْفَى عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا حَبَا قُفٌّ لَهُ تَعَرْقَبا

مَعْناهُ : أَخَذَ فِي آخَرَ أَسْهَلَ مِنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صاحِبِي
تَعَرْقَبْتُ آخَرَ ذا مُعْتَقَبْ

أَيْ أَخَذْتُ فِي مَنْطِقٍ آخَرَ أَسْهَلَ مِنْهُ . وَيُرْوَى تَعَقَّبْتُ

وَعَراقِيبُ الأُمُورِ وَعَراقِيلُها : عِظامُها ، وَصِعابُها ، وَعَصاوِيدُها ، وَما دَخَلَ مِنَ اللَّبْسِ فِيها ، واحِدُها عُرْقُوبٌ .

وَفِي المَثَلِ : الشَّرُّ أَلْجَأَهُ إِلَى مُخِّ العُرْقُوبِ . وَقالُوا : شَرٌّ ما أَجاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ ؛ يُضْرَبُ هَذا عِنْدَ طَلَبِكَ إِلَى اللَّئِيمِ ، أَعْطاكَ أَوْ مَنَعَكَ . وَفِي النَّوادِرِ : عَرْقَبْتُ لِلْبَعِيرِ وَعَلَّيْتُ لَهُ . إِذا أَعَنْتَهُ بِرَفْعٍ . وَيُقالُ : عَرْقِبْ لِبَعِيرِكَ ، أَيِ ارْفَعْ بِعُرْقُوبِهِ حَتَّى يَقُومَ .

وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشِّقْراقَ : طَيْرَ العَراقِيبِ ، وَهُمْ يَتَشاءَمُونَ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا . قَطَناً بِلَغْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ
فَلاقَيْتِ مِنْ طَيْرِ العَراقِيبِ أَخْيَلا

وَتَقُولُ العَرَبُ إِذا وَقَعَ الأَخْيَلُ عَلَى البَعِيرِ : لَيَكْسِفَنَّ عُرْقُوباهُ .

أَبُو عَمْرٍو : تَقُولُ إِذا أَعْياكَ غَرِيمُكَ فَعَرْقِبْ ، أَيِ احْتَلْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلا يُعْيِيكَ عُرْقُوبٌ لِوَأْيِ
إِذا لَمْ يُعْطِكَ النِّصْفَ الخَصِيمُ

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ فِي خُلْفِ الوَعْدِ : مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ . وَعُرْقُوبٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ العَمالِقَةِ ؛ قِيلَ هُوَ عُرْقُوبُ بْنُ مَعْبَدٍ ، كانَ أَكْذَبَ أَهْلِ زَمانِهِ ؛ ضَرَبَتْ بِهِ العَرَبُ المَثَلَ فِي الخُلْفِ . فَقالُوا : مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ شَيْئاً . فَقالَ لَهُ عُرْقُوبٌ : إِذا أَطْلَعَتْ هَذِهِ النَّخْلَةُ . فَلَكَ طَلْعُها ؛ فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَتاه لِلْعِدَةِ . فَقالَ لَهُ : دَعْها حَتَّى تَصِيرَ بَلَحاً . فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قالَ : دَعْها حَتَّى تَصِيرَ زَهْواً . فَلَمَّا أَبْسَرَتْ قالَ : دَعْها حَتَّى تَصِيرَ رُطَباً . فَلَمَّا أَرْطَبَتْ قالَ : دَعْها حَتَّى تَصِيرَ تَمْراً . فَلَمَّا أَتْمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْها عُرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ . فَجَدَّها . وَلَمْ يُعْطِ أَخاهُ مِنْهُ شَيْئاً . فَصارَتْ مَثَلاً فِي إِخْلافِ الوَعْدِ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الأَشْجَعِيُّ :

وَعَدْتَ وَكانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَواعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَثْرِبِ

بِالثَّاءِ وَهِيَ بِالْيَمامَةِ ؛ وَيُرْوَى بِيَثْرِبَ وَهِيَ المَدِينَةُ نَفْسُها ؛ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَها مَثَلاً
وَما مَواعِيدُها إِلاَّ الأَباطِيلُ

وَعُرْقُوبٌ : فَرَسُ زَيْدِ الفَوارِسِ الضَّبِّيِّ .

* **عرقد** * العَرْقَدَةُ : شِدَّةُ فَتْلِ الحَبْلِ وَنَحْوِهِ مِنَ الأَشْياءِ كُلِّها .

* **عرقص** * العُرْقُصُ وَالْعُرَقِصُ وَالْعُرْقُصاءُ وَالْعُرَيْقِصاءُ وَالعُرَيْقِصانُ وَالعَرَنْقُصانُ وَالعَرَقْصانُ وَالْعَرَنْقَصُ[1] ، كُلُّهُ : نَبْتٌ ،

(١) ضَبْط « المحكم » هو : العَرَقُص =

وقيل : هو الحَنْدَقُوقُ ، الواحِدَةُ بالهاءِ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : العُرْقُصاءُ والعُرَيْقِصاءُ نَباتٌ يَكُونُ بالبادِيَةِ ، وبَعْضٌ يَقُولُ عُرَيْقِصانَةٌ ، قالَ : والجَمْعُ عُرَيْقِصانٌ . قالَ : ومَنْ قالَ عُرَيْقِصاءُ وعُرْقُصاءُ فهُوَ فى الواحِدَةِ ، والجَمْعُ مَمْدُودٌ عَلَى حالٍ واحِدَةٍ . وقالَ الفَرَّاءُ : العَرْقُصانُ والعَرَنْتُ مَحْذُوفانِ ، الأَصْلُ عَرَنْتَنٌ وعَرَنْقُصانٌ فحَذَفُوا النُّونَ وأَبْقَوْا سائِرَ الحَرَكاتِ عَلَى حالِها ، وهُما نَبْتانِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : عُرَيْقِصانٌ نَبْتٌ ، واحِدَتُهُ عُرَيْقِصانَةٌ . ويُقالُ : عَرْقُصانٌ بغَيْرِ ياءٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والعَرْقُصانُ والعَرَنْقُصانُ دابَّةٌ ، (عَنِ السِّيرافِيِّ) ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : دابَّةٌ مِنَ الحَشَراتِ ، وقالَ عَنِ الفَرَّاءِ : العَرْقَصَةُ مَشْىُ الحَيَّةِ .

* عرقط * العُرَيْقِطَةُ : دُوَيْبَّةٌ عَرِيضَةٌ كالجُعَلِ ، الجَوْهَرِيُّ : وهِىَ العُرَيْقِطانُ .

* عرقل * عَرْقَلَ الرَّجُلُ إذا جارَ عَنِ القَصْدِ . والعَرْقَلَةُ : التَّعْوِيجُ . وعَرْقَلَ عَلَيْهِ كَلامَهُ : عَوَّجَهُ . وعَرْقَلَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ وحَوَّقَ : مَعْناهُ قَدْ عَوَّجَ عَلَيْهِ الكَلامَ والفِعْلَ وأَدارَ عَلَيْهِ كَلامًا لَيْسَ بمُسْتَقِيمٍ ، قالَ : وحَوَّقَ مَأْخُوذٌ مِنْ حُوقِ الكَمَرَةِ ، وهُوَ ما دارَ حَوْلَ الكَمَرَةِ . قالَ : ومِنَ العَرْقَلَةِ سُمِّىَ عَرْقَلُ ابْنُ الخَطِيمِ ، رَجُلٌ مَعْرُوفٌ .

والعِرْقِيلُ : صُفْرَةُ البَيْضِ ، وأَنْشَدَ :

طَفْلَةٌ تُحْسَبُ المَجاسِدُ مِنْها
زَعْفَرانًا يُدافُ أَوْ عِرْقِيلا

وقيلَ : العِرْقِيلُ بَياضُ البَيْضِ ، بالغَيْنِ . والعَرْقَلَى : مِشْيَةٌ تَبَخْتُرٍ . ورَجُلٌ عِرْقالٌ : لا يَسْتَقِيمُ عَلَى رُشْدِهِ .

والعَراقِيلُ : الدَّواهِى . وعَراقِيلُ الأُمُورِ وعَراقِيبُها : صِعابُها .

* عرك * عَرَكَ الأَدِيمَ وغَيْرَهُ يَعْرُكُهُ عَرْكًا : دَلَكَهُ دَلْكًا . وعَرَكْتُ القَوْمَ فى الحَرْبِ عَرْكًا ، وعَرَكَ بجَنْبِهِ ماكانَ مِنْ صاحِبِهِ يَعْرُكُهُ ، كأَنَّهُ حَكَّهُ حَتَّى عَفَّاهُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وفى الأَخْبارِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قالَ لِلْحُطَيْئَةِ : هَلاَّ عَرَكْتَ بجَنْبِكَ ماكانَ مِنَ الزِّبْرِقانِ ، قالَ :

إذا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بجَنْبِكَ بَعْضَ ما
يَرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَماكَ الأَباعِدُ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

العَارِكِينَ مَظَالِمِى بِجُنُوبِهِمْ
وَالمُلْبِسِىَّ فُتُوبُهم لِى أَوْسَعُ

أَىْ خَيِّرُهُمْ عَلَىَّ ضافٍ .

وعَرَكَهُ الدَّهْرُ : حَنَّكَهُ . وعَرَكَتْهُمُ الحَرْبُ تَعْرُكُهُمْ عَرْكًا : دارَتْ عَلَيْهِمْ ، وكِلاهُما عَلَى المَثَلِ ، قالَ زُهَيْرٌ :

فَتَعْرُككُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِها
وَتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فتَتْئِمِ (١)

والثِّفالُ : الجِلْدَةُ تُجْعَلُ حَوْلَ الرَّحَى تُمْسِكُ الدَّقِيقَ .

والعُراكَةُ والعُلالَةُ والدُّلاكَةُ : ما حَلَبْتَ قَبْلَ الفِيقَةِ الأُولَى ، وقَبْلَ أَنْ تَجْتَمِعَ الفِيقَةُ الثّانِيَةُ .

والمَعْرَكَةُ والمَعْرُكَةُ ، بفَتْحِ الرَّاءِ وضَمِّها : مَوْضِعُ القِتالِ الَّذِى يَعْتَرِكُونَ فِيهِ إذا الْتَقَوْا ، والجَمْعُ مَعارِكُ . وفى حَدِيثِ ذَمِّ السُّوقِ : فإِنَّها مَعْرَكَةُ الشَّيْطانِ ، وبِها يَنْصِبُ رايَتَهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : المَعْرَكَةُ والمَعْتَرَكُ مَوْضِعُ القِتالِ ، أَىْ مَوْطِنُ الشَّيْطانِ ومَحَلُّهُ الَّذِى يَأْوِى إلَيْهِ ويَكْثُرُ مِنْهُ ، لِما يَجْرِى فِيهِ مِنَ الحَرامِ والكَذِبِ والرِّبا والغَصْبِ ، ولِذٰلِكَ قالَ : وبِها يَنْصِبُ رايَتَهُ ، كِنايَةً عَنْ قُوَّةِ طَمَعِهِ فى إغْوائِهِمْ ، لأَنَّ الرّاياتِ فى الحُرُوبِ لا تُنْصَبُ ، إلاَّ مَعَ قُوَّةِ الطَّمَعِ فى الغَلَبَةِ ، وإلاَّ فَهِىَ مَعَ اليَأْسِ تُحَطُّ ولا تُرْفَعُ .

والمُعارَكَةُ : القِتالُ .

والمُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ الحَرْبِ ، وكَذٰلِكَ المَعْرَكُ .

وعارَكَهُ مُعارَكَةً وعِراكًا : قاتَلَهُ ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ مُعارِكًا .

ومُعْتَرَكُ المَنايا : ما بَيْنَ السِّتِّينَ إلَى السَّبْعِينَ .

واعْتَرَكَ القَوْمُ فى المَعْرَكَةِ والخُصُومَةِ : اعْتَلَجُوا . واعْتِراكُ الرِّجالِ فى الحُرُوبِ : ازْدِحامُهُمْ وعَرْكُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا . واعْتَرَكَ القَوْمُ : ازْدَحَمُوا ، وقِيلَ : ازْدَحَمُوا فى المُعْتَرَكِ .

والعِراكُ : ازْدِحامُ الإِبِلِ عَلَى الماءِ . واعْتَرَكَتِ الإِبِلُ فى الوِرْدِ : ازْدَحَمَتْ . ومَاءٌ مَعْرُوكٌ ، أَىْ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا أَرْسَلَها العِراكَ ، أَىْ أَوْرَدَها جَمِيعًا الماءَ ، أَدْخَلُوا الأَلِفَ واللاَّمَ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِى فى مَوْضِعِ الحالِ ، كأَنَّهُ قالَ : اعْتِراكًا أَىْ مُعْتَرِكَةً ، وأَنْشَدَ قَوْلَ لَبِيدٍ يَصِفُ الحِمارَ والأُتُنَ :

فَأَرْسَلَها العِراكَ وَلَمْ يَذُدْها
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخالِ

قالَ الجَوْهَرِىُّ : أَوْرَدَ إبِلَهُ العِراكَ ، ونُصِبَ نَصْبَ المَصادِرِ ، أَىْ أَوْرَدَها عِراكًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفَ واللاَّمَ ، كَما قالُوا : مَرَرْتُ بِهِمُ الجَمَّاءَ الغَفِيرَ ، والحَمْدُ للهِ ، فِيمَنْ نَصَبَ ، ولَمْ تُغَيِّرِ الأَلِفُ واللاَّمُ المَصْدَرَ عَنْ حالِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : العِراكَ والجَمَّاءَ الغَفِيرَ مَنْصُوبانِ عَلَى الحالِ ، وأَمَّا الحَمْدُ للهِ فَعَلَى المَصْدَرِ لا غَيْرُ .

والعَرَكُ : الشَّدِيدُ العِلاجِ والبَطْشِ فى الحَرْبِ ، وقَدْ عَرِكَ عَرَكًا ، قالَ جَرِيرٌ :

قَدْ جَرَّبَتْ عَرَكِى فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ
غُلْبُ الأُسُودِ فَما بالُ الضَّغابِيسِ ؟

والمُعارِكُ : كالعَرِكِ .

والعَرْكُ والحازُّ واحِدٌ : وهُوَ حَزُّ مِرْفَقِ البَعِيرِ جَنْبَهُ حَتَّى يَخْلُصَ إلَى اللَّحْمِ ويَقْطَعَ

= والعُرْقُص والعُرْقُصاء والعُرَيْقُصاء والعَرَنْقُصان والعَرْقُصان والعَرَيْقَص والعُرَيْقِصان .

[عبد الله]

(١) فى ديوان زهير : تُنْتَج بدل تحمل .

الجِلْدَ بِحَزِّ الكُرْكِرَةِ ، قالَ :

لَيْسَ بِذِي عَرْكٍ وَلا ذِي ضَبِّ

وَقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ البَعِيرَ بِأَنَّهُ بائِنُ المِرْفَقِ :

قَلِيلُ العَرْكِ يَهْجُرُ مِرْفَقاها

وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، تَصِفُ أَباها : عُرَكَةٌ لِلأَذاةِ بِجَنْبِهِ ، أَيْ يَحْتَمِلُهُ ، وَمِنْهُ عَرَكَ البَعِيرُ جَنْبَهُ بِمِرْفَقِهِ ، إِذا دَلَكَهُ فَأَثَّرَ فِيهِ .

وَالعُرْكُرُ : كالعارِكِ ، وَبَعِيرٌ عَرْكَرٌ إِذا كانَ بِهِ ذٰلِكَ ، قالَ حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ أَشْيَمَ وكانَ عَبْدُ المَلِكِ قَدْ أَقْعَدَهُ لِيُقادَ مِنْهُ وَقالَ لَهُ : صَبْراً حَلْحَلُ ! فَقالَ مُجِيباً لَهُ :

أَصْبِرْ مِنْ ضاغِطٍ عَرْكَرِكٍ
أَلْقَى بَوانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

وَالعَرْكَرِكُ : الجَمَلُ القَوِيُّ الغَلِيظُ . يُقالُ : بَعِيرٌ ضاغِطٌ عَرْكَرِكٌ ، وَأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ هُنا أَيْضاً رَجَزَ حَلْحَلَةَ المَذْكُورَ قَبْلَهُ ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ لِلنَّاقَةِ المُسِنَّةِ عَرَكْرَكَةٌ ، وَجَمْعُها عَرَكْرَكاتٌ ، أَنْشَدَ أَعْرابِيٌّ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ :

يا صاحِبَيَّ رَحْلِي بِلَيْلٍ قُوما
وَقَرِّبا عَرَكْرَكاتٍ كُوما

فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ عُكْلٍ يَقُولُهُ لِلَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ :

حَيَّاكَةٌ تَمْشِي بِعُلْطَيْنِ
وَقارِمٍ أَحْمَرَ ذِي عَرَكَيْنِ

فَإِنَّما يَعْنِي جِرْماً ، وَاسْتَعارَ لَها العَرْكَ ، وَأَصْلُهُ فِي البَعِيرِ .

وَعَرِيكَةُ الجَمَلِ وَالنَّاقَةِ : بَقِيَّةُ سَنامِها ، وَقِيلَ : هُوَ السَّنامُ كُلُّهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

خِفافُ الجُطَى مُطْلَنْفِئاتُ المَعارِكِ

وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ المُشْتَرِيَ يَعْرُكُ ذٰلِكَ المَوْضِعَ لِيَعْرِفَ سِمَنَهُ وَقُوَّتَهُ . وَالعَرِيكَةُ : الطَّبِيعَةُ ، يُقالُ : لانَتْ عَرِيكَتُهُ إِذا انْكَسَرَتْ نَخْوَتُهُ . وَفِي صِفَتِهِ ﷺ : أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، العَرِيكَةُ : الطَّبِيعَةُ ، يُقالُ : فُلانٌ لَيِّنُ العَرِيكَةِ إِذا كانَ سَلِساً مُطاوِعاً مُنْقاداً قَلِيلَ الخِلافِ وَالنُّفُورِ . وَرَجُلٌ لَيِّنُ العَرِيكَةِ . أَيْ لَيِّنُ الخُلُقِ سَلِسُهُ ، وَهُوَ مِنْهُ ، وَشَدِيدُ العَرِيكَةِ إِذا كانَ شَدِيدَ النَّفْسِ أَبِيًّا . وَالعَرِيكَةُ : النَّفْسُ ، يُقالُ : إِنَّهُ لَصَعْبُ العَرِيكَةِ وَسَهْلُ العَرِيكَةِ ، أَيِ النَّفْسِ ، وَقَوْلُ الأَخْطَلِ :

مِنَ اللَّوائِي إِذا لانَتْ عَرِيكَتُها
كانَ لَها بَعْدَها آلٌ وَمَجْلُودُ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : عَرِيكَتُها قُوَّتُها وَشِدَّتُها ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِمَّا تَقَدَّمَ ، لِأَنَّها إِذا جَهِدَتْ وَأَعْيَتْ لانَتْ عَرِيكَتُها وَانْقادَتْ .

وَرَجُلٌ مَيْمُونُ العَرِيكَةِ ، وَالحَرِيكَةِ ، وَالسَّلِيفَةِ وَالنَّقِيبَةِ وَالنَّقِيمَةِ وَالنَّخِيجَةِ وَالطَّبِيعَةِ ، وَالجَبِيلَةِ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَالعَرَكِيَّةُ : المَرْأَةُ الفاجِرَةُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَهْجُو النَّجاشِيَّ :

وَجاءَتْ بِهِ حَيَّاكَةٌ عَرَكِيَّةٌ
تَنازَعَها فِي طُهْرِها رَجُلانِ

وَعَرَكَ ظَهْرَ النَّاقَةِ وَغَيْرِها يَعْرُكُهُ عَرْكاً : أَكْثَرَ جَسَّهُ لِيَعْرِفَ سِمَنَها ، وَناقَةٌ عَرُوكٌ مِثْلُ ، الشَّكُوكِ : لا يُعْرَفُ سِمَنُها إِلاَّ بِذٰلِكَ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي يُشَكُّ فِي سَنامِها أَبِهِ شَحْمٌ أَمْ لا ، وَالجَمْعُ عُرُكٌ . وَعَرَكْتُ السَّنامَ إِذا لَمَسْتَهُ تَنْظُرُ أَبِهِ طِرْقٌ أَمْ لا . وَعَرِيكَةُ البَعِيرِ : سَنامُهُ إِذا عَرَكَهُ الحِمْلُ ، وَجَمْعُها العَرائِكُ .

وَلَقِيتُهُ عَرْكَةً أَوْ عَرْكَتَيْنِ ، أَيْ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ ظَرْفاً . وَلَقِيتُهُ عَرَكاتٍ ، أَيْ مَرَّاتٍ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ عاوَدَهُ كَذا كَذا عَرْكَةً ، أَيْ مَرَّةً ، يُقالُ : لَقِيتُهُ عَرْكَةً بَعْدَ عَرْكَةٍ ، أَيْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَما عَرَكَهُ بِشَرٍّ : كَرَّرَهُ عَلَيْهِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : عَرَكَهُ يَعْرُكُهُ عَرْكاً إِذا حَمَلَ الشَّرَّ عَلَيْهِ . وَعَرَكَ الإِبِلَ فِي الحَمْضِ : خَلاَّها فِيهِ تَنالُ مِنْهُ حاجَتَها . وَعَرَكَتِ الماشِيَةُ النَّبْتَ أَكَلَتْهُ ، قالَ :

وَما زِلْتُ مِثْلَ النَّبْتِ يَعْرُكُ مَرَّةً
فَيُعْلَى وَيُولَى مَرَّةً وَيَئُوبُ

يَعْرُكُ : يُؤْكَلُ ، وَيُولَى مِنَ الوَلْيِ .

وَالعَرْكُ مِنَ النَّباتِ : ما وُطِئَ وَأُكِلَ ، قالَ رُؤْبَةُ :

وَإِنْ رَعاها العَرْكَ أَوْ تَأَنَّفا

وَأَرْضٌ مَعْرُوكَةٌ : عَرَكَتْها السَّائِمَةُ حَتَّى أَجْدَبَتْ ، وَقَدْ عُرِكَتْ إِذا جَرَدَتْها الماشِيَةُ مِنَ المَرْعَى .

وَرَجُلٌ مَعْرُوكٌ : أُلِحَّ عَلَيْهِ فِي المَسْأَلَةِ .

وَالعِراكُ : المَحِيضُ ، عَرَكَتِ المَرْأَةُ تَعْرُكُ عَرْكاً وَعِراكاً وَعُرُوكاً (الأُولَى عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَهِيَ عارِكٌ ، وَأَعْرَكَتْ وَهِيَ مُعْرِكٌ : حاضَتْ ، وَخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِالعَرْكِ الجارِيَةَ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ بَعْضَ أَزْواجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، كانَتْ مُحْرِمَةً فَذَكَرَتِ العِراكَ[1] ، قَبْلَ أَنْ تُفِيضَ ، العِراكُ : الحَيْضُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : حَتَّى إِذا كُنَّا بِسَرِفَ عَرَكْتُ ، أَيْ حِضْتُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِحُجْرِ بْنِ جَلِيلَةَ :

فَغَرْتُ لَدَى النُّعْمانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ
كَما فَغَرَتْ لِلْحَيْضِ شَمْطاءُ عارِكُ

وَنِساءٌ عَوارِكُ ، أَيْ حُيَّضٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَيْضاً :

أَفِي السِّلْمِ أَعْياراً جَفاكَ وَغِلْظَةً
وَفِي الحَرْبِ أَمْثالَ النِّساءِ العَوارِكِ ؟

وَقالَتِ الخَنْساءُ :

لا نَوْمَ أَوْ تَغْسِلُوا عاراً أَظَلَّكُمُ
غَسْلَ العَوارِكِ حَيْضاً بَعْدَ إِطْهارِ

وَالعَرْكُ : خُرْءُ السِّباعِ .

وَالعَرَكِيُّ : صَيَّادُ السَّمَكِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ العَرَكِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَنِ الطَّهُورِ بِماءِ البَحْرِ ، العَرَكِيُّ صَيَّادُ السَّمَكِ ، وَجَمْعُهُ عَرَكٌ ، كَعَرَبِيٍّ وَعَرَبٍ ،

---

(١) قوله : « فذكرت العراك » ضبط فى الأصل بشكل القلم بكسر العين . والذى فى القاموس : عركت المرأة عركاً وعراكاً ، بفتحهما : حاضت فلعلّها لغتان .

وَهُمُ العُرُوك ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ :

وَفي غَمْرَةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى
عُرُوكاً عَلَى رائِسٍ يَقْسِمُونا

رائِسٌ : جَبَلٌ في البَحْرِ ، وَقِيلَ : رَئِيسٌ مِنْهُمْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَفي كِتابِهِ إِلَى قَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ : إِنَّ عَلَيْكُمْ رُبْعَ ما أُخْرِجَتْ نَخْلُكُمْ ، وَرُبْعَ ما صادَتْ عُرُوكُكُمْ ، وَرُبْعَ المِغْزَلِ ، قالَ : العُرُوكُ جَمْعُ عَرَكٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُمُ الَّذِينَ يَصِيدُونَ السَّمَكَ ، وَإِنَّما قِيلَ لِلْمَلَّاحِينَ عَرَكٌ لِأَنَّهُمْ يَصِيدُونَ السَّمَكَ ، وَلَيْسَ بِأَنَّ العَرَكَ اسْمٌ لَهُمْ ، قالَ زُهَيْرٌ :

تَغْشَى الحُداةُ بِهِمْ حَرَّ الكَثِيبِ كَما
يُغْشِي السَّفائِنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ العَرَكُ

وقالَ الجَوْهَرِيُّ : رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ مَوْجٌ . بِالرَّفْعِ ، وَجَعَلَ العَرَكَ نَعْتاً لِلْمَوْجِ . يَعْنِي المُتَلاطِمُ . وَالعَرَكُ : الصَّوْتُ ، وَكَذلِكَ العَرِكُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ .

وَرَجُلٌ عَرِكٌ أَيْ شَدِيدٌ صَرِيعٌ لا يُطاقُ وَقَوْمٌ عَرِكُونَ أَيْ أَشِدَّاءُ صُرَّاعٌ .

وَرَمْلٌ عَرِيكٌ ومعْرُورِكٌ : مُتَداخِلٌ .

وَالعَرْكَرِكُ : الرَّكَبُ الضَّخْمُ . وَقِيدَةُ الأَزْهَرِيُّ فَقالَ : مِنْ أَرْكابِ النِّساءِ ، وَقالَ : أَصْلُهُ ثُلاثِيٌّ وَلَفْظُهُ خُماسِيٌّ .

وَالعَرْكَرِكَةُ ، عَلَى وَزْنِ فَعْلَعَلَةٍ ، مِنَ النِّساءِ : الكَثِيرَةُ اللَّحْمِ القَبِيحَةُ الرِّسْحاءُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

وَما مِنْ هَوايَ وَلا شِيمَتِي
عَرَكْرَكَةٌ ذاتُ لَحْمٍ زَيَمْ

وَعِراكٌ ، وَمُعارِكٌ ، وَمِعْرَكٌ ، وَمِعْراكٌ أَسْماءٌ .

وَذُو مُعارِكَ : مَوْضِعٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تُلِيحُ مِنْ جَنْدَلِ ذِي مَعارِكِ
إِلاحَةَ الرُّومِ مِنَ النَّيازِكِ

أَيْ تُلِيحُ مِنْ حَجَرِ هٰذا المَوْضِعِ ، وَيُرْوَى : مِنْ جَنْدَلِ ذِي مَعارِكَ ، جَعَلَ جَنْدَلَ اسْماً لِلْبُقْعَةِ فَلَمْ يَصْرِفْهُ ، وَذِي مَعارِكٍ بَدَلٌ مِنْها . كَأَنَّ المَوْضِعَ يُسَمَّى بِجَنْدَلَ وَذِي مَعارِكَ

* عركس * عَرْكَسَ الشَّيْءُ وَاعْرَنْكَسَ . تَراكَبَ . وَلَيْلَةٌ مُعْرَنْكِسَةٌ : مُظْلِمَةٌ . وَشَعَرٌ عَرَنْكَسٌ وَمُعْرَنْكِسٌ : كَثِيرٌ مُتَراكِبٌ وَالاِعْرِنْكاسُ : الاِجْتِماعُ . يُقالُ : عَرْكَسْتُ الشَّيْءَ إِذا جَمَعْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَاعْرَنْكَسَ الشَّيْءُ إِذا اجْتَمَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قالَ العَجَّاجُ :

وَاعْرَنْكَسَتْ أَهْوالُهُ وَاعْرَنْكَسا

وَقَدِ اعْرَنْكَسَ الشَّعَرُ أَيِ اشْتَدَّ سَوادُهُ . قالَ : وَعَرْكَسَ أَصْلُ بِناءِ اعْرَنْكَسَ .

* عركل * عَرْكَلٌ : اسْمٌ .

* عركم * عُرْكُمٌ : اسْمٌ .

* عرم * عُرامُ الجَيْشِ : حَدُّهُمْ وَشِدَّتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ ، قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَإِنَّا كالحَصَى عَدَداً وَإِنَّا
بَنُو الحَرْبِ الَّتِي فِيها عُرامُ

وقالَ آخَرُ :

وَلَيْلَةِ هَوْلٍ قَدْ سَرَيْتُ وَفِتْيَةٍ
هَدَيْتُ وَجَمْعٍ ذِي عُرامٍ مُلادِسِ

وَالعَرَمَةُ : جَمْعُ عارِمٍ . يُقالُ : غِلْمانٌ عَقَقَةٌ عَرَمَةٌ .

وَلَيْلٌ عارِمٌ : شَدِيدُ البَرْدِ ، نِهايَةٌ فِي البَرْدِ نَهارُهُ وَلَيْلُهُ . وَالجَمْعُ عُرُمٌ ، قالَ :

وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيالِي العُرُمِ
بَيْنَ الذِّراعَيْنِ وَبَيْنَ المِرْزَمِ
تَهُمُّ فِيها العَنْزُ بِالتَّكَلُّمِ

يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ بَرْدِها .

وعَرَمَ الإِنْسانُ يَعْرُمُ وَيَعْرِمُ وعَرِمَ وعَرُمَ عَرامَةً ، بِالفَتْحِ ، وعُراماً : اشْتَدَّ ، قالَ وَعْلَةُ الجَرْمِيُّ ، وقِيلَ هُوَ لابْنِ الدُّمَيْنَةِ الثَّقَفِيِّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخافُ عَرامَتِي
وَأَنَّ قَناتِي لا تَلِينُ عَلَى الكَسْرِ؟

وهُوَ عارِمٌ وَعَرِمٌ : اشْتَدَّ ، وَأَنْشَدَ :

إِنِّي امْرُؤٌ يُذَبُّ عَنْ مَحارِمِي
بَسْطَةُ كَفٍّ وَلِسانٌ عارِمِ

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، واعْتِرامٍ مِنَ الفِتَنِ . أَيِ اشْتِدادٍ . وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ : عارَمْتُ غُلاماً بِمَكَّةَ فَعَضَّ أُذُنِي فَقَطَعَ مِنْها أَيْ خاصَمْتُ وفاتَنْتُ ، وَصَبِيٌّ عارِمٌ بَيِّنُ العُرامِ . بِالضَّمِّ . أَيْ شَرِسٌ ، قالَ شَبِيبُ ابْنُ البَرْصاءِ :

كَأَنَّها مِنْ بُدُنٍ وإِيفارْ
دَبَّتْ عَلَيْها عارِماتُ الأَنْبارْ

أَيْ خَبِيثاتُها ، وَيُرْوَى : ذَرِباتُ . وفي حَدِيثِ عاقِرِ النَّاقَةِ : فانْبَعَثَ لَها رَجُلٌ عارِمٌ ، أَيْ خَبِيثٌ شِرِّيرٌ . وَالعَرامُ : الشِّدَّةُ وَالقُوَّةُ وَالشَّراسَةُ .

وعَرَمَنا الصَّبِيُّ ، وعَرَمَ عَلَيْنا وعَرُمَ يَعْرِمُ وَيَعْرُمُ عَرامَةً وعُراماً : أَشِرَ . وقِيلَ : مَرِحَ وَبَطِرَ ، وقِيلَ : فَسَدَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَرِمُ الجاهِلُ ، وقَدْ عَرِمَ[1] يَعْرَمُ وعَرُمَ وَعَرِمَ . وقالَ الفَرَّاءُ : العُرابِيُّ مِنَ العُرامِ وهُوَ الجَهْلُ . وَالعُرامُ : الأَذَى ، قالَ حُمَيْدُ ابْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

حَمَى ظِلَّها شَكْسُ الخَلِيقَةِ حائِطٌ
عَلَيْها عُرامُ الطَّائِفِينَ شَفِيقُ

وَالعَرَمُ : اللَّحْمُ ، قالَهُ الفَرَّاءُ . يُقالُ : إِنَّ جُزُورَكُمْ لَطَيِّبُ العَرَمَةِ ، أَيْ طَيِّبُ اللَّحْمِ . وعُرامُ العَظْمِ ، بِالضَّمِّ : عُراقُهُ . وعَرَمَهُ يَعْرَمُهُ وَيَعْرُمُهُ عَرْماً : تَعَرَّقَهُ ، وتَعَرَّمَهُ : تَعَرَّقَهُ ونَزَعَ ما عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالعُرامُ وَالعُراقُ واحِدٌ ، ويُقالُ : أَعْرَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عُرامٍ . وفي الصِّحاحِ : العُرامُ بِالضَّمِّ : العُراقُ مِنَ العَظْمِ وَالشَّجَرِ . وعَرَمَتِ الإِبِلُ الشَّجَرَ : نالَتْ مِنْهُ . وعَرِمَ

(١) قوله : « وقد عرم » من باب ضرب ونصر وكرم وعلم ، كما في القاموس .

الْعَظْمُ عَرَماً : قَتِرَ . وعُرَامُ الشَّجَرَةِ : قِشْرُها ؛ قالَ :

وتَقْنَعِي بِالْعَرْفَجِ الْمُشَجَّجِ
وبالثُّمامِ وعُرامِ الْعَوْسَجِ

وخَصَّ الأَزْهَرِيُّ بِهِ الْعَوْسَجَ فَقالَ : يُقالُ لِقُشُورِ الْعَوْسَجِ الْعُرامُ . وأَنْشَدَ الرَّجَزَ .

وعَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ عَرْماً : رَضَعها ، واعْتَرَمَ ثَدْيَها : مَصَّهُ . واعْتَرَمَتْ هِيَ : تَبَغَّتْ مَنْ يَعْرُمُها ؛ قالَ :

ولا تُلْفِيَنَّ كأُمِّ الْغُلا
مِ إِنْ لَمْ تَجِدْ عارِماً تَعْتَرِمْ

يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ تُرْضِعُهُ دَرَّتْ هِيَ فَحَلَبَتْ ثَدْيَها . وربَّما رَضَعَتْهُ ثُمَّ مَجَّتْهُ مِنْ فِيها ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّما يُقالُ هٰذا لِلْمُتَكَلِّفِ ما لَيْسَ مِنْ شأْنِهِ ؛ أَرادَ بِذاتِ الْغُلامِ (١) الأُمَّ الْمُرْضِعَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَمُصُّ ثَدْيَها مَصَّتْهُ هِيَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمَعْناهُ لا تَكُنْ كَمَنْ يَهْجُو نَفْسَهُ إِذا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَهْجُوهُ .

والعَرَمُ والْعُرْمَةُ : لَوْنٌ مُخْتَلِطٌ بِسَوادٍ وبَياضٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ كانَ ، وقِيلَ : تَنْقِيطٌ بِها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّسِعَ ، كُلُّ نُقْطَةٍ عُرْمَةٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ) ، الذَّكَرُ أَعْرَمُ والأُنْثَى عَرْماءُ . وقَدْ غَلَبَتِ الْعَرْماءُ عَلَى الْحَيَّةِ الرَّقْشاءِ ؛ قالَ مَعْقِلٌ الْهُذَلِيُّ :

أَبا مَعْقِلٍ لا تُوطِئَنْكَ بَغاضَتِي
رُءُوسَ الأَفاعِي فِي مَراصِدِها الْعُرْمِ

الأَصْمَعِيُّ : الْحَيَّةُ الْعَرْماءُ الَّتِي فِيها نُقَطٌ سُودٌ وبِيضٌ . ويُرْوَى عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبْشٍ أَعْرَمَ . وهُوَ الأَبْيَضُ الَّذِي فِيهِ نُقَطٌ سُودٌ . قالَ ثَعْلَبٌ : الْعَرِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ذُو لَوْنَيْنِ . قالَ : والنَّمِرُ ذُو عَرَمٍ . وبَيْضُ الْقَطا عُرْمٌ ؛ وقَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

مازِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كُلَّ صادِقَةٍ
باتَتْ تُباشِرُ عُرْماً غَيْرَ أَزْواجِ

عَنَى بَيْضَ الْقَطا لِأَنَّها كَذٰلِكَ . والْعَرَمُ والْعُرْمَةُ : بَياضٌ بِمَرَمَّةِ الشَّاةِ الضَّائِنَةِ والْمَعْزَى ، والصِّفَةُ كالصِّفَةِ ، وكَذٰلِكَ إِذا كانَ فِي أُذُنِها نُقَطٌ سُودٌ ، والاِسْمُ الْعَرَمُ . وقَطِيعٌ أَعْرَمُ بَيِّنُ الْعَرَمِ إِذا كانَ ضَأْناً ومِعْزَى ؛ وقالَ يَصِفُ امْرَأَةً راعِيَةً :

حَيَّاكَةٌ وَسْطَ الْقَطِيعِ الأَعْرَمِ

والأَعْرَمُ : الأَبْرَشُ ، والأُنْثَى عَرْماءُ . ودَهْرٌ أَعْرَمُ : مُتَلَوِّنٌ . ويُقالُ لِلأَبْرَصِ : الأَعْرَمُ والأَبْقَعُ .

والْعَرَمَةُ : الأَنْبارُ مِنَ الْحِنْطَةِ والشَّعِيرِ . والْعَرَمُ والْعَرَمَةُ : الْكُدْسُ الْمَدُوسُ الَّذِي لَمْ يُذَرَّ ، يُجْعَلُ كَهَيْئَةِ الأَزَجِ ثُمَّ يُذَرَّى ، وحَصَرَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ فَقالَ : الْكُدْسُ مِنَ الْحِنْطَةِ فِي الْجَرِينِ والْبَيْدَرِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لا يُقالُ إِلاَّ عَرَمَةٌ ، والصَّحِيحُ عَرَمَةٌ ، بِدَلِيلِ جَمْعِهِمْ لَهُ عَلَى عَرَمٍ ، فَأَمَّا حَلْقَةٌ وحَلَقٌ فَشاذٌّ ولا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تَدُقُّ مِعْزاءَ الطَّرِيقِ الفازِرِ
دَقَّ الدِّياسِ عَرَمَ الأَنادِرِ

والْعَرَمَةُ والْعَرِمَةُ : الْمُسَنَّاةُ (الأُولَى عَنْ كُراعٍ) . وفِي الصِّحاحِ : الْعَرِمُ الْمُسَنَّاةُ لا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها ، ويُقالُ : واحِدُها عَرِمَةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْجَعْدِيِّ :

مِنْ سَبَإِ الْحاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ
شَرَّدَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِما

قالَ : وهِيَ الْعَرَمُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وكَسْرِها ، وكَذٰلِكَ واحِدُها وهُوَ الْعَرِمَةُ ، قالَ : والْعَرِمَةُ مِنْ أَرْضِ الرَّبابِ . والْعَرِمَةُ : سُدٌّ يُعْتَرَضُ بِهِ الْوادِي ، والْجَمْعُ عَرِمٌ ، وقِيلَ : الْعَرِمُ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَرِمُ الأَحْساسُ تُبْنَى فِي أَوْساطِ الأَوْدِيَةِ . والْعَرِمُ أَيْضاً : الْجُرُذُ الذَّكَرُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْ أَسْماءِ الْفارِ الْبُرُّ والْعُبَّةُ والْعَرِمُ .

والْعَرِمُ : السَّيْلُ الَّذِي لا يُطاقُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » ؛ قِيلَ : أَضافَهُ إِلَى الْمُسَنَّاةِ أَوِ السَّدِّ ، وقِيلَ : إِلَى الْفَأْرِ الَّذِي بَثَقَ السِّكْرَ عَلَيْهِمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ الْخُلْدُ ، ولَهُ حَدِيثٌ ، وقِيلَ : الْعَرِمُ اسْمُ وادٍ ، وقِيلَ : الْعَرِمُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ ، وكانَ قَوْمُ سَبَإٍ فِي نِعْمَةٍ ونَعْمَةٍ وجِنانٍ كَثِيرَةٍ ، وكانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ تَخْرُجُ وعَلَى رَأْسِها الزَّبِيلُ ، فَتَعْتَمِلُ بِيَدَيْها وتَسِيرُ بَيْنَ ظَهْرانَيِ الشَّجَرِ الْمُثْمِرِ ، فَيَسْقُطُ فِي زَبِيلِها ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ ثِمارِ الشَّجَرِ ، فَلَمْ يَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ جُرَذاً ، وكانَ لَهُمْ سِكْرٌ فِيهِ أَبْوابٌ يَفْتَحُونَ ما يَحْتاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْماءِ ، فَثَقَبَهُ ذٰلِكَ الْجُرَذُ حَتَّى بَثَقَ عَلَيْهِمُ السِّكْرَ ، فَغَرَّقَ جِنانَهُمْ .

والْعُرامُ : وَسَخُ الْقِدْرِ . والْعَرَمُ : وَسَخُ الْقِدْرِ .

ورَجُلٌ أَعْرَمُ أَقْلَفُ : لَمْ يُخْتَنْ ، فَكَأَنَّ وَسَخَ الْقُلْفَةِ باقٍ هُنالِكَ . أَبُو عَمْرٍو : الْعَرامِينُ الْقُلْفانُ مِنَ الرِّجالِ . والْعَرْمَةُ : بَيْضَةُ السِّلاحِ .

والْعُرْمانُ : الْمَزارِعُ ، واحِدُها عَرِيمٌ وأَعْرَمُ ، والأَوَّلُ أَسْوَغُ فِي الْقِياسِ ، لِأَنَّ فُعْلاناً لا يُجْمَعُ عَلَيْهِ أَفْعَلُ إِلاَّ صِفَةً .

وجَيْشٌ عَرَمْرَمٌ : كَثِيرٌ ، وقِيلَ : هُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والْعَرَمْرَمُ : الشَّدِيدُ ؛ قالَ :

أَدَاراً بِأَجْمادِ النَّعامِ عَهِدْتُها
بِها نَعَماً حُوّاً وعِزًّا عَرَمْرَما

وعُرامُ الْجَيْشِ : كَثْرَتُهُ .

ورَجُلٌ عَرَمْرَمٌ : شَدِيدُ الْعُجْمَةِ (عَنْ كُراعٍ) . والْعَرِيمُ : الدَّاهِيَةُ .

الأَزْهَرِيُّ : الْعُرْمانُ الأَكَرَةُ ، واحِدُهُمْ أَعْرَمُ ، وفِي كِتابِ أَقْوالِ شَنُوءَةَ : ما كانَ لَهُمْ مِنْ مُلْكٍ وعُرْمانٍ ؛ الْعُرْمانُ : الْمَزارِعُ . وقِيلَ : الأَكَرَةُ ، الْواحِدُ أَعْرَمُ ، وقِيلَ عَرِيمٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ونُونُ الْعُرْمانِ والْعَرامِينِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ . يُقالُ : رَجُلٌ أَعْرَمُ ، ورِجالٌ عُرْمانٌ ، ثُمَّ عَرامِينُ جَمْعُ

(١) قوله : « أَراد بذات الغلام إلخ » هذه عبارة الأزهري ، لإنشاده له : كذات الغلام ، وأنشده في المحكم : كأم الغلام .

الْجَمْعِ . قالَ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِجَمْعِ الْقِعْدانِ مِنَ الْإِبِلِ الْقَعادِينُ . وَالقِعدانُ جَمْعُ الْقَعودِ . وَالْقَعادينُ نَظِيرِ الْعَرامِينِ .

وَالْعَرِمُ وَالْمِعْذارُ : ما يُرْفَعُ حَوْلَ الدَّبَرَةِ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْعَرَمَةُ أَرْضٌ صُلْبَةٌ إِلَى جَنْبِ الصَّمَّانِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وعارِضَ الْعِرْضِ وأَعْناقَ الْعَرَمْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَرَمَةُ تُناخِمُ الدَّهْناءَ . وعارِضُ الْيَمامَةِ يُقابِلُها ، قالَ : وقَدْ نَزَلْتُ بِها . وعارِمَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : عارِمَةُ أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ تَسْأَلْ بِعارِمَةَ الدِّيارا
عَنِ الْحَيِّ الْمُفارِقِ أَيْنَ سارا؟

وَالْعُرَيْمَةُ ، مُصَغَّرَةً : رَمْلَةٌ لِبَنِي فَزارَةَ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مانِعٌ أَرْماحُنا
ماكانَ مِنْ سَحَمٍ بِها وصَفارِ[1]

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ ولَيْسَ لِبِشْرٍ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، ويُرْوَى : إِنَّ الدُّمَّيْنَةَ[2] ، وهِيَ ماءٌ لِبَنِي فَزارَةَ .

وَالْعَرَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مُجْتَمَعُ رَمْلٍ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

حاذَرْنَ رَمْلَ أَيْلَةَ الدَّهاسا
وبَطْنَ لُبْنَى بَلَداً حِرْماسا
وَالْعَرَماتِ دُسْتُها دِياسا

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : عَرَمَى واللهِ لَأَفْعَلَنَّ ذٰلِكَ ، وغَرَمَى وحَرَمَى ، ثَلاثُ لُغاتٍ بِمَعْنَى أَمَا واللهِ ؛ وأَنْشَدَ :

عَرَمَى وجَدِّكَ لَوْ وَجَدْتَ لَهُمْ
كَعَداوَةٍ يَجِدونَها تَغْلِي

وقالَ بَعْضُ النَّمِرِيِّينَ : يُجْعَلُ فِي كُلِّ سُلْفَةٍ مِنْ حَبِّ عَرَمَةٍ مِنْ دَمالٍ . فَقِيلَ لَهُ : ما الْعَرَمَةُ ؟ فَقالَ : جُثْوَةٌ مِنْهُ تَكُونُ مِزْبَلَتَيْنِ حِمْلَ بَقَرَتَيْنِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وعارِمٌ سِجْنٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

تُحَدِّثُ مَنْ لاقَيْتَ أَنَّكَ عائِذٌ
بِلِ الْعائِذُ الْمَظْلُومُ فِي سِجْنِ عارِمِ

وأَبُو عُرامٍ : كُنْيَةُ كَثِيبٍ بِالْجِفارِ ، وقَدْ سَمَّوْا عَارِماً وعَرَّاماً .

وعَرْمانُ : أَبُو قَبِيلَةٍ .

* عرمس * الْعِرْمِسُ : الصَّخْرَةُ . وَالْعِرْمِسُ : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ ، وهُوَ مِنْهُ ، شُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

رُبَّ عَجُوزٍ عِرْمِسٍ زَبُونِ

لا أَدْرِي أَهُوَ مِنْ صِفاتِ الشَّدِيدَةِ أَمْ هُوَ مُسْتَعارٌ فِيها ، وقِيلَ : الْعِرْمِسُ مِنَ الْإِبِلِ الْأُدِيَّةُ الطَّيِّعَةُ الْقِيادِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الِاشْتِقاقِ ، أَعْنِي أَنَّها الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ .

* عرمض * الْعَرْمَضُ وَالْعِرْماضُ : الطُّحْلُبُ ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : وهُوَ الْأَخْضَرُ مِثْلُ الْخِطْمِيِّ يَكُونُ عَلَى الْماءِ ، قالَ : وقِيلَ : الْعَرْمَضُ الْخُضْرَةُ عَلَى الْماءِ ، وَالطُّحْلُبُ الَّذِي يَكُونُ كَأَنَّهُ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْعَرْمَضُ رَخْوٌ أَخْضَرُ كالصُّوفِ فِي الْماءِ الْمُزْمِنِ ، وأُظُنُّهُ نَباتاً . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الْماءُ الْمُعَرْمِضُ وَالْمُطَحْلِبُ واحِدٌ ، ويُقالُ لَهُما : ثَوْرُ الْماءِ ، وهُوَ الْأَخْضَرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَسْفَلِ الْماءِ حَتَّى يَكُونَ فَوْقَ الْماءِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَرْمَضُ الْغَلْفَقُ الْأَخْضَرُ الَّذِي يَتَغَشَّى الْماءَ ، فَإِذا كانَ فِي جَوانِبِهِ فَهُوَ الطُّحْلُبُ . يُقالُ : ماءٌ مُعَرْمِضٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضارِجٍ
يَفِيءُ عَلَيْها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِي

وعَرْمَضَ الْماءُ عَرْمَضَةً وعِرْماضاً : عَلاهُ الْعَرْمَضُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالْعَرْمَضُ وَالْعِرْمِضُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) : مِنْ شَجَرِ الْعِضاهِ ، لَها شَوْكٌ أَمْثالُ مَناقِيرِ الطَّيْرِ ، وهُوَ أَصْلَبُها عِيداناً . وَالْعَرْمَضُ أَيْضاً : صِغارُ السِّدْرِ وَالْأَراكِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وأَنْشَدَ : بِالرَّاقِصاتِ عَلَى الْكَلالِ عَشِيَّةً

تَغْشَى مَنابِتَ عَرْمَضِ الظَّهْرانِ

الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِصِغارِ الْأَراكِ عَرْمَضٌ . وَالْعَرْمَضُ : السِّدْرُ صِغارُهُ ، وصِغارُ الْعِضاهِ عَرْمَضٌ .

* عرن * لَعَرَنُ وَالْعُرْنَةُ : داءٌ يَأْخُذُ الدَّابَّةَ فِي أُخُرِ رِجْلِها كالسَّحَجِ فِي الْجِلْدِ يُذْهِبُ الشَّعَرَ ، وقِيلَ : هُوَ تَشَقُّقٌ يُصِيبُ الْخَيْلَ فِي أَيْدِيها وأَرْجُلِها ، وقِيلَ : هُوَ جُسُوءٌ يَحْدُثُ فِي رُسْغِ رِجْلِ الْفَرَسِ وَالدَّابَّةِ ومَوْضِعِ ثُنَّتِها مِنْ أُخُرٍ لِلشَّيْءِ ، يُصِيبُهُ فِيهِ مِنَ الشُّقاقِ أَوْ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَنْ يَرْمَحَ جَبَلاً أَوْ حَجَراً ، وقَدْ عَرِنَتْ تَعْرَنُ عَرَناً ، فَهِيَ عَرِنَةٌ وعَرُونٌ ، وهُوَ عَرِنٌ ؛ وعَرِنَتْ رِجْلُ الدَّابَّةِ ، بِالْكَسْرِ . وَالْعَرَنُ أَيْضاً : شَبِيهٌ بِالْبَثْرِ يَخْرُجُ بِالْفَصِيلِ فِي أَعْناقِها تَحْتَكُّ مِنْهُ ؛ وقِيلَ : قَرْحٌ يَخْرُجُ فِي قَوائِمِها وأَعْناقِها ، وهُوَ غَيْرُ عَرَنِ الدَّوابِّ ، وَالْفِعْلُ كالْفِعْلِ . وأَعْرَنَ الرَّجُلُ إِذا تَشَقَّقَتْ سِيقانُ فُصْلانِهِ ، وأَعْرَنَ إِذا وَقَعَتِ الْحِكَّةُ فِي إِبِلِهِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ قَرْحٌ يَأْخُذُهُ فِي عُنُقِهِ فَيَحْتَكُّ مِنْهُ ، وَرُبَّما بَرَكَ إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ وَاحْتَكَّ بِها ، قالَ : ودَواؤُهُ أَنْ يُحْرَقَ عَلَيْهِ الشَّحْمُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

يَحُكُّ ذِفْراهُ الْأَصْحابِ الضَّفَنْ[3]
تَحَكُّكَ الْأَجْرَبِ يُؤْذِي بِالْعَرَنْ

---

(١) قوله : « أرماحُنا » بالرفع جاء فى الطبعات جميعها : « أرماحَنا » بالنصب . والصواب ما أثبتناه على أنها فاعل « مانع » كما جاء فى ديوان النابغة ، فالبيت له ، وليس لبشر.
[عبد الله]

(٢) قوله : « العريمة » و« الدمينة » فى ديوان النابغة الذبيانى : « الرُّمَيْثة » . [عبد الله]

(٣) قوله : « الضفن » بالفاء كذا فى الطبعات جميعها ، وهو خطأ صوابه : « الضَّغَن » بالغين المعجمة ، كما فى ديوان رؤبة ، والرواية فيه : =

وَالْعَرَنُ : أَثَرُ الْمَرَقَةِ فى يَدِ الآكِلِ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) .

وَالْعِرَانُ : خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فى وَتَرَةِ أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وهُوَ ما بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، وهُوَ الَّذِى يَكُونُ لِلْبَخاتِىِّ ، وَالْجَمْعُ أَعْرِنَةٌ . وَعَرَنَهُ يَعْرُنُهُ ويَعْرِنُهُ عَرْناً : وَضَعَ فى أَنْفِهِ الْعِرانَ ، فَهُوَ مَعْرُونٌ . وعُرِنَ عَرْناً : شكا أَنْفَهُ مِنَ الْعِرَانِ . الأَصْمَعِىُّ : الْخِشاشُ ما يَكُونُ مِنْ عُودٍ أَوْ غَيْرِهِ يجْعَلُ فى عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وَالْعِرانُ ما كانَ فى اللَّحْمِ فَوْقَ الأَنْفِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَصْلُ هٰذا مِنَ الْعَرَنِ وَالْعَرِينِ ، وهُوَ اللَّحْمُ .

وَالْعِرانُ : الْمِسْمارُ الَّذِى يَضُمُّ بَيْنَ السِّنانِ وَالْقَناةِ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) .

وَالْعَرِينُ : اللَّحْمُ ؛ قَالَتْ غادِيَةُ الدُّبَيْرِيَّةُ :

مُوَشَّمَةُ الأَطْرافِ رَخْصٌ عَرِينُها

وهٰذا الْعَجُزُ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَالأَزْهَرِىُّ مَنْسُوباً لِغادِيَةَ الدُّبَيْرِيَّةِ كَما ذَكَرْناهُ ، وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ مُهْمَلاً لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هُوَ لِمُدْرِكِ بْنِ حِصْنٍ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وجُمْلَةُ الْبَيْتِ :

رَغا صاحِبِى عِنْدَ الْبِكاءِ كَما رَغَتْ
مُوَشَّمَةُ الأَطْرافِ رَخْصٌ عَرِينُها

قالَ : وأَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فى نَوادِرِ الأَسْماءِ ؛ وأَنْشَدَ بَعْدَهُ .

مِنَ الْمُلْحِ لا يُدْرَى أَرِجْلُ شِمالِها
بِها الظَّلْعُ لَمّا هَرْوَلَتْ أَمْ يَمِينُها

وفى شِعْرِهِ : مُوَشَّمَةُ الْجَنْبَيْنِ ؛ وَأَرادَ بِالْمُوَشَّمَةِ الصَّبْغَ ، وَالأَمْلَحُ : بَيْنَ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ ، وَالتَّوَشُّمُ : بَياضٌ وسَوادٌ يَكُونُ فِيهِ كَهَيْئَةِ الْوَشْمِ فى يَدِ الْمَرْأَةِ ، وَالرَّخْصُ : الرَّطْبُ النّاعِمُ ، وقِيلَ : الْعَرِينُ اللَّحْمُ الْمَطْبُوخُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَعْرَنَ إِذا دامَ عَلَى أَكْلِ الْعَرَنِ ، قالَ : وهُوَ اللَّحْمُ الْمَطْبُوخُ .

وَالْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ مَأْوَى الأَسَدِ الَّذِى يَأْلَفُهُ . يُقالُ : لَيْثُ عَرِينَةٍ ولَيْثُ غابَةٍ . وَأَصْلُ الْعَرِينِ جَماعَةُ الشَّجَرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعَرِينَةُ مَأْوَى الأَسَدِ والضَّبُعِ والذِّئْبِ وَالْحَيَّةِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ رَحْلاً .

أَحَمَّ سَراةٍ أَعْلَى اللَّوْنِ مِنْهُ
كَلَوْنِ سَراةِ ثُعْبانِ الْعَرِينِ

وقِيلَ : الْعَرِينُ الأَجَمَةُ هٰهُنا ؛ قالَ الشّاعِرُ :

ومُسْرِبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجَّجٍ
كاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الأَشْبالِ

هٰكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : مُدَجَّجٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْجَمْعُ عُرُنٌ .

وَالْعَرِينُ : هَشِيمُ الْعِضاهِ . وَالْعَرِينُ : جَماعَةُ الشَّجَرِ وَالشَّوْكِ وَالْعِضاهِ ، كانَ فِيهِ أَسَدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَالعَرِينُ والعِرانُ : الشَّجَرُ الْمُنْقادُ الْمُسْتَطِيلُ . وَالْعَرِين : الْفِناءُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفاءِ دُفِنَ بِعَرِينِ مَكَّةَ أَىْ بِفِنائِها ، وكانَ دُفِنَ عِنْدَ بِئْرِ مَيْمُونٍ . وَالْعَرِينُ فى الأَصْلِ : مَأْوَى الأَسَدِ ، شُبِّهَتْ بِهِ لِعِزِّها وَمَنَعَتِها ، زادَها اللهُ عِزّاً وَمَنَعَةً . وَالعَرِينُ : صِياحُ الْفاخِتَةِ ؛ أَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ عَزْهَلَ :

إِذا سَعْدانَةُ السَّعَفاتِ ناحَتْ[1]
عَزَاهِلُها سَمِعْتَ لَها عَرِينا

الْعَرِينُ : الصَّوْتُ .

وَالْعِرانُ : الْقِتالُ . وَالْعِرانُ : الدّارُ الْبَعِيدَةُ . وَالْعِرانُ : الْبُعْدُ وبُعْدُ الدّارِ . يُقالُ : دارُهم عارِنَةٌ أَىْ بَعِيدَةٌ . وعَرَنَتِ الدّارُ عِراناً : بَعُدَتْ وذَهَبَتْ جِهَةً لا يُرِيدُها مَنْ يُحِبُّهُ . وديارٌ عِرانٌ : بَعِيدَةٌ ، وُصِفَتْ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَتْ عِنْدِى بِجَمْعٍ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَلا أَيُّها الْقَلْبُ الَّذِى بَرَّحَتْ بِهِ
مَنازِلُ مَىٍّ وَالْعِرانُ الشَّوامِعُ

وقِيلَ : الْعِرانُ فى بَيْتِ ذِى الرُّمَّةِ هٰذا الطُّرُقُ لا واحِدَ لَها .

وَرَجُلٌ عِرْنَةٌ : شَدِيدٌ لا يُطاقُ ، وقِيلَ : هُوَ الصَّرِيعُ . الْفَرّاءُ : إِذا كانَ الرَّجُلُ صِرِّيعاً خَبِيثاً قِيلَ : هُوَ عِرْنَةٌ لا يُطاقُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ ضَعْفَهُ :

ولَسْتُ بِعِرْنَةٍ عَرِكٍ سِلاحِى
عَصًا مَثْقُوفَةٍ تَقِصُ الْحِجارَا

يَقُولُ : لَسْتُ بِقَوِىٍّ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقالَ : سِلاحِى عَصًا أَسُوقُ بِها حِمارِى ، ولَسْتُ بِمُقْرِنٍ لِقِرْنِى . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ فى الْعِرْنَةِ الصَّرِيعِ ، قالَ : هُوَ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ ، وقَدْ تَكُونُ الْعِرْنَةُ مِمَّا يُذَمُّ بِهِ ، وهُوَ الْجافِى الْكَزُّ وقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ : هُوَ الَّذِى يَخْدُمُ الْبُيُوتَ .

ورُمْحٌ مُعَرَّنٌ : مُسَمَّرُ السِّنانِ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : رُمْحٌ مُعَرَّنٌ إِذا سُمِّرَ سِنانُهُ بِالْعِرانِ ، وهُوَ الْمِسْمارُ .

وَالْعَرَنُ : الْغَمَرُ . وَالْعَرَنُ : رائِحَةُ لَحْمٍ لَهُ غَمَرٌ ؛ حَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَجِدُ رائِحَةَ عَرَنِ يَدَيْكَ ، أَىْ غَمَرَهُما ، وهُوَ الْعَرَمُ أَيْضاً . وَالْعَرَنُ وَالْعِرْنُ : رِيحُ الطَّبِيخِ (الأُولَى عَنْ كُراعٍ) ورَجُلٌ عَرِنٌ : يَلْزَمُ الْياسِرَ حَتَّى يَطْعَمَ مِنَ الْجُزُورِ .

وعِرْنِينُ كُلِّ شَىْءٍ : أَوَّلُهُ . وَعِرْنِينُ الأَنْفِ : تَحْتَ مُجْتَمَعِ الْحاجِبَيْنِ ، وهُوَ أَوَّلُ الأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ . يُقالُ : هُمْ شُمُّ الْعَرانِينِ ، وَالْعِرْنِينُ الأَنْفُ كُلُّهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما صَلُبَ مِنْ عَظْمِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَثْنِى النِّقابَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ
شَمّاءَ مارِنُها بِالْمِسْكِ مَرْتُومُ

وفى صِفَتِهِ ، ﷺ : أَقْنَى الْعِرْنِينِ ، أَىِ الأَنْفِ ، وقِيلَ : رَأْسُ الأَنْفِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مِنْ عَرانِينِ أُنُوفِها ؛ وفى قَصِيدِ كَعْبٍ :

= تحكّ ذفراك لأصحاب الضغن
من أبيات يخاطب فيها ابنه . [عبد الله]

(١) قوله : « السّعفات » بالسين المهملة جاء فى مادة « عزهل » : « الشّعفات » بالشين المعجمة . [عبد الله]

شُمُّ الْعَرانِينِ أَبْطالٌ لُبُوسُهُمُ
وَاسْتَعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ للدَّهْرِ فَقالَ :
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعُرْنِينِ قَدْ جُدِعا
وجَمْعُهُ عَرانِينُ . وعَرانِينُ النَّاسِ : وجُوهُهُمْ . وعَرانِينُ الْقَوْمِ : سادَتُهُمْ وأَشْرافُهُمْ عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَذْكُرُ جَيْشاً :

تَهْدِي قُداماهُ عَرانِينُ مُضَرْ

وَالْعُرانِيَةُ مَدُّ السَّيْلِ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ :

كانَتْ رِياحٌ وماءٌ ذُو عُرانِيَةٍ
وظُلْمَةٌ لَمْ تَدَعْ فَتْقاً ولا خَلَلا

وماءٌ ذُو عُرانِيَةٍ إِذا كَثُرَ وارْتَفَعَ عُبابُهُ . وَالْعُرانِيَةُ ، بِالضَّمِّ : ما يَرْتَفِعُ فِي أَعالِي الْماءِ مِنْ غَوارِبِ الْمَوْجِ . وعَرانِينُ السَّحابِ : أَوائِلُ مَطَرِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ غَيْثاً :

كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرانِينِ وَدْقِهِ
مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (١)

وَالْعِرْنَةُ : عُرُوقُ الْعَرَنْتَنِ . وفِي الصِّحاحِ : عُرُوقُ الْعَرَنْتَنِ .

وَالعَرْنَةُ : شَجَرُ الظِّمْخِ ، يَجِيءُ أَدِيمُهُ أَحْمَرَ . وسِقاءٌ مَعْرُونٌ ومُعَرَّنٌ : دُبِغَ بِالْعِرْنَةِ ، وهُوَ خَشَبُ الظِّمْخِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ شَجَرٌ يُشْبِهُ الْعَوْسَجَ إِلا أَنَّهُ أَضْخَمُ مِنْهُ ، وهُوَ أَثِيثُ الْفَرْعِ ، ولَيْسَ لَهُ سُوقٌ طِوالٌ ، يُدَقُّ ثُمَّ يُطْبَخُ فَيَجِيءُ أَدِيمُهُ أَحْمَرَ . وقالَ شَمِرٌ : الْعَرَنْتَى ، بِضَمِّ التَّاءِ ، شَجَرٌ ، واحِدَتُها عَرَنْتَةٌ . ويُقالُ : أَدِيمٌ مُعَرْنَتٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الظِّمْخُ واحِدَتُها ظِمْخَةٌ ، وهُوَ الْعِرْنُ ، واحِدَتُها عِرْنَةٌ ، شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ الدُّلْبِ تُقْطَعُ مِنْهُ خُشُبُ الْقَصَّارِينَ الَّتِي تُدْفَنُ ، ويُقالُ لِنابِتِها : عَرَّانٌ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ : الْعِرْنَةُ الْخَشَبَةُ الْمَدْفُونَةُ فِي الأَرْضِ الَّتِي يَدُقُّ عَلَيْها الْقَصَّارُ ، وأَمَّا الَّتِي يَدُقُّ بِها فاسْمُها الْمِثْجَنَةُ

(١) ويروى : وبله بدل ودقه ، والمعنى واحد .

وَالْكِدْنُ .

وعُرَيْنَةُ وعَرِينٌ : حَيَّانِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عُرَيْنَةُ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ . وعَرِينٌ : حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ ؛ ولَهُمْ يَقُولُ جَرِيرٌ :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا
بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ !

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : عَرِينُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ ، قالَ : وقالَ الْقَزَّازُ عَرِينٌ فِي بَيْتِ جَرِيرٍ هَذا اسْمُ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ . وقالَ الأَخْفَشُ : عَرِينٌ فِي الْبَيْتِ هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، ومَعْرُونٌ اسْمٌ ، وكَذَلِكَ عُرَّانٌ . وبَنُو عَرِينٍ : بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ . وعُرَيْنَةُ ، مُصَغَّرٌ : بَطْنٌ مِنْ بَجِيلَةَ . وعُرُونَةُ وعُرَنَةُ : مَوْضِعانِ . وعُرَناتٌ : مَوْضِعٌ دُونَ عَرَفاتٍ إِلَى أَنْصابِ الْحَرَمِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

والْفِيلُ يَوْمَ عُرَناتٍ كَعْكَعَا
إِذْ أَزْمَعَ الْعُجْمُ بِهِ ما أَزْمَعا

وعِرْنانُ : غائِطٌ واسِعٌ مُنْخَفِضٌ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّي ورَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قارِحٍ
بِشُرْبَةَ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنانَ مُوجِسِ

وعِرانُ الْبَكْرَةِ : عُودُها ، ويُشَدُّ فِيهِ الْخُطَّافُ . ورَهْطٌ مِنَ الْعُرَنِيِّينَ ، مِثالُ الْجُهَنِيِّينَ : ارْتَدُّوا فَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ ، ﷺ . وعِرْنانُ : اسْمُ جَبَلٍ بِالْجَنابِ دُونَ وادِي الْقُرَى إِلَى فَيْدٍ . وعِرْنانُ : اسْمُ وادٍ مَعْرُوفٍ . وبَطْنُ عُرَنَةَ : وادٍ بِحِذاءِ عَرَفاتٍ . وفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : وارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ ؛ هُوَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وفَتْحِ الرَّاءِ ، مَوْضِعٌ عِنْدَ الْمَوْقِفِ بِعَرَفاتٍ . وفِي الْحَدِيثِ : اقْتُلُوا مِنَ الْكِلابِ كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ ذِي عُرْنَتَيْنِ ؛ الْعُرْنَتانِ : النُّكْتَتانِ اللَّتانِ تَكُونانِ فَوْقَ عَيْنِ الْكَلْبِ .

* عرنس * الْعِرْناسُ وَالْعُرْنُوسُ : طائِرٌ كَالْحَمامَةِ لا تَشْعُرُ بِهِ حَتَّى يَطِيرَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ فَيُفْزِعُكَ .

وَالْعِرْناسُ : أَنْفُ الْجَبَلِ .

* عره * هَذِهِ التَّرْجَمَةُ ذَكَرَها ابْنُ الأَثِيرِ قالَ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : وَاللهِ ما كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو مُنْذُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَاللَّيْلَةَ أُكَلِّمُهُ ، فَخَرَجَ فَناداهُ ، فَقالَ : مَنْ هَذا ؟ فَقالَ : عُرْوَةُ ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وهُوَ يَقُولُ : أَطَرَقْتَ عَراهِيَه أَمْ طَرَقْتَ بِداهِيَه ؟ قالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذا حَرْفٌ مُشْكِلٌ . وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الأَزْهَرِيِّ ، وكانَ مِنْ جَوابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، وَالصَّوابُ عِنْدَهُ عَتاهِيَةٌ ، وهِيَ الْغَفْلَةُ وَالدَّهَشُ ، أَيْ أَطَرَقْتَ غَفْلَةً بِلا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهَشاً ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : وقَدْ لاحَ لِي فِي هَذا شَيْءٌ ، وهُوَ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُرَكَّبَةً مِنَ اسْمَيْنِ : ظاهِرٍ ومَكْنِيٍّ ، وأُبْدِلَ فِيهِما حَرْفاً ، وأَصْلُها إِمَّا مِنَ الْعَراءِ ، وهُوَ وَجْهُ الأَرْضِ ، وإِمَّا مِنَ الْعَرا مَقْصُوراً ، وهُوَ النَّاحِيَةُ ، كَأَنَّهُ قالَ أَطَرَقْتَ عَرائِي — أَيْ فِنائِي — زائِراً وَضَيْفاً ، أَمْ أَصابَتْكَ داهِيَةٌ فَجِئْتَ مُسْتَغِيثاً ، فَالْهاءُ الأُولَى مِنْ عَراهِيَه مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَالثَّانِيَةُ هاءُ السَّكْتِ ، زِيدَتْ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ .

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِالزَّاي ، مَصْدَرَ عَزَهُ يَعْزِهُ فَهُوَ عَزِهٌ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرَبٌ فِي الطَّرْقِ ، فَيَكُونُ مَعْناهُ أَطَرَقْتَ بِلا أَرَبٍ وحاجَةٍ ، أَمْ أَصابَتْكَ داهِيَةٌ أَحْوَجَتْكَ إِلَى الاسْتِغاثَةِ .

* عرهل * قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْعَراهِلُ الْكامِلُ الْخَلْقِ ؛ قالَ الراجِزُ :

يَتْبَعْنَ نَيَّافَ الضُّحَى عَراهِلا

وَالْعِرْهَلُ : الشَّدِيدُ ؛ قالَ :

وأَعْطاهُ عِرْهَلاً مِنَ الصُّهْبِ دَوْسَرا

* عرهم * الْعُراهِمُ : الْغَلِيظُ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ :

فَقَرَّبُوا كُلَّ وَأًى عُراهِمِ
مِنَ الْجِمالِ الْجِلَّةِ الْعَياهِمِ

أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَبِي وَجْزَةَ :

وفارَقَتْ ذا لِبَدٍ عُراهِما

وجَمْعُهُ عَراهِمُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ : الْهِيمُ الْعَراهِيمُ .

وَالْعُرْهُومُ : الشَّيْخُ الْعَظِيمُ ، قالَ أَبو وَجْزَةَ :

ويَرْجِعُونَ الْمُرْدَ وَالْعَراهِما

الْفَرَّاءُ : جَمَلٌ عُراهِمٌ مِثْلُ جُراهِمٍ . وناقَةٌ عُراهِمَةٌ أَيْ ضَخْمَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْعُراهِمُ وَالْعُراهِمَةُ نَعْتٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وأَنْشَدَ الرَّجَزَ الَّذِي أَوْرَدْناهُ أَوَّلا .

الأَزْهَرِيُّ : الْعُراهِمُ التَّارُّ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وأَنْشَدَ :

وقَصَباً عُفاهِماً عُرْهُوما

وَالْعُرْهُومُ : الشَّدِيدُ ، وكَذلِكَ الْعُلْكُومُ . الْفَرَّاءُ : بَعِيرٌ عُراهِنٌ وعُراهِمٌ وجُراهِمٌ : عَظِيمٌ ، وناقَةٌ عُرْهُومٌ : حَسَنَةُ اللَّوْنِ وَالْجِسْمِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

أَتْلَعَ فِي بَهْجَتِهِ عُرْهُوما

ابْنُ سِيدَهْ : الْعُرْهُومُ مِنَ الإِبِلِ الْحَسَنَةُ فِي لَوْنِها وجِسْمِها . وَالْعُرْهُومُ مِنَ الْخَيْلِ : الْحَسَنَةُ الْعَظِيمَةُ ، وقِيلَ : الْعُراهِمَةُ وَالْعُراهِمُ نَعْتٌ لِلْمُذَكَّرِ دُونَ الْمُؤَنَّثِ .

* عرهن * الْعُراهِنُ : الضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ . الْفَرَّاءُ : بَعِيرٌ عُراهِنٌ وعُراهِمٌ وجُراهِمٌ : عَظِيمٌ . أَبو عَمْرٍو : الْعُرْهُونُ وَالْعُرْجُونُ وَالْعُرْجُدُ كُلُّهُ الإِهانُ . ابْنُ بَرِّيٍّ : الْعُرْهُونُ ، وجَمْعُهُ عَراهِينُ ، شَيْءٌ يُشْبِهُ الْكَمْأَةَ فِي الطَّعْمِ . قالَ : وعُرْهانٌ مَوْضِعٌ .

* عرا * عَرَاهُ عَرْواً واعْتَراهُ ، كِلاهُما : غَشِيَهُ طالِباً مَعْرُوفَهُ ، وحَكَى ثَعْلَبٌ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : إِذا أَتَيْتَ رَجُلا تَطْلُبُ مِنْهُ حاجَةً قُلْتَ عَرَوْتُهُ وعَرَرْتُهُ واعْتَرَيْتُهُ واعْتَرَرْتُهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَرَوْتُهُ أَعْرُوهُ إِذا أَلْمَمْتَ بِهِ وأَتَيْتَهُ طالِباً ، فَهُوَ مَعْرُوٌّ . وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : ما لَكَ لا تَعْتَرِيهِمْ وتُصِيبُ مِنْهُمْ ؟ هُوَ مِنْ قَصْدِهِمْ وطَلَبِ رِفْدِهِمْ وصِلَتِهِمْ . وفُلانٌ تَعْرُوهُ الأَضْيافُ وتَعْتَرِيهِ ، أَيْ تَغْشاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

أَتَيْتُكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابِي

عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنُونُ

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ نَقُولُ إِلا اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : كانُوا كَذَّبُوهُ ، يَعْنِي هُوداً ، ثُمَّ جَعَلُوهُ مُخْتَلِطاً ، وادَّعَوْا أَنَّ آلِهَتَهم هِيَ الَّتِي خَبَّلَتْهُ لِعَيْبِهِ إِيَّاها ، فَهُنالِكَ قالَ : أَنِّي « أُشْهِدُ اللهَ واشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ ما نَقُولُ إِلا مَسَّكَ بَعْضُ أَصْنامِنا بِجُنُونٍ لِسَبِّكَ إِيَّاها . وعَرانِي الأَمْرُ يَعْرُونِي عَرْواً واعْتَرانِي : غَشِيَنِي وأَصابَنِي ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

قالَتْ خُلَيْدَةُ : ما عَراكَ ؟ ولَمْ تَكُنْ

بَعْدَ الرُّقادِ عَنِ الشُّئُونِ سُئُولا

وفِي الْحَدِيثِ : كانَتْ فَدَكُ لِحُقُوقِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، الَّتِي تَعْرُوهُ ، أَيْ تَغْشاهُ وتَنْتابُهُ .

وأَعْرَى الْقَوْمُ صاحِبَهُمْ : تَرَكُوهُ فِي مَكانِهِ وذَهَبُوا عَنْهُ .

وَالأَعْراءُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ لا يُهِمُّهُمْ ما يُهِمُّ أَصْحابَهُمْ . ويُقالُ : أَعْراهُ صَدِيقُهُ إِذا تَباعَدَ عَنْهُ ولَمْ يَنْصُرْهُ . وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَهْمَلْتَهُ وخَلَّيْتَهُ قَدْ عَرَّيْتَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَيْجَعُ ظَهْرِي وأَلْوَى أَبْهَرِي

لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كالأَدْبَرِ

ولا الْمُعَرَّى حِقْبَةً كالْمُوقَرِ

وَالْمُعَرَّى : الْجَمَلُ الَّذِي يُرْسَلُ سُدًى ولا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ ناقَةً :

فَكَلَّفْتُها ما عَرَّيَتْ وتَأَبَّدَتْ

وكانَتْ تُسامِي بِالْعَزِيبِ الْجَمائِلا

قالَ : عَرَّيَتْ أُلْقِيَ عَنْها الرَّحْلُ ، وتُرِكَتْ مِنَ الْحَمْلِ عَلَيْها وأُرْسِلَتْ تَرْعَى .

وَالْعُرَواءُ : الرَّعْدَةُ ، مِثْلُ الْغُلَواءِ . وقَدْ عَرَتْهُ الْحُمَّى ، وهِيَ قِرَّةُ الْحُمَّى ، ومَسَّها فِي أَوَّلِ ما تَأْخُذُ بِالرَّعْدَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ مِنْ عُرَوائِهِ

بِمَدافِعِ الرَّجَّازِ أَوْ بِعُيُّونِ

الرَّجَّازُ : وادٍ ، وعُيُّونٌ : مَوْضِعٌ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِيهِ صِيغَةُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . ويُقالُ : عَراهُ الْبَرْدُ وعَرَتْهُ الْحُمَّى ، وهِيَ تَعْرُوهُ إِذا جاءَتْهُ بِنافِضٍ ، وأَخَذَتْهُ الْحُمَّى بِعُرَوائِها ، واعْتَراهُ الْهَمُّ ، عامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا أَخَذَتِ الْمَحْمُومَ قِرَّةٌ ووَجَدَ مَسَّ الْحُمَّى فَتِلْكَ الْعَرَواءُ ، وقَدْ عُرِيَ الرَّجُلُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فَهُوَ مَعْرُوٌّ ، وإِنْ كانَتْ نافِضاً قِيلَ نَفَضَتْهُ ، فَهُوَ مَنْفُوضٌ ، وإِنْ عَرِقَ مِنْها فَهِيَ الرُّحَضاءُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعَرَواءُ قِلٌّ يَأْخُذُ الإِنْسانَ مِنَ الْحُمَّى ورِعْدَةٌ . وفِي حَدِيثِ الْبَراءِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّهُ كانَ تُصِيبُهُ الْعَرَواءُ ؛ وهِيَ فِي الأَصْلِ بَرْدُ الْحُمَّى . وأَخَذَتْهُ الْحُمَّى بِنافِضٍ ، أَيْ بِرِعْدَةٍ وبَرْدٍ . وأَعْرَى إِذا حُمَّ الْعَرَواءَ . ويُقالُ : حُمَّ عَرَواءَ وحُمَّ الْعَرَواءَ وحُمَّ عَرْواً

وَالْعَراةُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيا أُعْرَى مِنْها ، أَيْ يُصِيبُنِي الْبَرْدُ وَالرِّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ .

وَالْعَرْواءُ : ما بَيْنَ اصْفِرارِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ إِذا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وهاجَتْ رِيحٌ بارِدَةٌ . وريحٌ عَرِيٌّ وعَرِيَّةٌ : بارِدَةٌ ، وخَصَّ الأَزْهَرِيُّ بِها الشَّمالَ فَقالَ : شَمالٌ عَرِيَّةٌ بارِدَةٌ ، ولَيْلَةٌ عَرِيَّةٌ بارِدَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

وَكُهُولٍ عِنْدَ الْحِفاظِ مَراجِيـ

ـحِ يُبارُونَ كُلَّ رِيحٍ عَرِيَّه

وأَعْرَيْنا : أَصابَنا ذلِكَ ، وبَلَغْنا بَرْدَ الْعَشِيِّ . ومِنْ كَلامِهِمْ : أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ ، أَيْ غابَتِ الشَّمْسُ وبَرَدَتْ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَرَى الْبَرْدُ ، وعَرِيَتْ لَيْلَتُنا عَرًى ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وكأنّما اصْطَبَحَتْ قَرِيحَ سَحابَةٍ
بِعَرًى تُنازِعُهُ الرِّياحُ زُلالِ

قالَ : العَرَى مَكانٌ بارِدٌ .

وعُرْوَةُ الدَّلْوِ والْكُوزِ ونَحْوِهِ : مَقْبِضُهُ . وعُرَى المِزادَةِ : آذانُها . وعُرْوَةُ القَمِيصِ : مَدْخَلُ زِرِّهِ . وعَرَّى القَمِيصَ وأَعْراهُ : جَعَلَ لَهُ عُرًى . وفى الْحَدِيثِ : لا تُشَدُّ الْعُرَى إلاَّ إلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ ؛ هِيَ جَمْعُ عُرْوَةٍ ، يُرِيدُ عُرَى الأَحْمالِ والرَّواحِلِ . وعَرَّى الشَّيْءَ : اتَّخَذَ لَهُ عُرْوَةً . وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصامَ لَها » ، شُبِّهَ بِالْعُرْوَةِ الَّتِى يُتَمَسَّكُ بِها . قالَ الزَّجّاجُ : الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَوْلُ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ فَقَدْ عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْداً وَثِيقاً لا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ . وعُرْوَتا الْفَرْجِ : لَحْمٌ ظاهِرٌ يَدِقُّ فَيَأْخُذُ يَمْنَةً ويَسْرَةً مَعَ أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، وفَرْجٌ مُعَرًّى إذا كانَ كَذلِكَ .

وعُرَى الْمِرْجانِ : قَلائِدُ الْمِرْجانِ . ويُقالُ لِطَوْقِ الْقِلادَةِ : عُرْوَةٌ .

وفى النَّوادِرِ : أَرْضٌ عُرْوَةٌ وذِرْوَةٌ وعِصْمَةٌ إذا كانَتْ خَصِيبَةً خِصْباً يَبْقَى . والْعُرْوَةُ مِنَ النَّباتِ : ما بَقِىَ لَهُ خُضْرَةٌ فى الشِّتاءِ تَتَعَلَّقُ بِهِ الإِبِلُ حَتَّى تُدْرِكَ الرَّبِيعَ ، وقِيلَ : الْعُرْوَةُ الْجَماعَةُ مِنَ الْعِضاهِ خاصَّةً يَرْعاها النَّاسُ إذا أَجْدَبُوا ، وقِيلَ : الْعُرْوَةُ بَقِيَّةُ الْعِضاهِ والْحَمْضِ فى الْجَدْبِ ، ولا يُقالُ لِشَىْءٍ مِنَ الشَّجَرِ عُرْوَةٌ إلاَّ لَها ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يُشْتَقُّ لِكُلِّ ما بَقِىَ مِنَ الشَّجَرِ فى الصَّيْفِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : والْعُرْوَةُ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ما لَهُ أَصْلٌ باقٍ فى الأَرْضِ ، مِثْلُ الْعَرْفَجِ والنَّصِىِّ وأَجْناسِ الْخُلَّةِ والْحَمْضِ ، فَإِذا أَمْحَلَ النَّاسُ عَصَمَتِ الْعُرْوَةُ الْماشِيَةَ فَتَبْلُغُ بِها ، ضَرَبَها اللهُ مَثَلاً لِما يُعْتَصَمُ بِهِ مِنَ الدِّينِ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

ماكانَ جَرَّبَ عِنْدَ مَدِّ حِبالِكُمْ
ضَعْفٌ يُخافُ ولا انْفِصامٌ فى الْعُرَى

قَوْلُهُ : انْفِصامٌ فى الْعُرَى ، أَىْ ضَعْفٌ فِيما يَعْتَصِمُ بِهِ النَّاسُ .

الأَزْهَرِىُّ : الْعُرَى سادَاتُ النَّاسِ الَّذِينَ يَعْتَصِمُ بِهِمُ الضُّعَفاءُ ويَعِيشُونَ بِعُرْفِهِمْ . شَبَّهُوا بِعُرَى الشَّجَرِ الْعاصِمَةِ الماشِيَةَ فى الْجَدْبِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْعُرْوَةُ أَيْضاً الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ الَّذِى تَشْتُو فِيهِ الإِبِلُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ ، وقِيلَ : الْعُرْوَةُ الشَّىْءُ مِنَ الشَّجَرِ الَّذِى لا يَزالُ باقِياً فى الأَرْضِ ولا يَذْهَبُ ، ويُشَبَّهُ بِهِ الْبُنْكُ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ : الْعُرْوَةُ مِنَ الشَّجَرِ ما يَكْفِى الْماشِيَةَ سَنَتَهُ ، وهُوَ مِنَ الشَّجَرِ ما لا يَسْقُطُ وَرَقُهُ فى الشِّتاءِ ، مِثْلُ الأَراكِ والسِّدْرِ الَّذِى يُعَوِّلُ النَّاسُ عَلَيْهِ إذا انْقَطَعَ الْكَلأُ ، ولِهٰذا قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إنَّهُ الشَّجَرُ الَّذِى يَلْجأُ إلَيْهِ الْماشِيَةُ فى السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ فَيَعْصِمُهُ مِنَ الْجَدْبِ ، والْجَمْعُ عُرًى ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

خَلَعَ الْمُلُوكُ وسارَ تَحْتَ لِوائِهِ
شَجَرُ الْعُرَى وعَراعِرُ الأَقْوامِ

يَعْنِى قَوْماً يُنْتَفَعُ ، بِهِمْ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ الشَّجَرِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُرْوَى الْبَيْتُ لِشُرَحْبِيلَ بْنِ مالِكٍ يَمْدَحُ مَعْدِيكَرِبَ بْنَ عِكْبٍ . قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ ويُرْوَى عُراعِرُ وعَراعِرُ ، فَمَنْ ضَمَّ فَهُوَ واحِدٌ ، ومَنْ فَتَحَ جَعَلَهُ جَمْعاً ، ومِثْلُهُ جُوالِقُ وجَوالِقُ وقُماقِمُ وقَماقِمُ وعُجاهِنُ وعَجاهِنُ ، قالَ : والْعُراعِرُ هُنا السَّيِّدُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلائِقِ إلاَّ
الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ والْحَسَبا

أَىْ عِمادَهُ .

ورَعَيْنا عُرْوَةَ مَكَّةَ : لِما حَوْلَها .

والْعُرْوَةُ : النَّفِيسُ مِنَ الْمالِ كالْفَرَسِ الْكَرِيمِ ونَحْوِهِ .

والْعُرْىُ : خِلافُ اللُّبْسِ . عَرِىَ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى عُرْياً وعُرِيَةً فَهُوَ عارٍ ، وتَعَرَّى هُوَ عُرْوَةً شَدِيدَةً ، أَيْضاً وأَعْراهُ وعَرَّاهُ ، وأَعْراهُ مِنَ الشَّىْءِ ، وأَعْراهُ إيَّاهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فى صِفَةِ قِدْحٍ :

بِهِ قَرَبٌ أَبْدَى الْحَصَى عَنْ مُتُونِهِ
سَفاسِقُ أَعْراها اللِّحاءَ الْمُشَبَّحُ

ورَجُلٌ عُرْيانٌ ، والْجَمْعُ عُرْيانُونَ ، ولا يُكَسَّرُ ، ورَجُلٌ عارٍ مِنْ قَوْمٍ عُراةٍ ، وامْرَأَةٌ عُرْيانَةٌ وعارٍ وعارِيَةٌ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وما كانَ عَلَى فُعْلانٍ فَمُؤَنَّثُهُ بِالْهاءِ . وجارِيَةٌ حَسَنَةُ الْعُرْيَةِ والْمُعَرَّى والْمُعَرَّاةِ ، أَىِ الْمُجَرَّدِ ، أَىْ حَسَنَةٌ عِنْدَ تَجْرِيدِها مِنْ ثِيابِها ، والْجَمْعُ الْمَعارِى ، والْمَحاسِرُ مِنَ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الْمَعارِى ، وعَرِىَ الْبَدَنُ مِنَ اللَّحْمِ كَذٰلِكَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

ولِلْحُبِّ آياتٌ تُبَيِّنُ بِالْفَتَى
شُحُوباً وتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الأَشاجِعُ

ويُرْوَى : تَبَيَّنُ شُحُوبٌ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَتِهِ ، ﷺ : عارِى الثَّدْيَيْنِ ، ويُرْوَى : الثُّنْدُوَتَيْنِ ؛ أَرادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِما شَعَرٌ ، وقِيلَ : أَرادَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِما لَحْمٌ ، فَإِنَّهُ قَدْ جاءَ فى صِفَتِهِ ، ﷺ ، أَشْعَرُ الذِّراعَيْنِ والْمَنْكِبَيْنِ وأَعْلَى الصَّدْرِ .

الْفَرَّاءُ : الْعُرْيانُ مِنَ النَّبْتِ الَّذِى قَدْ عَرِىَ عَرْياً إذا اسْتَبانَ لَكَ .

والْمَعارِى : مَبادِى الْعِظامِ حَيْثُ تُرَى مِنَ اللَّحْمِ ، وقِيلَ : هِىَ الْوَجْهُ والْيَدانِ والرِّجْلانِ لأَنَّها بادِيَةٌ أَبَداً ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ يَصِفُ قَوْماً ضَرَبُوا فَسَقَطُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلِهِمْ :

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعارِى بَيْنَهُمْ
ضَرْبٌ كَتَعْطاطِ الْمَزادِ الأَثْجَلِ

ويُرْوَى : الأَنْجَلِ ، مُتَكَوِّرِينَ ، أَىْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ومَعارِى رُءُوسِ الْعِظامِ حَيْثُ يُعَرَّى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ . ومَعارِى الْمَرْأَةِ : ما لا بُدَّ لَها مِنْ إظْهارِهِ ، واحِدُها مَعْرًى . ويُقالُ : ما أَحْسَنَ مَعارِىَ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ ، وهِىَ يَداها ورِجْلاها ووَجْهُها ، وأَوْرَدَ بَيْتَ أَبِى كَبِيرٍ الْهُذَلِىِّ . وفى الْحَدِيثِ : لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلَى عَرِيَةِ الْمَرْأَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ فى بَعْضِ رِواياتِ مُسْلِمٍ ، يُرِيدُ ما يَعْرَى مِنْها

وينكشف ، والمشهور في الرواية : لا ينظر إلى عورة المرأة ، وقول الراعي :

فإن تك ساقٌ من مزينة قلصت
لقيس بحرب لا تجن المعاريا

قيل في تفسيره : أراد العورة والفرج ، وأما قول الشاعر الهذلي :

أبيت على معارى واضحات
بهن ملوب كدم العباط

فإنما نصب الياء لأنه أجراها مجرى الحرف الصحيح في ضرورة الشعر ، لم ينون لأنه لا ينصرف ، ولو قال معار لم ينكسر البيت ولكنه فر من الزحاف . قال ابن سيده : والمعارى الفرش ، وقيل : إن الشاعر عناها ، وقيل : عنى أجزاء جسمها ، واختار معارى على معار لأنه آثر إتمام الوزن ، ولو قال معار لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتن إلى مفاعيلن ، وهو العصب ، ومثله قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته
ولكن عبد الله مولى مواليا

قال ابن برى : هو للمتنخل الهذلي .

قال : ويقال عرى زيد ثوبه ، وكسى زيداً ثوباً ، فيعديه إلى مفعول ، قال ضمرة بن ضمرة :

أرأيت إن صرخت بليل هامتي
وخرجت منها عارياً أثوابي ؟

وقال المحدث :

أما الثياب فتعرى من محاسنه
إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

قال : وإذا نقلت أعريت ، بالهمز ، قلت أعريته أثوابه ، قال : وأما كسى فتعديه من فعل إلى فعل فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري : وأعريته أنا وعريته تعرية فتعرى .

أبو الهيثم : دابة عرى ، وخيل أعراء ، ورجل عريان ، وامرأة عريانة ، إذا عريا من أثوابهما ، ولا يقال رجل عرى .

ورجل عار إذا أخلقت أثوابه ، وأنشد الأزهري هنا بيت النابغة :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي
وقد تقدم .

والعريان من الرمل : نقاً أو عقد ليس عليه شجر .

وفرس عرى : لا سرج عليه ، والجمع أعراء .

قال الأزهري : يقال : هو عرو من هذا الأمر كما يقال هو خلو منه . والعرو : الخلو ، تقول أنا عرو منه بالكسر ، أي خلو . قال ابن سيده : ورجل عرو من الأمر لا يهتم به ، قال : وأرى عروا من العرى ، على قولهم جبيت جباوة ، وأشاوى في جمع أشياء ، فإن كان كذلك فبابه الياء ، والجمع أعراء ، وقول لبيد :

والنيب إن تعر مني رمة خلقاً
بعد المات فإني كنت أتئر

ويروى : تعر مني ، أي تطلب ، لأنها ربما قضمت العظام ، قال ابن برى : تعر مني من أعريته النخلة إذا أعطيته تمرتها ، وتعر مني : تطلب ، من عروته ، ويروى : تعرمني ، بفتح الميم ، من عرمت العظم إذا عرقت ما عليه من اللحم .

وفي الحديث : أنه أتى بفرس معرور ، قال ابن الأثير : أي لا سرج عليه ولا غيره ، واعرورى فرسه : ركبه عرياً ، فهو لازم ومتعد ، أو يكون أتى بفرس معرورى على المفعول . قال ابن سيده : واعرورى الفرس صار عرياً . واعرورأه : ركبه عرياً ، ولا يستعمل إلا مزيداً ، وكذلك اعرورى البعير ، ومنه قوله :

واعرورت العلط العرضي تركضه
أم الفوارس بالدئداء والربعه

وهو افعوعل ، واستعارة تأبط شرا للمهلكة فقال :

يظل بموماة ويمسي بغيرها
جحيشا ويعرورى ظهور المهالك

ويقال : نحن نعارى ، أي نركب الخيل أعراء ، وذلك أخف في الحرب .

وفي حديث أنس : أن أهل المدينة فزعوا ليلاً ، فركب النبي ﷺ ، فرساً لأبي طلحة عرياً .

واعرورى مني أمراً قبيحاً : ركبه ، ولم يجئ في الكلام افعوعل متجاوزاً غير اعرورى ، واحلولبت المكان إذا استحلبته .

ابن السكيت في قولهم : أنا النذير العريان : هو رجل من خثعم ، حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر بن أبي عوف بن عوف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة ابن عمرو بن يشكر ، فقطع يده ويد امرأته ، وكانت من بني عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وفي الحديث : أن النبي ﷺ ، قال إنما : قال مثلي ومثلكم كمثل رجل أنذر قومه جيشاً فقال : أنا النذير العريان ، أنذركم جيشاً ، خص العريان لأنه أبين للعين وأغرب وأشنع عند المبصر ، وذلك أن ربيئة القوم وعينهم يكون على مكان عالٍ ، فإذا رأى العدو وقد أقبل نزع ثوبه وألاح به ليندر قومه ويبقى عرياناً .

ويقال فلان عريان النجي ، إذا كان يناجي امرأته ويشاورها ويصدر عن رأيها ، ومنه قوله :

أصاخ لعريان النجي وإنه
لأزور عن بعض المقالة جانبه

أي استمع إلى امرأته وأهانني .

وأعريت المكان : تركت حضوره ، قال ذو الرمة :

ومنهل أعرى جباه الحضر

والمعرى من الأسماء : ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدإ . والمعرى من الشعر : ما سلم من الترفيل والإذالة والإسباغ . وعراه من الأمر : خلصه وجرده . ويقال : ما تعرى فلان من هذا الأمر أي ما تخلص . والمعارى : المواضع التي لا تثبت .

وروى الأزهري عن ابن الأعرابي :